الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة لندن ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأربعاء 13 رمضان 1441 - 6 مايو (أيار) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15135

London - Wednesday - 6 May 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15135

مجلس مقرب من الكرملين توقع توافقاً على إطاحته... وقتلى إيرانيون بغارات إسرائيلية

رسائل روسية جديدة تعتبر الأسد «عبئاً»

موسكو: رائد جبر
دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

انتقلت الرسائل الروسية الموجّهة لدمشق إلى مستوى جديد، وذلك بحديثها أن حماية الرئيس السوري بشار الأسد باتت «عبئاً».

وسلط تقرير لـ«المجلس الروسي للشؤون الخارجية»، المقرب من الكرملين، الضوء على «مسعى روسي أكثر جدية لإحداث تغييرات في سوريا»، وتحدث عن «توقعات بتوصل روسيا وإيران وتركيا إلى توافق على الإطاحة بالأسد وإقرار وقف شامل للنار، مقابل تشكيل حكومة انتقالية تضم أطرافاً من النظام والمعارضة والقوى الديمقراطية». وعزّز التقرير التوجه الذي أثارته أخيراً حملة إعلامية وسياسية وصفت الأسد بأنه «فاقد للشعبية وغير قادر على الإصلاح».

وكان لافتاً أن المجلس الروسي يديره وزير الخارجية الأسبق إيغور إيفانوف، ويحظى بحضور مرموق وسط الأوساط البحثية والسياسية الروسية. وقبل أيام، نشر مقالة لسفير روسي سابق انتقد فيها بقوة «حجم الفساد وأخطاء القيادة السورية» و«انفصالها عن الواقع السياسي والعسكري».

وذكر التقرير أنه منذ بداية التدخل العسكري الروسي في سوريا، حرصت موسكو على تجنب الظهور كمدافع عن الأسد، وشددت على ضرورة أن يقرر الشعب السوري مصيره بنفسه، لكنه رأى أن روسيا «أصبحت أكثر جدية بشأن إجراء تغييرات في سوريا، على الأقل لأن حماية الأسد أصبحت عبئاً».

ووفقاً للتقرير، فإن «شكوكاً تتزايد لدى موسكو بأن الأسد لم يعد قادراً على قيادة البلاد وأنه يعمل لجر موسكو نحو السيناريو الأفغاني، وهو احتمال محبط للغاية بالنسبة لروسيا».

وذكرت وكالة «تاس» الحكومية، أن موسكو تعمل على عدد من الخيارات، بينها سيناريو يرى أن القوات الأجنبية الموجودة في سوريا تقبل نطاق نفوذ لكل منها، لتبقى سوريا مقسمة إلى منطقة محمية من طهران وموسكو، ومنطقة معارضة مدعومة من أنقرة، وشرق الفرات المدعوم من واشنطن. بينما، يتطلب السيناريو الثاني انسحاباً كاملاً لجميع القوات وتوحيد البلاد بعد تحقيق تحوُّل سياسي، وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2254. واعتبر التقرير هذا الخيار «أقل تكلفة لجميع الأطراف».

وتزامن هذا التقرير، مع ظهور تلفزيوني لافت لرامي مخلوف، ابن خال الأسد، طالباً منه التدخل لعدم سداد مستحقات تتعلق بشركته للهاتف النقال، الأمر الذي قوبل باعتقالات لموظفين في الشركة وتراجع في قيمة الليرة أمام الدولار الأميركي من 1280 إلى 1340 ليرة.

وكان الأستاذ الجامعي أحمد أحمد المرتبط بـ«المجمع العلوي»، قال قبل يومين إن ظهور مخلوف سيحدث «شرخاً كبيراً في الحاضنة الشعبية المؤيدة» للنظام.

على صعيد آخر، قُتل 14 عنصراً من القوات الإيرانية والمجموعات الموالية لها بغارات استهدفت ليلاً مواقع تابعة لها في محافظة دير الزور في شرق سوريا، بالتزامن مع قصف إسرائيلي على موقع آخر قرب حلب شمال سوريا، حسبما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان». (تفاصيل ص 8)

لبنان يطلب من ألمانيا «تفسيراً» لحظر «حزب الله»

واشنطن: إيلي يوسف
بيروت: «الشرق الأوسط»

استدعى وزير الخارجية اللبناني ناصيف حتي أمس السفير الألماني لدى لبنان جورج بيرغلين، وطلب منه «تفسيراً» بشأن قرار الحكومة الألمانية حظر نشاطات «حزب الله» على أراضيها.

وقال السفير الألماني إن «القرار متخذ منذ فترة وإنه وضع بعض المسؤولين في محتواه»، مضيفاً أن القرار لا يصنف «حزب الله» إرهابياً وإنما يحظر نشاطاته على الأراضي الألمانية. وأكد حتي من جهته أن «حزب الله مكوّن سياسي أساسي في البلاد، ويمثل شريحة واسعة من الشعب وجزءاً من البرلمان».

واشنطن تدعو حكومة دياب لإجراء «إصلاحات شفافة» لاستعادة الثقة

في غضون ذلك، علّق متحدث باسم الخارجية الأميركية على الخطة الاقتصادية التي أقرتها الحكومة اللبنانية أخيراً، وقال في بيان أرسلت نسخة منه إلى «الشرق الأوسط» إن مقياس نجاح الخطة هو في تنفيذ حكومة الرئيس حسان دياب إصلاحات جدية «تسمح بالشفافية» وتلبي مطالب الشعب اللبناني وتستعيد الثقة الدولية بلبنان.

وبشأن الموقف من «حزب الله» قال المتحدث الأميركي: «كما قلنا مراراً، إنه جماعة إرهابية تهدد أفعالها أمن لبنان واستقراره وسيادته»، مضيفاً: «إن دعم حزب الله للأنشطة الإرهابية غير المشروعة يظهر كم هو حريص على تلبية مصالحه الخاصة ومصالح راعيته إيران، أكثر من اهتمامه بمصالح الشعب اللبناني».

وفيما لم يشر إلى إجراءات تستعد إدارة الرئيس دونالد ترمب لاتخاذها من أجل الضغط على «حزب الله» وشبكات الصرافة التي جرى تحميلها جزءاً كبيراً من المسؤولية عن انهيار سعر العملة اللبنانية، تحدثت أوساط أميركية عن احتمال إصدار وزارة الخزانة الأميركية حزمة جديدة من العقوبات تستهدف المزيد من الشبكات المالية للحزب في وقت قريب. (تفاصيل ص 7)

أول إصابة بـ«كورونا» في صنعاء... وأدلة جديدة على تورط شركة طيران إيرانية في نشر الفيروس بالمنطقة

روسيا والمملكة المتحدة الأسوأ أوروبياً

عواصم: «الشرق الأوسط»

باتت روسيا تحتل المركز الأول أوروبياً في الإصابات بفيروس «كورونا المستجد»، ومعها المملكة المتحدة في الوفيات، فيما تجاوز عدد الوفيات عالمياً بالوباء ربع مليون شخص.

فقد أحصت روسيا، أمس، عدداً قياسياً جديداً تجاوز 10 آلاف إصابة جديدة بفيروس «كورونا المستجد» خلال 24 ساعة، لليوم الثالث على التوالي، ما يعكس أسرع انتشار للوباء في أوروبا. وأعلن المتحدث باسم رئيس مكتب رئيس الوزراء الروسي أن رئيس الوزراء ميخائيل ميشوستين «بخير عموماً»، وذلك بعدما كان قد أعلن، الخميس، إصابته بالفيروس.

من جهة أخرى، أفادت أرقام أسبوعية، نشرت أمس، بأن المملكة المتحدة صارت أول بلد أوروبي يتجاوز عتبة الـ30 ألف وفاة بالفيروس، وثاني بلد أكثر تضرراً بالوباء عالمياً بعد الولايات المتحدة.

وكشفت الإحصائيات الرسمية الجديدة أن عدد الوفيات في المملكة المتحدة بلغ 32 ألفاً و313 وفاة بـ«كوفيد-19». وكانت آخر حصيلة لوزارة الصحة، أول من أمس، 28 ألفاً و734 وفاة، وهي أرقام تشمل فقط إنجلترا وويلز، إلا أن الرقم ارتفع بشكل كبير أمس، بعدما أضيفت إحصائيات اسكتلندا وأيرلندا الشمالية.

في غضون ذلك، ووسط تشكيك واسع في مصداقية الجماعة الحوثية حول عدد الإصابات في مناطق سيطرتها بفيروس «كورونا المستجد»، اعترفت الجماعة رسمياً، أمس، بتسجيل أول إصابة زعمت أنها لمهاجر صومالي فارق الحياة. وجاء الاعتراف الحوثي بالتزامن مع إعلان الحكومة الشرعية تسجيل 9 إصابات جديدة بالمرض في محافظتي عدن وحضرموت، بينها حالة وفاة واحدة، وهو ما يرفع العدد الإجمالي للحالات إلى 22 حالة في مختلف مناطق اليمن، بينها أربع وفيات.

أما الصين التي كانت مصدراً للفيروس، فتلجأ بإسهاب إلى الوسائل التكنولوجية من روبوتات وكاميرات لضمان احترام إجراءات العزل، وتجنب موجة جديدة من الوباء. فالروبوتات تستخدم مثلاً لتسليم وجبات الطعام، وتنصب الكاميرات عند مداخل المساكن لمراقبة الحركة.

في هذه الأثناء، عاد دور شركة «طيران ماهان» الإيرانية المرتبطة بـ«الحرس الثوري»، وإسهام رحلاتها إلى المدن الصينية في تفشي جائحة «كورونا»، إلى الواجهة بعد تحقيق أجرته «هيئة الإذاعة البريطانية» عبر الخدمتين الفارسية والعربية، لكن الجديد هو دور رحلات الشركة من طهران إلى دول إقليمية عدة في تحوّل منطقة الشرق الأوسط إلى مركز للوباء.

وأوضح تعقب «بي بي سي» لرحلات «طيران ماهان» خرقاً تكرر مئات المرات لقرارات حظر فرضتها دول عدة، مما أسهم في انتشار فيروس كورونا. وذكر التحقيق أن الرحلات «تم تسييرها بالاتجاهين بين إيران والعراق والإمارات وسوريا».

(تغطية شاملة في الداخل)

مصريون عالقون ينتظرون في مطار الكويت الدولي للعودة إلى بلدهم أمس (أ.ف.ب)

الشرق الأوسط ترصد تراجعها مقابل تزايد العنف الأسري

الوباء يهزم الجريمة التقليدية

لندن: «الشرق الأوسط»

أدى انتشار وباء «كورونا» إلى انخفاض ملحوظ في معدلات الجريمة التقليدية، بعدما دفع حكومات الدول لفرض قوانين صارمة تشمل منع التجوّل. إلا أن أنواعاً أخرى من الجريمة، على غرار العنف الأسري تتزايد في المقابل، حسبما رصدت «الشرق الأوسط» الظاهرة في بلدان عدة. الشوارع الفارغة لم تعد «جذابة» للنشالين، والبيوت المكتظة دائماً بأصحابها جراء الحجر، باتت صعبة السرقة. وسجلت دول عدة انخفاضاً حاداً في معدلات جرائم السرقة والسطو.

ففي الولايات المتحدة، سجلت جرائم المرور وحوادث الطرق انخفاضاً بنسبة تصل إلى 92 في المائة. كما تراجعت أعمال السطو على المنازل في فرنسا إلى 1500 عملية، مقابل 4500 للأسبوع نفسه من العام السابق. وفي إسبانيا، أفادت وزارة الداخلية بأن المخالفات الجنائية تراجعت بنسبة 73,8 في المائة خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من الحظر، خاصة في المناطق التي ضربها الوباء بقسوة، مثل مدريد، حيث بلغت نسبة التراجع 84,1 في المائة.

في المقابل، تعالت التحذيرات المقلقة من جهات مختلفة، مثل الجمعيات الأسرية وخبراء الأمن السيبراني. كذلك، باتت الشائعات أسرع انتشاراً أحياناً من فيروس كورونا، في ظل سرعة تناقل الأخبار الكاذبة ومحاولات الاحتيال في الفضاء الإلكتروني، الأمر الذي دفع الأمن العام السعودي، مثلاً، لتسخير جهوده كافة لوقف سيل المعلومات المُختلقة التي يروج لها البعض بهدف بث الهلع بين الناس.

(تفاصيل ص 4)

«المركزي» اليمني يحذّر من انهيار في ظل تعنت الميليشيات

جدة: سعيد الأبيض
صنعاء: «الشرق الأوسط»

حذّر محافظ البنك المركزي اليمني الدكتور أحمد الفضلي، من أن بلاده ستواجه الانهيار، في حال استمرت الأوضاع على ما هي عليه من تعنّت جماعة الحوثي الانقلابية التي تسيطر على صنعاء وتفشّي فيروس «كورونا المستجدّ».

وقال الفضلي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «الاقتصاد اليمني سيمرّ بمرحلة حرجة، مع انهيار أسعار النفط في الأسواق العالمية، مما سينعكس على ميزانية 2021 التي ستكون الأسوأ في تاريخ اليمن إذا لم تتحسن الأوضاع في الأشهر القليلة المقبلة». وأوضح أن صندوق النقد الدولي أرجأ خدمة الدين للأقساط المستحقة على اليمن للأشهر الستة المقبلة، في حين كان اليمن تقدم بطلب للصندوق لتكون المهلة لمدة عامين.

إتاوات حوثية جديدة على مياه الشرب

وبيّن الفضلي أن الحكومة اليمنية تواجه في هذه المرحلة إشكاليات رئيسية، تتمثل فيما تقوم به الميليشيات من إجراءات غير قانونية ضد الاقتصاد الوطني، من خلال عمليات الاستيلاء على ممتلكات كثير من رجال الأعمال وفرض إتاوات على المواطنين. وقال إن «هناك إجراءات اتخذها الانقلابيون؛ أبرزها منع تداول الطبعة الجديدة للعملة، إضافة إلى ما أعلنته الميليشيات عن العملة الإلكترونية التي لم تنجح، وجميع هذه الإجراءات غير قانونية».

من جهة ثانية؛ وجّهت الميليشيات الحوثية بوصلة انتهاكاتها خلال اليومين الماضيين إلى قطاع المياه في العاصمة صنعاء، حيث ذكرت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» أن الجماعة قامت بإغلاق 6 آبار لمياه الشرب في 3 مديريات، في سياق حملة لفرض إتاوات جديدة على ملاك الآبار. ورغم ذلك، فإن السكان أكدوا أن خدمة شبكات المياه في أغلب أحياء العاصمة تكاد تكون متوقفة، في حين ارتفعت أسعار صهاريج المياه المنقولة للمنازل بنسبة 50 في المائة.

(تفاصيل ص 2)

داود أوغلو يتهم إردوغان بتحويل تركيا إلى «دولة أقزام»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

انتقد رئيس حزب «المستقبل» التركي المعارض رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو، ترويج «حزب العدالة والتنمية» الحاكم لشائعات حول إمكانية وقوع انقلاب جديد في البلاد، متهماً الرئيس رجب طيب إردوغان وقيادات حزبه بالسعي لجعل تركيا «دولة أقزام» عبر إشاعة مناخ الخوف في أوساط الشعب عن طريق تحويل السلطة الحاكمة إلى «شركة دعاية».

واستنكر داود أوغلو قيام أعمدة نظام إردوغان والآلة الإعلامية التابعة له بترويج شائعات عن احتمالات وقوع انقلاب جديد بسبب انتقادات المعارضة للنظام الرئاسي.

وتشهد تركيا تجاذبات ونقاشات حول النظام الرئاسي، وحديث قيادات المعارضة عن فشل حكومة إردوغان في إدارة أزمة وباء «كورونا».

وتفجرت الضجة بعد تصريحات للمتحدث باسم «حزب الشعب الجمهوري» أوزجور أوزال، قال فيها إن «نهاية نظام القصر اقتربت»، وهو ما ردّ عليه مسؤولون بالرئاسة والحزب الحاكم والكتاب المقربون من إردوغان بتهديدات للمعارضة. وأطلق ناشطو الحزب عشرات آلاف التغريدات، تحت وسم «انقلاب»، تحمل تحذيرات من «مخططات انقلابية» وتهديدات بالقتل لأي معارض يروج للانقلاب.

(تفاصيل ص11)

حكومة الكاظمي أمام اختبار البرلمان العراقي الليلة (ص 8)

ليبيا: «الوفاق» تقبل التفاوض والجيش يتحرك جنوباً (ص 9)

تونس: النيابة تتصدى لدعوات «إطاحة النظام» (ص 10)

خطوة مهمة للصين نحو إقامة محطة فضاء كبرى (ص 11)

3 قطاعات تجارية في السعودية تزدهر في ظل الوباء

جدة: سعيد الأبيض

أبدت ثلاثة قطاعات تجارية في السوق السعودية صموداً أمام الركود الناجم عن جائحة «كورونا»، وحققت معدلات نمو ومبيعات تفوق نسبياً حجم مبيعاتها خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

ويتربع قطاع الأغذية، الذي يقدر حجم استهلاكه، وفقاً لآخر التقديرات، بنحو 221 مليار ريال (58,9 مليار دولار) على جميع القطاعات التي شهدت تراجعاً كبيراً في المبيعات مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، الأمر الذي عزاه متخصصون، تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، إلى حاجة المستهلك للغذاء، بشكل رئيسي، في هذه المرحلة، يليه قطاعا الاتصالات والصحة.

وأفاد صالح المبارك، عضو اللجنة التجارية في الغرفة التجارية الصناعية بالرياض، بأن قطاعات الأغذية والصحة والاتصالات تلبي الحاجات الضرورية للمستهلك، ولذلك فإنها تعد رئيسية وثابتة. وأشار إلى تغير نمط الاستهلاك في ظل منع التجول.

وتتميز صناعة الأغذية في السعودية بوجود سوق كبيرة متنامية وميزة تنافسية والدعم الحكومي لهذا القطاع، إضافة إلى وجود بيئة مناسبة للصناعة، مثل توافر وسائل النقل، والبنية التحتية، وسلسلة التبريد المتطورة.

وقال الخبير الاقتصادي لؤي الطيار، لـ«الشرق الأوسط»، إن من المتوقع أن يبلغ حجم استهلاك المواد الغذائية في السعودية حتى عام 2021 نحو 221 مليار ريال (58,9 مليار دولار).

(تفاصيل اقتصاد)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

الفضلي لـ الشرق الأوسط: صندوق النقد الدولي أرجأ الدين 6 أشهر فقط

«المركزي» اليمني يتوقع أسوأ أزمة اقتصادية بسبب «كورونا» وتعنّت الحوثيين

جدة: سعيد الأبيض

أكد محافظ البنك المركزي اليمني الدكتور أحمد الفضلي، أن بلاده ستواجه مرحلة صعبة قد تكون الأسوأ على اليمن، في حال استمرت الأوضاع على ما هي عليه بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد.

وقال الفضلي في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط» إن «الاقتصاد اليمني سيمر بمرحلة حرجة، مع انهيار أسعار النفط في الأسواق العالمية، الأمر الذي سيكون له تبعات كبرى وستتسع الفجوة ما بين الإيرادات والمصروفات مما سينعكس على ميزانية 2021 التي ستكون الأسوأ في تاريخ اليمن إن لم تتحسن الأوضاع في الأشهر القليلة المقبلة».

ولفت محافظ البنك المركزي، إلى أن موارد اليمن محدودة منذ العملية الانقلابية على الحكومة الشرعية، لذا كان إنتاج النفط يغطي شيئا من احتياجات الدولة بنسبة لا تتجاوز 70 في المائة من الموازنة العامة، وهذا يغذي الاقتصاد المحلي رغم محدودية الإنتاج، موضحا أن كلفة استخراج النفط من الحقول اليمنية في هذه المرحلة يساوي قيمة البيع في الأسواق العالمية، لذلك هناك عجز بين الموارد والنفقات.

وأوضح أن صندوق النقد الدولي أرجأ خدمة الدين للأقساط المستحقة على اليمن للستة الأشهر المقبلة، في حين كان اليمن تقدم بطلب للصندوق لتكون المهلة لمدة عامين، إلا أنه قال إنه سينظر في الطلب في حال تحصل الصندوق على موارد.

وبين أن الحكومة اليمنية تواجه في هذه المرحلة ثلاث إشكاليات رئيسية تتمثل فيما تقوم به الميليشيات من إجراءات غير قانونية ضد الاقتصاد الوطني، من خلال عمليات الاستيلاء على ممتلكات العديد من رجال الأعمال وفرض إتاوات على المواطنين. وقال إن قيام الجماعة بمنع استخدام الطبعة الجديدة من العملة أدى إلى تفاقم الانخفاض في قيمة الريال في عدن، واختلال عملية التداول النقدي، وانخفاض حجم السيولة المتداولة في الأسواق المحلية، وتشجيع المضاربة على سعر أوراق الريال الجديدة مقابل الريال القديم، الأمر الذي وسع الفجوة في أسعار الصرف في المناطق المحررة وصنعاء. ويعد انهيار النفط في الأسواق العالمية، أحد أبرز الضربات الموجهة للاقتصاد اليمني، بخاصة أن الحكومة كانت تسعى إلى رفع إنتاجها من النفط إلى نحو 80 ألف برميل يومياً مع نهاية الربع الأول، حيث كان من المتوقع أن يوفر قطاع النفط والغاز نحو 60 في المائة من إيرادات الدولة للعام الحالي، ويمكّنها من دفع أجور العاملين ودعم القطاعات الخدمية.

محافظ البنك المركزي اليمني الدكتور أحمد الفضلي

وبالعودة إلى حديث محافظ البنك المركزي اليمني، حول تدني العملة اليمنية، يقول إن «ذلك وضع طبيعي بحكم شبه التوقف لاقتصاد البلاد، لكن يحسب للعملة اليمنية أنها لم تنهر بشكل كامل منذ قيام العملية الانقلابية قبل خمسة أعوام وما نتج عنها». وأضاف: «نعمل على تصحيح ذلك وبدعم ومساندة السعودية في الجوانب الاقتصادية والمالية والنقدية»، مشيرا إلى أن السيولة النقدية متوافرة في البنك وتغطي التزامات الدولة والبنك، كما أن الموارد المالية تورد للبنك المركزي في فروعه بالمحافظات المحررة.

وعن إجراءات الانقلابيين لضرب الاقتصاد الوطني، قال الفضلي: «هناك إجراءات اتخذها الانقلابيون أبرزها منع تداول الطبعة الجديدة للعملة وهذا أثر على عملية التداول والكمية المعروضة في السوق، إضافة إلى ما أعلنته الميليشيات عن العملة الإلكترونية والتي لم تنجح، وجميع هذه الإجراءات التي تقوم بها الميليشيات الانقلابية غير قانونية».

توقف الشبكة الحكومية وارتفاع الأسعار بنسبة 50 %

بوصلة الإتاوات الحوثية تتجه صوب آبار مياه الشرب في صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

وجّهت الميليشيات الحوثية بوصلة انتهاكاتها خلال اليومين الماضيين إلى قطاع خدمات المياه في العاصمة صنعاء، حيث أفادت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» بأن الجماعة قامت بإغلاق 6 آبار لمياه الشرب في 3 مديريات في سياق حملة لفرض إتاوات جديدة على ملاك الآبار.

ومع الحملة الحوثية الجديدة ضد ملاك الآبار، أكد السكان أن خدمة شبكات المياه في أغلب أحياء العاصمة تكاد تكون متوقفة، في حين ارتفعت أسعار صهاريج المياه المنقولة للمنازل بنسبة 50 في المائة.

وذكرت المصادر أن مسلحي الجماعة شنوا حملتهم ضد ملاك آبار المياه في مديريات: معين، والتحرير، والوحدة، بأمانة العاصمة بهدف ابتزازهم والضغط عليهم وإجبارهم على دفع مبالغ مالية إتاوات تذهب لجيوب أتباع الجماعة. وأجبر السلوك الحوثي مالكي 5 آبار من أصل 11 بئراً في المديريات الثلاث المستهدفة على دفع إتاوات تراوحت بين 50 ألفاً و100 ألف ريال (الدولار نحو 600 ريال) في حين رفض مالكو 6 آبار الرضوخ لتعسف عناصر الجماعة ما دفع الأخيرين إلى إغلاق الآبار إلى أجل غير مسمى.

وطبقاً للمصادر ذاتها، فقد توزعت الآبار التي أغلقتها الجماعة نتيجة عدم رضوخ ملاكها لمطالب الميليشيات، بعدد 3 آبار في مديرية معين، وبئرين بمديرية التحرير، وبئر واحدة بمديرية الوحدة.

وشكا مالك إحدى الآبار المغلقة لـ«الشرق الأوسط» من قيام مسلحي الجماعة الحوثية بالتهجم عليه وإغلاق البئر التي يملكها عقب رفضه الاستجابة لدفع الإتاوات، وقال: «زعمت الحملة الحوثية أنها لجنة لمراقبة أسعار بيع المياه، وحين وجدوا التزامنا بالأسعار المحددة، طلبوا دفع مبلغ مالي نظير تكاليف الحملة وهو الأمر الذي رفضناه».

وفي حين توقعت المصادر أن تشمل حملات الجبابة الحوثية مختلف مديريات العاصمة صنعاء في الأيام المقبلة، كانت الميليشيات أقدمت منذ 5 سنوات على إيقاف شبه كامل لمشروع شبكة المياه الحكومية، وهو ما أدى إلى تصاعد أسعار تكاليف الحصول على المياه النظيفة عبر الصهاريج المنقولة. ونتيجة لتلك الحملات الحوثية المسعورة ضد مالكي الآبار ممن لا ينتمون للسلالة الحوثية، شهدت العاصمة صنعاء خلال الفترة الأخيرة أزمة خانقة في مياه الشرب والاستخدام المنزلي.

آثار الدمار والخراب التي خلفتها الفيضانات في مدينة عدن (أ.ف.ب)

وشوهدت طوابير كبيرة للمواطنين أمام آبار المياه المغلقة من قبل الميليشيات، في الوقت الذي أكد فيه سكان تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» ارتفاع صهريج المياه الصغير من 6 آلاف ريال إلى 9 آلاف، وهو أمر يفوق قدرة أغلب الأسر في صنعاء.

ومع اشتداد أزمة المياه، سعت منظمات محلية ودولية وفاعلو خير في المناطق التي أغلقت فيها الميليشيات آبار المياه، للتخفيف من معاناة السكان من خلال إنشاء خزانات مياه في عدد من الحارات بالعاصمة، إلا إنها لم تستطع حل المشكلة كلياً، مما دفع كثيراً من الأسر للبحث عن المياه في خزانات المساجد وغيرها.

ويؤكد «محمد.ن»، وهو من سكان مديرية معين بصنعاء، أن كثيراً من المواطنين بمنطقته لجأوا نتيجة سياسات الجماعة الأخيرة، إلى المساجد المجاورة للحصول على مياه للغسل والنظافة بعد أن نفدت المياه من خزانات فاعلي الخير الموجودة في أحيائهم.

ويعتقد محمد أن أسباب ظهور أزمة المياه المنزلية المفاجئة تعود إلى فرض ميليشيات الحوثي إتاوات مالية ضخمة على عدد من مالكي مضخات المياه، مما أدى ببعضها إما للتوقف وإما للإغلاق.

ويرى مراقبون في صنعاء أن قطع مشروع المياه الحكومي من قبل الميليشيات أدى إلى إقبال الناس على الصهاريج وبالتالي إلى ارتفاع أسعارها، وهو ما جعل آلاف الأسر عاجزة عن توفير مياه الشرب والاستخدام المنزلي، فضلاً عن الصعوبات المعيشية الأخرى في ظل سيطرة الجماعة وإيقافها مرتبات الموظفين منذ أكثر من 3 أعوام.

ويقول السكان إن الجماعة الحوثية تسمح بتشغيل مياه الشبكة الحكومية العامة مرة واحدة أو مرتين في الشهر في أحياء محدودة في العاصمة، بينما يعتمد معظم السكان كلياً على الصهاريج المنقولة أو على خزانات فاعلي الخير أو مياه المساجد.

ومع استمرار حملات الإتاوات الحوثية بحق مالكي الآبار واستمرار معاناة المواطنين بصنعاء من انعدام المياه المنزلية، يحذر خبراء المياه في اليمن من كارثة نضوب مياه حوض صنعاء بحلول عام 2025 جراء العشوائية في استخراجها.

ودعا الخبراء في تقارير سابقة الحكومة الشرعية إلى وضع رؤية شاملة لمواجهة التهديدات المستقبلية لمشكلة شح المياه، خصوصاً بعد استيلاء الجماعة المسنودة من طهران، على المئات من آبار صنعاء وحرمان المواطنين من الحصول على المياه النظيفة.

وكانت المتحدثة باسم الصليب الأحمر حذرت في وقت سابق من أن مدينتي صنعاء والبيضاء انضمتا إلى قائمة المدن اليمنية الأخرى التي تفتقر إلى المياه النظيفة، بسبب عدم وجود الوقود لتشغيل محطات الضخ، لافتة إلى أن نحو 2,5 مليون يمني لا تصل إليهم حالياً المياه النظيفة في مدن مزدحمة، مما يجعلهم عرضة لخطر تفشي عدد من الأمراض والأوبئة.

وتأتي تلك السلسلة من التحذيرات المتتالية للخبراء والمهتمين بشأن أزمة الوضع المائي الحادة في البلاد على خلفية تصنيف اليمن ضمن قائمة الدول الأربع الأشدّ فقراً في الموارد المائية على مستوى دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والعالم.

وكانت وسائل إعلام حوثية زعمت أن ما تسمى هيئة الموارد المائية بصنعاء الخاضعة للجماعة، ستشدد من إجراءاتها على الآبار التي قالت إنها عشوائية وإنها ستقوم بضبط المخالفين، غير أن عناصر الجماعة وجدوا في الأمر باباً جديداً لفرض الجبايات.

في السياق نفسه، ذكرت تقارير محلية أن قادة الجماعة استغلوا انقلابهم وغياب الدولة وقاموا بحفر وإنشاء العديد من الآبار الجديدة دون تراخيص رسمية، ويفتقر معظمها لأدنى شروط النظافة، حيث تنتج مياه شرب ملوثة تهدد الصحة وتؤثر على مئات الآلاف من السكان.

مقتل 3 من ضباط «الحرس الثوري» في مواجهات مع معارضين أكراد

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن «الحرس الثوري» الإيراني، في بيان أمس، مقتل عقيد وضابطين رفيعي المستوى بنيران مسلحين من المعارضة الكردية، في مدينة ديواندره الحدودية مع إقليم كردستان العراق.

وقالت قاعدة «حمزة» المسؤولة عن حماية حدود شمال غربي البلاد إن مسلحين أطلقوا النار على نائب غرفة عمليات محافظة كردستان، العقيد شكيبا سليمي، ومرافقيه جعفر نظام بور ومحمد شكري، دون أن يحدد البيان رتبتهما العسكرية.

وأشار البيان إلى سقوط عدد من المسلحين. وأفاد موقع الحزب الديمقراطي الكردستاني أن المواجهات حدثت على الأقل في 4 قرى حدودية، دون أن يحدد هوية الجماعة المسلحة.

وفي الأحواز، أعلن قائد الشرطة حيدر عباس زاده اعتقال «خلية» من 8 أشخاص، متهماً الموقوفين باغتيال القيادي في قوات الباسيج عبد الحسين مجدم، بمدينة دارخوين العام الماضي.

ونقلت مواقع عن القيادي في الشرطة أن المعتقلين «أعضاء مجموعة انفصالية عربية» دون الإشارة إلى اسم المجموعة، لافتاً أنها «أطلقت النار على عدد من المراكز».

في الأثناء، حمّل النائب الإيراني علي مطهري، أمس، وزير الداخلية عبد الرضا رحماني فضلي مسؤولة سقوط قتلى في الاحتجاجات التي شهدتها البلاد في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، منتقداً تعطيل مسار استجوابه.

وقال مطهري إن «وزير الداخلية المذنب الرئيسي في أحداث نوفمبر، التي أدت إلى مقتل عدد من المواطنين». وصرّح في كلمة أمام النواب: «طلبنا استجواب وزير الداخلية، وتابعنا الأمر، ولم يفقد طلبنا النصاب».

وكان مطهري يشير إلى قرار مفاجئ للحكومة بزيادة أسعار البنزين إلى 300 في المائة. وقال الرئيس الإيراني حسن روحاني عقب الاحتجاجات إنه كلّف وزارة الداخلية بتطبيق القرار.

ودعمت أركان النظام القرار الذي تزامن مع أزمة معيشية خانقة جراء تدهور الاقتصاد الرازح تحت العقوبات الأميركية.

ويعد رحماني فضلي الحليف المقرب من حلقة رئيس البرلمان علي لاريجاني.

وعزا مطهري، وهو من النواب المعتدلين في البرلمان، تعطيل مسار استجواب وزير الداخلية إلى «تقدير المصلحة»، ملمحاً إلى تدخلات من خارج البرلمان، قبل أن يلقي اللوم مباشرة على صهره لاريجاني، قائلاً: «أنتقد السيد لاريجاني، رغم أنه صهري، لكنه لم يسمح باستجواب وزير الداخلية، وقال لنا في نهاية المطاف إن الأوضاع غير مناسبة، وبعد الانتخابات سنتابع الاستجواب، والآن يقول (كورونا)».

وقال 3 مسؤولين بوزارة الداخلية الإيرانية لوكالة «رويترز» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي؛ إن نحو 1500 سقطوا بنيران قوات الأمن، بعد ما أعطى المرشد الإيراني علي خامنئي الإذن بإخماد الاحتجاجات. وقدّرت الحكومة الأميركية عدد قتلى القمع بنحو 1500 شخص. ووثّقت منظمة العفو الدولية مقتل نحو 300 شخص قضوا خلال موجة الاحتجاجات.

وقدّر برلماني إيران حينذاك العدد بـ170 قتيلاً، ولم تعترف وسائل إعلام رسمية سوى بمقتل 5 عناصر أمن على الأقل في الاحتجاجات. وأشار أحد أعضاء البرلمان إلى اعتقال نحو 7 آلاف شخص.

وترفض إيران الإحصائيات الأجنبية، لكن بعض الأجهزة الإيرانية ألقت بالمسؤولية على عاتق أجهزة أخرى في إعلان عدد القتلى والجرحى والمعتقلين.

وفي آخر مؤتمر صحافي له، منتصف يناير (كانون الثاني)، رفض الرئيس الإيراني حسن روحاني الردّ على سؤال حول عدد القتلى، لكنه وجّه انتقادات لاذعة لوسائل الإعلام على نشرها أعداداً، وقال إن الحصيلة الرسمية أقل بكثير، قبل أن يرمي بالكرة في ملعب هيئة الطب العدلي التابعة للقضاء الإيراني. ورفضت الهيئة بدورها المسؤولية عن إعلان الإحصائية.

وفي أواخر نوفمبر، رجّحت منظمة «هيومان رايتس ووتش» أن يكون الرقم الإجمالي لضحايا الاحتجاجات «عالياً» بناء على مقابلات مع الضحايا والشهود، ومراجعة الصور ومقاطع الفيديو للاحتجاجات، وتحليل صور الأقمار الصناعية التي توضح استخدام قوات الأمن القوة القاتلة.

وكانت السلطات قد أقدمت على قطع خدمة الإنترنت بعد أقل من 24 ساعة على اندلاع شرارة الاحتجاجات في مدن الأحواز جنوب غربي البلاد.

إلى ذلك، قال المتحدث باسم القضاء الإيراني، غلام حسين إسماعيلي، أمس، إن الاعتقالات الأخيرة في صفوف عدد من جامعات طهران تأتي على خلفية صلاتهم بالمعارضة الإيرانية (مجاهدي خلق).

واتهم إسماعيلي الطلاب بـ«إعداد عمل تخريبي في البلاد» و«حيازة الأسلحة»، مشيراً إلى أن أحد الطلبة الموقوفين «ينتمي لجماعة (مجاهدي خلق)».

وكان تقارير إيرانية ذكرت الأسبوع الماضي أن حملة اعتقالات طالت عدداً من طلاب جامعة شريف الصناعية في طهران، ومن بينهم الفائز بميدالية النجوم في إيران، علي يونسي.

شبكة حقوقية توثق عشرات الانتهاكات خلال أسبوعين

جرائم حوثية متصاعدة بذريعة الانتماء إلى «القاعدة» و«داعش»

عدن: علي ربيع

تبرعت الجماعة الحوثية - أو هكذا يظن كبار قادتها - في التبرير لجرائمها بحق اليمنيين في مختلف المناطق الخاضعة للانقلاب، حيث تتصدر تهمة الانتماء إلى تنظيمي «القاعدة» و«داعش» قاموس المبررات إثر كثير من جرائم التصفية والاعتقال التي يقوم بها مسلحوها.

وكانت أحدث هذه الجرائم الحوثية الجمعة الماضي، حين أقدم عناصر الجماعة في محافظة ذمار (جنوب صنعاء) على تصفية إمام أحد المساجد في مديرية عتمة، حيث كانت التهمة الأثيرة التي وجهتها الجماعة له انتماءه إلى تنظيم «داعش»، بحسب ما زعمه مسلحو الجماعة عقب اقتراف الجريمة.

مصادر محلية في محافظة ذمار قالت لـ«الشرق الأوسط» إن مسلحي الجماعة سيّروا حملة تضم عدداً من العربات العسكرية إلى مديرية عتمة، وأقدموا وقت صلاة الجماعة على اقتحام أحد المساجد وأخذوا يطلقون الأعيرة النارية في الهواء حتى وصلوا إلى إمام الجامع ويدعى شوقي جابر محمد رفعان وأردوه قتيلاً.

وأكدت المصادر أن الضحية رفعان عرف عنه في المنطقة بنشاطه الاجتماعي الخيري، حيث يقوم بجمع التبرعات من المقتدرين ويقوم بتوزيعها على الفقراء في المنطقة، إلى جانب إمامته للمسجد وإلقاء خطب الجمعة في قرية «جمعة حمير» في مديرية عتمة.

ويرجح أهالي المنطقة أن الجماعة الحوثية ضاقت ذرعاً بأنشطة رفعان بعد أن أصر على إقامة صلاة التراويح في رمضان، وهي التي يعدّها قادة الجماعة من البدع المخالفة لعقيدتهم المذهبية، إضافة إلى إصراره على الاستمرار في نشاطه الخيري - الاجتماعي.

وعلى الفور، سارعت وسائل إعلام الجماعة للتبرير لمقتل رفعان، حيث زعمت أنه من أخطر عناصر تنظيم «داعش» وأنه «يقوم باستقطاب وتجنيد المغرر بهم لصالح التنظيم لزعزعة الأمن بالمحافظة وتدريب عناصر إجرامية على صنع وزرع العبوات الناسفة ونشر الفكر التكفيري بالمديرية»، بحسب ما نقلته النسخة الحوثية من وكالة «سبأ». وأفادت المصادر المحلية بأن الجريمة الحوثية تزامنت مع إرسال زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي وفداً من معممي الجماعة إلى محافظة ذمار، ومنها إلى محافظتي إب وتعز في سياق سعيه لتعزيز أفكار الجماعة ومعتقداتها الإيرانية.

وتحت الذريعة ذاتها، كانت الجماعة أقدمت قبل أسبوع على اقتحام منطقة «أصبح» في مديرية الطفة بمحافظة البيضاء (جنوب شرقي صنعاء) وأقدم عناصرها على اقتحام منزل وقتل امرأة تدعى جهاد أحمد الأصبحي ونهب المنزل، بحسب ما أكدته مصادر محلية.

وبعد أن أثارت هذه الجريمة ردود فعل قبلية تنذر بإشعال انتفاضة عارمة من قبل القبائل في محافظة البيضاء ضد الوجود الحوثي سارع قادة الميليشيات إلى الزعم بأن القتيلة كانت تتستر في المنزل على عناصر تابعة لتنظيم «داعش»، بحسب ما زعمه القيادي الحوثي حسين العزي المعين نائباً لوزير خارجية الانقلاب.

إلى ذلك، أفادت مصادر محلية في محافظة ذمار بأن الجماعة شنت منذ مطلع شهر رمضان (قبل نحو عشرة أيام)، حملة واسعة في مركز المحافظة وبعض المديريات الأخرى اعتقلت خلالها العشرات من المواطنين، بعد أن وجهت لهم تهماً بالانتماء إلى «داعش» و«القاعدة».

حملة الاعتقالات الحوثية - بحسب ما أكدته مصادر قبلية - امتدت إلى النواحي الشمالية للعاصمة صنعاء؛ حيث مديرية همدان، إذ أقدم مسلحو الجماعة على اعتقال نحو 30 شخصاً بينهم مراهقون تحت السن القانونية، بعد أن وجهت لهم التهمة ذاتها.

وتقول مصادر حقوقية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»: «إن تهمة الانتماء إلى (القاعدة) أو (داعش) باتت الذريعة الأثيرة لدى الجماعة الحوثية لانتهاك حقوق السكان وقمع معارضي الجماعة من الناشطين أو حتى من فاعلي الخير في أوساط المجتمعات المحلية».

ولا تخفي وسائل إعلام الجماعة الموالية لإيران تركيزها على إلقاء هذه التهم وتلفيقها للمئات من المعتقلين في سجون الجماعة، بل إن عناصر الميليشيات الذين يقومون بجباية الأموال من أصحاب المتاجر يجدون في هذه التهمة الوسيلة المناسبة في كثير من الأحيان لإجبارهم على دفع الإتاوات بشكل مستمر.

ويقول أحد سكان العاصمة لـ«الشرق الأوسط» طلب أن يرمز لاسمه بـ«ن.ش»، إن مشرفي الجماعة في حي مذبح (شمال غربي المدينة) استطاعوا أن يستقطبوا نجله البالغ من العمر 19 عاماً، بعد أن أقنعوه بأنه سيذهب لقتال «الدواعش»، بحسب زعمهم.

ومنذ أن قامت الميليشيات الحوثية بانقلابها على «الشرعية» في 2014 وحتى من قبل ذلك التاريخ، كانت الذريعة المناسبة لشن الحرب على أي منطقة أو قرية هي وجود من تمسيهم «التكفيريين»، كما فعلت عند تنكيلها بسكان منطقة دماج في صعدة.

وعلى وقع تصاعد هذه الجرائم الحوثية تحت لافتة الانتماء لـ«داعش» أو«القاعدة»، أفادت شبكة حقوقية يمنية بأنها وثقت قيام الميليشيات الانقلابية بارتكاب 143 انتهاكاً خلال الأسبوعين الأخيرين من شهر أبريل (نيسان) الماضي.

وقالت الشبكة في تقرير رسمي إن فريق الرصد التابع لها وثق 28 حالة قتل قامت بها الجماعة الحوثية من ضمنها 4 نساء، و6 أطفال والعشرات من عمليات الاختطافات.

وأكدت الشبكة أنها وثقت قيام الميليشيات الحوثية بقصف الأحياء السكنية بشكل مفرط في العديد من المحافظات، كان أبرزها محافظات مأرب والحديدة وتعز ومنطقة الحشاء في محافظة الضالع بجميع أنواع الأسلحة الثقيلة.

وتسبب القصف الحوثي - بحسب الشبكة الحقوقية - في سقوط 6 حالات قتل، فيما تسبب قناص تابع للجماعة بقتل 3 حالات، بينما تسببت الألغام التي زرعتها الميليشيات بشكل عشوائي في قتل 10 حالات لنساء وأطفال.

كما رصد الفريق الميداني للشبكة اليمنية للحقوق والحريات قيام ميليشيات الحوثي بإطلاق النار المباشر على اثنين من أئمة المساجد في عتمة والبيضاء بسبب إقامتهم صلاة التراويح.

وأوضح الفريق الميداني للشبكة أنه سجل 3 حالات إعدام ميداني قامت بها الميليشيات الحوثية بحق مدنيين، إلى جانب قيامها بأربع حالات قتل نتيجة طلق ناري مباشر على المدنيين.

المملكة تسجل رقماً قياسياً لحالات التعافي من «كورونا»... وتدشن حزمة مشروعات طبية في المدينة المنورة

السعودية: عقوبات بالسجن والغرامات المالية وإغلاق المنشآت لمخالفي الإجراءات الاحترازية

المدينة المنورة: محمد هلال
الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الداخلية السعودية مساء أمس عن حزمة عقوبات وأحكام صارمة ومغلظة بحق كل من يخالف الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية المتخذة لمواجهة جائحة «كورونا»، وتشمل العقوبات السجن والغرامة وإغلاق المنشأة المخالفة. وأوضح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية السعودية أمس، بأن هذه الإجراءات تأتي إنفاذاً للأمر الملكي «الذي يأتي انطلاقاً من الحرص على صحة المواطنين والمقيمين وسلامتهم، والحيلولة دون تفشي فيروس (كورونا) المستجد».

فيما شملت الإجراءات معاقبة لأشخاص «ذوي الصفة الطبيعية أو منشآت القطاع الخاص أو العاملين فيها أو المتعاملين معها، ممن يخالفون الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية المتخذة من قبل الجهات المعنية لمواجهة جائحة (كورونا)»، بغرامة لا تقل عن ألف ريال ولا تزيد على 100 ألف ريال، أو السجن لمدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على سنة، أو بالسجن والغرامة معاً، مع إغلاق المنشأة، لمدة لا تتجاوز ستة أشهر عند الاقتضاء. وأنه في حال تكرار المخالفة تتم مضاعفة العقوبة الموقعة في المرة السابقة، ويكون تحديد مقدار عقوبة كل مخالفة وفق جدول تصنيف يتضمن كل مخالفة وما يقابلها من عقوبة، ويتم إقراره من وزير الداخلية بالاتفاق مع وزير الصحة.

كما سيعاقب كل من استخدم التصريح أو الإذن الممنوح له للتنقل وقت منع التجول في غير ما خصص له، بغرامة لا تقل عن 10 آلاف ريال ولا تزيد على مائة ألف ريال، أو السجن لمدة لا تقل عن سنة، أو بالسجن والغرامة معاً، مع سحب التصريح أو إلغاء الإذن، ويعاقب من يخالف تعليمات العزل أو الحجر الصحي، بغرامة لا تزيد على 200 ألف ريال، أو السجن لمدة لا تزيد على سنتين، أو بالسجن والغرامة معاً.

ويعاقب كل من تعمد نقل العدوى للآخرين، بغرامة لا تزيد على 500 ألف ريال أو السجن لمدة لا تزيد على خمس سنوات، أو بالسجن والغرامة معاً. ويعاقب كل من سهّل لمن لا تتطلب طبيعة عمله أو ظروفه الحصول على تصريح أو إذن للتنقل وقت منع التجوال، بغرامة لا تقل عن 10 آلاف ريال، ولا تزيد على 100 ألف ريال، أو السجن لمدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على سنة، أو بالسجن والغرامة معاً، إضافة إلى ذلك يعاقب كل من بث شائعة حيال جائحة «كورونا» المستجد عبر منصات التواصل الاجتماعي وتطبيقاته أو تداولها، أو نشر معلومات مغلوطة، من شأنها التسبب في إثارة الهلع، أو حرّض على مخالفة الإجراءات والتدابير ذات الصلة، بغرامة لا تقل عن 100 ألف ريال ولا تزيد على مليون ريال، أو السجن لمدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على خمس سنوات، أو بالسجن والغرامة معاً.

وشددت الداخلية، أنه في حال تكرار تلك المخالفات، ستضاعف العقوبات الموقعة في المرات السابقة لكل مخالفة.

وأوضح المصدر، أنه في حال كان المخالف لأي من البنود السابقة من المقيمين في المملكة، فيتم إبعاده، ومنع دخوله نهائياً إليها بعد تنفيذ العقوبة الموقعة في حقه، كما لا يُخل تطبيق العقوبات المنصوص عليها في البنود السابقة بأي عقوبة أخرى مقررة شرعاً أو نظاماً، وأن عقوبات الغرامة وإغلاق المنشأة والإبعاد، توقع بقرار من وزير الداخلية، أو من يفوضه، ويتم الإعلان يومياً عن عدد العقوبات الموقعة في كل منطقة، وأنه في حال التوجه لتطبيق عقوبة السجن على أي من المخالفين، فيحال المخالف إلى النيابة العامة لاتخاذ ما يلزم في شأنه نظاماً، كما يشكل وزير العدل لجنة أو أكثر، من ثلاثة من المختصين الشرعيين والنظاميين، تتولى النظر في التظلمات من قرارات إيقاع عقوبة الغرامة أو عقوبة إغلاق المنشأة.

وأشار المصدر، إلى أنه يجوز لمن صدر ضده قرار بإيقاع عقوبة الغرامة أو عقوبة إغلاق المنشأة، التظلم منه أمام اللجنة المشار إليها أعلاه، وذلك خلال مدة لا تتجاوز 10 أيام من تاريخ إبلاغه بالقرار، ويكون قرار اللجنة في هذا الشأن نهائياً، مكتسبا صفة القطعيّة وغير قابل للطعن أمام أي جهة أخرى، وأن يكون تنفيذ عقوبة السجن، المشار إليها بحق المخالفين بعد زوال الظروف الاستثنائية لجائحة فيروس «كورونا» المستجد.

فيما ستتولى الجهات المشرفة على منشآت القطاع الخاص والجهة الأمنية المعنية، بحسب الأحوال، ضبط المخالفات المنصوص عليها في البنود السابقة وتحرير محضر بذلك، تمهيداً لإحالته إلى وزارة الداخلية لاتخاذ ما يلزم نظاماً في شأنه.

وأوضح المصدر أن وزارة الداخلية ستعلن لائحة للحد من التجمعات، ومن يخالف أحكامها ستطبق بحقه العقوبات المنصوص عليها في الأحكام والعقوبات الخاصة بمخالفي الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية المتخذة لمواجهة جائحة فيروس «كورونا» المستجد.

فيصل بن سلمان دشن حزمة مشروعات تطويرية في المدينة المنورة أمس (واس)

أكبر حصيلة شفاء

تجاوز عدد المصابين بالفيروس 30 ألفاً مع تسجيل 1595 إصابة جديدة أمس أعلاها في جدة بـ385 إصابة، فيما سجلت البلاد أكبر حصيلة شفاء يومية بلغت 955 حالة في إعلان الأمس. وذكر الدكتور محمد العبد العالي المتحدث باسم وزارة الصحة السعودية خلال مؤتمر صحافي في الرياض أمس، أن عدد المصابين الإجمالي منذ بداية انتشار الفيروس في البلاد ارتفع إلى 30251 إصابة بينها 143 إصابة حرجة.

وأضاف أن عدد المتعافين وصل إلى 5431 شخصاً منهم 955 أمس، فيما ارتفع عدد المتوفين إلى 200 شخص بينهم 9 مصابين جدد لمواطنة وغير سعوديين في الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والقصيم تراوحت أعمارهم بين 34 و75 عاماً ومعظمهم يعانون من أمراض مزمنة.

ودعا العبد العالي إلى التقييم الذاتي عبر تطبيق «موعد»، مطالباً من يشعرون بأعراض «كورونا» مثل الكحة والحرارة والسعال وضيق التنفس إلى عزل أنفسهم مباشرة والاتصال بوزارة الصحة على 937 والتأكد من الأعراض، لافتاً إلى ضرورة التقيد بالإجراءات الوقائية ومنها ترك مسافة آمنة بين الأشخاص والابتعاد عن أي تجمعات وغسل اليدين بطريقة صحيحة.

وفي ما يتعلق بمن يقع عليه الاختيار من مستخدمي الاختبار الذاتي في تطبيق «موعد» وهل سيكونون ملزمين بإجراء الفحص أم أن الأمر اختياري، أوضح العبد العالي أن مرحلة الفحص الموسع التي بدأت مؤخراً تتضمن مرحلة مهمة جداً حالياً وهي أن من يجرون تقييماً ذاتياً في تطبيق موعد وتكون أوضاعهم الصحية مطمئنة ستأتيهم فرصة لدعوتهم إلى الفحص المخبري وهي دعوة اختيارية آمنة وفرصة للاطمئنان على الوضع الصحي، ولو لم يتسع له المجال أو الوقت بإمكانه تقديم الدعوة لشخص آخر.

300 جهة تدعم الوقف الصحي

وتطرق الدكتور إبراهيم الحيدري المدير التنفيذي لصندوق الوقف الصحي بوزارة الصحة إلى أن مبادرات الصندوق تشمل حملة مكافحة جائحة «كورونا» ومنصة العلاج الخيري (شفاء) ووقف آزر الخيري الذي سيطلق خلال رمضان.

وأضاف أن المساهمات النقدية والعينية الطبية لحملة مكافحة «كورونا» بلغت مليار ريال (266 مليون دولار) شاركت فيه نحو 300 من قطاعات وأفراد.

ونوّه إلى أن أبرز مصاريف الوقف الصحي خلال الجائحة هي توفير بدائل لمرضى الغسيل الكلوي وتوصيل الدواء للمرضى في منازلهم وتوفير الأجهزة الطبية والأدوات الوقائية ومساندة مرضى الرعاية الصحية المنزلية.

مشروعات طبية في المدينة

دشن الأمير فيصل بن سلمان أمير منطقة المدينة المنورة عددا من المشروعات الصحية بقيمة تجاوزت 628 مليون ريال (167 مليون دولار) وشملت المشاريع افتتاح أجنحة التنويم الجديدة بمستشفى المدينة المنورة العام بسعة 200 سرير من إجمالي 500 سرير، بتكلفة تقدر بـ(85 مليون دولار).

كما تضمنت تطويرا في مستشفى الملك فهد بقيمة إجمالية (35 مليون دولار)، شملت جناح العمليات الجراحية بسعة 8 غرف عمليات بتكلفة إجمالية بلغت (6 ملايين دولار)، لتغطي كافة التخصصات الجراحية ومجهزة بأحدث الأجهزة الطبية المدعمة بكوادر مؤهلة للتعامل مع الحالات الطبية الحرجة، بالإضافة إلى أجنحة العناية المركزة بالمستشفى بسعة 60 سريرا، وبتكلفة بلغت (27 مليون دولار). كما ضمت المشروعات الصحية، وضع حجر الأساس للمشروع التطويري المتكامل لمستشفى أحد بتكلفة بلغت (29 مليون دولار) بهدف إعادة تأهيل مرافقه ورفع كفاءة البنية التحتية وتعزيز مستوى الخدمات، كما تم تدشين 12 مركزاً للرعاية الأولية المطوّرة بهويتها الجديدة.

وأكد وزير الصحة الدكتور توفيق الربيعة أن المشروعات ستسهم في إحداث نقلة نوعية في الخدمات الطبية وتقديم أفضل الرعاية الصحية بعد الإضافة الكبيرة لمنظومة الخدمات الصحية والتي تشمل زيادة السعة السريرية بالمستشفيات وتتضمن زيادة عدد الأسرة في المستشفيات العامة بنسبة 20 في المائة بالإضافة إلى زيادة عدد أسرة العناية المركزة للأطفال بنسبة 40 في المائة وزيادة عدد أسرة العنايات المركزة للكبار بنسبة 60 في المائة إلى جانب توسعة جناح العمليات الجراحية المطورة بمستشفى الملك فهد لتقليص قوائم الانتظار في العمليات بنسبة 40 في المائة.

الشرق الأوسط تواكب جولة لإيصال الطلبات أثناء منع التجول

جدة: عبد الهادي حبتور

زاد عدد السعوديين العاملين في تطبيقات التوصيل، 286 في المائة، منذ بداية أزمة فيروس كورونا المستجد، حسب المهندس نايف ششة، مدير عام التخطيط والتطوير، المكلف الخدمات البريدية واللوجستية بهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات.

إعلان ششة جاء ضمن حوار مباشر في موقع «تويتر»، حول «التجارة الإلكترونية والتطبيقات في دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة»، الذي ينظمه مركز دعم المنشآت.

كان صندوق تنمية الموارد البشرية، بالشراكة مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية وهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، أعلن في أوائل أبريل (نيسان) الماضي، إطلاق مبادرة جديدة لدعم السعوديين والسعوديات العاملين في خدمة توصيل الطلبات من خلال التطبيقات بدعم شهري يصل إلى 3 آلاف ريال.

وجاءت المبادرة ضمن مبادرات الصندوق لرفع مستويات التوطين في هذا النشاط، وخلق فرص عمل جديدة تلبي أنماط العمل المختلفة، منها «العمل الحر»، واستجابة للإجراءات الصحية الاحترازية التي اعتمدتها الدولة من خلال عددٍ من المؤسسات الحكومية والمحفزات المالية، للحد من التبعات الاقتصادية والصحية لجائحة «كورونا».

جولة «الشرق الأوسط» مع هاشم القرشي، وهو شاب سعودي متزوج ولديه طفلان، يعمل في وظيفة حكومية، لكنه وجد نفسه في زمن «كورونا» يعمل في أحد تطبيقات التوصيل بمدينة جدة (غرب السعودية)، لإيصال الطلبات والطعام للمواطنين والمقيمين إلى بيوتهم وقت منع التجول.

اللافت في هاشم أنه يعمل بسيارته الفارهة، عن ذلك يقول «العمل ممتع، بل تحسين كبير للدخل، أنصح أي شاب بذلك، وعدم النظر للأمر بدونية، فالمكاسب التي يجنيها كبيرة، وقد توازي راتب البعض».

كانت الساعة تشير إلى الحادية عشرة مساء، عندما رافقت «الشرق الأوسط» هاشم، لإيصال أحد الطلبات الذي تلقاها عبر التطبيق. أثناء الطريق سألناه عن تجربته في العمل أثناء جائحة «كورونا»، فقال «في البداية كنت متخوفاً، نظراً لسرعة انتشار الفيروس، وأهمية التعقيم، وعدم الاقتراب من الآخرين، لكنني تشجعت عندما رأيت الإجراءات الاحترازية الحازمة التي اتخذتها الدولة، وفرضتها على المطاعم والبقالات على وجه الخصوص».

أثناء حديث هاشم، مررنا بنقطة أمنية لمتابعة وتطبيق منع التجول الجزئي، وطلب رجل الأمن التصاريح، وبعد التأكد منها، سمح لنا بالمرور بكل سلاسة، واسترسل هاشم قائلاً: «الطلبات تضاعفت بشكل كبير أثناء منع التجول، أصبح الضغط علينا كبيراً، لكن الأمور كانت تسير بسهولة، فلا يوجد أي احتكاك مباشر مع عمال البقالات أو المطاعم».

وتابع: «معظم الطلبات التي نتلقاها على المطاعم، وهناك احترازات شديدة، حيث يمنع الدخول للمطعم، كما نتسلم الطلب مغلقاً ومعقماً، ثم نضعه أمام باب العميل، والدفع عبر الشبكة الإلكترونية دون التعامل الورقي، الأمر آمن تماماً».

يرتدي هاشم القرشي كمامة، وقفازات طبية، كما يضع بجانبه معقماً ومناديل معقمة، سألته ماذا تفعل بكل هذه، فقال: «فور تسليم أي طلب أخلع الكمامة والقفازات، وألقيها في القمامة، ثم أقوم بتعقيم المقاعد ومقود السيارة وأي مكان قمت بلمسه بالمناديل المعقمة، وهكذا في كل الطلبات».

ويضيف: «عندما أعود للمنزل، لا أقترب من أطفالي وزوجتي قبل الاغتسال بالكامل بالصابون، وتغيير الملابس التي كنت أعمل بها، حتى باب المنزل لا ألمسه بيدي».

وصلنا للمطعم، واستلم هاشم الطلب عبر نافذة مخصصة، بعد أن زودهم برقم الطلب، دون أن يتعامل بشكل مباشر مع أي موظف، ثم انطلقنا باتجاه منزل العميل. كانت الشوارع شبه خالية من السيارات إلا من الدوريات الأمنية ونقاط التفتيش المنتشرة في أرجاء المدينة.

يؤكد القرشي أن «عملية الانتقال في الشوارع وقت منع التجول سلسة جداً، كما أن نقاط التفتيش متعاونة جداً». تم تسليم الطلب للعميل، حيث وضع أمام باب منزله، وقام باستلامه بطريقة آمنة.

القرشي أثناء عمله في توصيل الطلبات خلال جائحة «كورونا» (الشرق الأوسط)

عُمان تنهي العام الدراسي... وتمدد إغلاق العاصمة

الدمام - أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قررت سلطنة عُمان، أمس، إنهاء العام الدراسي لطلبة المدارس كافة، وتمديد إغلاق العاصمة مسقط إلى 29 أبريل (نيسان) الحالي.

وأعلنت اللجنة العليا للتعامل مع «كوفيد-19» تمديد إغلاق كل من محافظة مسقط وولاية مطرح ومنطقة السوق التجارية في ولاية جعلان بني بو علي حتى الساعة العاشرة من اليوم الموافق 29 مايو (أيار) الحالي. وقررت إنهاء العام الدراسي لطلبة المدارس الحكومية والخاصة كافة.

وأعلنت وزارة الصحة عن تسجيل 98 حالة إصابة جديدة بالفيروس، ليصبح العدد الكلّي للحالات المسجلة 2735 حالة، وعدد الوفيات 12. كما أعلنت الوزارة عن تماثل 858 حالة للشفاء.

الإمارات

وقالت الإمارات، أمس، إنها أجرت أكثر من 28 ألف فحص جديد لفيروس كورونا على فئات مختلفة في المجتمع، ما ساهم في الكشف عن 462 حالة إصابة جديدة لمصابين من جنسيات مختلفة، مما رفع عدد الإصابات إلى 15,192 ألف حالة.

وأعلنت وزارة الصحة ووقاية المجتمع عن 9 حالات وفاة لمصابين من جنسيات مختلفة بسبب تداعيات الإصابة بفيروس كورونا المستجد. كما أعلنت عن شفاء 187 حالة جديدة للمصابين، وبلغ مجموع حالات الشفاء 3153 حالة.

الكويت

وأعلنت وزارة الصحة الكويتية، أمس، عن تسجيل 526 إصابة جديدة بفيروس كورونا خلال الـ24 ساعة الماضية، ليصل إجمالي الحالات المُسجلة في البلاد إلى 5804 حالات.

وأعلن وزير الصحة، الشيخ باسل الصباح، عن شفاء 85 حالة إضافية من فيروس كورونا، ليصل إجمالي عدد المتعافين إلى 2032 حالة.

البحرين

وسجلت البحرين، أمس، 146 حالة جديدة مصابة بفيروس كورونا، منهم 126 حالة لعمال وافدين. كما أعلنت وزارة الصحة البحرينية عن 18 حالة شفاء إضافية.

قطر

وسجلت قطر، أمس، 951 حالة إصابة جديدة مؤكدة بفيروس «كوفيد-19»، وتعافي 114 من المرض، اليوم الماضي، ليصل إجمالي عدد حالات الشفاء إلى 1924 حالة.

ارتفاع حالات «كورونا» المؤكدة في اليمن إلى 22 بينها أربع وفيات

اعتراف حوثي بأول إصابة... وتشكيك في مصداقية الجماعة

عدن: علي ربيع

وسط تشكيك واسع في مصداقية الجماعة الحوثية حول عدد الإصابات في مناطق سيطرتها بفيروس «كورونا المستجد» اعترفت الجماعة رسميا أمس (الثلاثاء) بتسجيل أول إصابة زعمت أنها لمهاجر صومالي فارق الحياة.

وجاء الاعتراف الحوثي بالتزامن مع إعلان الحكومة الشرعية تسجيل تسع إصابات جديدة بالمرض في محافظتي عدن وحضرموت بينها حالة وفاة واحدة، وهو ما يرفع العدد الإجمالي للحالات إلى 22 حالة في مختلف مناطق اليمن بينها أربع وفيات.

وقالت اللجنة الوطنية العليا لمواجهة وباء كورونا، في حسابها على «تويتر» إنه تم تسجيل 8 حالات إصابة جديدة بفيروس «كورونا» في محافظة عدن وحالة واحدة في محافظة حضرموت، ومن ضمنها حالة وفاة في عدن.

وفي حين أوضحت اللجنة أن الحالات المسجلة في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية بلغت 21 حالة، بينها ثلاث وفيات منذ العاشر من أبريل (نيسان) الماضي، يعتقد مراقبون صحيون أن الأرقام الحقيقية للإصابة أعلى بكثير مما هو معلن بسبب ضعف المنظومة الصحية وعدم القيام بعدد أكبر من عمليات الفحص والتقصي.

وفي حين شملت حالات الإصابة المعترف بها حتى محافظات عدن وحضرموت وتعز، انضمت أمس العاصمة صنعاء إلى القائمة بعدما اعترفت الميليشيات الحوثية بتسجيل أول إصابة.

وقال القيادي في الجماعة المعين وزيرا للصحة في حكومة الانقلاب غير المعترف بها طه المتوكل خلال مؤتمر صحافي إن جماعته اكتشفت أول إصابة لمهاجر صومالي بعد وفاته في أحد فنادق صنعاء.

وزعم القيادي الحوثي أن جماعته تلقت بلاغا عن وجود الحالة في أحد الفنادق يوم الأحد الماضي وتحركت على الفور فرق التقصي الوبائي إلى الفندق حيث كان المصاب متوفيا. وأشار المتوكل إلى أنه «تم أخذ عينة من المتوفى الصومالي الجنسية للفحص المخبري وأظهرت النتيجة أنه كان مصابا بفيروس كورونا المستجد، وكان لدى المصاب أمراض مزمنة بالفشل الكلوي والتهاب مزمن في الكبد».

ويتهم ناشطون يمنيون ومصادر طبية في صنعاء الجماعة الحوثية بأنها تخفي حقيقة إصابة العشرات من الحالات الموجودة في مستشفى الكويت وسط العاصمة ومستشفى الشيخ زايد في شمالها.

وتحدث شهود في العاصمة عن وفاة شخص يوم الاثنين في أحد المشافي نتيجة إصابته المحتملة بالفيروس وتم تسليم جثمانه لعائلته لدفنه، غير أن العائلة قامت بغسله ونقلته إلى أحد المساجد للصلاة عليه قبل أن يقتحم الحوثيون المسجد وينقلون جميع المصلين إلى الحجر الصحي.

وشوهدت سيارة حوثية - بحسب الشهود - تحمل مكبرا للصوت وتنادي في الحي نفسه السكان الذين حضروا الجنازة بعزل أنفسهم ذاتيا لمدة 14 يوما.

وقامت الجماعة في الأيام الماضية بإغلاق عدد من الأسواق والشوارع الرئيسية مؤقتا، حيث زعمت أنها تقوم بعمليات الرش والتعقيم، في حين يقول السكان إن هذا الإجراء تم بعد اكتشاف عدد من الحالات في المناطق التي أغلقتها الجماعة. ويعتقد مراقبون يمنيون أن الجماعة الحوثية تسعى من وراء التكتم على الأرقام الحقيقية إلى المحافظة على ما تجنيه من أموال ضخمة من عائدات الأسواق والضرائب والحركة التجارية برمتها، حيث إنها ستخسر كل ذلك في حال تم الإغلاق في مناطق سيطرتها.

ومع أن الجماعة أوقفت المدارس والجامعات في مناطق سيطرتها، فإنها أبقت على نشاط الأسواق بما فيها الأسواق المكتظة التي يرتادها الآلاف من الناس لشراء نبتة «القات»، كما أبقت على نشاط مشرفيها في حشد السكان في الأحياء لإلقاء المحاضرات التي تحض على القتال والتبرع بالأموال لدعم مجهودها الحربي. كما تسعى الجماعة إلى عدم التوقف عن عمليات التحشيد للمجندين وعقد الاجتماعات المستمرة في المساجد وإقامة الدورات لاستقطاب موالين جدد من أجل الزج بهم في جبهات القتال.

«كورونا» أقصى الجريمة... وتفرّد بحصد الضحايا

وحدها الأرقام لا تُخطئ، فمعدلات الجريمة شهدت انخفاضاً منذ تفشي «كوفيد-19»، وإجباره الحكومات على فرض قوانين صارمة تمنع التجوّل. شوارع غالبية دول العالم فارغة من زوارها، مهجورة كمشهد في فيلم رعب أميركي. الأوقات العجاف شلّت الحركة، وطالت «أنشطة» من «يزدهر» عملهم في أماكن التجمع العامة. البيوت دائمة الاكتظاظ بأصحابها جراء الحجر؛ لم تعد جذابة بالنسبة للنشالين أيضاً. تفاخرت بعض الحكومات بالإحصاءات الجديدة التي تمثّل نصف كوب «كورونا» الممتلئ. الجريمة التقليدية كما عرفناها توارت، إلا أنّ تحذيرات من جهات مختلفة، مثل الجمعيات الأسرية وخبراء الأمن السيبراني، تثير القلق. دول غربية أكدت اختراق الجريمة نواة العائلة، فتحوّل العنف المنزلي إلى قلق أمني مستجد. تنقيباً عن الأرقام، أجرت «الشرق الأوسط» مسحاً لدول عربية وأجنبية. فهل فعلاً انخفضت معدلات الجريمة، أم اتّخذت أشكالاً مختلفة، أم تنوّعت أشكالها واختلفت؟

الجريمة تتسلل إلى نواة العائلة في العالم الغربي

واشنطن: هبة القدسي
باريس: ميشال أبونجم
مدريد: شوقي الريّس
برلين: راغدة بهنام

الإحصاءات في العالم الغربي أشارت بالفعل إلى انخفاض معدلات الجريمة مع تفشي الوباء. الشوارع أصبحت أكثر أماناً، إلا أن الجريمة وجدت لنفسها حيزاً عن طريق اختراق نواة العائلة، ونشر العنف المنزلي.

ففي الولايات المتحدة الأميركية، أشارت إحصاءات أجهزة الشرطة إلى انخفاض في جرائم السرقة والقتل والسطو المسلح وحوادث الطرق، بينما ارتفعت جرائم العنف المنزلي.

وقال تحليل بيانات الجريمة التي نشرتها 53 وكالة لتنفيذ القانون في 20 ولاية أميركية، حول تأثير الفيروس على معدلات الجريمة، إن جرائم المرور وحوادث الطرق انخفضت بنسبة تصل إلى 92 في المائة، وشهدت معدلات جرائم المخدرات والسرقات والسطو المسلح انخفاضات حادة. لكن جرائم الإضرابات العائلية والعنف المنزلي ارتفعت من 10 في المائة إلى 30 في المائة منذ أوامر البقاء بالمنازل.

ورغم إحصاءات انخفاض الجرائم، فإن مبيعات الأسلحة، خاصة النارية والبنادق، ارتفعت بشكل متزايد، إذ وصلت إلى 309 في المائة في الفترة من منتصف فبراير (شباط) إلى منتصف مارس (آذار) الماضي. وارتفعت المبيعات في الفترة من منتصف مارس (آذار) إلى منتصف أبريل (نيسان) بنسبة 792 في المائة (وفقاً لبيانات تجار التجزئة للأسلحة النارية).

وفي فرنسا، الأرقام لا تكذب، والإحصائيات المتوفرة الصادرة عن دوائر الشرطة ووزارة الأمن الداخلي لا تحتاج إلى تفسير: الحظر المفروض على البلاد منذ 17 مارس (آذار) الماضي وبال على السارقين والنشالين والمحتالين من كل نوع ولون، لكنه وبال أيضاً على بعض النساء والقاصرين، في إطار ما يسمى «العنف المنزلي».

ففي الأسبوع الممتد من 20 إلى 26 أبريل (نيسان)، تراجعت أعمال السطو على المنازل إلى 1500 عملية، مقابل 4500 للأسبوع نفسه من العام السابق، والسبب في ذلك واضح: يصعب السطو على منزل أصحابه موجودون فيه ليلاً نهاراً بسبب الحجر.

الأوقات العجاف أصابت أيضاً «أنشطة» النشالين و«الحرامية» الذين تزدهر أعمالهم في أماكن تجمع السياح، وفي الساحات العامة والمقاهي وحافلات المترو والقطارات. والأرقام هنا قاطعة أيضاً، إذ سجلت دوائر الشرطة للأسبوع عينه 3500 حالة، مقابل 13500 حالة للعام الماضي.

هذا غيض من فيض. لكن للعملة وجه آخر، عنوانه ارتفاع استهلاك الكحول بسبب الحظر، ما ينشط العدوانية عند جنس من الرجال، خصوصاً في الشقق والبيوت الصغيرة التي تتكدس فيها العائلات متواضعة الدخل الواقعة في أسفل السلم الاجتماعي.

وأفاد وزير الداخلية، كريستوف كاستانير، في مقابلة تلفزيونية بعد 10 أيام فقط على العمل بنظام الحظر، بأن العنف المنزلي زاد بمعدل 32 في المائة. أما مديرية الشرطة في العاصمة، فأشارت إلى أن هذه النسبة وصلت إلى 36 في المائة، ما يعكس استفحال هذه الظاهرة التي تصل أحياناً إلى حد القتل العمد.

وفي إسبانيا، أفادت وزارة الداخلية بأن المخالفات الجنائية تراجعت بنسبة 73,8 في المائة خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من الحظر، خاصة في المناطق التي ضربها الوباء بقسوة، مثل مدريد، حيث بلغت نسبة التراجع 84,1 في المائة. وأفاد مصدر أمني مسؤول بأن أعمال النصب والاحتيال تراجعت بنسبة 86,6 في المائة، وانخفضت الاعتداءات على الممتلكات العامة بنسبة 79,7 في المائة، بينما لم يتجاوز التراجع في الاتجار بالمخدرات 50 في المائة.

الزيادات الوحيدة التي طرأت على معدلات الجريمة خلال هذه الفترة كانت على جرائم الاعتداء على النساء في المنزل، بنسبة 18 في المائة، والجرائم السيبرانية التي ازدادت بنسبة 70 في المائة، رغم التحذيرات المتكررة التي وجهتها الأجهزة الأمنية.

وفيما انخفضت جرائم مثل السرقة والنشل والسطو على المنازل بشكل كبير في ألمانيا، زادت جرائم أخرى مثل جرائم الإنترنت والقرصنة والاحتيال والعنف الأسري، بحسب الشرطة الفيدرالية التي لم تنشر إحصاءات بعد، بل تحدثت عن مؤشرات.

ففي ولاية ساكسونيا السفلى مثلاً انخفضت جرائم النشل بمعدل 90 في المائة، بينما انخفضت سرقة الدراجات الهوائية في برلين إلى النصف. كذلك انخفضت جرائم السطو على المنازل ودخولها بالقوة.

ويمكن تفسير ذلك بوجود أعداد كبيرة من السكان داخل منازلهم، مع إقفال المدارس والمكاتب وعمل كثيرين من المنزل، ما يبقي السارقين بعيداً. كذلك قد يكون السبب انتشار الشرطة بأعداد كبيرة في الشوارع. ومن بين الجرائم التي زادت خلال الجائحة السطو الذي استهدف الأقبية التي يخزن فيها عادة الأشخاص المؤن، خاصة في برلين. كذلك ارتفعت نسبة أعمال العنف المنزلي في العاصمة الألمانية بنسبة 10 في المائة بين الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي، مقارنة بالفترة نفسها في العام الذي سبق.

الجائحة تحكم قبضة الأمن المصري على الشارع

القاهرة: محمد عبده حسنين

سهل حظر التجوال الجزئي المطبق في مصر، منذ نهاية مارس (آذار) الماضي، بسبب فيروس «كورونا»، سيطرة رجال الشرطة على الشارع، الأمر الذي أسهم في انخفاض لافت لمعدلات الجريمة في البلاد، بحسب مصادر أمنية مصرية تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، لكن الأزمة أظهرت جرائم أخرى مرتبطة بالفيروس، منها احتكار السلع وجرائم الإنترنت.

و«لا يوجد إحصاء رسمي لمعدل الجرائم في تلك الفترة»، كما يشير اللواء كمال عامر، رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان، لكنه لفت في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أن أزمة كورونا «تسببت في تراجع واضح لجرائم القتل والسطو والسرقة وتجارة المخدرات، نتيجة التزام المواطنين بالوجود في المنازل ليلاً، وسيطرة الشرطة على الشوارع التي لا تهدأ في المعتاد».

وتشهد مصر أعمال عنف وجرائم إرهابية متفرقة تزايدت منذ عام 2013، غير أن اللواء محمد صادق، مساعد وزير الداخلية الأسبق، قال لـ«الشرق الأوسط» إن تلك الجرائم تراجعت مع انشغال الدول الداعمة للإرهاب بأزمة كورونا، وتخليها عن دعم المنظمات الإرهابية في الوقت الراهن، مؤكداً أن حادث «الأميرية»، منتصف أبريل (نيسان) الماضي، كان مجرد مواجهة أمنية وجهد استباقي لجريمة لم ترتكب، لكن في العموم فإن تقليل الحركة في الشوارع، وغلق الأندية الليلية والمقاهي وغيرها، حجم الجرائم التقليدية، وكشف عن أخرى، كاحتكار وغش بعض تجار المستلزمات الطبية واستغلال الأزمات.

ودفعت محاولة بعضهم استغلال الأزمة وزارة الصحة المصرية إلى نفي صلتها بـ«فرق تتولى المرور على المنازل لإجراء تحليل لفيروس كورونا بمقابل مادي، مستخدمين اسم وشعار الوزارة».

لبنانية تطل من شرفتها أثناء الحجر وتحمل لافتة كتب عليها «العنف الأسري فيروس مميت» مع رقم جمعية أهلية تقدم المساعدة (أ.ب)

دول لم تسلم من لعنة العنف الأسري

أنقرة: سعيد عبد الرازق
رام الله: «الشرق الأوسط»

ظاهرة تسلل الجريمة من الشارع إلى المنزل لم تنحسر في الغرب فحسب، بل انتقلت إلى دول أخرى، إذ لم تسلم فلسطين وإسرائيل وتركيا من لعنة العنف الأسري، رغم تسجيل انخفاض في معدلات الجرائم الأخرى. معدل الجرائم في الأراضي الفلسطينية تراجع بشكل ملحوظ، لكن العنف ضد النساء ارتفع. وقال الناطق الإعلامي باسم الشرطة، العقيد لؤي ارزيقات، إن هنالك انخفاضاً ملموساً في معدل الجرائم بأنواعها «كالقتل، والسرقة، وحوادث السير، والسرقات»، مؤكداً أنه لم تسجل حوادث استغلال للجائحة. لكن ذلك لم ينطبق كما يبدو على جرائم العنف ضد النساء.

ورصدت فتنة خليفة، عضو اتحاد المرأة الفلسطيني، زيادة في حالات العنف ضد المرأة، وقالت إنه في خلال أسبوعين فقط مع بداية الأزمة، تم تلقي أكثر من 500 مكالمة لنساء تعرضن للعنف النفسي أو الجسدي خلال فترة حظر التجول.

وتبقى هذه الأرقام متواضعة مع العنف الأسري الذي وقع في إسرائيل التي شهدت ارتفاعاً نسبته 16 في المائة في توجه النساء اللواتي تعرضن للعنف إلى مراكز الرعاية الاجتماعية.

وأكدت الشرطة الإسرائيلية «انخفاض أعمال العنف والاعتداء في المناطق العامة، وارتفاع أحداث العنف داخل العائلة (بشكل فردي)».

وبحسب المعطيات، تلقت مراكز الرعاية المختلفة، في الأسبوع الماضي فقط، 222 اتصالاً من نساء يُبلغن عن تعرضهن لعنف أسري، مقابل 191 اتصالاً في شهر مارس (آذار) الماضي. وقُتلت 4 نساء بإسرائيل في حوادث عنف أسري منذ منتصف شهر مارس (آذار)، آخرهن قتلت على يد زوجها نهاية الشهر الماضي.

وكان هذا لسان حال تركيا التي شهدت تراجعاً في معدلات الجريمة، باستثناء جرائم العنف الأسري. فبحسب الإحصاءات الصادرة عن مديرية الأمن العام التركية، تراجعت معدلات الجرائم، مثل السرقة والخطف والقتل، بأكثر من 35 في المائة في أنحاء البلاد، في مقابل ارتفاع معدل جرائم العنف الأسري بنسبة تقترب من 40 في المائة.

وبحسب البيانات الأخيرة الصادرة عن مديرية أمن إسطنبول، تشهد 80,4 عائلة جريمة عنف يومياً، 99 في المائة منها داخل المدينة.

وأعلنت جمعيات معنية بحقوق المرأة في تركيا عن مقتل 29 امرأة في مارس (آذار) الماضي، من بينهن 21 امرأة في فترة 20 يوماً، منذ 11 من الشهر ذاته، تاريخ اكتشاف أول حالات الوفيات بـ«كوفيد-19».

ورأى الخبير الأمني التركي محمد أغار أن التغير في معدلات الجريمة في تركيا يتسق مع التغيرات في مختلف أنحاء العالم، حيث ارتفع العنف الأسري نتيجة البقاء في البيوت والمناقشات، مع تزايد الضغوط الاقتصادية في هذه الفترة، بينما هبطت معدلات السرقة والخطف والقتل نتيجة وجود غالبية المواطنين داخل منازلهم وقلة الحركة في الشوارع.

في سوريا... الوباء يفاقم القتل

دمشق: «الشرق الأوسط»

لم تسجل حكومة دمشق في الأيام العشرة الأولى من فرض الحظر في 22 مارس (آذار) وقوع أي جريمة، إلا محاولة سرقة واحدة «باءت بالفشل»، إلا أن مصادر أهلية في ريف دمشق أفادت بارتفاع جرائم السرقة. وجاء في تقرير لـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان»، ومقره لندن، صدر منتصف أبريل (نيسان) الماضي، أن عمليات السرقة تتم بشكل شبه يومي منذُ بدء تطبيق قرار حظر التجوال، وخلال فترة حظر التجوال، حتى أن عدداً من أصحاب المحال التجارية في مختلف مناطق الغوطة الشرقية اضطروا للمبيت في محالهم خوفاً من سرقتها.

وشهدت مدن أخرى سرقات مشابهة، مثل حماه واللاذقية والسويداء. كما تواصلت عمليات الخطف والقتل الناشطة أساساً في المحافظة، التي لم يخفف منها حظر التجول والدوريات الأمنية.

وإذا كانت الوقائع على الأرض تكذب الأرقام الرسمية حول منسوب جرائم السرقة، فإنها ليست كذلك بالنسبة لجرائم القتل التي زادت بنحو 3 أضعاف عن الأيام العادية، وفق ما أظهره تصريح رسمي للمدير العام لهيئة الطب الشرعي، زاهر حجو، المتعلق بتسجيل 37 وفاة نتيجة حوادث قتل في مناطق سيطرة حكومة دمشق، خلال الفترة الممتدة من 20 مارس (آذار) حتى 16 أبريل (نيسان) الماضي.

واللافت أن أغلبها ناجم عن العنف الأسري، ومنها قيام شخص في السويداء بإطلاق النار على 5 سيدات، قتل منهن على الفور 3 سيدات. كما قتلت في ريف حمص الشمالي طفلة جراء تعرضها لضرب مبرح على يد والدها، في حين تم العثور في حلب على جثة امرأة مفصولة الرأس. وسبق تلك الجرائم الوحشية حادثة مروعة هزت الساحل السوري منتصف الشهر الماضي، عندما أقدم أب شاب على ذبح زوجته بالسكين، وطعن طفليه حتى الموت، قبل أن يحاول الانتحار بجرح يديه وتقطيع الشرايين والأوتار.

الشرطة السعودية تتصدى لفيروس الشائعات

الدمام: إيمان الخطاف

يكاد فيروس الشائعات أن يكون هو الأسرع انتشارًا، مقارنة بفيروس كورونا المستجد، في ظل سرعة تناقل الأخبار الكاذبة عبر قنوات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي دفع الأمن العام السعودي لتسخير جهوده كافة لوقف سيل المعلومات المُختلقة والقصص الوهمية التي يروج لها بعضهم بغرض الإرجاف وبث الهلع بين الناس.

وخلال أسبوع واحد، أعلنت شرطة الرياض القبض على مروج الشائعات المتعلقة بالإجراءات والتدابير المتخذة للوقاية من الفيروس، وادعائه تحديد موعد السماح بإداء الصلوات في المساجد، في حين أوقفت شرطة القصيم مواطناً وأحالته للنيابة العامة بعد ترويجه شائعات وادعاءات بتغيير فترات منع التجوّل. وقبضت شرطة منطقة تبوك على مواطن آخر بث شائعة ومعلومات مغلوطة عن إصابة حالة بفيروس كورونا بمحافظة أملج.

وتوضح المحامية السعودية، بيان زهران، لـ«الشرق الأوسط»، أن إطلاق الشائعات التي من شأنها الإضرار بسلامة المجتمع «مُجرم بقوة النظام»، وتضيف: «نصت المادة السادسة من نظام الجرائم المعلوماتية على تجريم هذا الفعل، وقد تصل العقوبة إلى السجن 5 سنوات، وغرامة 3 ملايين ريال، أو إحدى هاتين العقوبتين».

وأكدت زهران ضرورة عدم تداول أي مقاطع غير مؤكدة قد تسبب انتشاراً للشائعات، والإضرار والمساس بالنظام، حسب وصفها.

وكانت النيابة العامة في السعودية قد نبهت إلى أن تلقي المعلومات من مصادرها الرسمية واجب أخلاقي والتزام أدبي ومسؤولية قانونية، وحذرت من الانجراف وراء الشائعات المغرضة والأخبار المجهولة التي تثير الهلع بشأن الفيروس، وذلك تجنبًا للمساءلة الجزائية المشددة في هذا الشأن.

تغيّر وجه المخالفات في تونس

تونس: المنجي السعيداني

غيرت جائحة كورونا من نوعية الجريمة في تونس، ولكنها لم تستطع القضاء عليها أو الحد منها، إذ ارتفع منسوب جرائم الاحتكار وترويج منتجات غير مطابقة للمواصفات، خاصة بالنسبة للمواد الطبية والغذائية. كما ارتفعت الجرائم الإلكترونية وجرائم التحيل والسرقة والعنف الأسري وتهريب الأشخاص الخاضعين للحجر الصحي الإجباري. وهذا ما أكدته وزارة الداخلية التونسية.

وفي هذا الشأن، قال هشام المشيشي، وزير الداخلية التونسية، في جلسة برلمانية سابقة، إن «كورونا غير السلوكيات والممارسات الإجرامية في تونس، وباتت جرائم الاحتكار والجريمة الإلكترونية وتهريب المصابين الخاضعين للحجر الصحي الإجباري على رأس قائمة الجرائم في تونس».

وترى فتحية السعيدي، المختصة في علم الاجتماع، أن هذا التغير قد فرضته حالة الإغلاق التي عرفتها مختلف الأنشطة الاجتماعية التي تمتص جانباً من التوتر النفسي، فبقاء العائلة في فضاء اجتماعي واحد مغلق قد يكون وراء العوامل النفسية الدافعة لتسليط العنف على الآخرين.

وفي السياق ذاته، أكدت راضية الجريب، رئيسة الاتحاد التونسي للمرأة (منظمة حقوقية مستقلة)، أن جرائم العنف الأسري والعنف المسلط على النساء والأطفال قد تضاعفت خلال جائحة كورونا 7 مرات، وهو ما تطلب تدخلات لدى السلطات الحكومية للسيطرة على هذا الوضع وإحكام تنفيذ القانون.

حظر التجول ينشر الهدوء في دول الحراك

الخرطوم: أحمد يونس
الجزائر: بوعلام غمراسة

فرض حظر التجول في دول شهدت مظاهرات ومطالبات بالتغيير، مثل السودان والجزائر، ساهم في نشر الهدوء بالشوارع. قد يكون «كورونا» أخمد الحراك مؤقتاً، لكن بالمقابل ساهم في تسجيل انخفاض ملحوظ بمعدلات الجريمة عامة، إذ رصدت الشرطة السودانية حالة من الانخفاض الكبير في معدلات الجرائم خلال فترة الإغلاق.

وقال المتحدث باسم الشرطة، اللواء عمر عبد الماجد، لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن السلطات الأمنية لم تصل بعد لما سماه «مرحلة التحليل الجنائي في رصد الحالات»، بيد أن المؤشرات الابتدائية تشير إلى انخفاض كبير في مستوى الجريمة.

وأوضح عبد الماجد أن الجرائم الكبيرة، مثل جرائم القتل والسطو، تراجعت بشكل كبير، وأن معدلات الجريمة والبلاغات انحسرت بشكل لافت. وأرجع انحسار الجريمة إلى محدودية ساعات التجوال، وإلى الانتشار الكثيف لقوات الشرطة في الارتكازات والمواقع المختلفة.

وبحسب متابعات «الشرق الأوسط»، لم تسجل مضابط الشرطة السودانية جرائم ذات طبيعة مرتبطة بظروف الإغلاق، مثل جرائم العنف المنزلي أو الاحتيال الإلكتروني.

وفي سياق متصل، لا يتوفر الجهاز الأمني الجزائري على إحصائيات دقيقة تتيح مقارنة، بخصوص معدلات الجريمة، بين فترة الأزمة الصحية وما قبلها. غير أن مصادر من مديرية الشرطة أكّدت أن أعمال السطو على المنازل و«الجريمة الصغيرة»، المتمثلة في السرقة والاعتداء على أشخاص في الشوارع، شهدت تراجعاً لافتاً. بالمقابل تم إحصاء حالات قليلة من ضرب وتعنيف نساء، خلال فترة الحجر المنزلي.

وبهذا الخصوص، قال المحامي طارق مراح لـ«الشرق الأوسط»: «لمسنا نحن المحامين والحقوقيين والمتابعين للشأن القضائي في الجزائر أن معدلات الجرائم تراجعت بشكل لافت للانتباه، ولذلك أسبابه المنطقية التي تتمثل في انعدام الحركة والتنقل ليلاً، وهو التوقيت المناسب لارتكاب أغلب الجرائم... مع التباعد الاجتماعي الذي فرضه الوباء. وشهدت المحاكم الوطنية في الفترة الأخيرة تراجعاً ملحوظاً في معالجة جرائم القانون العام.

وهذه الأسباب تضافرت مع أسباب أخرى تتعلق بالجانب الأمني، إذ تعرف الشوارع الجزائرية في المدة الأخيرة وجوداً أمنياً مكثفاً، مما يحول دون تنفيذ المخططات الإجرامية بسهولة، خاصة الجماعية منها».

ارتفاع نسب جرائم الابتزاز والتحرش في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

ارتفعت جرائم الابتزاز والتحرش الجنسي في لبنان بنسبة 184 في المائة في مرحلة التعبئة العامة التي فرضت إجراءات عدّة، أهمها الحجر المنزلي وبقاء المواطنين في بيوتهم للحد من انتشار الوباء.

وفي بيان لها، أوضحت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أنه «خلال مرحلة تنفيذ قرار التعبئة العامة، ازدادت شكاوى جرائم الابتزاز والتحرش الجنسي، مقارنة بالفترة ما قبل هذه المرحلة، بحيث بلغت 122 شكوى بين الفترة الممتدة من 21 فبراير (شباط) حتى 21 أبريل (نيسان) 2020.

بعدما كانت فقط 43 شكوى بين 20 ديسمبر (كانون الأول) 2019 و20 فبراير (شباط) 2020.

وبناء على ذلك، ذكرت المديرية العامة المواطنين اللبنانيين ببعض الأمور التي وجب التنبه لها، وأهمها «عدم أخذ صور فوتوغرافية أو تصوير أنفسهم عبر الفيديو بشكل غير لائق في أي ظرف من الظروف كيلا يقعوا ضحية، ويتم استغلالهم من قبل الآخرين».

كما طلبت بـ«عدم الخضوع لطلبات المبتز، والإبلاغ فوراً عن هذه الحالات»، وذلك عبر المواقع الخاصة بها، أو حتى حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي.

«كوفيد ـ 19» يواصل تفشيه «السريع» في روسيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

أحصت روسيا أمس (الثلاثاء)، عدداً قياسياً جديداً تجاوز 10 آلاف إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد خلال 24 ساعة لليوم الثالث على التوالي، ما يعكس أسرع انتشار للوباء في أوروبا.

وبحسب الأرقام الرسمية، سجلت 10 آلاف و102 إصابة جديدة في حصيلة أدنى بقليل من اليومين السابقين. وباتت الحصيلة الإجمالية في البلاد 155 ألفاً و370 إصابة و1451 وفاة.

وأعلن رئيس الوزراء ميخائيل ميشوستين الخميس إصابته بالفيروس. وقال المتحدث باسم مكتبه بوريس بيلياكوف الثلاثاء، إنه «بخير عموماً». وأوضح أن علاج ميشوستين يتم «كما هو مقرر» في مستشفى عام، مضيفاً أن رئيس الوزراء «يتواصل بنشاط هاتفياً مع زملائه».

وفي حين بدأت دول أوروبية عدة رفعاً تدريجياً لإجراءات الإغلاق، تشهد روسيا انتشاراً للوباء بوتيرة أسرع بكثير من بقية أنحاء أوروبا، علماً بأن المملكة المتحدة سجلت الاثنين أربعة آلاف إصابة إضافية فقط.

لكن نسبة الوفيات تبقى محدودة مقارنة بدول مثل إيطاليا وإسبانيا أو الولايات المتحدة. وتقول السلطات إن ذلك ناجم عن الإغلاق السريع للحدود وإجراء أكثر من أربعة ملايين فحص ومتابعة انتشار العدوى، لكن ثمة جهات تشكك في هذه الأرقام.

ووفق إحصاء لوكالة الصحافة الفرنسية، تحل روسيا في المرتبة الثامنة عشرة في العالم لجهة عدد الوفيات بفيروس كورونا في حين تحتل المرتبة السابعة بالنسبة لعدد الإصابات.

رغم كل ذلك، تستعد روسيا لرفع تدريجي لتدابير الإغلاق اعتباراً من 12 مايو/ أيار.

من تداعيات الإغلاق أيضاً في روسيا تضاعف حالات العنف المنزلي التي يتم الإبلاغ عنها خلال فترة الحجر.

فقد أعلنت تاتيانا موسكالكوفا مفوضة حقوق الإنسان لدى الكرملين أمس (الثلاثاء) لوكالة «ريا نوفوستي»، أنه «بحسب منظمات غير حكومية، فإنه منذ 10 أبريل (نيسان) ارتفع عدد حالات العنف المنزلي بمعدل مرتين ونصف المرة». وأضافت: «تقول النساء إنه في إطار نظام العزل، لا يمكنهن التقدم أمام السلطات (لطلب مساعدة) وإذا ذهبن، فإنه لا يجري قبولهن عموماً».

وتابعت: «من المهم جداً منح النساء حق التوجه إلى مراكز مساعدة ضحايا العنف وعدم اعتبار ذلك خرقاً لإجراءات العزل».

روس خرجوا للاستمتاع بالأجواء المشمسة في سان بطرسبرغ رغم الحظر (أ.ف.ب)

سجلت أكثر من 6 آلاف وفاة بالفيروس

وضع «مأسوي» بدور المسنين في إنجلترا

لندن: «الشرق الأوسط»

تُوفي أكثر من 6 آلاف شخص بفيروس كورونا المستجدّ، خلال ثلاثة أسابيع، في دور المسنين في إنجلترا، حيث الوضع «المأسوي» أصلاً، يواصل تدهوره، رغم تراجع تفشي الوباء في البلاد، وفق ما أفاد المكتب الوطني للإحصاءات أمس (الثلاثاء).

في المجمل، أحصت دور الرعاية بالمسنين 6391 وفاة جراء الفيروس في الفترة الممتدة من 10 أبريل (نيسان) إلى الأول من مايو (أيار)، بينها 2044 وفاة في الأسبوع الأخير من أبريل، وفق هذه الإحصاءات التي تشمل إنجلترا فقط.

ومنذ فترة وجيزة، كانت الحكومة تعلن فقط عن عدد الوفيات جراء «كورونا المستجدّ» في المستشفيات. وبعد اتهامها بأنها تقلل من تأثير الوباء على أراضيها، باتت تضمّ في حصيلتها اليومية، الوفيات في دور العجزة، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وسجّلت المملكة المتحدة 28734 وفاة في المجمل، وفق آخر حصيلة نُشرت أول من أمس الاثنين، وهي ثاني دولة أكثر تضرراً بالوباء في أوروبا بعد إيطاليا.

وقال نيك ستريب المحلل في المكتب الوطني للإحصاءات لشبكة «بي بي سي»، إن عدد الوفيات ينخفض ببطء، وهو أمر «مطمئن».

وأشار إلى أن المستشفيات تسجّل عدد وفيات أكبر بنحو 75 في المائة من العادة في هذه الفترة من العام.

وأضاف: «في دور العجزة، الوضع مأسوي أكثر». وتابع: «سُجّل عدد وفيات أكبر بأربع مرات مما كنا نتوقع في هذه الفترة من العام، أي عدد وفيات أكبر بنحو 280 في المائة بدور الرعاية بالمسنين من المعدّل في السنوات الخمس الأخيرة، وهذا العدد يرتفع». وأشار إلى أن 35 في المائة من هؤلاء المتوفين كانوا مصابين بـ«كوفيد - 19».

«ماهان الإيرانية» المتهم الأول في جعل الشرق الأوسط مركزاً للوباء

لندن: «الشرق الأوسط»

عاد دور شركة «طيران ماهان» الإيرانية المرتبطة بـ«الحرس الثوري» وإسهام رحلاتها إلى المدن الصينية رغم تفشي جائحة «كورونا»، إلى الواجهة بعد تحقيق أجرته هيئة الإذاعة البريطانية عبر الخدمتين الفارسية والعربية، لكن الجديد هو دور رحلات الشركة من طهران إلى عدة دول إقليمية، في تحوّل منطقة الشرق الأوسط إلى مركز للوباء. وأوضح تعقب «بي بي سي» لرحلات «طيران «ماهان»» خرقاً تكرر مئات المرات، لقرارات حظر فرضتها دول عدة مما أسهم في انتشار فيروس «كورونا المستجد».

وذكر التحقيق أن الرحلات «تم تسييرها بالاتجاهين بين إيران والعراق والإمارات وسوريا».

والنقاش حول دور شركة «ماهان» ليس جديداً في إيران منذ إعلان تفشي الوباء. فقد احتجّ النواب والسياسيون ووسائل إعلام عدة مرات، على مدى الأشهر الثلاثة الأخيرة، ضد استمرار رحلات الشركة إلى الصين رغم إعلان السلطات الإيرانية وقف الرحلات منذ 31 يناير (كانون الثاني).

واستند التحقيق إلى دليل يؤكد أن أفراد طاقم الطائرات أُسكتوا رغم القلق المتزايد بخصوص الدور الذي كانت تلعبه «ماهان» في نشر الفيروس. وهددت الشركة طاقمها بمحاكمة جنائية إذا جاهروا بمخاوف.

وفي نهاية فبراير (شباط)، بدأت تظهر أعراض الإصابة بالفيروس على أكثر من 50 فرداً من أفراد طاقمها حسب مصادر في شركة «ماهان».

وفي 27 فبراير، نشرت صحيفة «شرق» الإيرانية، تقريراً عن قلق طاقم طيران «ماهان» من عدم السماح لهم بالعزل الانفرادي بعد عودتهم من الصين وأنهم أُجبروا على مواصلة العمل في رحلات داخلية وإلى دول المنطقة، قبل أن يوقع 1300 من العاملين في طيران «ماهان»، في 18 أبريل (نيسان)، على رسالة مفتوحة يتهمون فيها إدارة الشركة بسوء إدارة الأزمة، حسبما نقلت «بي بي سي» عن الرسالة.

ويشير التحقيق إلى وصول أول حالتي إصابة إلى مدينة النجف العراقية وبيروت على متن رحلات «ماهان»، في الأسبوع الأول بعد تفشي الفيروس في إيران، ما دفع دولاً عدة إلى منع الرحلات القادمة من إيران.

وتملك «ماهان» المعروفة بصلاتها مع جهاز «الحرس الثوري» 55 طائرة، وتشير بياناتها إلى نقل خمسة ملايين مسافر سنوياً.

ومنذ 2011 تفرض الولايات المتحدة عقوبات على الشركة لدورها في نقل السلاح وعناصر «الحرس الثوري» إلى سوريا والعراق ولبنان. وعلى متن إحدى طائراتها عادت جثث قتلى إيران من هناك وكان أبرزهم القيادي في «الحرس الثوري» قاسم سليماني.

وتعهد نواب إيرانيون في مارس (آذار) الماضي، بملاحقة قضائية ضد شركات طيران إيرانية واصلت تسيير رحلات إلى الصين.

وفي 13 مارس قال النائب بهرام بارسايي، إن المتهم رقم واحد في تفشي فيروس «كورونا» هي شركات الطيران الإيرانية. وقال: «كانت بلادنا، مثل العديد من البلدان الأخرى، خالية من هذا التلوث، لكن إذا أردنا أن نصنّف المتهمين في تفشي (كورونا)، فالمتهم رقم واحد مَن كانوا سبباً في دخول الفيروس إلى البلد».

وتابع بارسايي قائلاً: «من المؤكد أن منظمة الطيران الإيراني التي لم تمنع الرحلات إلى الصين إلى جانب (ماهان إيران) المتهم رقم واحد».

وفي 24 مارس، وصف وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، شركة «ماهان» بـ«أكبر طيران إرهابي إيراني» واتهمها بجلب «فيروس ووهان» عبر تسيير ما لا يقل عن 55 رحلة إلى الصين، مضيفاً أن النظام «يواصل الكذب على الشعب الإيراني والعالم بشأن عدد الإصابات والوفيات، الذي هو للأسف أكبر بكثير مما يعترف به النظام».

«كورونا» يسجل قفزة جديدة في إيران والإصابات تقترب من 100 ألف

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

سجل فيروس كوفيد - 19 قفزة جديدة في إيران أمس بعد ما تم رصد حالات جديدة بعد انخفاض محدود خلال الأيام الأخيرة، وأعلنت وزارة الصحة أن الإصابات المؤكدة بفيروس كورونا وصلت إلى قرابة 100 ألف شخص في البلاد، عقب تسجيل أكثر من 1300 حالة جديدة.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة كيانوش جهانبور في تصريحات متلفزة إنّ عدد الإصابات المؤكدة بهذا المرض «يقترب الآن من 100 ألف شخص»، مضيفا أن 1323 شخصا تأكدت إصابتهم بالفيروس خلال الفترة نفسها، ليصل عدد المصابين الإجمالي إلى 99970 شخصا. وأوضح جهانبور: «فقدنا 63 من مواطنينا في الـ24 ساعة الماضية لنصل إلى إجمالي 6340 وفاة جراء كوفيد - 19 حتى الآن» وفقا لوكالة الصحافة الفرنسية.

وقال جهانبور إنّ ثلثي الحالات الجديدة كانت «لمرضى خارج المستشفى» أو أفراد أسر سجلت فيها حالات مصابة.

وبلغت الإصابات اليومية الجديدة في إيران، أدنى مستوياتها منذ 10 مارس (آذار) لكنها عادت إلى الارتفاع منذ ذلك الحين.

وخرج 80475 شخصا من الذين دخلوا المستشفيات بسبب المرض منذ أن أبلغت إيران عن أولى حالاتها في منتصف فبراير (شباط)، حسب جهانبور الذي أعلن أن 2685 شخصا لا يزالون في حالة حرجة.

ويشكك خبراء ومسؤولون في إيران وخارجها بالأرقام الرسمية للإصابات والوفيات بكوفيد - 19 ويعتبرون أنها أقل من تلك الفعلية.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن المحافظات الواقعة في جنوب البلاد مثل سيستان بلوشستان وهرمزغان وفارس وبوشهر تضم أكثر المناطق البيضاء.

ولا تزال المحافظات الأخرى في الغالب صفراء، فيما لا تزال قم بؤرة الفيروس في إيران حمراء مع «اتجاه متصاعد» بشأن الإصابات الجديدة.

وحذر مسؤولو الوزارة من أن منطقة «بيضاء» لا تعني أنّ «الوضع طبيعي» فيها، مشيرين إلى أنّ الوضع يمكن أن ينقلب في أي وقت.

وقال الرئيس الإيراني حسن روحاني أمس «من المحتمل أن تقرر الحكومة إرسال طلاب المدارس لحصتين في يوم واحد». وصرح في كلمة متلفزة بمناسبة «يوم المعلم» في إيران بأن «التعليم عبر الإنترنت لا يمكنه أن يأخذ مكان المدرسة».

وأفادت وكالة «إرنا» نقلا عن عضو لجنة كورونا حميد سوري بأن 50 في المائة من الحالات المشفية تعاني من مشكلات نفسية، موضحا أن الرجال أكثر من النساء يصابون بحالات اكتئاب. وأضاف أن الأزمة أكثر شيوعا في مناطق شرق طهران من غيرها.

وأكدت منظمة سجل الأحوال المدنية الإيرانية، أمس، صحة التقارير عن امتناعها من نشر إحصائية الوفيات بعد تفشي كورونا. ونقلت وكالة إيلنا عن المتحدث باسم المنظمة سيف الله أبو ترابي أن المنظمة أوقفت بالفعل نشر تلك الأرقام.

إيرانية تمر أمام جدارية في أصفهان المتأثرة بالفيروس أمس (تسنيم)

وأوضح المسؤول الإيراني أن المنظمة تنشر الإحصائية كل ثلاثة أشهر لكنها توقفت عن إعلان الأرقام بعد قرار من «اللجنة الوطنية لمكافحة كورونا» يمنع الأجهزة الإيرانية من إعلان إحصائيات منفصلة، لافتا إلى أن الأرقام ستعلن عنها اللجنة.

وقال رئيس لجنة مكافحة كورونا في طهران، علي رضا زالي في تصريح للتلفزيون الرسمي، إن «التعجل في إظهار الوضع العادي بإمكانه أن يحمل مخاطر جدية من زيادة موجات جديدة من تفشي الفيروس».

وقال زالي إن طهران «ما زالت في خضم كورونا»، مضيفا: «قد تسود ظروف مختلفة خلال الأيام المقبلة»، لافتا إلى أن الأوضاع تختلف في طهران عن غيرها من المحافظات وأنها «ما زالت هشة وغير مستقرة».

ولفت زالي إلى وجود عدد لافت من المرضي في مستشفيات طهران، مشيرا إلى أن المراجعات اليومية في تزايد، محذرا من أنه «يمكننا أن نرى حالة مقلقة للغاية في طهران في حال أي تغيير في السلوك وعدم تنفيذ البروتوكولات الصحية».

في شأن متصل، قال حاكم الأحواز غلام رضا شريعتي في تصريح لوكالة «إرنا» إن زيادة عدد الإصابات في المحافظة تعود إلى عدم العمل بالتباعد الاجتماعي واستئناف أنشطة السوق والنقابات.

مدير الاستخبارات الوطنية المعين: «كورونا» والصين وإيران وروسيا هي التحديات الأبرز أمامنا

بيلوسي تتهم البيت الأبيض بمحاولة إخفاء حقائق الفيروس عن الكونغرس

لندن: «الشرق الأوسط»

جلس وحيداً على منصة جلسة الاستماع، على وجهه قناع وأمامه قارورة مطهر، رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ ريتشارد بير افتتح الجلسة بعرض القوانين الجديدة التي ستعتمد عليها لجنته في الجلسات، فأعضاء اللجنة لن يجلسوا في مقاعدهم المعتادة بل سيتابعون الجلسة عبر الفيديو ثم يحضرون إلى القاعة عندما يحين وقت أسئلتهم، والتمثيل الصحافي يقتصر على صحافي واحد يزود زملاءه بتفاصيل الجلسة. أمامه جلس الشاهد الوحيد الذي ستستمع إليه اللجنة للمصادقة على تعيينه مديرا للاستخبارات الوطنية، النائب الجمهوري جون راتكليف.

مشهد يعكس التحديات الجديدة التي سيواجهها الكونغرس في مساعيه لافتتاح جلساته في ظل انتشار الفيروس. فللمرة الأولى، يحضر شاهد جلسة المصادقة على تعيينه في غياب أفراد عائلته وأصدقائه لدعمه أمام الانتقادات التي ستنهال عليه. فالديمقراطيون مستعدون لعرض أمثلة وأدلة تشير إلى انحياز راتكليف للرئيس الأميركي دونالد ترمب. فهم يتهمونه بالدفاع الشرس عن ترمب ضد وكالات الاستخبارات التي سيترأسها في حال المصادقة عليه. أبرزها مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) ووكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه).

انتقادات رد عليها راتكليف، وهو نائب حالي في مجلس النواب، قائلاً: «في حال المصادقة على تعييني، سوف أحرص على جمع كل المعلومات الاستخباراتية وتقديمها من دون انحياز حزبي. سوف أحرص على الدفاع عن المجتمع الاستخباراتي وعناصره. دعوني أكن واضحاً: إن المعلومات الاستخباراتية التي سأوفرها لن تخضع لتأثيرات خارجية، بل سوف تحترم دولة القانون. أتعهد بذلك».

وتطرّق راتكليف إلى تحديات الساعة التي تواجه الولايات المتحدة، فقال إن الخطر الأبرز اليوم هو فيروس «كورونا» وتداعياته السياسية، متعهداً بالنظر في هذه التداعيات إضافة إلى مصدر الفيروس.

واعتبر راتكليف أن التحديات تشمل الصين ومحاولاتها للتجسس الإلكتروني، إضافة إلى روسيا ومحاولاتها المستمرة للتدخل في الانتخابات الأميركية. كما قال إن إيران هي من أبرز الدول التي تشكل تهديداً على الولايات المتحدة من خلال سعيها إلى الحصول على سلاح نووي وصواريخ بالستية، إضافة إلى دعمها للتنظيمات الإرهابية إن «سعي المرشد الأعلى (علي خامنئي) المستمر للحصول على صواريخ بالستية وأسلحة متطورة وقدرات نووية يشكل خطراً جسيماً على مصالح الولايات المتحدة وحلفائها. كما أن دعم إيران الشديد ورعايتها للمجموعات الإرهابية ووكلائها في المنطقة وحول العالم هو تحد كبير لأمننا. على المجتمع الاستخباراتي أن يكون جاهزاً لتوفير تحذير مسبق وتحليل لأنشطة إيران النووية ودعم العقوبات عليها، إضافة إلى الوقوف بوجه من يساعد إيران بهدف تطبيق حملة الضغط».

وأضاف راتكليف أن «تركيز المجتمع الاستخباراتي يجب أن ينصب كذلك على الحرص على عدم بروز (تنظيم داعش) مجدداً». كما تحدث عن الخطر الذي تشكله كوريا الشمالية على الولايات المتحدة، متعهداً النظر في هذه الملفات في حال المصادقة على تعيينه.

ولعلّ الجزء الأبرز بالنسبة للديمقراطيين من إفادة راتكليف كان حرصه على التأكيد بأن روسيا حاولت التدخل في الانتخابات الرئاسية السابقة، وأنها سوف تحاول التدخل في الانتخابات المقبلة. وذلك لأنهم يتهمونه بأنه شكك في السابق بهذا التدخل. كما أنه كان من المدافعين الشرسين عن الرئيس الأميركي خلال إجراءات عزله. وهو استقطب اهتمام ترمب بسبب الأسئلة المثيرة للجدل التي طرحها على المحقق الخاص روبرت مولر خلال جلسات استماع في الكونغرس. وعلى الرغم من الانتقادات الديمقراطية لتعيين راتكليف في هذا المنصب، فإن معارضتهم لن تتكلل بالنجاح، فالجمهوريون يسيطرون على مجلس الشيوخ المعني بالمصادقة على التعيينات الرئاسية. وسوف يؤدي الدعم الجمهوري لراتكليف إلى المصادقة عليه في هذا المنصب رغم المعارضة الديمقراطية.

وفي مجلس النواب، اتهمت رئيسة المجلس نانسي بيلوسي البيت الأبيض بمحاولة إخفاء الحقائق فيما يتعلق برد الإدارة على فيروس «كورونا». وانتقدت بيلوسي بشدة المذكرة التي أصدرتها الإدارة لتوجيه أعضاء فريق مكافحة «كورونا» بعدم الموافقة على تقديم إفاداتهم أمام الكونغرس، معتبرة أن إدارة ترمب قد تكون خائفة من الحقيقة، على حد قولها.

وقالت بيلوسي في مقابلة مع محطة «سي إن إن» الأميركية إن الكونغرس بحاجة لأن يستمع إلى المسؤولين المعنيين بالإشراف على مكافحة الفيروس كي يتمكن من تخصيص موارد إضافية في مشروع الإنعاش الجديد الذي يدرسه المجلس التشريعي.

وتنص المذكرة الصادرة عن البيت الأبيض أن على أفراد هيئة مكافحة الفيروس الحصول على موافقة رئيس موظفي البيت الأبيض مارك مادوز قبل الموافقة على المثول أمام اللجان المختصة في الكونغرس، وذلك بعد أن صدّت الإدارة الأسبوع الماضي أنتوني فاوتشي مدير المعهد الوطني للأمراض المعدية من تقديم إفادته أمام لجنة في مجلس النواب.

واعتبرت بيلوسي أن مادوز يعرف الديمقراطيين جيداً بحكم منصبه السابق كنائب في المجلس، وأنه يعلم أنهم سيلاحقون الحقيقة، مضيفة: «هم (البيت الأبيض) قد يخافون من قول الحقيقة».

لكن البيت الأبيض دحض اتهامات بيلوسي، وقال إن رفضه لمثول المسؤولين أمام لجان الكونغرس سببه حاجة هؤلاء إلى التركيز على جهود مكافحة الفيروس بدلاً من إضاعة جهودهم على تحضير إفاداتهم وتمضية ساعات طوال في جلسات الاستماع. وقالت المذكرة إن «الضغوط على الوكالات المختصة هائلة خلال الأزمة الحالية. على الوكالات تركيز جهودها ومواردها لمكافحة (كوفيد - 19) والنظر في طلبات المثول أمام لجان الكونغرس بناء على هذه المعطيات». وتابعت المذكرة: «من المنطقي أن يتم رفض الدعوات لحضور جلسات الاستماع».

إشارة إلى أنه من المتوقع أن يمثل فاوتشي أمام لجنة الصحة والتعليم في مجلس الشيوخ التي يسيطر عليها الجمهوريون في الثاني عشر من الشهر الجاري. ولم يتم إلغاء هذه الجلسة حتى الساعة.

توقيف المئات بسبب منشورات على وسائط التواصل

تركيا تخفف التدابير رغم زيادة الإصابات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أوقفت السلطات التركية 496 شخصا من أصل ألف و58 من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي جرى القبض عليهم بتهمة ترويج منشورات استفزازية حول انتشار فيروس «كورونا» عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية التركي إسماعيل تشاتكلي، في مؤتمر صحافي أمس (الثلاثاء) إن السلطات تتابع بدقة كل ما يتعلق بفيروس «كورونا»، مشيرا إلى أن وزارة الداخلية اتخذت إجراءات قضائية وإدارية بحق 27 ألفا و524 شخصا انتهكوا حظر التجول أو لم يلتزموا بقواعد التباعد الاجتماعي.

وبدأت تركيا تخفيف بعض التدابير المشددة لمكافحة وباء «كورونا»، من أجل عودة الحياة إلى طبيعتها تدريجيا خلال الفترة القادمة. وتم أمس رفع قيود الخروج والدخول من وإلى 7 ولايات هي: أنطاليا وأيدن وهطاي ومرسين (جنوب) ومالاطيا (شرق) وأرضروم (شمال شرق) وموغلا (جنوب غرب).

وتقرر فتح مراكز التسوق وصالونات الحلاقة والتجميل اعتبارا من يوم الاثنين المقبل بشرط الالتزام بقواعد النظافة وتطبيق نظام المواعيد. كما سيتاح للمسنين من 65 عاما وما فوق بالخروج إلى الشوارع لمدة 4 ساعات (من 11:00 إلى 15:00) في أحد أيام حظر التجول الذي سيفرض في نهاية (يومي السبت والأحد)، وسيطبق ذلك يوم الأحد المقبل وسيتمكن الأطفال حتى سن 14 عاما من الخروج إلى الشارع في محيط منازلهم لمدة 4 ساعات يوم الثلاثاء المقبل، كما سيسمح للفئة العمرية بين 15و20 عاما، بالتجول لمدة 4 ساعات يوم الأربعاء، شريطة الالتزام باستعمال الكمامات والمحافظة على مسافات التباعد الاجتماعي.

وتقرر أيضا البدء في تشغيل مصانع السيارات الرئيسية في البلاد اعتبارا من الاثنين المقبل. وأشار وزير الصناعة والتكنولوجيا مصطفى فارانك إلى أن 16 ألفا و900 شركة واصلت نشاطها في فترة حظر التجول.

في السياق ذاته، قال وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو إنه تم إجلاء أكثر من 65 ألفا من المواطنين الأتراك من 103 دول كانوا عالقين فيها جراء تدابير فيروس «كورونا». وأشار جاويش أوغلو إلى أن 473 مواطنا توفوا خارج البلاد جراء إصابتهم بالفيروس.

وسجلت تركيا 59 حالة وفاة جديدة أمس ليرتفع عدد الوفيات إلى 3 آلاف و520 وفاة، كما سجلت 1832 إصابة جديدة ليرتفع عدد الإصابات إلى 129 ألفا و491 إصابة، بحسب ما أعلنت وزارة الصحة.

وعلى مدى اليومين الماضيين سجلت تركيا معدلا أقل في الإصابات عن معدل الأمس بنحو 200 إصابة.

في الوقت ذاته، قال الرئيس رجب طيب إردوغان إن بلاده تتطلع لتحقيق نجاحات عالمية بعد تجاوز أزمة «كورونا».

وأضاف إردوغان، خلال اجتماع لحزب العدالة والتنمية أمس عبر الفيديو كونفرنس: «سنحول مكتسباتنا خلال مرحلة الوباء إلى نجاحات إقليمية وعالمية كبيرة»، مشيرا إلى أن التغلب على وباء «كورونا» في يد 83 مليونا من مواطنينا، وذلك عبر التزامهم بالقواعد والتدابير الوقائية.

وأكد أن حكومته ملتزمة بإصلاح الأضرار في الاقتصاد الناجمة عن «كورونا» بسرعة وتنفيذ خطوات كبيرة لتحقيق ذلك، مشيرا إلى أنه أنهم سيواصلون اتخاذ الخطوات اللازمة للتغلب على الوباء بدقة ودون تسرع.

أكثر من ربع مليون وفاة بـ«كوفيد ـ 19» حول العالم

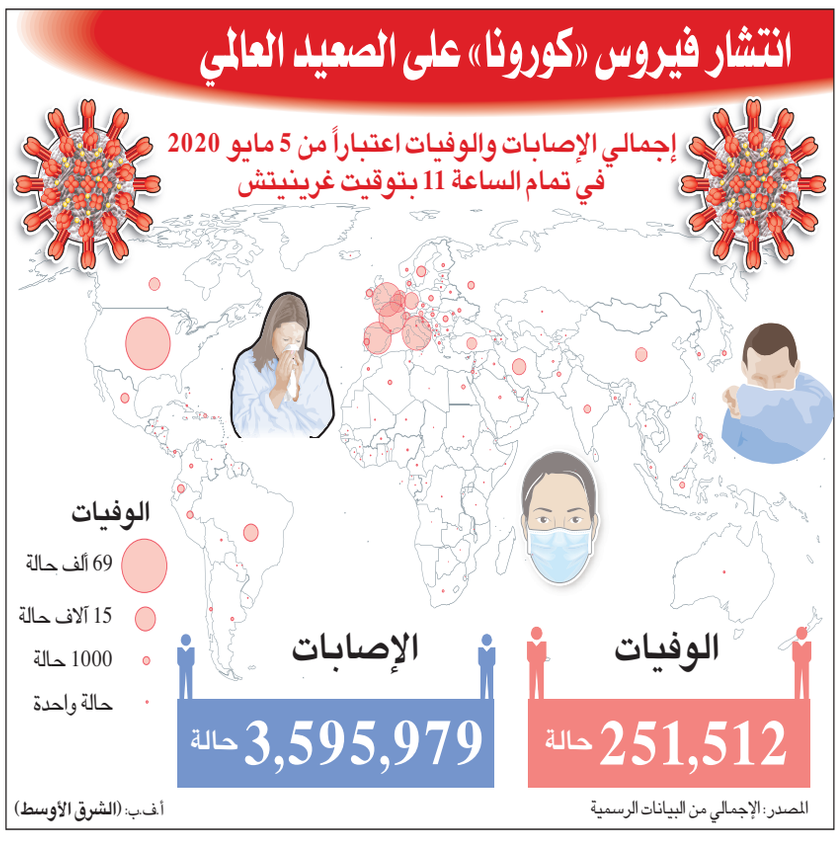

باريس: «الشرق الأوسط»

أودى فيروس «كورونا» المستجد بحياة أكثر من ربع مليون شخص حول العالم منذ ظهوره في ديسمبر (كانون الأول) في الصين، فيما يرى خبراء أنه سيواصل حصد الوفيات خلال الأشهر المقبلة، على الرغم من انحسار ظاهر للوباء يحفز عددا من الدول على تخفيف القيود المفروضة على السكان.

وسجلت حتى الآن 250203 وفيات في العالم بسبب فيروس «كوفيد - 19» منذ ظهوره في الصين في ديسمبر، بحسب تعداد لوكالة فرنس برس يستند إلى أرقام رسمية في الدول. وبين الوفيات 145023 في أوروبا، القارة الأكثر تأثرا بالفيروس. وبلغ عدد الإصابات في العالم 3,570093.

وتراجع عدد الوفيات اليومية في الأيام الأخيرة في أوروبا بشكل ملحوظ، ما دفع السلطات إلى رفع بعض القيود. لكنها أبقت إلزامية التباعد الاجتماعي وفرضت تدابير جديدة مثل الارتداء الإلزامي للقناع في وسائل النقل العام أو المتاجر والأماكن العامة، تفادياً لموجة إصابات جديدة.

وأحصت روسيا الثلاثاء عددا قياسيا جديدا تجاوز عشرة آلاف إصابة جديدة بالفيروس خلال 24 ساعة لليوم الثالث على التوالي، ما يعكس أسرع انتشار للوباء في أوروبا.

في الولايات المتحدة، قررت بعض الولايات رفع إجراءات العزل.

وسُجل في الولايات المتحدة أكبر عدد وفيات في العالم (68689) حتى الآن، ويتوقع أن تتجاوز الوفيات مائة ألف في يونيو (حزيران)، بحسب العديد من النماذج الوبائية.

وبين هذه النماذج معهد القياسات الصحية والتقييم، وهو أحد النماذج الأكبر في العالم، وقد راجع الاثنين توقعاته حول تطور الوباء، مقدراً حصول 135 ألف وفاة بالوباء في البلاد بحلول الرابع من أغسطس (آب)، وليس 72 ألفاً كما ذكر سابقاً، وذلك بسبب إجراءات رفع العزل السابقة لأوانها في بعض المناطق في الولايات المتحدة.

وقال الرئيس الأميركي دونالد ترمب الأحد إن بلاده ستخسر «75 ألفاً، 80 ألفاً، أو مائة ألف شخص».

ورأت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين من جهتها، أن اكتشاف لقاح سيشكل «فرصتنا الجماعية الفضلى لهزم الفيروس».

وقالت دير لاين التي نظمت مؤتمراً لجمع التبرعات لهذا الغرض: «علينا تطويره، وإنتاجه، ونشره في كل أنحاء العالم، بأسعار معقولة».

وجمع التيليتون العالمي الخاص بالتبرعات مبلغاً قدره 7,4 مليار يورو بهدف تمويل مشاريع الأبحاث عن لقاح.

وتؤيد منظمة الصحة العالمية رأي دير لاين لجهة أن الطريقة الوحيدة لوضع حدّ للوباء تكمن في التوصل إلى لقاح أو علاج.

ويجري العمل حول العالم على مئات مشاريع اللقاحات التي تهدف إلى وقف وباء أجبر المليارات على البقاء محجورين في منازلهم لأسابيع عديدة وتسبب بشلّ الاقتصاد العالمي. ودخل حوالي عشرة لقاحات مرحلة الاختبار السريري، وفق «مدرسة لندن لحفظ الصحة وطب المناطق الحارة».

في انتظار ذلك، تعود الحياة تدريجياً حول العالم إلى طبيعتها.

ووسط احتياطات هائلة، خفف نحو 15 بلداً أوروبياً الاثنين بعض تدابير العزل. وفتحت الحدائق في إيطاليا، وأماكن العبادة والمتاحف في ألمانيا، وتشكلت صفوف طويلة أمام صالونات تصفيف الشعر.

وقال ألكسيس بروتوباباس في أثينا مسروراً: «كنت أنتظر بفارغ الصبر إمكانية الخروج واستعادة حياة اجتماعية، وتشذيب لحيتي حتى لا أشبه الدب بعد اليوم».

وخففت القيود على الحركة في البرتغال وصربيا وبلجيكا والنمسا وتركيا وإسرائيل ونيجيريا وتونس ولبنان وسوريا ودول أخرى، لكن بشكل محدود.

في لاغوس، قال سائق الحافلة غانيو أيينلا بسرور: «قطعنا شهراً من الجوع والعناء. الآن سأكسب المال من جديد وأطعم عائلتي».

وتختلف الأمور في مناطق أخرى من العالم، فقد أرجئ فتح المتاجر في مونتريال لأسبوع، نظراً للعدد القليل جداً من الأسرة المتوافرة في المستشفيات، وخطر أن يتسبب رفع العزل بارتفاع في عدد الحالات التي يتوجب نقلها إلى المستشفى.

في جزيرة مايوت الفرنسية في المحيط الهندي، أرجئ رفع العزل الذي كان مقرراً في 11 مايو (أيار)، لأن «الفيروس يتحرك بحرية»، كما أكد رئيس الوزراء الفرنسي إدوار فيليب.

في اليابان، أعلن رئيس الوزراء الياباني الاثنين تمديد حال الطوارئ حتى 31 مايو.

في كوريا الجنوبية، يبدأ موسم البيسبول الثلاثاء مع خمس مباريات تمهد لعودة مرتقبة بشدة للأنشطة الرياضية في بلد كان قبل أشهر أحد أبرز بؤر فيروس «كورونا» المستجد.

وأعلنت هونغ كونغ الثلاثاء خطة لتخفيف غالبية إجراءات التباعد الاجتماعي تشمل إعادة فتح المدارس وصالات السينما والحانات وصالونات التجميل بعدما تمكنت المدينة إلى حد كبير من وقف انتشار فيروس «كورونا» المستجد.

«الصحة العالمية» تحث الدول على التحقيق في احتمال ظهور «كورونا» بحالات سابقة

جنيف: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة الصحة العالمية، أمس (الثلاثاء)، إن تقريراً عن ظهور حالة «كوفيد - 19» في فرنسا سُجّل في ديسمبر (كانون الأول)، أي أبكر مما كان يُعتقد عن موعد بدء انتشار المرض، ليس مفاجئاً. وحثت الدول الأخرى على تحري أي حالات مبكرة أخرى يُشتبه بأنها للمرض الناجم عن الإصابة بفيروس «كورونا».

كانت السلطات الصينية قد أبلغت منظمة الصحة العالمية بظهور الفيروس للمرة الأولى يوم 31 ديسمبر (كانون الأول) ولم يكن يُعتقد أنه ظهر في أوروبا حتى يناير (كانون الثاني)، وفق «رويترز».

وقال كريستيان ليندماير، المتحدث باسم منظمة الصحة العالمية، في إفادة بالأمم المتحدة في جنيف، إن التقارير الفرنسية «تعطي صورة جديدة تماماً لكل شيء». وأضاف: «النتائج تساعد في فهم الانتشار المحتمل للفيروس المسبب لكوفيد - 19 بشكل أفضل». وتابع أن حالات مبكرة أخرى قد تظهر من إعادة فحص العينات.

وتوصل مستشفى في فرنسا أعاد فحص عينات لمرضى الالتهاب الرئوي إلى أنه عالج رجلاً كان مصاباً بمرض «كوفيد - 19» في 27 ديسمبر (كانون الأول) قبل نحو شهر من تأكيد الحكومة الفرنسية ظهور أول حالة.

وحثّ ليندماير دولاً أخرى على فحص سجلات حالات الالتهاب الرئوي ذات المصدر غير المحدد في أواخر 2019، قائلاً إن ذلك سيعطي العالم «صورة جديدة أكثر وضوحاً» عن التفشي.

وردّ ليندماير على سؤال عن منشأ الفيروس في الصين قائلاً: «من المهم للغاية» بحث هذا الأمر.

ويقول وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، إن بلاده لديها «دليل» على أن فيروس «كورونا المستجد» نشأ في معمل في مدينة ووهان الصينية رغم أن العلماء أبلغوا منظمة الصحة العالمية بأن الفيروس منشؤه حيواني.

وقال ليندماير: «هذا الأمر قد يتطلب بعثات أو بعثة أخرى (للصين) ونحن نتطلع لذلك».

وقال مايك ريان، كبير خبراء الطوارئ بالمنظمة، أول من أمس (الاثنين)، إن مدير عام المنظمة أثار مسألة منشأ الفيروس «على أعلى مستوى» في أثناء بعثة المنظمة للصين في يناير.

تواصل تسجيل زيادة في إصابات «كورونا»

الهند تطلق عملية «ضخمة» لإعادة مواطنيها العالقين حول العالم

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

سجلت الهند أكبر زيادة في أعداد حالات الإصابة والوفاة بفيروس «كورونا» خلال الـ24 ساعة الماضية، في الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة الهندية أنها أطلقت عملية «ضخمة» حشدت من أجلها طائرات الركاب والسفن التابعة لسلاح البحرية لإعادة مئات الآلاف من مواطنيها العالقين في الخارج جرّاء القيود التي فرضها تفشي فيروس «كورونا» المستجدّ.

وأظهرت بيانات وزارة الصحة تسجيل 195 حالة وفاة خلال الـ24 ساعة الماضية، ليبلغ إجمالي حالات الوفاة بفيروس كورونا 1568 حالة. وارتفع عدد حالات الإصابة بواقع 3900 حالة، ليبلغ إجمالي الحالات 46 ألفاً و433 حالة. كما تم تسجيل 12 ألفاً و727 حالة شفاء.

وقال مسؤولون بقطاع الصحة إن الارتفاع في عدد الحالات يرجع إلى زيادة إجراء الاختبارات، حيث تردد أن 82 ألفاً و792 شخصاً خضعوا لفحص فيروس «كورونا» منذ أول من أمس. وحظرت الهند جميع الرحلات الدولية الآتية إلى البلاد منذ أواخر مارس (آذار) الماضي بينما فرضت إجراءات إغلاق تعدّ بين الأكثر صرامة لمواجهة «كورونا» المستجد، ما ترك أعداداً كبيرة من العمّال والطلاب عالقين.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الهندية لوكالة الصحافة الفرنسية أمس، إن سفينتين تبحران باتّجاه المالديف، وثالثة إلى الإمارات، لإجلاء عمال هنود.

وأفاد بيان حكومي هندي بأن عمليات الإجلاء ستبدأ الخميس بينما تحضّر السفارات والمفوضيات الهندية قوائم «بالمواطنين الهنود المنكوبين».

وسيكون على الأشخاص الذين يتم إجلاؤهم تحمّل تكاليف الرحلة، وفق البيان الذي لم يقدّم تفاصيل. وسيخضعون للحجر الصحي لمدة 14 يوماً لدى وصولهم. وأضاف: «سيخضعون لفحص (كوفيد) بعد 14 يوماً، وسيتم اتّخاذ خطوات إضافية وفق قواعد الصحة».

من جهتها، أكدت القنصلية الهندية في دبي أنها تلقّت وحدها نحو 200 ألف طلب، داعية عبر «تويتر» إلى «الصبر والتعاون» بينما تقوم الهند بـ«المهمّة الضخمة» لإعادة مواطنيها.

وتعتمد منطقة الخليج على العمالة الرخيصة التي يوفرها ملايين الأجانب، أغلبهم من الهند وباكستان ونيبال وسريلانكا.

لكن فيروس «كورونا» المستجدّ والتداعيات الاقتصادية المدمّرة للوباء تركت كثيراً من العمّال يعانون من المرض، بينما خسر البعض وظائفهم.

وتم ترتيب أكثر من 60 رحلة جوية كذلك لإعادة الهنود العالقين في دول الخليج والولايات المتحدة وبريطانيا وبنغلاديش وسنغافورة وماليزيا والفيليبين، بحسب ما أعلن السكرتير الأول الخاص في منطقة البنجاب كي بي إس سيدهو على «تويتر» الثلاثاء.

ومن المقرر أن تعيد الرحلات نحو ألفي شخص إلى ولايات ومناطق الهند المختلفة كل يوم على مدى أسبوع، بحسب وثيقة صادرة عن وزارة الخارجية نشرها سيدهو.

وحتى الآن، طلب نحو 20 ألف هندي في الولايات المتحدة إجلاءهم، وفق ما ذكرت صحيفة «تايمز أوف إنديا».

وكانت الهند أجلت 2500 مواطن من الصين واليابان وإيران وإيطاليا قبل أن تمنع السفر الدولي والداخلي.

أطفال هنود يلوّحون من نافذة قطار لدى وصولهم إلى محطة في ولاية راجستان بعد إجلائهم برحلة مخصصة لإعادة العمال العالقين نتيجة إجراءات التصدي لجائحة «كورونا» أمس (أ.ف.ب)

إسبانيا تخرج إلى الهواء الطلق... وموسم هجرة إلى الجنوب في إيطاليا

مدريد: شوقي الريّس

بعد 50 يوماً من العزل الصارم، عاد الإسبان إلى الشوارع والساحات، واستأنفت المحلات التجارية والأعمال الصغيرة نشاطها، ضمن تدابير مشددة ومواقيت متدرجة، في خطة العودة إلى «الوضع الطبيعي الجديد»، الذي قالت الحكومة إنها ستمتد حتى نهاية الشهر المقبل.

كانت إسبانيا قد سجّلت تراجعاً ملحوظاً في عدد الوفيات الجديدة، خلال الأيام الأخيرة، فيما يستعدّ رئيس الحكومة بيدرو سانتشيز، لمواجهة عسيرة، اليوم الأربعاء، في البرلمان، حيث سيطلب تمديد حالة الطوارئ، وسط توقعات بعدم حصوله على الدعم الكافي، حيث أعلن «الحزب الشعبي» المعارض والانفصاليون الكاتالونيون اعتراضهم على الخطوة، بعد أسابيع من الانتقادات الحادة لسياسة الحكومة في إدارة أزمة «كوفيد - 19».

لكن التفاؤل، الذي ساد في الأيام الأخيرة الماضية، مع تراجع عدد الإصابات الجديدة والوفيّات التي تدنّت بنسبة ملحوظة، أصيب بانتكاسة صباح أمس الثلاثاء مع البيان الذي صدر عن نقابة الأطباء، ويشير إلى أن المستشفيات والمراكز الصحية في إسبانيا تحوّلت إلى البؤرة الرئيسية لانتشار الفيروس، حيث بلغ عدد المصابين بين الطواقم الطبية 43325، وأن 40 في المائة من الإصابات الجديدة هي في صفوفهم. وقال رئيس النقابة إن الواقع قد يكون أفدح من ذلك.

وعلى غرار الدول الأوروبية الأخرى، التي أعلنت خطط العودة إلى الحياة الطبيعية، أو تستعد لإعلانها، تتحرك إسبانيا مدفوعة بضرورة وقف النزيف الاقتصادي، وتحت وطأة تنامي الضغوط الاجتماعية الناجمة عن الحظر، لكن بحذر شديد، وخوف من عودة الوباء في موجة ثانية، يكاد يجمع الخبراء على حدوثها قبل نهاية العام، ويحذّرون من احتمالات ظهورها في الصيف إذا لم تتخذ التدابير الوقائية اللازمة في خطط استعادة النشاط الاجتماعي والحركة الاقتصادية.

كانت إسبانيا قد دخلت، نهاية الأسبوع الماضي، في «المرحلة التمهيدية» من خطة العودة إلى الوضع الطبيعي الجديد، باستثناء أربع جزر صغيرة في أرخبيلي الكناري والباليار بدأت مطلع هذا الأسبوع المرحلة الأولى. وقد حددت الحكومة مجموعة من الشروط والمعايير الواجب استيفاؤها للانتقال من مرحلة إلى أخرى، أهمها عدد وحدات العناية الفائقة وعدد الحالات الجديدة الخطرة. وفيما تنتظر الحكومة، حتى نهاية الأسبوع الحالي، لتحديد المقاطعات التي يمكنها الانتقال إلى المرحلة التالية، تخيّم على المشهد السياسي أجواء تذكّر بالحملات الانتخابية، حيث تشنّ أحزاب المعارضة هجوماً يومياً على الحكومة، فتطالب القوى الإقليمية في كاتالونيا وبلاد الباسك بإنهاء حالة الطوارئ، واستعادة الصلاحيات التي انتُزعت منها منذ بداية الأزمة، وتهدد الأحزاب اليمينية بمقاضاة عدد من الوزراء بتهمة سوء إدارة الأزمة، والتسبب في خسائر بشرية فادحة.

البلد الأوروبي الآخر، الذي تتجّه أنظار العالم إليه لمتابعة تداعيات التدابير التخفيفية، واستخلاص العبر منها، هو إيطاليا، التي خرجت إلى الهواء الطلق مطلع هذا الأسبوع بعد 50 يوماً من العزل والنزيف الصحي والاقتصادي، بينما كانت وسائل النقل المتجهة من الشمال إلى الجنوب تشهد إقبالاً غير مسبوق «هرباً» من المقاطعات التي ضربها الوباء بقسوة إلى تلك التي ما زال انتشاره فيها محدوداً.

ومع استئناف الأنشطة الصناعية في جميع المناطق، دعت وزيرة الزراعة إلى تسوية الأوضاع القانونية لما يزيد عن 600 ألف مهاجر يحتاج إليهم القطاع الزراعي لإنقاذ محاصيل هذا السنة.

نوادي كرة القدم، من جهتها، بدأت باستدعاء نجومها الأجانب الذين غادر عدد منهم البلاد على متن رحلات خاصة خلال الحجر، واستأنفت بعض الفرق تدريباتها، علماً بأن الجدل لا يزال قائماً حول القرار النهائي الذي سيتخذه اتحاد كرة القدم بشأن بطولة الدوري.

وارتفعت حدة الجدل السياسي بعد الخبر الذي نشرته «الفاينانشال تايمز» عن حملة تشويه إعلامية تقف وراءها الحكومة الصينية بعد نشر أشرطة فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، تقول الصحيفة إنها مزوّرة، يظهر فيها مواطنون إيطاليون في الشوارع وعلى شرفات المنازل يصفقون لسماع النشيد الوطني الصيني، بعد أن قدّمت بكين مساعدات صحيّة لإيطاليا، وأوفدت إليها طواقم طبية للمساعدة في مواجهة الأزمة. تجدر الإشارة إلى أن الحكومة الإيطالية هي أوثق الحكومات الأوروبية علاقة بالصين، والمعارضة تتهم حركة «النجوم الخمس» الحاكمة بأنها تقيم علاقات مشبوهة مع بكين.

وفي مدينة مارانيلّو الشمالية، حيث تقوم المصانع الرئيسية لشركة «فيرّاري»، التي تعتبر درّة التاج الصناعي الإيطالي، استأنف العمال نشاطهم المعتاد بعد أن أمضوا الأسابيع السبعة الماضية في إنتاج معدات للوقاية الصحية، وقال رئيس الشركة: «نشعر كأننا على حلبة سباق (الفورمولا 1) مجدداً». وكانت «فيرّاري» الوحيدة بين الشركات الإيطالية الكبرى التي استمرّت في دفع رواتب موظفيها وعمالها كاملة من غير اللجوء إلى المساعدات الحكومية.

متطوعون من الصليب الأحمر يقيسون حرارة المسافرين في إيطاليا (أ.ف.ب)

الروبوتات والكاميرات تجنبان الصين موجة وبائية جديدة

بكين: «الشرق الأوسط»

تلجأ الصين بإسهاب إلى الوسائل التكنولوجية من روبوتات وكاميرات للسهر على احترام إجراءات العزل وتجنب موجة جديدة من وباء (كوفيد - 19).

فالروبوتات تستخدم مثلا لتسليم وجبات الطعام وتنصب الكاميرات عند مداخل المساكن لمراقبة الحركة.

وقد تمكنت الصين التي ظهر فيها فيروس «كورونا» المستجد في ديسمبر (كانون الأول) من احتواء مرض (كوفيد - 19) بشكل واسع على أراضيها، إلا أن السلطات تخشى الحالات «الوافدة» التي ينقلها المسافرون الآتون من الخارج وغالبيتهم من الصينيين، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

في بكين ينبغي أن يبقى كل الأشخاص الذين يأتون من مقاطعة هوباي مركز الوباء مع كبرى مدنها ووهان - فضلاً عن مناطق صينية أخرى تعتبر خطرة - في الحجر مدة 14 يوما لدى وصولهم، في المنزل أو في أماكن تعينها السلطات. ويشمل هذا الإجراء أيضا الوافدين من الخارج.

في فندق مخصص للحجر في وسط العاصمة الصينية، يسهر حارس على عدم خروج النزلاء من غرفهم. ويتنقل في الممرات فقط روبوت دائري الشكل يبلغ ارتفاعه مترا يوزع زجاجات المياه ووجبات الطعام على المحجورين. ويمكن للروبوت أن يستقل المصعد بمفرده وهو قادر أيضا ما أن يصل إلى وجهته أن يتصل بهاتف الغرفة للتبليغ بوصوله. ويقول بصوت طفولي: «صباح الخير أنا روبوت الخدمة. الطلبية وصلت أمام غرفتكم». وينفتح بطن الروبوت ويمكن لشاغل الغرفة أن يأخذ منه ما ينقله له قبل أن يغادر.

ومن شأن هذا النظام الحد من التواصل بين الموظفين والنزلاء الذين قد يكونون مصابين.

ويأتي أطباء ببزات واقية خاصة لقياس الحرارة وهم البشر الوحيدون الذين يتواصل معهم النزلاء ومن بينهم صحافية من وكالة الصحافة الفرنسية، عائدة من هوباي.

أمضت جوي زونغ (25 عاما) ثلاثة أسابيع في الحجر في غرفة ضيقة في فندق آخر في بكين، حيث كان يحظر عليهم طلب الطعام من الخارج. لكن كان بإمكانهم تلقي الرزم في بهو الاستقبال. وتقول الشابة التي تعمل في مجال الإعلام والعائدة من مهمة في ووهان: «أمضيت 21 يوما من دون أن أرى أحدا، كان الوقت يمر ببطء شديد».

أما الأشخاص الذين يمضون فترة الحجر في منازلهم، فيجهز باب منزلهم بجهاز إنذار إلكتروني صامت لرصد أي عمليات فتح مشبوهة. وثمة إعلان يطلب من الجيران مراقبة حركة المحجورين الذين قد يواجهون غرامات في حال المخالفة.

في مجمع سكني في بكين عالج المحجورين أن يبلغوا بشكل منهجي مسؤولي الحي عندما يفتحون أبوابهم.

وفي بعض الحالات، تنصب كاميرا موجهة مباشرة إلى مدخل المسكن لمراقبة كل التحركات.

وتقول الصحافية الألمانية فريدريكه بوغيه الموضوعة في الحجر بعدما عادت من هوباي: «إنه لأمر مخيف! كيف يمكن الاعتياد على أمر كهذا؟». وتضيف «أظن أن الحراس (في المبنى) والشخص المكلف الصيانة سيشون بي إن خرجت».

وخلال حجر سابق في مارس (آذار) لدى عودتها من تايلند، أبلغ عنها أحد الجيران بعدما نزلت لرمي المهملات.

وقد حصلت يومها على توبيخ فقط. لكن أجانب آخرين طردوا من البلاد لانتهاكهم قواعد الحجر، إلا أن إجراءات المراقبة لا تطبق بالحماسة نفسها أينما كان.

فشارلوت بوارو التي تدرس اللغة الفرنسية أمضت في نهاية مارس أسبوعين في الحجر في كانتون (جنوب) قبل أن تغلق الصين حدودها أمام السواد الأعظم من الأجانب.

وقد حجرت في غرفة تضم عشرة أسرة بمفردها وكانت توضع وجباتها أمام بابها فيما يتحقق الطاقم الطبي من حرارتها مرات عدة في اليوم. وتؤكد الشابة لوكالة فرنس برس «باب الغرفة لم يكن مقفلا بالمفتاح، وكان الأمر يعتمد على الثقة. والكل دخل اللعبة».

المحكمة العليا تعلن غداً قرارها في الدعاوى ضدهما

تعديلات اتفاق نتنياهو ـ غانتس ترفع التوقعات بحكومة قريبة

تل أبيب: نظير مجلي

تجاوب كل من رئيس الوزراء وزعيم حزب الليكود، بنيامين نتنياهو، ورئيس الكنيست وزعيم حزب الجنرالات «كحول لفان»، مع طلبات المحكمة العليا وتقدما معاً برسالة مشتركة يعلنان فيها إجراء تغييرات في نص الاتفاق الائتلافي بينهما، بما يتلاءم ورغبات وملاحظات قضاة المحكمة. ويتوقع أن يؤدي ذلك إلى رد الدعاوى المرفوعة إلى المحكمة ضد تسليم نتنياهو رئاسة الحكومة وضد تشكيل حكومة على هذه الأسس؛ ما يعني تمكينهما من إطلاق حكومة الوحدة وإنهاء الأزمة السياسية المتفاقمة منذ مطلع السنة الماضية.

وقالت مصادر مقربة من الحزبين، إن الانطباع السائد هو أن مبدأ الإعلان عن تشكيل حكومة سيصدر غداً الخميس، وإن الوزراء في هذه الحكومة سيؤدون القسم في غضون أسبوعين، إلا إذا حصل طارئ غير عادي.

وكان القضاة في العليا، قد ذكروا ملاحظات عديدة خلال المداولات يومي الأحد، والاثنين، دلت على أنهم لن يقرروا منع نتنياهو من تولي رئاسة الحكومة بسبب لائحة الاتهام ضده بقضايا فساد، لأنه لا يوجد قانون يتيح لهم ذلك. ومع ذلك فقد انتقدوا الأمر أخلاقياً. ثم قدموا انتقادات لاذعة لنتنياهو وغانتس، بسبب نص الاتفاق الائتلافي بينهما وما يسببه من مساس بالأسس القانونية وبالسلطتين التشريعية والقضائية. وبعد حوالي 9 ساعات من المداولات، اقترح أحد محامي نتنياهو إجراء تعديلات على نص الاتفاق الائتلافي بما يرضي القضاة. فوافقوا على الفور وأمهلوه حتى ظهر أمس الثلاثاء، ليسلم التعديلات.

بث مداولات المحكمة العليا حول اتفاق نتنياهو - غانتس على شاشة خارج المبنى (أ ب)

وتوجه المحامون فوراً إلى نتنياهو وغانتس وأعدوا قائمة بالتغييرات، كان أهمها: تقليص فترة الطوارئ للحكومة القادمة من 6 أشهر إلى 100 يوم، والتراجع عن قرار بعدم سن قوانين خلالها. التراجع عن القرار بتجميد التعيينات للمناصب الرفيعة في الحكومة، أمثال: مفتش عام للشرطة ورئيس للنيابة العامة. كذلك، تنازل «كحول لفان»، عن «القانون النرويجي»، الذي يقضي باستقالة أعضاء كنيست لدى تعيينهم في مناصب وزارية من أجل دخول أعضاء كنيست جدد من قائمتهم مكانهم. وخفض الأغلبية المطلوبة لتغيير الاتفاق الائتلافي، من 75 نائبا إلى 70 نائباً.

وفي ضوء هذا التطور، ستعلن المحكمة قرارها في الدعاوى الثماني المقدمة لها، حتى غد الخميس، الذي تنتهي في ختامه المهلة المعطاة للكنيست حتى تعين من طرفها مرشحاً لتشكيل الحكومة يحظى بدعم أكثر من 60 نائباً.

وبما أن غانتس يخشى من خديعة من طرف نتنياهو، فقد اتفق معه، أمس، على بذل كل جهد ممكن لإنهاء عمليات التشريع اللازمة لإعطاء الضمانات، كل للآخر، حتى لا يتلقى طعنة في الظهر من حليفه الآخر. واتفق غانتس مع المعارضة على تخفيض الاعتراضات التي طرحتها ويجب التصويت عليها، من 7000 اعتراض إلى 1000 فقط، وبدأت أمس عملية التصويت وخصص لها 48 ساعة، تنتهي صبيحة الخميس. عندها تصبح القوانين جاهزة.

وإلى جانب هذه المداولات، يواصل طاقما المفاوضات من الحزبين، لقاءاتهما لصياغة الاتفاق بشكل نهائي ووضع جدول زمني لتشكيل الحكومة.

بعد اعتقال مسؤولين في السلطة ونقل أحدهم إلى المستشفى

«المنظمة» تتهم إسرائيل بالتطهير العرقي في القدس

رام الله: «الشرق الأوسط»

اتهمت منظمةُ التحرير الفلسطينية السلطاتِ الإسرائيلية بشنِّ حملة تطهير عرقي في القدس، بعد حملة اعتقالات واسعة طالت مسؤولين في السلطة في الجهازين المدني والأمني.

واستنكرت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية التصاعد المستمر في الانتهاكات الإسرائيلية، بحق المواطنين والمسؤولين في القدس المحتلة ومحيطها، بما في ذلك حملة الاعتقالات الواسعة التي طالت 13 مواطناً؛ من بينهم أمين عام «المؤتمر الشعبي الوطني للقدس» اللواء بلال النتشة، واقتحام المنازل وتفتيشها وتسليم قاطنيها بلاغات لمراجعة «الشاباك» والمخابرات.

وقالت عضو اللجنة حنان عشراوي في بيان باسم اللجنة التنفيذية، إن «الإرهاب اليومي المنظم الذي يطال القدس المحتلة وخارجها، هو ترجمة حقيقية لسياسة دولة الاحتلال ونهجها، الهادف إلى تنفيذ مخططات التطهير العرقي والتهجير القسري والفصل العنصري، وصولاً إلى حرمان شعبنا من حقه في البقاء على أرضه وممتلكاته بدعم وشراكة من الإدارة الأميركية».

وأضافت: «هذه الممارسات الخطيرة والهدامة، تأتي في إطار محاولة إفشال جهود الحكومة الفلسطينية لمكافحة فيروس (كورونا) المستجد في القدس المحتلة، حيث عمدت دولة الاحتلال إلى تجاهل الوضع الصحي للمقدسيين، وأعاقت الجهود الفلسطينية في تقديم المساعدة الصحية والمالية لهم».

اتهامات عشراوي جاءت بعد ساعات من اعتقال إسرائيل 13 فلسطينياً في المدينة بينهم مسؤولون كبار.

وداهمت قوات الاحتلال عدداً من المنازل في العاصمة المحتلة، واعتقلت، بالإضافة إلى النتشة، مدير مكتبه المقدم معاذ الأشهب، واللواء عماد عوض، ورئيس لجنة رعاية المقابر الإسلامية في الأوقاف الإسلامية الشيخ مصطفى أبو زهرة، وعضو المكتب الحركي للكتّاب والأدباء الفلسطينيين الكاتبة والأديبة رانيا حاتم، وآخرين.

وقالت الشرطة الإسرائيلية إن المعتقلين الفلسطينيين مارسوا نشاطات محظورة لصالح السلطة الفلسطينية، وإن «المعتقلين تلقوا أموالاً من السلطة الفلسطينية، خلافاً للقانون الذي يحظر عليهم القيام بمثل هذه الفعاليات داخل إسرائيل».

وبحسب بيان الشرطة، فإنهم اعتقلوا بناء على تحقيق سري خلص إلى انتهاكهم القانون الذي يحظر عليهم القيام بأي نشاطات في إسرائيل لصالح السلطة الفلسطينية.

وقالت الشرطة إن «وحدة التحقيق السري أدارت عملية المتابعة في أعقاب شبهات بانتهاك القانون من قبل عدد من سكان شرق القدس في ظل انتشار وباء «كورونا»، مما قاد المحققين إلى جمع الأدلة والبيانات حول نشاط المشتبه بهم والممول من قبل السلطة الفلسطينية». وادعت أنه «تم ضبط أدلة تعزز الشبهات، ومنها أجزاء من الزي العسكري الخاص بالسلطة الفلسطينية».

هذا، وقد تقرر تمديد فترات اعتقالهم على ذمة التحقيق بقرار من المحكمة.

وتمنع إسرائيل أي مظاهر سيادية للسلطة في الجزء الشرقي من القدس باعتبارها عاصمة لإسرائيل، لكن الفلسطينيين يرفضون ذلك ويقولون إن القدس الشرقية جزء لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية العتيدة.

واعتقلت إسرائيل، بحسب بيان لـ«نادي الأسير الفلسطيني» منذ مطلع العام الحالي 600 فلسطيني في القدس، بينهم وزيرها فادي الهدمي ومحافظ المدينة عدنان غيث.

واستنكرت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الهجمة الشرسة بحق قيادات ونشطاء مقدسيين. وحذرت من استمرار استهداف مؤسسات دولة فلسطين في القدس وكوادرها، مؤكدة أن هذه الهجمة الشرسة والمتصاعدة في الآونة الأخيرة «تأتي ضمن تقويض الوجود الفلسطيني الرسمي في العاصمة الأبدية لدولة فلسطين»، ومشددة على أن «كل هذه الممارسات الإجرامية والعنصرية لن تنال من صمود المقدسين وتضحياتهم للدفاع عن المقدسات والوجود الفلسطيني».

كما أدان وزير الثقافة عاطف أبو سيف اعتقال الشاعرة رانيا حاتم، عادّاً أن حملة الاعتقالات المستمرة بحق المواطنين والمؤسسات المقدسية بشكل عام، واستهداف الكتّاب والأدباء بشكل خاص، «دليل حي على وجه الاحتلال القبيح الذي يحارب كل مقومات الحياة في القدس المحتلة، من أجل تهويدها، وتزوير معالمها، والتّضييق على أهلها، بهدف تهجيرهم منها».

ولاحقاً أعلنت هيئة الأسرى، نقل أمين عام المؤتمر الشعبي في القدس المعتقل اللواء بلال النتشة إلى مستشفى «شعاري تصيدق» جراء التحقيق القاسي. وأوضحت الهيئة، في بيان، تأكيد محاميها أن اللواء النتشة تعرض لتحقيق قاسٍ فور اعتقاله من منزله في القدس. وحمّلت الهيئة دولة الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن حياة اللواء النتشة، وقالت إن نقله بهذه السرعة إلى المستشفى بعد ساعات قليلة من اعتقاله يدلل على مدى وحشية هذا الاحتلال. كما حملت الأمانة العامة للمؤتمر الوطني الشعبي للقدس في بيان، سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن أي تداعيات صحية قد تلحق بالأمين العام، مطالبة بضرورة الإفراج عنه فوراً.

إضراب تصعيدي في مناطق عرب 48

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بدأت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في المجتمع العربي في إسرائيل (فلسطينيي 48)، إضراباً مفتوحاً، أمس (الثلاثاء)، احتجاجاً على عدم تجاوب الحكومة الإسرائيلية مع مطالبهم لتعويض السلطات المحلية العربية جرّاء الخسائر الكبيرة التي لحقت بها مؤخّراً، بعد أن خُصص للعرب 49 مليون شيكل، من مجموع 3 مليارات خُصصت للبلديات اليهودية.

وأكدت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية أنّ هذه الإجراءات «تأتي بداية لسلسلة إجراءات احتجاجية تصعيدية وتصاعُدية، في أعقاب عدم تجاوب الحكومة حتى الآن مع مطالب اللجنة القطرية، لتعويض السلطات المحلية العربية عن الخسائر الكبيرة التي لحقت بها مُؤخراً، خلال مواجهة أزمة تَفَشّي فيروس كورونا في المجتمع العربي في البلاد».

ويشمل الإضراب جميع أقسام ومُؤسّسات السلطات المحلية، فيما أكدت اللجنة القطرية على قراراتها السّابقة المتعلّقة بعدم إعادة الطلاب العرب إلى المدارس العربية، خلال الأسبوع الحالي، حتى اتخاذ قرارات أُخرى بهذا الشأن، الخميس المقبل.

ونظمت اللجنة، بالتنسيق مع القائمة المشتركة، مظاهرة احتجاج أمام مكاتب وزارة المالية في القدس، يوم الاثنين، طالبوا فيها الحكومة الإسرائيلية بتحويل ميزانيات لمواجهة جائحة كورونا. وردّد المشاركون في المظاهرة الاحتجاجية هتافات ضد سياسة التمييز ضد العرب.

قال إن هناك «من يضع العصي في الدواليب»

دياب يريد البرلمان اللبناني «شريكاً» في الخطة الاقتصادية

بيروت: «الشرق الأوسط»

مدّدت الحكومة اللبنانية «التعبئة العامة» لمواجهة وباء «كورونا» أسبوعين إضافيين بناء على توصية المجلس الأعلى للدفاع، ووافقت في جلستها أمس على تكليف وزارة الاتصالات نقل إدارة شركتي الخليوي إلى إدارة وزارة الاتصالات.

وأعلن رئيس الجمهورية ميشال عون في مستهل الجلسة أن ارتفاع أسعار السلع تخطى المقبول، ولا بد من إجراءات سريعة تعيد الانتظام وتفعل المراقبة. كما دعا رئيس الحكومة حسان دياب الأجهزة الأمنية أن تتشدد بتنفيذ القرارات والإجراءات المتعلقة بالتعبئة العامة، لتجنب حصول موجة ثانية من انتشار وباء «كورونا».

وقال دياب إن هدف دعوة رؤساء الكتل النيابية «للقاء الوطني» اليوم في قصر بعبدا هو «أن يكون مجلس النواب شريكا في الخطة الاقتصادية، وأن تساهم الكتل السياسية في ورشة الإنقاذ، لأن هذه الورشة تحتاج إلى تكاتف وطني». وأكد أن «الحكومة مستمرة بحالة الاستنفار، لكن بكل أسف، هناك دائما من يحاول العرقلة، ويضع العصي في الدواليب، مع أن المرحلة تحتاج من الجميع أن يضع يده مع الحكومة لتعجيل الإنقاذ».

ونقلت وزيرة الإعلام منال عبد الصمد عن رئيس الحكومة قوله: «هل هو ظلم إذا تمسكنا بمعيار الكفاءة في موضوع التعيينات؟ نعمل بما يمليه علينا ضميرنا وسنكمل مسيرتنا»، وأعلن أنه «ينبغي إيلاء كل الاهتمام للاقتراحات المقدمة لمساعدة اللبنانيين في الظروف الصعبة الراهنة لا سيما ما خص منها المساعدات الاجتماعية والإعفاءات ومطالب المؤسسات على أنواعها».

وبعد الجلسة أعلنت وزيرة الإعلام أن مجلس الوزراء مدد التعبئة العامة أسبوعين إضافيين لغاية 24 مايو (أيار) الحالي مع الإبقاء على الأنشطة الاقتصادية التي سمح لها بالعمل ضمن الشروط المفروضة، بناء على توصية المجلس الأعلى للدفاع الذي عقد جلسة صباحا.

ولفتت إلى أنه «تم تكليف وزير الاتصالات إعداد دفتر شروط جديد وإطلاق مناقصة عالمية لأجل تشغيل شركتي الخليوي في لبنان، وقبول هبة عينية من قبل شركة غوغل بقيمة 750 ألف دولار على شكل إعلانات توعوية»، معلنة أن مجلس الوزراء وافق على التدبيرين المقدمين من وزيرة العدل، وينص على تفعيل العمل بالمادة الرابعة من قانون الإثراء غير المشروع وترتيب النتائج القانونية على المخالفات.

وأشارت الى أن «جلسة الخميس مخصصة للبحث في غلاء الأسعار، وتمت إضافة وزير الداخلية إلى اللجنة الاقتصادية لمراقبة الأسعار»، لافتة إلى أن «الحكومة ذكرت المصارف التجارية بضرورة تحويل مبالغ مالية للطلاب في الخارج».

من جلسة مجلس الوزراء اللبناني أمس (دالاتي ونهرا)

لبنان «يستفسر» من ألمانيا عن سبب حظر «حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

استدعى وزير الخارجية اللبناني ناصيف حتي أمس سفير ألمانيا جورج بيرغلين «ليستفسر منه» عن خلفيات القرار الألماني بحظر نشاطات «حزب الله».

وقال مكتب الوزير حتّي إنه أكد على أن «حزب الله مكون سياسي أساسي في البلاد ويمثل شريحة واسعة من الشعب وجزءا من البرلمان».

وكان الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله اتهم ألمانيا في خطاب مساء الاثنين بالإذعان للضغط الأميركي. وأضاف أن حكومة لبنان مسؤولة عن حماية مواطنيها في ألمانيا.

من جهته، قال السفير بيرغلين أن «القرار متخذ منذ فترة ودخل حيز التنفيذ أخيرا، وقد وضع بعض المسؤولين بمحتواه»، مؤكدا أن «القرار لا يصنف (حزب الله) إرهابيا إنما يحظر نشاطاته على الأراضي الألمانية».

هيئات اقتصادية تطالب بتشريعها بقوانين

وزراء ونواب لبنانيون يرون ضرورة تعديل الخطة الإنقاذية

بيروت: محمد شقير

يفترض أن تبدأ الحكومة التفاوض مع صندوق النقد الدولي في الأيام المقبلة حول «مسودة» الخطة الإنقاذية التي أقرها مجلس الوزراء للوقوف على رأي الصندوق حيالها، وتقدر مصادر وزارية ونيابية أن المفاوضات لن تكون سهلة وتحتاج إلى وقت يتجاوز الأسابيع باعتبار أنه سيتخللها أخذ ورد بغية التوصُّل إلى رؤية اقتصادية ومالية موحّدة.

وترى مصادر نيابية ووزارية أنه لا مفر من تعديل الخطة الاقتصادية، كما شدّد النواب الذين شاركوا في اجتماع لجنة المال في حضور وزيري المال غازي وزني والاقتصاد راوول نعمة، إضافة إلى الهيئات المصرفية والاقتصادية التي ترى أنه لا بد من تشريع الخطة بإقرار عدد من القوانين.

وتؤكد المصادر النيابية والوزارية لـ«الشرق الأوسط» بأن ترحيب صندوق النقد ومن خلاله المجتمع الدولي بالمسودة الإنقاذية لا يعني أن الطريق ستكون معبّدة لوضع الخطة على طريق التطبيق بمقدار ما إن الترحيب ينطلق من أن الحكومة بادرت إلى حسم موقفها وأقرّت بأن الصندوق هو جواز مرور لبنان للحصول على مساعدات مالية لوقف الانهيار ومنع انزلاق البلد إلى المجهول.

وترى المصادر نفسها أن الاحتضان الفرنسي للبنان ليس موضع استغراب الأوروبي حيال لبنان ومدى استعداده لمساعدته مالياً، خصوصاً في ضوء تدهور العلاقة بين ألمانيا و«حزب الله» بعد فرضها الحظر على نشاطاته في ألمانيا.

ومع أن الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، رأى في القرار الألماني استجابةً لضغوط أميركية وإسرائيلية مورست على الحكومة الألمانية، فإن مصادر أوروبية تسأل عن الدوافع التي أملت على الأخيرة هذا التصرف، فيما كانت في السابق تميّز بين جناحيه العسكري والمدني.

وعدّت المصادر نفسها أن المجتمع الدولي من خلال صندوق النقد سيكون شريكاً في الإشراف على المساعدات المالية في حال استجاب لطلب الحكومة وصولاً إلى توظيفها لوقف التدهور ومنع الانهيار الاقتصادي، وعزت السبب إلى رغبته في وضع ضوابط لئلا تُصرف بشكل عشوائي وانتقائي.

وقالت إن المجتمع الدولي يتخوّف من إمكانية إفادة النظام في سوريا من هذه المساعدات أو أن يكون لـ«حزب الله» اليد الطولى في توظيفها بالاتجاه الذي يخدم فرض سيطرته على البلد، وكشفت أن فاتورة الاستيراد اللبناني من الخارج بلغت في العام الماضي نحو 20 مليار دولار وتبيّن أن حجم الاستهلاك جاء أقل بـ4 مليارات دولار من حجم هذه الفاتورة. ورأت أن هذا الفارق بين كلفة للاستيراد وحجم الاستهلاك سمح للنظام السوري بالإفادة منه، خصوصاً أنه كان يؤمّن بعض المشتقات النفطية من السوق اللبنانية، إضافةً إلى أنواع من المواد الأولية، وقالت إن هناك من يتولى رعاية تهريب هذه المشتقات من لبنان إلى سوريا.

وقالت إن لبنان يستورد هذه المشتقات بالدولار فيما يتم تسديد ثمن المهرَّب منها بالعملة اللبنانية، وهذا ما يؤدي إلى استنزاف الاحتياطي بالعملات الصعبة من جهة وإلى الالتفاف على العقوبات الأميركية، إضافة إلى وجود مافيا تعمل على سحب الدولار من السوق اللبنانية إلى داخل سوريا. لذلك، سيتولى المجتمع الدولي من خلال صندوق النقد التشديد في تحديده للمسار العام للمساعدات في حال تقرر دولياً «الإفراج» عنها لأن الصندوق يتلقى في مثل هذه الحالات «غمزة» من واشنطن.

واشنطن تدعو إلى إصلاحات شفافة تعيد الثقة بلبنان

واشنطن: إيلي يوسف

قال متحدث باسم الخارجية الأميركية إن مقياس نجاح الخطة الاقتصادية هو في تنفيذ حكومة الرئيس حسان دياب إصلاحات جدية تلبي مطالب الشعب اللبناني.

وقال المتحدث باسم الخارجية في رسالة عبر البريد الإلكتروني لـ«الشرق الأوسط»، إن من المهم أن تنفذ الحكومة إصلاحات تسمح بالشفافية وبدء عملية صعبة لاستعادة الثقة الدولية في لبنان.

وأضاف المتحدث «بالنسبة إلى حزب الله، وكما قلنا مرارا، إنه جماعة إرهابية تهدد أفعالها أمن لبنان واستقراره وسيادته» مضيفا «أن دعم حزب الله للأنشطة الإرهابية غير المشروعة، يظهر كم هو حريص على تلبية مصالحه الخاصة ومصالح راعيته إيران، أكثر من اهتمامه بمصالح الشعب اللبناني».

وأكد المتحدث أن التعيينات في البنك المركزي هي من اختصاص الحكومة اللبنانية، مبديا دعم واشنطن لوجود خبراء دوليين موثوقين في البنك المركزي، كجزء مهم لاستعادة الثقة الدولية والمالية بلبنان. وأضاف أن الاحتجاجات الموحدة غير الطائفية والسلمية إلى حد بعيد تظهر تمسك الشعب اللبناني بالإصلاح والشفافية والاستقرار الاقتصادي الذي يستحقه.

وقال إنه رغم أن اللبنانيين أمام خيارات صعبة، إلا أن واشنطن تؤيد حقهم في الاحتجاج السلمي وتتعاطف مع مطالبهم المشروعة بإصلاحات حقيقية ودائمة تعالج المشاكل الهيكلية وتنشط الاقتصاد. وفيما لم يشر المتحدث إلى إجراءات تستعد إدارة الرئيس ترمب لاتخاذها من أجل الضغط على «حزب الله» وشبكات صرافيه، التي جرى تحميلها جزءا كبيرا من المسؤولية عن انهيار سعر العملة، تحدثت أوساط أميركية عن احتمال إصدار وزارة الخزانة الأميركية حزمة جديدة من العقوبات التي تستهدف المزيد من الشبكات المالية للحزب في وقت قريب.

تراجع في قيمة الليرة السورية بعد ظهور رامي مخلوف

دمشق: «الشرق الأوسط»

تراجعت قيمة الليرة السورية على خلفية ظهور رجل الأعمال رامي مخلوف ابن خال الرئيس السوري بشار الأسد، في وقت حذر أستاذ جامعي من الساحل السوري، مخلوف، من مغبة ظهوره في التسجيلات المصورة، التي بثها قبل أيام، معتبراً أنه يسير في «طريق خطيرة جداً ستؤدي إلى إحداث شرخ كبير في الحاضنة الشعبية المؤيدة» للنظام، كاشفاً أن «جمعية البستان» الخيرية تعود للرئيس الأسد، وليست لمخلوف.

وغاب خبر ظهور رامي مخلوف عن وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية في سوريا، وكذلك الصفحات الإخبارية الموالية للنظام، التي تدير معظمها الأجهزة الأمنية، كما تجاهل الرئيس بشار الأسد بيانات ابن عمته، رغم ما أحدثته من هزة في الشارع السوري تهاوت على وقعها قيمة الليرة السورية أمام الدولار الأميركي من 1280 ليرة للدولار إلى 1340 ليرة بعد بث الفيديو الثاني.

في غضون ذلك، كشف أستاذ الاقتصاد في «جامعة تشرين» في اللاذقية أحمد أديب أحمد، في منشور له على «فيسبوك»، أن ظهور رامي مخلوف ومناشدته الأسد لحل الخلاف: «ليسا قضية أموال وضرائب، ومن المؤكد أنه أكبر من ذلك». ورأى أن ما قاله مخلوف «يصب في مخطط للضغط على الرئيس الأسد لتقديم التنازلات»، كما اعتبر مناشدة مخلوف للأسد ليست بريئة أيضاً، إذ تتضمن «اتهاماً بشكل غير مباشر (للرئيس الأسد) بالعجز»، وأن «الأمور خارجة من يده».

وكشف أستاذ الاقتصاد، وهو أحد أبناء الطائفة العلوية ويعود بنسبه للشيخ أحمد قرفيص الغساني، أحد أشهر مشايخ الطائفة، أن «جمعية البستان» الخيرية التي كان يديرها مخلوف تعود للرئيس الأسد، وقد كلف مخلوف بالإشراف عليها، وعندما فشل تم إبعاده عنها. وأضاف في خطابه الموجه إلى رامي مخلوف: «إن كنت لا تدري أنك بفيديوهاتك المتلاحقة، والموجهة لشرخ الحاضنة الشعبية المؤيدة والفقيرة، تخدم أعداء الوطن، فتلك مصيبة، وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم»، لافتاً إلى أن «المرحلة الراهنة حرجة جداً، وستستمر حتى انتخابات عام 2021»، طالباً منه ألا يكون «أداة بيدٍ روسية أو إيران للضغط» على الأسد، في إشارة إلى وجود ضغوط من حلفاء النظام على الأسد. ويرأس أستاذ الاقتصاد أحمد أديب الأحمد، ما يسمى بـ«المجمع العلوي السوري»، وهو موقع إلكتروني «خاص بالعلويين النصيريين مهمته التعريف الحقيقي بهم، ورد الافتراءات والشبهات التي تدور حولهم»، حسب تعريف الموقع. ودعا الأحمد عبر منشور على صفحته، أمس، إلى بدء حملة دعم للرئيس بشار الأسد لمواجهة «الضغوط الخارجية والداخلية، والمؤامرات التي تحاك لإسقاطه».

وظهر رجل الأعمال السوري رامي مخلوف، في تسجيلين مصورين متتالين؛ الأول بثه في الثلاثين من أبريل (نيسان) الماضي، والثاني في الثالث من الشهر الحالي، أكد فيهما على عدم تنازله عما يملكه، وعدم تسديد ما طلب منه دفعه من أموال لصالح خزينة الدولة، قائلاً للرئيس الأسد إن أجهزته الأمنية تلقي القبض على موظفي شركاته، بينهم مديرون.

وكان مقرراً أن تنتهي أمس المهلة المخصصة كي تسدد شركتا «سيريتل» و«إم تي إن» للهاتف الجوال مستحقات للحكومة.

استهدفت مقرات عسكرية قرب حدود العراق ومركزاً علمياً شمال سوريا

قتلى إيرانيون في غارات إسرائيلية متزامنة على ريفي حلب ودير الزور

دمشق - تل أبيب - لندن: «الشرق الأوسط»

قتل 14 مقاتلاً من القوات الإيرانية والمجموعات الموالية لها على الأقل في غارات استهدفت ليلاً مواقع تابعة لها في محافظة دير الزور في شرق البلاد، بالتزامن مع قصف إسرائيلي على موقع آخر قرب شمال سوريا.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» الثلاثاء بأنه يرجح أن تكون «طائرات جوية إسرائيلية شنّت الغارات» ليل الاثنين - الثلاثاء مستهدفة بادية مدينة الميادين وبلدتي الصالحية والقورية، موضحاً أن بين القتلى عراقيين من المجموعات الموالية لإيران وإيرانيين، من دون أن يتمكن من تحديد الأعداد بدقة.

وأفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) بأنّ الدفاعات الجوية السورية تصدّت ليل الاثنين - الثلاثاء لصواريخ أطلقتها طائرات حربية إسرائيلية على مستودعات عسكرية في شمال البلاد، مشيرة إلى أنّ التدقيق لا يزال جارياً في «الخسائر التي خلّفها العدوان». وقالت الوكالة في نبأ عاجل: «وسائط الدفاع الجوي تتصدّى لعدوان إسرائيلي على مركز البحوث في حلب».

ولاحقاً نقلت «سانا» عن مصدر عسكري قوله إنّ طائرات حربية إسرائيلية أطلقت صواريخ استهدفت «بعض المستودعات العسكرية في منطقة السفيرة، وقد تصدّت وسائط دفاعنا الجوي للصواريخ المعادية ويتمّ التدقيق في الخسائر التي خلّفها العدوان».

من جهته، أكّد «المرصد السوري» أنّ «انفجارات هزّت مواقع قوات النظام والميليشيات الإيرانية في معامل الدفاع شرق حلب»، مشيراً إلى أنّ الغارات «استهدفت الفرع 247 معامل الدفاع بالسفيرة» الواقعة جنوب شرقي مدينة حلب و«أسفرت عن تدمير مستودعات ذخيرة، من دون ورود معلومات عن حجم الخسائر حتى الآن».

كما أفاد «المرصد» وقتذاك: «دوّت ثلاثة انفجارات عنيفة في بادية الميادين في ريف دير الزور، تزامناً مع تحليق طائرات مجهولة يرجّح أنّها إسرائيلية، استهدفت مواقع انتشار الميليشيات الإيرانية، دون ورود معلومات عن حجم الخسائر حتى الآن».

وكثّفت إسرائيل في الأعوام الأخيرة وتيرة قصفها في سوريا، مستهدفةً بشكل أساسي مواقع للجيش السوري وأهدافاً إيرانية وأخرى لـ«حزب الله» اللبناني. وليل الخميس الفائت أطلقت مروحيّات إسرائيليّة من أجواء الجولان السوري المحتلّ صواريخ على مواقع في جنوب سوريا في غارات «اقتصرت أضرارها على الماديّات»، بحسب وسائل إعلام سوريّة رسميّة.

وأتت تلك الغارات بعد ضربات جوّية مماثلة اتّهمت السلطات السورية إسرائيل بتنفيذها. وتُكرّر إسرائيل أنها ستواصل تصدّيها لما تصفه بمحاولات إيران الرامية إلى ترسيخ وجودها العسكري في سوريا وإرسال أسلحة متطورة إلى «حزب الله».

وفي تل أبيب، اختار الجيش الإسرائيلي هذه المرة أيضا ألا يعلق على الأنباء التي نسبت القصف إلى قواته. لكن وسائل الإعلام الإسرائيلية نشرت كل ما يقال في هذا الموضوع بالتفصيل، مؤكدة أن الإعلام العربي ينسب لقواتها الجوية هذا القصف وعمليات القصف الأخيرة (سبع مرات منذ مطلع الشهر الماضي).

وقالت صحيفة «يسرائيل هيوم»، التي تعتبر ناطقة بلسان رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، إنه «إذا كان صحيحا ما ينسب لسلاح الجو الإسرائيلي، فإن ذلك يعني أن القرار بالامتناع عن القصف طيلة شهر مارس (آذار) قد تغير. فالإيرانيون عادوا إلى نشاطهم في سوريا، رغم إخفاقاتهم في معالجة (كورونا)، ورغم تفاقم أزمتهم الاقتصادية وإسرائيل تصر على منع هذا النشاط وإدارة معركة هجومية لطرد إيران من الأراضي السورية».

وقد أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي، نفتالي بنيت، ذلك بشكل صريح في الأسبوع الماضي، قبل ساعات من القصف في سوريا، وقال: «ضعوا السماعات على الآذان وكونوا متيقظين لما ستسمعون وتشاهدون. فنحن لسنا مستمرين في لجم الاستقرار الإيراني في سوريا فحسب، بل انتقلنا من اللجم إلى الطرد، بكل ما تعنيه هذه الكلمات من معنى». وأشار تحليل نشرته صحيفة «هآرتس» أمس، إلى أنه يبدو أن إسرائيل كثفت هجماتها ضد إيران في سوريا «تحت غطاء جائحة فيروس (كورونا)». ورصد التحليل أن التقارير الواردة من سوريا خلال الأسابيع الماضية توضح أن سلاح الجو الإسرائيلي أصبح «يستهدف بصورة مستمرة» أهدافا عسكرية مختلفة وعلى نطاق واسع في البلاد، وأن الأهداف تتضمن مخازن أسلحة ومصانع أسلحة وبطاريات صواريخ أرض جو ومراكز مراقبة على طول الحدود الإسرائيلية. وأشارت إلى أن «كل مكونات المحور بقيادة إيران - الحرس الثوري الإيراني والميليشيات الشيعية الأجنبية و(حزب الله) ووحدات الجيش السوري - أصبحت على خط النار».

وجاء في التحليل، الذي كتبه عاموس هاريل: «يبدو أن فيروس (كورونا) أحدث تغييرا في الاستراتيجية. ففي مارس، لم ترد أنباء عن أي هجمات تقريبا. لكن في أبريل (نيسان)، كانت وسائل الإعلام السورية تورد أنباء عن وقوع هجمات مرة أو مرتين كل أسبوع في شرق ووسط وجنوب سوريا».

ولفتت الصحيفة إلى أن «إسرائيل لا تعلق كثيرا على التقارير. وعلى أي حال، لا تولي وسائل الإعلام الإسرائيلية ولا الأجنبية اهتماما كبيرا للأحداث في سوريا. فجائحة (كورونا) تهيمن على جدول أعمالها. ومن وجهة نظر إسرائيل، قد يكون هذا في الواقع ميزة». وأشارت إلى أن «هذه الهجمات تصيب المحور الإيراني في لحظة ضعف نسبي»، بعد اغتيال الولايات المتحدة لقائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني. واعتبرت أن خليفته إسماعيل قاني «اكتشف أن مكانة سلفه أكبر منه بكثير، فهو لا يتمتع بالنجومية التي كان يتمتع بها سلفه سليماني». ولفتت الصحيفة إلى أن إيران «لم تتعاف بعد اغتيال سليماني وما حدث قبله وبعده - العقوبات الأمريكية المكثفة، وتراجع ثقة الشعب في النظام بعدما اتضح أنه حاول التنصل من مسؤولية إسقاطه بطريق الخطأ لطائرة ركاب فوق طهران، والضربة القوية التي تسبب بها فيروس (كورونا) لإيران، وانخفاض أسعار النفط مع انكماش الاقتصاد العالمي».

وفيما يتعلق بـ«حزب الله»، فقد بدأت المساعدات المالية الإيرانية لـ«حزب الله» في التراجع في ظل كل هذه المشاكل. وفي الوقت نفسه، فإن لبنان منهك في أزمة اقتصادية تزداد سوءا، ما ألقى بظلاله على «حزب الله».

وأشار التحليل إلى أن «إسرائيل تترقب كيفية رد العدو. هل سيبلغ (الرئيس السوري بشار) الأسد طهران بأن الوقت قد حان للتراجع، أم أن الإيرانيين أنفسهم سيبحثون عن مخرج مشرف ويقللون من وجودهم في سوريا بسبب الضغط العسكري المتزايد، أم سيكون هناك رد على إسرائيل؟».

عائلة تفطر وسط الدمار في أريحا بمحافظة إدلب خلال شهر رمضان الكريم (أ.ف.ب)

إردوغان يهدد باستخدام القوة ما لم توقف موسكو «انتهاكات» النظام السوري و«الوحدات» الكردية

أول دورية تركية ـ روسية تصل إلى عمق طريق حلب ـ اللاذقية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

هدد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، باللجوء إلى القوة إذا لم توقف روسيا هجمات النظام و«وحدات حماية الشعب» الكردية التي تعد أكبر مكونات تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) على المناطق الآمنة التي أقامتها تركيا في شمال سوريا، في وقت واصلت القوات التركية هجماتها على مواقع «قسد» في شرق الفرات.

وقال إردوغان إن بلاده لن تصبر أكثر على «الهجمات الاستفزازية» بمناطقها الآمنة في سوريا، مضيفاً: «أدعو الدول صاحبة التأثير بالمنطقة (في إشارة إلى روسيا) إلى الالتزام بكل الاتفاقيات المبرمة وإبقاء المنظمة الإرهابية (في إشارة إلى الوحدات الكردية) داخل الحدود المرسومة، ومنع هجمات النظام».

وتابع إردوغان، في تصريحات ليل الاثنين - الثلاثاء جاءت عقب ترؤسه اجتماعاً لحكومته عبر الفيديو، أنه «مع الأسف لم تفِ أي دولة بوعودها في هذا الصدد بشكل كامل... وفي حال لم تتمكن الدول التي تكفلت بضبط التنظيمات الإرهابية والنظام السوري، فإن تركيا ستلجأ إلى القوة لفعل ذلك... قد نقْدم على خطوات جديدة في سوريا حسب سير التطورات».

كانت تركيا قد وقّعت تفاهماً مع روسيا في سوتشي في 22 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد تفاهم مماثل مع الولايات المتحدة في 17 من الشهر ذاته، علقت بموجبهما عملية عسكرية باسم «نبع السلام» أطلقتها ضد القوات الكردية في شمال شرقي سوريا في 9 أكتوبر، بهدف إبعاد وحدات حماية الشعب الكردية عن حدودها إلى عمق 30 كيلومتراً وإقامة منطقة آمنة لإعادة اللاجئين إليها، وأوقفت تركيا العملية بموجب هذين التفاهمين، وتعهدت روسيا بإبعاد الوحدات الكردية بأسلحتها إلى المسافة المطلوبة. ووقعت تركيا وروسيا اتفاقاً آخر في موسكو في 5 مارس (آذار) الماضي لوقف إطلاق النار في إدلب، إلا أن قوات النظام قامت بخرقه 273 مرة، حسب فريق «منسقو استجابة سوريا».

وفي السياق ذاته، أعلنت وزارة الدفاع التركية، في بيان أمس (الثلاثاء)، تسيير الدورية المشتركة الثامنة مع روسيا على طريق حلب - اللاذقية الدولي (إم 4) في محافظة إدلب، بمشاركة قوات برية وجوية من الجانبين.

وانطلقت الدورية من قرية ترنبة، شرق إدلب، وصولاً إلى قرية مصيبين وأطراف مدينة أريحا في ريف إدلب الجنوبي، وهي المرة الأولى التي تتمكن فيها دورية مشتركة من قطع هذه المسافة منذ بدء تسيير الدوريات في 15 مارس الماضي بموجب اتفاق موسكو الموقّع في الخامس من الشهر ذاته. وتضمن الاتفاق إقامة ممر آمن على عمق 6 كيلومترات شمال وجنوب طريق «إم 4» وتسيير دوريات مشتركة في المسافة بين قرية ترنبة في شرق إدلب وعين الحور في ريف اللاذقية، إلا أن أياً من الدوريات الثماني لم تتمكن من استكمال هذا المسار بسبب احتجاجات الأهالي وقطعهم الطريق بالاعتصامات والسواتر الترابية بدعم من هيئة تحرير الشام التي توترت علاقتها مع تركيا في الأسابيع الماضية.

في الوقت ذاته، واصلت القوات التركية والفصائل السورية الموالية لها استهداف مناطق خاضعة لسيطرة قوات النظام و«قسد» في ريف الرقة الشمالي في شرق الفرات. ونفذت قصفاً صاروخياً، بعد منتصف ليل الاثنين - الثلاثاء، طال أماكن في قرية الخالدية وقرى أخرى واقعة على طريق «إم 4» غرب بلدة عين عيسى بريف الرقة الشمالي، ما أدى لأضرار مادية، دون معلومات عن إصابات، حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقصفت القوات التركية والفصائل الموالية لها، بالأسلحة الثقيلة، أول من أمس، نقاط تمركز قوات النظام في ريف تل أبيض، ما تسبب في حرق أحد المنازل، وتزامن القصف مع تحليق مكثف لطائرات الاستطلاع في أجواء المنطقة.

وفي الوقت ذاته، وقعت اشتباكات عنيفة، الليلة قبل الماضية، على محاور مرعناز والمالكية بريف حلب الشمالي، بين قوات «قسد» والفصائل الموالية لتركيا من جهة أخرى. وكانت القوات التركية قد نفّذت، الأحد، قصفاً صاروخياً على مواقع لـ«قسد» في منغ ومرعناز ومحيطهما في المنطقة ذاتها.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الدفاع التركية، تحييد 3 من عناصر الوحدات الكردية في أثناء محاولتهم التسلل إلى ما تسمى منطقة «نبع السلام» في شمال شرقي سوريا على أيدي القوات الخاصة التركية.

حكومة الكاظمي... بين احتفالية التكليف وملابسات التمرير

بغداد: «الشرق الأوسط»

بالكمامات والقفازات يستعد البرلمان العراقي للتصويت على حكومة رئيس الوزراء المكلف مصطفى الكاظمي. الجلسة التي تعقد في تمام الساعة التاسعة من مساء اليوم بتوقيت بغداد يتوقع أن يحضرها أكثر من 200 نائب كان العالقون خارج بغداد منهم وصلوا أول من أمس بطائرات خاصة.

تختلف الاستعدادات لعقد هذه الجلسة عن كل الجلسات البرلمانية السابقة؛ سواء لجهة جلسات الفصول التشريعية التي تشهد تشريع قوانين أو استجواب وزراء أو مناقشة القضايا الرئيسية في البلاد، وجلسات منح الثقة للحكومات السابقة. جائحة «كورونا» عطلت منذ أكثر من شهرين جلسات البرلمان؛ كانت أخراها جلسة منح الثقة لحكومة المكلف الأسبق محمد توفيق علاوي التي اختل نصابها. وتهيمن الإجراءات الخاصة بجائحة «كورونا» على جلسة الليلة، وتمت تهيئة كبريات قاعات البرلمان في قصر المؤتمرات لها، ورتبت الكراسي والطاولات بحيث تترك مسافة كافية بين كل نائب وآخر، فضلاً عن إلزام النواب بالخضوع لإجراءات الفحص الصارمة وارتداء الكمامات والقفازات.

وتعكس الاستعدادات الخاصة بمنح الحكومة الثقة من عدمها التناقض بين ما بدا مشهداً احتفالياً قل نظيره عند تكليف الكاظمي مهمة تشكيل الحكومة في «قصر السلام» بحضور الرئيس العراقي برهم صالح وقادة الخط الأول في العملية السياسية، وبين ملابسات التمرير بين داعم للحكومة ومتردد ومتنصل، مما يشير إلى أن الحكومة سوف تمضي بالتصويت لكن ليس على كل الكابينة المؤلفة من 22 حقيبة. فطبقاً للمصادر والتوقعات، فإن الوزارات التي يتوقع أن يتم التصويت عليها تتراوح بين 16 و18 وزارة، فيما تبقى 4 وزارات قيد التداول؛ بينها وزارة المالية التي تحولت إلى حقيبة متنازع عليها بين التحالف الشيعي والتحالف الكردي. فالكرد يتمنون بقاء وزيرهم الحالي فؤاد حسين على رأسها، وهو ما يرفضه الشيعة، علماً بأن فؤاد حسين شيعي كونه كردي فيلي، لكنّ نواباً شيعة من كتل مختلفة يتهمونه بمحاباة كردستان على حساب باقي المناطق، وهو ما يرفضه الكرد جملة وتفصيلاً وتشاطرهم في ذلك كتل برلمانية أخرى من بينها الكتل السُنّية.

الكاظمي الذي كان متوقعاً له تشكيل حكومة مريحة وفي وقت قياسي انطلاقاً من جو التكليف الاحتفالي، واجه صعوبات غير متوقعة عند بدء مفاوضاته مع الكتل السياسية استمرت طوال شهر التكليف، حيث تنتهي المهلة الدستورية الجمعة. وفي سياق المفارقة بين التكليف والتمرير وما جرى خلال الفترة الفاصلة بينهما، يقول برهان المعموري، النائب عن تحالف «سائرون» المدعوم من مقتدى الصدر، لـ«الشرق الأوسط»، إن «موقف كتلة (سائرون) كان واضحاً منذ البداية، وهو تخويل رئيس الوزراء المكلف اختيار كابينته الوزارية وفق المعايير الموضوعية التي تنطبق على الجميع دون استثناء»، مبيناً أن «الهدف من وراء ذلك كان أن يشكل حكومة بعيدة عن المحاصصة، بحيث لا يثير اختياره للمرشحين جدلاً، وأن يكون المرشح (كفوءاً) ونزيهاً ومستقلاً ليحظى بالمقبولية». وأضاف المعموري أن «الأمر الآخر المهم الذي ركزنا عليه، هو الانتخابات والتهيؤ لها بطريقة صحيحة».

ورداً على سؤال بشأن مواقف الكتل السياسية، يقول المعموري إن «مواقف بعض الكتل متغيرة، وهذا التغيير يأتي بحجة عدم القناعة بالمرشحين من جانب؛ ومن جانب آخر حفظ التوازن المكوناتي والقومي»، موضحاً أن «هناك أمراً آخر؛ وهو أن هناك كتلاً لا تؤمن بالمستقلين، وبالتالي، فإنها تبحث عن الاستحقاق الانتخابي». وبشأن حظوظ الكاظمي، يقول المعموري إن «حظوظه هو الآخر متغيرة ومرتبطة عموماً بمدى التزامه باختيار الشخصيات وطبقاً للمواصفات التي أشرنا إليها، وكذلك مدى تواصله مع الكتل السياسية لجهة التوافق على شخصيات مقبولة ولا توجد عليها مؤشرات».

إلى ذلك؛ كشف زعيم «ائتلاف دولة القانون» رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي عن تلقيه رسالة من جهة تدعي أنها محسوبة على السفير الأميركي. وقال المالكي في تغريدة له على موقع «تويتر» إنه «إذا كانت مزورة فاعتبرها مهملة؛ وإن كانت صحيحة فالعراق له رجال يقدرون مصلحته ومصلحة شعبه، ولا نقبل التدخل في شؤوننا الداخلية، وليس هذا من مهام السفير الدبلوماسية».

مضمون الرسالة التي تلقاها المالكي وربما قيادات سياسية أخرى تؤكد على أهمية تمرير حكومة الكاظمي، وأن العراق في حال لم يشكّل حكومة قوية فإن عواقب وخيمة تترتب على ذلك. أوساط السفارة الأميركية لم تنفِ أو تؤكد هذه الرسالة سواء كانت صادرة عنها أم مفبركة.

من جهته، قال رئيس «ائتلاف الوطنية»، إياد علاوي، أمس، إنه في حال لم تُكذب الرسالة الأميركية فستعد تدخلاً مرفوضاً في الشأن العراقي. وغرد علاوي عبر «تويتر» قائلاً: «نؤكد ضرورة أن تكون علاقاتنا جيدة مع الولايات المتحدة وبقية دول العالم، لذا ما لم تُكذب الرسالة المنسوبة للسفارة الأميركية فستعدّ تدخلاً سافراً ومرفوضاً في الشأن العراقي». وأضاف: «شعبنا لن ينسى توافق الإدارتين الأميركية والإيرانية على وأد حقوقه عام 2010 والتي لا يزال يدفع ثمنها ويعاني تداعياتها».

وجاء في الرسالة أن «السفير الأميركي حذر العراق من مواجهة عواقب مدمرة إذا لم تتم الموافقة على حكومة مصطفى الكاظمي». وأضافت الرسالة الغامضة أنه «إذا تم تشكيل الحكومة فسوف نبذل قصارى جهدنا لمساعدة العراق على مواجهة المشاكل المقبلة».

اشتباكات ليلية بين أتباع الصدر ومعتصمي ساحة التحرير في بغداد

بغداد: فاضل النشمي

وقعت، مساء أول من أمس، اشتباكات ومشاجرات شخصية بين عناصر من أتباع «التيار الصدري» وبعض المعتصمين في ساحة التحرير وسط بغداد. وأظهرت فيديوهات بثّها ناشطون في الساحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، عربات مختلفة تابعة لما يعتقد أنها مجاميع «سرايا السلام» التابعة لـ«التيار الصدري» وهي تحمل أفراداً يحملون أسلحة خفيفة ومتوسطة. وتأزمت علاقة جماعات الحراك بأتباع «التيار الصدري» منذ مطلع فبراير (شباط) الماضي، حين عمد الصدريون، وبدافع من تمرير حكومة المكلف رئاسة الوزراء وقتذاك محمد توفيق علاوي، إلى احتلال بناية «المطعم التركي» المطلة على ساحة التحرير واقتحام ساحة الاعتصام في النجف ما أدى إلى سقوط ما لا يقل عن 15 متظاهراً بين قتيل وجريح. ومنذ ذلك التاريخ ظل الجانبان يتربص كلاهما بالآخر.

وفيما تصر جماعات الحراك على مواصلة نشاطها، يسعى «التيار الصدري» إلى فض الاعتصامات وإنهاء المظاهرات بمختلف الذرائع، كانت أخراها ذريعة فيروس «كورونا» والخشية من تفشيه بسبب المتظاهرين. وقد كتب محمد صالح العراقي المقرب من مقتدى الصدر عبر «فيسبوك» أول من أمس، منشوراً قال فيه: «اعلموا أننا لا نقبل أن يكون الثوار مصدر انتشار الوباء بتجمعاتهم الكبيرة».

وحول أحداث الليلة قبل الماضية، يقول الناشط رعد الغزي: «شجار وقع بين معتصم وأحد أتباع الصدر، قام خلاله الشاب المعتصم بضرب الصدري ومصادرة مسدسه الشخصي، ما أدى إلى تطور الأمر بعد ذلك».

ويضيف الغزي لـ«الشرق الأوسط» أن «اتباع الصدر قاموا باستدعاء عناصر (سرايا السلام)، التي جاءت عناصرها بأكثر من 10 عجلات مختلفة وهم يحملون أسلحة متوسطة وخفيفة، وقام بعضهم بالاعتداء على بعض المعتصمين».

ويتابع: «بعد ذلك هدأت الأمور وانسحب عناصر (السرايا) من الساحة، لكن التوتر ما زال قائماً بين أتباع الصدر والمعتصمين في التحرير». وفي حين لم يصدر أي بيان عن «التيار الصدري» حول الأحداث، وجّه مجموعة من الناشطين في ساحة التحرير، أمس، عبر فيديو مصور، رسالة إلى زعيم التيار مقتدى الصدر يتهمون أتباعه بالاعتداء عليهم ويطالبونه بحمايتهم. ووجّه التربوي والناشط المدني حميد جحجيح، أمس، رسالة، عبر «فيسبوك» إلى الصدر طالبه فيها بسحب أتباعه من ساحة التحرير، وقال فيها: «الأخ السيد مقتدى الصدر، أتمنى أن تسحب أنصارك من ساحة التحرير، وجودهم في الساحة هو وجود سياسي، وأخذوا يتحولون من متظاهرين إلى قامعين للمتظاهرين. هذا الأمر يتسبب بخسارة سمعتكم كتيار يدافع عن المتظاهرين». وأضاف: «نصيحة من أخ، اسحب أنصارك واهتموا بتشكيل الحكومة ودوركم فيها. وجودكم في الحكومة والبرلمان أهم، ولا معنى أو فائدة من وجودكم في ساحة التحرير».

وفي محافظة ذي قار الجنوبية، تظاهر، أمس، العشرات من خريجي المعاهد التقنية للمطالبة بتخصيص درجات وظيفية لهم وتوفير فرص العمل. وأفادت الأنباء من هناك بأن المتظاهرين طالبوا بإنصافهم في فرص العمل والدرجات الوظيفية، والتقى ممثلوهم بالمحافظ الجديد ناظم الوائلي، وتعهد الأخير بالضغط على الجهات ذات العلاقة في بغداد لتحقيق مطالب المتظاهرين.

وكانت الناصرية، مركز المحافظة، شهدت نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 مجزرة راح ضحيتها أكثر من 300 متظاهر بين قتيل وجريح بعد اقتحام قوات الأمن ساحة الحبوبي وسط المدينة، ما أدى إلى إقالة رئيس خلية الأزمة الفريق جميل الشمري المتهم من قبل المتظاهرين بإصدار الأوامر وتنفيذ المجزرة.

من ناحية أخرى، تستمر بعض جماعات الحراك، خصوصاً في بغداد ومحافظتي واسط وذي قار، في دعوة المواطنين للخروج في مظاهرات حاشدة الأحد المقبل المصادف 10 مايو (أيار) الحالي. وتبرز جماعات الحراك في محافظة واسط من بين أكثر الجماعات إصراراً على الخروج بالمظاهرات المزمعة رغم اعتراضات جماعات أخرى على ذلك، نظراً للخشية من انتشار فيروس «كورونا». ويتوقع المحامي والناشط سجاد سالم أن «تشهد واسط مظاهرات غير مسبوقة الأحد المقبل رغم المخاطر التي تتعرض لها الناس، سواء المتعلقة بقمع السلطات المتوقع، ومخاطر حائجة (كورونا)».

هجوم جديد على قاعدة الوطية واتهامات متبادلة بين داخلية السراج وديوان المحاسبة

ليبيا: «الوفاق» تعلن قبول التفاوض... و«الجيش الوطني» يتحرك جنوباً

القاهرة: خالد محمود

تراجع فائز السراج، رئيس حكومة «الوفاق» الليبية، عن إعلان رفضه التفاوض مع المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، ودعا مجدداً إلى الاتفاق على خريطة طريق جديدة، تتضمن إجراء انتخابات عامة، أو تعديل اتفاق «الصخيرات» المثير للجدل. في وقت شنّت فيه قوات «الوفاق» هجوماً جديداً على قاعدة الوطية الجوية في غرب البلاد.

وفي بيان مفاجئ أصدره أمس، رحّب السراج بجميع «المبادرات السياسية التي تدعو إلى إيجاد حلول سلمية للأزمة الراهنة، بعيداً عن الاقتتال وفرض الأمر الواقع بقوة السلاح وحقناً للدماء»، مشيداً بـ«تضحيات وانتصارات قواته»، ومؤكداً على ضرورة «توحيد الصفوف لدحر المعتدي، وتبديد حلمه في الاستيلاء على الحكم بقوة السلاح».

وفيما بدا أنه بمثابة موافقة على المبادرة التي طرحها مؤخراً عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي الموجود في مدينة بنغازي (شرق)، دعا السراج مجدداً «جميع الأطراف والقوى السياسية إلى تحمل مسؤولياتها لإنهاء الانقسام، وضرورة الإسراع في استئناف الحوار السياسي، برعاية الأمم المتحدة، من أجل الاستعداد للمرحلة القادمة، والتوافق على خريطة طريق شاملة، ومسار سياسي يجمع كل الليبيين، سواء أكان ذلك بتعديل الاتفاق السياسي (أبرم في منتجع الصخيرات بالمغرب نهاية عام 2015 برعاية أممية)، وتشكيل مجلس رئاسي من رئيس ونائبين ورئيس حكومة منفصل، أم بالتوافق على مسار دستوري، وانتخابات عامة في أقرب الآجال».

ميدانياً، أعلنت «الكتيبة 134 مشاة» بـ«الجيش الوطني»، المكلفة حماية وتأمين قاعدة الوطية، مصرع قائدها الرائد أسامة مسيك خلال هجوم شنته قوات تابعة لحكومة السراج على القاعدة، وتوعدت بردّ قاس.

وكان مسيك قد أعلنَ قبل قليل من إعلان نبأ مقتله أنه تم «دحر وسحق العدو بالكامل» بعد محاولته التقدم من منطقة العقربية باتجاه القاعدة. وأوضح في بيان مقتضب نقلته «الكتيبة» أن قوات الجيش والقوات المساندة تصدت لهجوم شنته الميليشيات والمرتزقة التشادية، والأتراك على منطقة زرير غرب قاعدة الوطية. مشيراً إلى اندلاع اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة في العقربية بمحيط القاعدة الوطية، بين قوات الجيش والميليشيات، والمرتزقة الأتراك والسوريين.

وطبقاً لما أعلنه المركز الإعلامي لغرفة عمليات الكرامة بـ«الجيش الوطني» فإن سلاحه الجوي قصف 5 آليات للحشد «الميليشياوي التركي» في العقربية. لافتاً إلى أنه تم بشكل دقيق ومباشر استهداف تجمع للميليشيات باتجاه الجميل، وغرفة العمليات الرئيسية بزوارة.

في المقابل، أعلنت عملية «بركان الغضب»، التي تشنها القوات الموالية لحكومة السراج، أنها سيطرت خلال هجومها على «الجيش الوطني» داخل قاعدة الوطية على آلية عسكرية مسلحة، ودمّرت 10 أخرى، ما أدى إلى مقتل من فيها، ومن بينهم آمر القاعدة.

وكانت قوات حكومة «الوفاق» قد أعلنت أمس عن تدشين عملية عسكرية مفاجئة، قالت إنها تستهدف السيطرة على قاعدة الوطية الجوية غرب طرابلس، بعد أيام من محاصرتها.

على صعيد متصل، بدأت قوات «الجيش الوطني» في تسيير دوريات قتالية إلى منطقتي حوض مرزق وأوباري، في تحرك أدرجته شعبة الإعلام الحربي بالجيش في إطار «تنفيذ أوامر القيادة العامة، التي تقتضي برفع حالة التأهب القصوى لفرض السيطرة الأمنية في كامل الجنوب الليبي».

وأوضحت الشعبة، في بيان لها، أن هدف هذه الدوريات «فرض الأمن ومكافحة الجريمة، والقبض على المهربين والخارجين عن القانون، وتأمين الحدود الليبية الواقعة في كامل المنطقة».

في غضون ذلك، اتهمت وزارة الداخلية بحكومة «الوفاق» ديوان المحاسبة بـ«الابتزاز السياسي» بعد كشفه النقاب عن خطف أحد موظفيه من ميليشيات مسلحة تابعة للوزارة.

وكشف ديوان المحاسبة، الذي يوجد مقره الرسمي في العاصمة طرابلس، عن خطف أحد موظفيه على أيدي ميليشيات مسلحة، قال إنها تابعة لفتحي باش أغا وزير الداخلية بحكومة السراج، المعترف بها دولياً.

وأوضح الديوان، في بيان له، مساء أول من أمس، أن عضو الديوان رضا قرقاب، الذي يشغل منصب مدير الإدارة العامة للرقابة المالية على القطاع العام، تعرض للخطف والإخفاء القسري بغرض «منعه وثنيه عن الرقابة على بعض معاملات الوزارة وحساباتها المصرفية».

لكن أغا قال في المقابل إنه جرى توقيف هذا الموظف والتحقيق معه، وفقاً لما وصفه بصحيح القانون وبمعرفة مأموري ضبط قضائي، وأضاف أنه سيقدم لاحقاً إلى مكتب النائب العام نتائج التحقيقات التي تكشف حجم «الفساد والابتزاز»، الذي يمارسه ديوان المحاسبة. كما اتهم أغا في بيان أصدره مساء أول من أمس أعضاء من مجلس النواب بـ«التستر على الفساد طيلة السنوات الماضية، ومحاولة عرقلة عمل وزارته كردّة فعل على سياساته لإجراء أعمال التدقيق المالي وكشف الفساد».

مواطن بين أنقاض منزله الذي قصف في منطقة زناتة في العاصمة الليبية مطلع الشهر الجاري (أ.ف.ب)

مهمة «إيرينى» لمراقبة حظر الأسلحة إلى ليبيا تبدأ قبل نهاية الأسبوع

بروكسل: عبد الله مصطفى

أكد مصدر مسؤول في إدارة السياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي أن عمل مهمة «إيريني» العسكرية الأوروبية لمراقبة حظر الأسلحة إلى ليبيا، سينطلق قبل نهاية الأسبوع الجاري، مبرزاً أن عمل المهمة الأوروبية «هو قيد التشغيل حالياً، مع إبحار السفن في وقت لاحق هذا الأسبوع».

وقال المصدر المسؤول، الذي فضل عدم ذكر اسمه، لـ«الشرق الأوسط»، في تصريحات مكتوبة، إنه تجب ملاحظة أن السفن «لن توجد في المياه الإقليمية الليبية، ولكن في أعالي البحار قبالة السواحل الليبية». في المقابل، رفض المصدر الأوروبي التعليق على تصريحات صدرت عن حكومة «الوفاق» الليبي، رفضت فيها مهمة «إيريني» الأوروبية، وقال: «ليس لدينا تعليق على ما حدث في اجتماعات مغلقة جرت عبر دوائر الفيديو، بين مسؤولين ليبيين وأوروبيين». وسبق أن أعلن الاتحاد الأوروبي تشكيل مهمة جديدة، يكون نطاق عملها البحر المتوسط لمراقبة الحظر الأممي لتوريد الأسلحة إلى ليبيا.

وفي نهاية أبريل (نيسان) الماضي، أعلنت بروكسل نجاح المشاورات بين الدول الأعضاء حول المساهمة في عملية «إيريني» البحرية، وقال بيتر ستانو، المتحدث باسم السياسة الخارجية للاتحاد، إنه جرى التوصل إلى اتفاق بعد تعهد بعض الدول بتوفير ثلاث سفن وثلاث طائرات لفترة محددة، ما يمهد لإمكانية إطلاق العملية بشكل عملي.

لكن عقب هذه التصريحات، وبالتحديد قبل أيام قليلة، قال فتحي باشاغا، وزير الداخلية بحكومة «الوفاق»، إنه بحث مع «عدد من كبار المسؤولين في الاتحاد الأوروبي تطورات العملية العسكرية في ليبيا، خصوصاً عملية (إيريني)». لكنه تمسّك برفض حكومة «الوفاق» لعملية «إيريني» بشكلها الحالي، وقال إنها «تستهدف عملياً فقط إيقاف الدعم الشرعي، التي تحصل عليه حكومة (الوفاق)، في حين أنها لا تمنع الأسلحة التي يتحصل عليها» القائد العام للجيش الوطني خليفة حفتر «عبر البر والجو، وهو كيل بمكيالين نرفضه تماماً».

ويفترض أن تنشر «إيريني» وسائطها في شرق المتوسط، وتراقب جميع السفن التي يشتبه بأنها تحمل أسلحة ومقاتلين إلى ليبيا.

وشدد باشاغا في حديثه مع المسؤولين الأوروبيين، بحسب بيان وزارته، على أن «الدول التي تقوض استقرار ليبيا، وتخالف القانون الدولي، عبر تزويد القوات الخارجة عن الشرعية بالأسلحة، لا بد من إيقافها بسبب هذه الأعمال العسكرية، التي تستهدف قتل وتدمير المنازل».

وكان رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، فايز السراج، قد أبلغ رئيس البرلمان الأوروبي، ديفيد ساسولي، اعتراض حكومة «الوفاق» على عملية «إيريني»، بقوله: «تلقينا ببالغ الأسف نبأ تنفيذ عملية (إيريني)، وكنا نتوقع من دول الجوار الأوروبي تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 1970 لسنة 2011 بشأن حظر توريد السلاح إلى ليبيا».

تركيا تعترف بأن دعمها للسراج أوقف تقدم «الجيش الوطني»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إن الدعم الذي قدمته تركيا لحكومة «الوفاق» الليبية، برئاسة فائز السراج، أدت إلى «دحر الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر» مؤخراً، مشيراً إلى أن هناك أخباراً سارة ستأتي من ليبيا قريباً.

وأضاف إردوغان، أن «عملية دحر حفتر» مؤخراً، تمت «بفضل الدعم المقدم إلى الحكومة الشرعية في ليبيا» (حكومة السراج)، المعترف بها دولياً، مشيراً إلى أن بلاده عازمة على تحويل المنطقة مجدداً إلى «واحة سلام»، عبر مواصلة دعمها لحكومة السراج.

وتابع الرئيس التركي، في تصريحات عقب اجتماع لحكومته بتقنية «الفيديو كونفرانس»، ليلة أول من أمس، أنه «مع كل خطوة يخطوها حفتر، يواجه مقاومة من الشعب، حتى في المناطق التي يحتلها، ولذلك لن تكفي جهود الدول، التي تقدم له أسلحة ودعماً مالياً غير محدود لإنقاذه». وقال إن «هناك أخباراً سارة ستأتي من ليبيا قريباً. فأمن ليبيا، وسلامة ورخاء شعبها، هو مفتاح الاستقرار في كامل منطقة شمال أفريقيا والبحر المتوسط»، مجدداً دعم بلاده لحكومة السراج، قائلاً: «انطلاقاً من هذا النهج نحن عازمون على تحويل المنطقة مجدداً إلى واحة سلام، عبر مواصلة دعم الحكومة الشرعية بليبيا».

كان إردوغان قد بحث التطورات في ليبيا مع السراج، هاتفياً، يوم السبت الماضي، حيث جدد دعم تركيا لحكومته بعد أن أعلن حفتر سقوط اتفاق الصخيرات، وقبوله التفويض الشعبي ليكون حاكماً لليبيا.

في السياق ذاته، قالت الرئاسة التركية إن حفتر يخسر قوته بفضل الدعم المقدم من تركيا، داعية القوى الداعمة له إلى إعادة النظر في مواقفها.

وطالب رئيس دائرة الاتصال بالرئاسة التركية، فخر الدين ألطون، في سلسلة تغريدات عبر «تويتر»، أمس، بضرورة دعم حكومة السراج «من أجل تحقيق السلام والاستقرار في ليبيا»، وأكد أن تركيا «ستواصل الالتزام بوعودها وتعهداتها، رغم وجود عناصر تزعزع الاستقرار في المنطقة».

كانت القوات والميليشيات التابعة للسراج قد تمكنت الشهر الماضي من السيطرة على عدد من المدن بالساحل الشمالي الغربي لليبيا، بدعم من تركيا، التي تدخلت مباشرة عبر سلاح الجو، فضلاً عن نقلها أسلحة نوعية ووحدات للدفاع الجوي وآلاف العناصر من مسلحي الفصائل السورية الموالية لها، الذين دفعت بهم كـ«مرتزقة» للقتال إلى جانب ميليشيات السراج، في محاولة لقلب موازين القوى على الأرض، وتعطيل تقدم «الجيش الوطني» الليبي نحو طرابلس.

وقال مسؤول عسكري بالقيادة العامة للجيش الليبي، إن تركيا زودت أخيراً ميليشيات «الوفاق» بأسلحة جديدة تتميز بتقنيات عالية، وصلت إلى ميناءي مصراتة وطرابلس عن طريق سفن شحن، مؤكداً أنه تم رصد هذه الأسلحة داخل جبهات القتال في طرابلس، وحتى في مناطق سكنية ومراكز حيوية، حيث تم نصب منظومات دفاع جوي متطورة وصواريخ أرض - أرض حديثة الصنع، وأجهزة للتشويش، وقذائف هاون من العيار الثقيل تركية الصنع. بالإضافة إلى مجموعة من الطائرات المسيرة القتالية من طراز «العنقاء»، بعد فشل طائرات «بيرقدار» في تحقيق مكاسب ميدانية.

كما أكد المسؤول العسكري أن تركيا مستمرة في دعم ميليشيات «الوفاق» بكل الوسائل المادية والسياسية العسكرية، وبالمقاتلين المرتزقة من سوريا، رغم المطالب الدولية بوقف القتال، والدخول في هدنة إنسانية خلال شهر رمضان، وافق عليها الجيش الليبي.

ويتوقع مراقبون اندلاع معارك كبيرة حول طرابلس بعد رمضان، بعدما كثفت تركيا من إرسال الأسلحة والمقاتلين في الفترة الأخيرة، معتبرين أن حديث الرئيس التركي عن «أخبار سارة» ستأتي من ليبيا يشير إلى ذلك.

يُلامون من طرفي النزاع ويتعرضون للاغتيال ويضطرون للهجرة

صحافيو ليبيا... ضحايا جدد للقصف والانقسام

تقرير إخباري

القاهرة: جمال جوهر

رسّخت الاشتباكات المسلّحة التي شهدتها ليبيا منذ قرابة تسع سنوات حالة من العداء والكراهية للعاملين في المجال الصحافي والإعلامي بالبلاد، لكن الحرب الدائرة على أطراف العاصمة طرابلس منذ 13 شهراً، والانقسام السياسي الحاد بين الأفرقاء السياسيين، زاد من متاعبهم وعرضهم للاغتيال وجعلهم مطالبين بالانحياز لطرف دون آخر، وهو ما اضطر عدداً كبيراً منهم إلى الهجرة.

وقضى 22 صحافياً ليبياً على الأقل منذ ثورة 17 فبراير (شباط) عام 2011، لكن أعداداً أكثر من ذلك تعرضت للخطف والاحتجاز مدداً طويلة، فضلاً عن تعرض كثيرين من العاملين في المجال الصحافي والإعلامي إلى إصابات خطيرة وصلت للبتر خلال تأدية عملهم في محاور الاقتتال بالعاصمة.

لم يحتفل محمد الورجي، الذي يتابع أعمال حرب طرابلس، ويعمل لحساب إحدى وكالات الأنباء العالمية، كثيراً بذكرى اليوم العالمي لحرية الصحافة، الذي حل أول من أمس، لأسباب تحدث عنها لـ«الشرق الأوسط» بعضها يتعلق بحالة القلق التي يعيشها باستمرار لاقتراب الموت منه أكثر من مرة، بالإضافة إلى ما سماه «خصوصية هذه المعركة كونها ليبية، وتجرى وقائعها بين مواطنين ليبيين».

ودعت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا بالإنابة، ستيفاني ويليامز، «السلطات الليبية وجميع أطراف النزاع إلى حماية الصحافيين والعاملين في وسائل الإعلام، وضمان حقهم في حرية الرأي والتعبير، بما يشمل الحق في البحث عن المعلومة وتلقيها ونقلها إلى العامة»، وقالت إن «الصحافيين هم صوت من لا صوت لهم ولا ينبغي إسكاتهم، كما لا ينبغي أن تصبح الحقيقة ضحية أخرى من ضحايا الحرب الدائرة»، وذهبت إلى أن الصحافة الحرة أمر بالغ الأهمية في توفير الحقائق والمعلومات والتحليل وتحميل القادة المسؤولية ونقل الحقيقة للسلطة، وينطبق ذلك بشكل خاص في وقت النزاع أو الأزمات، حيث يعاني الليبيون الآن نزاعا دائرا منذ عام وجائحة كورونا «كوفيد - 19».

وذكرت ويليامز في رسالة بثتها البعثة الأممية مساء أول من أمس، «هذه مناسبة للتعبير عن المخاوف بشأن الزيادة الكبيرة، سواء على الإنترنت أم خارجها، في المعلومات المضللة والتحريض على العنف وخطاب الكراهية، بما في ذلك التهديدات ضد العاملين في وسائل الإعلام على مدى العام الماضي»، ورأت أن ذلك أدى ذلك إلى «إشاعة مناخ من انعدام الثقة والخوف والعنف بين مختلف الفئات وساهم في تعميق الانقسامات الموجودة من قبل في ليبيا وزاد من إضعاف النسيج الاجتماعي الهش في الأصل».

وقال «الورجي»، وهذا اسم مستعار نظراً لأمور تتعلق بطبيعة عمله: «نعاني صعوبة حقيقية على جبهات القتال، فإلى جانب المخاطر المحتملة التي قد تسبب الموت في أي لحظة، نحن مطالبون من السلطات المحلية في الجانبين بتبني مسميات بعينها دون أخرى، وعدم تنفيذ هذه الرغبات قد يعرضّ الصحافي إلى إلغاء تصريحه».

ومع اتساع رقعة الاقتتال في ليبيا منذ إسقاط نظام العقيد معمر القذافي قبل قرابة تسعة أعوام، يجد الصحافيون أنفسهم في مرمى الاستهداف بالخطف والإخفاء قسراً، وأحياناً القتل، وهو ما دفع منظمة «مراسلون بلا حدود» إلى اعتبار ممارسة هذه المهنة في ليبيا «مهمة شبه مستحيلة».

ويضيف «الورجي»، «أنا لا أستوعب أن ألقي حتفي على يد ابن عمومتي، لكنها روح الكراهية التي تتمدد في أوساط بعض الليبيين»، ومع ذلك يتحدث عن صعوبات إضافية تتمثل في «دفعهم لتبني صياغات محددة (...) فكل من الطرفين المتحاربين يبدي انزعاجاً من تسمية الآخر بـ(الجيش)، فكلاهما يختص لنفسه بالاسم، ويصف الطرف الآخر بالميليشيات». لكن هيئة الإعلام الخارجي بشرق وغرب ليبيا، تقول: «تُمنح التراخيص للصحافيين، دون التدخل في صميم عملهم».

وتقول البعثة الأممية إنها وثّقت منذ مطلع مايو (أيار) 2019، ما لا يقل عن تسع حالات في شرق وغرب البلاد تعرض فيها صحافيون ومدوّنون للاختطاف والاختفاء قسراً والاحتجاز التعسفي وفي كثير من الأحيان إلى التعذيب. كما يتعرض الصحافيون والعاملون في وسائل الإعلام بشكل متكرر إلى الترهيب والمضايقة والتهديدات بالقتل.

ومن بين الحالات الكثيرة التي تم الإبلاغ عنها، تمكنت البعثة الأممية من توثيق مقتل اثنين من الصحافيين بجنوب طرابلس في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، وتعرضت محطتان إذاعيتان للهجوم وإضرام النار فيهما في سرت في الثالث من أبريل (نيسان) الماضي.

كما اختفى مدير «إذاعة القره بوللي» بينما كان يقود سيارته في القويعة شرق طرابلس، ولا يزال مصيره ومكان وجوده مجهولين. وأفاد التقرير السنوي لمركز مدافع لحقوق الإنسان، الصادر في فبراير 2020، بأن تصاعد العنف ضد الصحافيين في ليبيا أدى إلى مغادرة أكثر من 83 صحافياً ليبياً للبلاد بين عامي 2015 و2018.

وفيما قالت ويليامز إن الصحافيين والعاملين في وسائل الإعلام تقع على عاتقهم مسؤولية التمسّك بالمبادئ المهنية والأخلاقية، بما فيها مبادئ الشفافية والنزاهة، وانتهت إلى أن تهديدهم واحتجازهم لمجرد أدائهم واجبهم «ينتهك القانون الدولي لحقوق الإنسان، ويتناقض مع الالتزام بضمان بيئة مواتية لوسائل الإعلام، مما يترتب عليه ضرورة التحقيق في كافة الاعتداءات على الصحافيين وتقديم مرتكبيها إلى العدالة».

وفي الأيام الأولى للحرب الدائرة في محيط العاصمة، سارع مفتي ليبيا المعزول الصادق الغرياني، بوصف الصحافيين والإعلاميين العاملين في قنوات موالية لـ«الجيش الوطني»، بأنهم «كتائب مستأجرة، وأذرع للانقلاب»، وهو ما اعتبره البعض «تعريضاً لحياة عشرات الصحافيين للاستهداف».

مسيّروها يشتكون من «المساومة على الخط التحريري بالإعلانات»

جدل حاد في الجزائر حول «إفلاس» صحف عهد «الانفتاح السياسي»

الجزائر: بوعلام غمراسة

يحتدم في الجزائر حالياً جدل حاد حول مصير صحف كبيرة باتت مهددة الإفلاس، بسبب انقطاع مداخيلها من الإعلانات الخاصة، التي كانت تعتمد عليها بشكل كبير قبل الأزمة الاقتصادية، التي ضربت العديد من المؤسسات، والتي زادتها أزمة «كورونا» الصحية تعقيداً أكثر.

وارتبطت عناوين إعلامية بارزة مثل جريدة «الوطن» و«الخبر» و«الشروق»، و«الوسوار دالجيري» و«ليبرتيه» بالانفتاح السياسي الذي كرسه دستور 1989، الذي ألغى نظام الحزب الواحد، وهي اليوم تواجه ضائقة مالية خانقة، باستثناء صحيفة «ليبرتيه»، إلى حد ما، بحكم أن مالكها هو رجل الأعمال يسعد ربراب، أحد أكبر أغنياء البلد، والذي سُجن منذ أشهر بتهمة الغش في فوترة أجهزة مستوردة. ويملك ربراب وأبناؤه 27 شركة تنشط في قطاعات عديدة.

وعاشت هذه المؤسسات الإعلامية الكبيرة، التي يشتغل بها مئات الصحافيين المشهود لهم بالكفاءة، سنوات طويلة بفضل إعلانات المجموعات الاقتصادية والشركات الخاصة، في ظل حرمانها من إعلانات الشركات والأجهزة الحكومية التي تحتكرها السلطة التنفيذية، وتوزعها على التلفزيون والإذاعة والصحف المملوكة للدولة، وعدد من الصحف الخاصة المصنفة «موالية للسلطة»، لكنها ضعيفة من حيث السحب.

ومنذ سُجن كبار رجال الأعمال بعد تنحية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة العام الماضي، دخلت مؤسساتهم الاقتصادية في مشكلات مالية كبيرة، انعكست سلباً على الصحف الخاصة الكبيرة، التي كانت تعتمد بشكل كبير على إعلانات هذه المؤسسات لضمان أجور صحافييها وعمالها، والإنفاق على الطباعة والتوزيع، وخصوصاً مؤسسات تركيب وبيع السيارات (يوجد مالكا أكبر شركتين في السجن)، ومؤسسات الصناعة الغذائية والأشغال العمومية.

وتعتمد مداخيل هذه الصحف حالياً على إعلانات مؤسسات الهاتف الجوال، إحداها مملوكة للدولة، وثانية رأس مالها مشترك، حكومي وخاص، إضافة إلى إعلانات شركة الهاتف الثابت الحكومية الوحيدة. وتمر هذه الإعلانات على «الوكالة الوطنية للنشر والإشهار»، التي توزعها بناءً على معايير تظل محل انتقاد شديد من طرف مسؤولي الصحف الخاصة، إذ غالباً ما اشتكوا من «المساومة بالإعلانات بغرض تغيير الخط التحريري»، على أساس أن السلطة تعدّها معارضة لها. كما تتعرض عدة صحف لضغط سياسي شديد من طرف الحكومة، بسبب انخراطها في الحراك الشعبي وتبني مطالبه بالتغيير. ووعد مدير «وكالة الإشهار» الجديد، الصحافي العربي ونوغي، بمراجعة طريقة توزيع «الإشهار»، وانتقد نظام بوتفليقة الذي حمّله مسؤولية «فوضى الإشهار».

وأعلنت صحيفة «النهار» الأسبوع الماضي عن احتجابها بعد أن قررت السلطة الجديدة بقيادة الرئيس عبد المجيد تبون، قطع الإعلانات الحكومية عنها، التي كانت مصدر مدخولها الوحيد منذ تأسيسها عام 2007. وعارضت الصحيفة بشدة ترشح تبون للرئاسة. كما توقفت صحيفة «الوقت» بعد سجن مالكها رجل الأعمال علي حداد، وأيضاً قناته التلفزيونية «دزاير تي في» عن البث. وقال أستاذ علوم الإعلام بالجامعة رضوان بوجمعة، الذي اشتغل في عدة صحف، بهذا الخصوص: «لا توجد مؤسسات إعلامية حرة، لأنها هشة اقتصادياً، ولكن يوجد صحافيون، وهم على قلتهم يحاولون ممارسة المهنة بعيداً عن الدعاية والتضليل، في مواجهة أرباب مؤسسات إعلامية لا يهمهم إلا الاستفادة من ريع المنظومة الإعلامية».

ويرى بوجمعة أن الساحة الإعلامية الجزائرية «تعرف عددية إعلامية وليست تعددية إعلامية، بمعنى أن هناك الكثير من الأجهزة الإعلامية، ولكن هذه العددية لا تعكس وجود تعددية في المحتوى الإعلامي (في النقاش والخطاب والتوجهات والرؤى)»، موضحاً أن «هذه العددية ترتبط بتعدد شبكات وجماعات المصالح، التي تدور في فلك منظومة الحكم، ولا تعكس التعددية والتنوع السياسي والفكري والاجتماعي وغيره الموجود في المجتمع».

المهدي يتعهد طرح رؤية وآليات لتجاوز الخلافات داخل «قوى التغيير» في السودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين

قال رئيس حزب الأمة القومي، الصادق المهدي، إنه سيرد بمرافعة أكثر تفصيلاً لحلفائه في «قوى إعلان الحرية والتغيير»، المرجعية السياسية للحكومة الانتقالية في السودان، بمقترحات وآليات لتجاوز الخلافات بين حزبه وتحالف «قوى التغيير».

كان «حزب الأمة» أعلن تجميد نشاطه داخل هياكل «قوى التغيير»، لمدة أسبوعين، وذلك بعد أن دفع بمذكرة للمجلس المركزي لقوى «إعلان الحرية والتغيير» تطالب بإجراء إصلاحات هيكلة على جسد التحالف. وقال المهدي، في بيان، أمس، إن الإصلاح يتطلب إجراءات جذرية، وإنه سيواصل المرافعة، ليس من باب الإملاء، فالإملاء هو منطق القوة، ونهجنا كان وما زال وسوف يظل بقوة المنطق.

وطالب «حزب الأمة»، في المذكرة التي دفع بها إلى المجلس المركزي، بعقد مؤتمر تأسيسي لقوى «إعلان الحرية والتغيير»، وبعقد اجتماعي جديد يتجاوز مصفوفة الاتفاق التي تم التوصل إليها بين شركاء الحكم في البلاد.

وذكر المهدي، في البيان، أنه اطلع على رد الزملاء في المجلس المركزي لـ«الحرية والتغيير»، وقال: «إن موقف حزبه ليس انفعالياً، ولا ينشد مصلحة حزبية، وإنما تشخيص موضوعي لحالة الوطن والفرصة التي أتاحها تدهور الأوضاع لقوى الردة، ومن يقف وراءها من المتربصين».

وأضاف: «نقدر ما حققنا معاً لصالح الوطن ما أدى لنجاح ثورة الشعب، وانفتح الباب لولوج مرحلة تاريخية جديدة تقضي على التركة الظلامية، وتحشد الطاقات لبناء وطن الديمقراطية والسلام والتنمية والعدالة».

ودعا «الأمة»، في المذكرة، إلى عقد مؤتمر تأسيسي لقوى الثورة الموقعة على «إعلان الحرية والتغيير» داخل وخارج هياكل قوى «التغيير» الراهنة، واعتماد عقد اجتماعي جديد لإصلاح هياكل الفترة الانتقالية، لتحقق مهامها الواردة في الوثيقة الدستورية. وكان المجلس المركزي لقوى «إعلان الحرية والتغيير»، وهو أعلى هيئة قيادية بالتحالف، شكل لجنة مشتركة مع حزب الأمة القومي، للنظر في مطالبه.

كانت مصادر متطابقة أبلغت «الشرق الأوسط»، أن مذكرة «حزب الأمة» حوت مطالب لا تهدف لأي عملية إصلاح، وإنما لفرض رؤية أحادية على جميع الكتل المتمثلة في التحالف. وأشارت المصادر إلى أن من بين مطالب الصادق المهدي، حل المجلس المركزي والتنسيقية المركزية، وتكوين تلك الأجهزة من عناصر جديدة. وذكرت المصادر أن «حزب الأمة» يطالب بزيادة تمثيل كتلة «نداء السودان»، التي يمثل الحزب عضواً أصيلاً فيها، بما يوازي حجمهم الطبيعي داخل «قوى التغيير».

ويضم تحالف «نداء السودان»، حزب الأمة القومي، حركة «جيش تحرير السودان»، بقيادة مني أركو مناوي، وبعض الفصائل المسلحة في «الجبهة الثورية»، و«التحالف الوطني السوداني». ويمثل المجلس المركزي، القيادة السياسية العليا لقوى «إعلان الحرية والتغيير»، ويتكون من 5 ممثلين لكل من «تجمع المهنيين السودانيين» و«نداء السودان» و«قوى الإجماع»، و3 ممثلين لكل من «التجمع الاتحادي» و«تجمع القوى المدنية». كانت «قوى التغيير» بدأت الترتيب لإجراء مؤتمر تداولي لإعادة هيكلة الأجهزة داخل قوى «إعلان الحرية والتغيير»، وتوسيعها بغرض إشراك بعض قوى الثورة غير الممثلة في الهياكل، لكن ظروف جائحة «كورونا» حالت دون إكمال ترتيبات قيام المؤتمر. وهدد «حزب الأمة»، في حال عدم الاستجابة لمطالبه في ظرف الأسبوعين، بأنه سيعمل على تحقيق التطوير والإصلاح المنشود مع كافة الجهات الوطنية من «قوى التغيير»، والحكومة التنفيذية، والمجلس السيادي بشقيه المدني والعسكري. وأشار الحزب إلى أنه طرح رؤية لإصلاح الأوضاع تتجاوز المصفوفة، التي اتفق عليها شركاء الحكم في السودان، مجلسي السيادة والوزراء، وقوى «إعلان الحرية والتغيير»، لحل القضايا الاستراتيجية والملحة في البلاد خلال الفترة الانتقالية. تجدر الإشارة إلى أن «حزب الأمة» شارك ضمن «قوى إعلان الحرية والتغيير»، في الوصول إلى المصفوفة التي أجازتها الأطراف الثلاثة، ويشارك بممثلين في اللجان الفرعية التي شكلت بموجب المصفوفة.

بعد مطالبات على مواقع التواصل الاجتماعي بحل البرلمان وتعطيل مؤسسات الدولة

النيابة العامة التونسية تتصدى لدعوات «إطاحة النظام»

تونسي يشتري مواد غذائية من سوق شعبية وسط العاصمة (أ.ف.ب)

تونس: المنجي السعيداني

قال محسن الدالي، رئيس وحدة الإعلام والاتصال بالمحكمة الابتدائية بالعاصمة التونسية، إن النيابة العامة تعهدت بالتحقيق والبحث في عدد من «دعوات التحريض ضد مؤسسات الدولة، وبث البلبلة في سير عمل الحكومة». مؤكداً أن فرقاً أمنية مختصة تعهدت بمعرفة من يقف وراء دعوات «الإطاحة بالنظام» باستخدام شبكات التواصل، في انتظار اتخاذ قرارات تناسب الجرم المرتكب والكشف عمن يقف وراءها.

وندد عدد من أعضاء البرلمان بالدعوات، التي تحرض على العنف والفوضى واستهداف المراكز السيادية للدولة، داعين إلى فتح تحقيق عاجل في الموضوع.

غير أن الأحزاب المنضمة إلى الائتلاف الحاكم اختلفت في تقييم تلك المخاطر. فبينما ركزت حركة النهضة على مخاطر استهداف البرلمان، الذي تعود رئاسته إلى راشد الغنوشي رئيس الحركة، فإن أطرافاً أخرى من نفس الائتلاف الحاكم، وعلى رأسها «حركة الشعب» وحزب «التيار الديمقراطي»، لم توافق «النهضة» في تقييمها للأحداث، ورأت أن استهداف الحكومة برمّتها يظل هو الخطر الأهم، ودعت «النهضة» إلى «تجاوز حالة الضبابية في تحالفها داخل البرلمان مع أحزاب معارضة، وسعيها من خلال العمل الحكومي إلى الاستفادة القصوى من مراكز القرار السياسي».

واتهم هشام العجبوني، النائب عن التيار الديمقراطي المشارك في الائتلاف الحكومي، أطرافاً سياسية معارضة بـ«محاولة إرباك الوضع السياسي، والتحريض على الفوضى لإعادة خلط الأوراق من جديد»، معترفاً بوجود بعض الأخطاء التي وقعت فيها الحكومة الحالية، وتوقع ارتكاب أخطاء أخرى في ظل وضع اجتماعي واقتصادي بالغ التعقيد.

في السياق ذاته، اتهم خالد الكريشي، القيادي في «حركة الشعب»، فلول النظام السابق واليسار «الفوضوي» بالوقوف وراء دعوات الإطاحة بالنظام القائم، والاستيلاء على مؤسسات الدولة. ودعا الحكومة إلى التحلي بالشجاعة السياسية اللازمة لفتح ملفات المال السياسي الفاسد. في إشارة إلى اتهام عدد من الأحزاب بالعمل وفق أجندات أجنبية، وحصولها على دعم سياسي ومالي من خارج تونس.

وأكد الكريشي أن من يقف وراء دعوات الاقتتال بين التونسيين «هم الفاشلون في الانتخابات الأخيرة، وأعداء الثورة، ومن يحاول إفشال الانتقال الديمقراطي بشتى الوسائل». مؤكداً أن النيابة العامة ستتولى التحقيق في الدعوات التي تم إطلاقها على منصات التواصل الاجتماعي «بهدف الإطاحة بالنظام الحالي، وحل البرلمان، وفتح أبواب الاقتتال بين التونسيين، وتعطيل عمل مؤسسات الدولة».

كما دعا الكريشي حركة النهضة إلى تجاوز «حالة الضبابية في تموقعها الحالي بين الحكومة والبرلمان»، مبرزاً أن الحركة لها وجهة نظر خاصة بالبرلمان، وأخرى تخص العمل الحكومي، وأن البيانات الرسمية لحركة النهضة «مخالفة تماماً لخطابات قياداتها»، على حد قوله.

على صعيد متصل، قال محسن مرزوق، رئيس حركة مشروع تونس (معارضة) إن حزبه لن يسمح بتكرار ما سماها «مهزلة حكومة الترويكا»، مؤكداً أنه سيسهم دون تردد في الدفاع عن الدولة الوطنية ومكتسباتها والشعب وطموحاته، وحذر من التهرب من الالتزامات الوطنية الضرورية في هذا الظرف الصعب الذي تعيشه البلاد بسبب جائحة «كورونا»، كما حمّل الحكومة الحالية، التي يقودها إلياس الفخفاخ بزعامة حركة النهضة، المسؤولية كاملة، عمّا سماها «ضبابية رؤيتها الاقتصادية والاجتماعية والصحية، إلى جانب ضعف أدائها وتمادیها في منهجية المحاصصة السلبية».

وكان عبد الكريم الهاروني، رئيس مجلس شورى حركة النهضة، قد استنكر «عودة الحملات الإعلامية المضللة، التي تستهدف التجربة الديمقراطية الناشئة في تونس، عبر تشويه مؤسسات الدولة، والفاعلين السياسيين»، ودعا الإعلاميين إلى «الالتزام بالموضوعية وأخلاقيات المهنة، وإبعاد القطاع عن سطوة الأجندات السياسية والآيديولوجية، ومراكز التأثير المالي المحلي والدولي».

كما ندد الهاروني بشدة باستهداف الغنوشي، رئيس البرلمان، مؤكداً أنه يمثل الشرعية والإرادة الشعبية، وعبّر عن إدانته لتشويه النواب وتسفيه العمل النيابي، في محاولة يائسة لإرباك المسار الديمقراطي وتعطيل عمل مؤسسات الدولة، على حد تعبيره.

السجن لـ 3 دينوا في قضايا إرهاب... وضبط «عنصر إجرامي»

وزير الأوقاف المصري يحذّر من اختطاف «الجماعات المتطرفة» للشباب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذر وزير الأوقاف المصري محمد مختار جمعة، من مساعي «الجماعات الإرهابية المتطرفة» الدائمة، لـ«اختطاف» النشء والشباب للانضمام إليها، داعيا إلى «مواجهة تلك الجماعات وردعها».

وقال جمعة في تصريحات له، أمس، إن «إجرام الجماعات الإرهابية المتطرفة وعناصرها الضالة هو خيانة للدين»، معتبرا أن «ما يفعله أعداء الإسلام من محاولات للنيل من الدين، أقل مما شوهته الجماعات المتطرفة وعناصرها المتاجرة بالدين».

وتساءل الوزير: «في أي مدرسة تعلم هؤلاء تلك الخيانة والبذاءة؟ وفي أي أسر نشأوا؟ وأي دين هذا الذي يستقون منه تلك البذاءات؟».

ودعا الوزير المصري إلى استدراك الأخطاء التي ساهمت في ظهور تلك الجماعات، داعيا إلى «عمل وجهد كبيرين لإدراك من لم يُختطف قبل أن يُختطف... وتقليم أظافر من يَخْتَطِف أو يحاول أن يخْتَطِف النشء أو الشباب»، مضيفا: «هذا هو جهاد المفكرين والعلماء والكتاب وواجب الوقت عليهم... الجهاد الحقيقي إنما هو في ردعهم وكف شرهم عن الخلق». وتواجه السلطات المصرية جماعات متشددة في شمال سيناء تنتمي إلى تنظيم (داعش) الإرهابي»، فيما تتهم السلطات كذلك جماعة الإخوان المسلمين، التي عدتها «تنظيما إرهابيا» منذ 2014، بالمسؤولية عن أعمال العنف في البلاد منذ عزل الرئيس الأسبق المنتمي إليها محمد مرسي، عام 2013.

وقضت محكمة جنايات القاهرة، أمس، بالسجن 7 سنوات لـ«إبراهيم آدم»، والسجن 3 سنوات لـ«محمود محمد»، في إعادة محاكمتهما في القضية المعروفة إعلاميا بـ«أحداث عنف النزهة»، والتي وقعت في ديسمبر (كانون الأول) 2013، ضمن أعمال عنف ما بعد عزل مرسي.

وأسندت النيابة العامة للمدانين، وآخرين سبق الحكم عليهم، الاشتراك في مظاهرة بحي النزهة (شرق القاهرة)، واشتراكهم مع آخرين في قتل 9 مواطنين، والشروع في قتل 4 ضباط و10 مجندين.

وفي قضية أخرى، قضت الدائرة الثانية إرهاب، المنعقدة بمجمع محاكم طرة، أمس، بالسجن المشدد 10 سنوات لـ«محمود فتح الله»، لإدانته مع آخرين بـ«خلية إمبابة الإرهابية». وأسندت النيابة للمدان، الذي يعاد محاكمته، و15 آخرين، أنهم في غضون الفترة بين 2013 حتى مارس (آذار) 2015 قاموا بإنشاء جماعة أُسست على خلاف القانون تهدف إلى الاعتداء على مؤسسات الدولة.

في السياق ذاته، قالت مصادر أمنية أمس إن قوات الشرطة ألقت القبض على «أحد العناصر الإجرامية الخطرة»، خلال استهدافه بطريق الإسكندرية الصحراوي بدائرة مركز شرطة «أبو المطامير» بالبحيرة، وأصيب نتيجة تبادل إطلاق النيران مع قوات الشرطة، وضبط بحوزته بندقية آلية.

«الوفد» أعلن موعد تلقي طلبات الراغبين في الترشح للبرلمان

أحزاب مصرية تُمهد لاستحقاقات انتخابية مرتقبة

القاهرة: محمد عبده حسنين

رغم ضبابية المشهد بسبب أزمة فيروس «كورونا المستجد»، بدأت أحزاب مصرية تحركات تمهيدية استعداداً لاستحقاقات انتخابية مقبلة، مزمع إجراؤها نهاية العام الحالي، وفق تعديلات دستورية، جرت في أبريل (نيسان) العام الماضي.

وتشمل قائمة الاستحقاقات، انتخابات مجلسي النواب والشيوخ، وانتخابات مجالس المحليات. وبينما يتوقع أن تجري انتخابات البرلمان، في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، لم يُعرف بعد موعد المحليات. وقرر حزب الوفد فتح باب تقديم الطلبات للراغبين في الترشح لانتخابات مجلسي النواب والشيوخ لأعضاء الحزب على مستوى البلاد. ووفق القرار الذي أصدره المستشار بهاء الدين أبو شقة، رئيس الحزب، فإن تقديم الطلبات يبدأ اعتباراً من 9 مايو (أيار) الحالي، ويستمر حتى 30 يونيو (حزيران) المقبل.

وقال أبو شقة إنه استناداً إلى الدستور وتعديلاته وقرب انتهاء الدورة البرلمانية الحالية تقرر فتح باب الترشح أمام جميع الراغبين، مع مراعاة جميع الاحتياطات والتعليمات الصادرة بشأن الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا المستجد. وتنتهي الدورة الحالية والأخيرة لمجلس النواب المصري في 9 يناير (كانون الثاني) 2021. لذا من المفترض أن تجرى الانتخابات خلال الفترة من 9 نوفمبر 2020 حتى 9 يناير 2021 (60 يوماً حددها الدستور). بينما ينتظر أن يُعد مجلس النواب في دورته الحالية مشروعات قوانين تلك الاستحقاقات الثلاثة.

ورغم إعلانه الاستعداد لخوض الانتخابات وتكليف رؤساء اللجان في المحافظات بالبدء في تلقي طلبات الراغبين للترشح وإعداد قائمة بأسماء المرشحين المحتملين، يعتقد رئيس حزب الحركة الوطنية المصرية، رؤوف السيد علي، أن تفشي فيروس كورونا أثّر سلباً على كل مناحي الحياة، بما فيها الحياة الحزبية والسياسية، لذا يتوقع تأجيل الاستحقاقات الانتخابية حال عدم الوصول لعلاج ناجع لفيروس كورونا.

واعتبر السيد علي في بيان له أن «التأجيل قرار منطقي وعقلاني في ظل الظرف القهري الراهن في حال عدم انتهاء الأزمة»، مؤكداً أن الدولة وأجهزتها تتحمل حالياً عبئاً رهيباً وثقيلاً في مواجهة تداعيات تلك الجائحة.

بدوره، قال الربان عمر صميدة، رئيس حزب المؤتمر، في تصريحات إعلامية، إن الحزب لديه لجنة تعكف في الوقت الراهن على اختيار مرشحين للدفع بهم في الانتخابات المقبلة، في انتظار إقرار البرلمان لقوانين الانتخابات وتحديد شكل العملية الانتخابية.

من جهته، كثّف حزب «مستقبل وطن»، صاحب الأكثرية داخل مجلس النواب، من أنشطته في جميع المدن والمحافظات، والتي شملت توزيع مواد غذائية ومساعدات للمحتاجين، والمشاركة في تعقيم المنشآت والشوارع. كما أعلن الحزب عن عزمه إطلاق قناة تحمل اسمه على موقع «يوتيوب» قريباً. ونشر الحزب، عبر صفحته على «فيسبوك»، فيديو دعائياً شارك فيه بعض النجوم للإعلان عن القناة. وكان سليمان وهدان، وكيل مجلس النواب، قد توقع إجراء انتخابات مجلس النواب مع مجلس الشيوخ في التوقيت نفسه.

تركيا: توقيف مئات «الدواعش» في عمليات أمنية خلال 4 شهور

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال المتحدث باسم وزارة الداخلية التركية، إسماعيل تشاتكلي، إن قوات الأمن نفذت 8 آلاف و163 عملية أمنية تستهدف التنظيمات الإرهابية خلال شهر أبريل (نيسان) الماضي. وأضاف المتحدث، في بيان أمس (الثلاثاء)، أن من بين هذه العمليات «3 عمليات كبيرة، و27 عملية متوسطة في الأرياف، و252 في داخل المدن، أسفرت عن تحييد (مقتل أو إصابة أو اعتقال) 37 إرهابياً».

وفي السياق ذاته، كشفت بيانات عن أن قوات الأمن التركية ضبطت 354 شخصاً مشتبهاً بانتمائهم إلى تنظيم «داعش» الإرهابي خلال عمليات تم تنفيذها في الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي. وقالت مصادر أمنية إنه خلال العمليات المستمرة التي تستهدف خلايا التنظيم الإرهابي، تمكنت أجهزة الأمن من إحباط مخططات لتنفيذ هجمات في العديد من الولايات، خصوصاً بولايتي إسطنبول وأنقرة. وأشارت المصادر إلى أنه تم اعتقال قياديين في تنظيم «داعش» الإرهابي خلال هذه العمليات. وسبق أن أعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن تنفيذ عدد من العمليات الإرهابية في تركيا خلال السنوات الخمس الماضية، أسفرت عن مقتل أكثر من 300 شخص وإصابة مئات آخرين. وكان آخر هجوم كبير نفذه «داعش» في تركيا وقع ليلة رأس السنة في الساعات الأولى من عام 2017؛ حيث نفذه الداعشي الأوزبكي عبد القادر مشاريبوف، المكنى «أبو محمد الخراساني»، بأوامر من قادة التنظيم في الرقة السورية، واستهدف نادي «رينا» الليلي في إسطنبول، وتسبب في مقتل 39 شخصاً وإصابة 69 آخرين.

إحدى المداهمات الأمنية لعناصر «داعش» في تركيا

ومنذ ذلك الوقت تنفذ أجهزة الأمن التركية حملات مستمرة على خلايا التنظيم أسفرت عن ضبط أكثر من 5 آلاف من عناصره، وتم خلال السنوات الخمس الماضية ترحيل أكثر من 3 آلاف آخرين إلى خارج البلاد. بينما بدأت السلطات في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ترحيل مقاتلي «داعش» الأجانب وأسرهم إلى بلادهم الأصلية، عقب مقتل زعيم التنظيم أبوبكر البغدادي في إدلب السورية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بضربة جوية أميركية.

ضبط مخبأ للأسلحة والذخيرة شرق الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع الوطني في الجزائر ضبط مخبأ للأسلحة والذخيرة بولاية البويرة، شرق العاصمة الجزائرية.

وقالت الوزارة في بيان صحافي، أمس، إنه جرى الاثنين التحفظ على 4 مسدسات رشاشة و4 خزنات ذخيرة، بالإضافة إلى 55 قنبلة تقليدية الصنع، و20 كيلوغراماً من المتفجرات من مادة «تي إن تي». وتعدّ البويرة أهم معاقل الإرهاب في البلاد، وكانت حتى وقت قريب قاعدة خلفية لمجموعات متطرفة، أشهرها «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» التي تحولت في 2007 إلى «القاعدة ببلاد المغرب» بقيادة عبد المالك دروكدال المعروف بـ«أبو مصعب عبد الودود». وأظهرت حصيلة خاصة بعمليات مكافحة الإرهاب في الجزائر الشهر الماضي، قضاء الجيش على 3 إرهابيين واعتقال آخر و5 عناصر دعم للجماعات الإرهابية، إلى جانب تدمير 22 مخبأً للجماعات الإرهابية، كما تم ضبط أسلحة وذخيرة.

وكان رئيس أركان الجيش بالنيابة، اللواء سعيد شنقريحة، شدد أول من أمس خلال زيارة لـ«الناحية العسكرية الثالثة» (جنوبي غرب)، على أن «المرحلة الجديدة تتطلب من الكوادر (العسكريين) التحلي بصفة القائد الناجح، الذي يتعين عليه أن يفرض وجوده في الميدان»، وأكد أن «الاحترافية تعد من أهم المعايير لتقييم الإطارات بالجيش الوطني الشعبي». وتعد المنطقة التي زارها القائد العسكري الكبير، بؤرة ينشط فيها المهربون وتجار المخدرات. وذكر شنقريحة أن «الاحترافية التي ننشدها لدى كافة مستخدمي الجيش الوطني الشعبي، هي التي تجعل من مبدأ تقديس العمل والتفاني فيه هو المنهج الوحيد والوسيلة الأمثل لبلوغ أعلى المراتب وتقلد أسمى الوظائف والمسؤوليات، فضلاً عن الكفاءة والمقدرة والجدية والنزاهة والإخلاص للجيش وللوطن».

جدل حاد وتهديدات بالقتل للمعارضة بسبب انتقادها النظام الرئاسي

داود أوغلو يتهم إردوغان بـ«تقزيم» تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتهم رئيس حزب «المستقبل» التركي المعارض رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو، الرئيس رجب طيب إردوغان وحزبَه الحاكم «العدالة والتنمية»، بمحاولة جعل تركيا «دولة أقزام»، عبر إشاعة مناخ الخوف في أوساط الشعب وتحويل السلطة الحاكمة إلى «شركة دعاية».

واستنكر داود أوغلو قيام أعمدة نظام إردوغان والآلة الإعلامية الضخمة التابعة له بترويج شائعات تزعم قرب وقوع انقلاب جديد في البلاد، قائلاً إن «السلطة الحاكمة بدأت تتخوف من الشعب... هذا الوضع الذي يحول بلدنا إلى دولة أقزام، ويحول السلطة الحاكمة إلى شركة دعاية، يؤدي حقاً إلى تكوين صور مأساوية، لأن الدول ينبغي أن تدار بالجدية وليس بالحملات الدعائية».

وقال داود أوغلو في مقابلة صحافية، أمس، إن «خطابات وأقوال إردوغان وحزبه، ما هي إلا مساعٍ لتغيير الأجندة السياسية، ومحاولة لإضفاء الشرعية على ميولهم الاستبدادية والاستغلالية».

وتطرق إلى تكرار وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي الخاضعة لحزب إردوغان الحديث عن محاولات انقلابية مزعومة. وقال: «مع الأسف، بعض أنصار السلطة عند الحديث عن احتمالية انقلاب يدخلون في سباق حول عدد الأسلحة التي سيحملونها والرصاصات التي سيطلقونها وكمية الدماء التي ستسال وكيف سينتقمون».

وأضاف أن «من عجزوا عن إدارة المصائب الكبيرة التي حلّت بالبلاد منذ نهاية فبراير (شباط) الماضي، ولا يعرفون كيف سيسيطرون على الأضرار والفاتورة الثقيلة خلال الأشهر المقبلة، يحاولون اللجوء إلى طرق ما من أجل التلاعب في الأجندة السياسية». وتابع أن بلاده «لا تزال دولة يمكن أن تقع بها انقلابات، فهذه الانقلابات لن تفشل إلا بعودة إردوغان للعاصمة التي يغيب عنها منذ 45 يوماً، حيث يقيم في قصر في إسطنبول منذ تفشي (كورونا)، وليس بالتغريدات التي تنشر هنا وهناك بخصوص هذه المزاعم».

وتشهد تركيا تجاذبات ونقاشات حادة أخيراً حول النظام الرئاسي، وحديث قيادات المعارضة عن فشل حكومة إردوغان في إدارة أزمة وباء «كورونا» والحد من تداعياته الاقتصادية والاجتماعية. ووصف قادة حزب «الشعب الجمهوري»؛ أكبر أحزاب المعارضة، الحكومةَ بـ«النظام» و«نظام القصر»، وهو ما دفع «العدالة والتنمية» ومسؤولي الحكومة إلى التحذير من «مساعٍ انقلابية»، وسط اتهامات للمعارضة بمحاولة استغلال الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد لتحقيق مكاسب سياسية.

وتفجرت هذه الضجة بعد تصريحات للمتحدث الرسمي باسم «الشعب الجمهوري» أوزغور أوزال، قال فيها إن «نهاية نظام القصر اقتربت»، في إشارة إلى النظام الرئاسي وحكومة إردوغان، وأطلق تحذيراً لموظفي الدولة والمسؤولين من مختلف المستويات بأن الحكومة المقبلة ستعاقبهم، في تصريحات عدّها أنصار إردوغان، مع غيرها كثير من كتابات صحافيين معارضين، بمثابة «تلويح بانقلاب».

وردّ العديد من الكتاب المقربين من الحكومة، بمقالات عدّوا فيها هذه التصريحات «تهديداً بتغيير الحكم من خلال الانقلاب»، فيما عدّ آخرون أنه «لا مصلحة لأحد بإيصال الاستقطاب السياسي في البلاد إلى هذه الدرجة».

ودخل مسؤولو الدولة على الخط، وكتب رئيس دائرة الاتصال في الرئاسة التركية فخر الدين ألطون عبر «تويتر»: «الذين لا يستطيعون استيعاب نجاح النظام الرئاسي، والذين لا يعرفون حدودهم، المتطاولون على مشروعية الحكومة والرئيس المنتخب من الشعب، يلوّحون بالعصا. عليهم أن يعلموا جيداً أن رجب طيب إردوغان ورفاقه لا يخضعون لأي تهديدات».

وكتب المتحدث باسم «العدالة والتنمية» عمر تشليك: «في الجمهورية التركية، الأمة هي صاحبة النظام. في هذه الدولة الإرادة الوطنية هي التي تحدد من يكون في السلطة»، واصفاً حزب «الشعب الجمهوري» بأنه «تنظيم الاستيلاء على السلطة». وعدّ أنه «لا يمكن إطلاق وصف نظام على حكومة ديمقراطية فازت في الانتخابات».

وقال نائب رئيس «العدالة والتنمية» ماهر أونال: «سنواصل نضالنا حتى نعلمكم (حزب الشعب الجمهوري) احترام إرادة الأمة والانتخابات، سنناضل بصبر ومن دون تجاوز الأطر الديمقراطية ومن دون أن نقع في فخ المؤامرة، سنناضل حتى تفهموا أن هذا البلد ليس ملكاً لآبائكم».

وانتشرت في الأيام الأخيرة على «تويتر» عشرات الآلاف من التغريدات تحت وسم «انقلاب» يحذر فيها أنصار «العدالة والتنمية» من «مخططات انقلابية» وتوعدوا بمواجهتها. وذهب بعض أعضاء الحزب إلى نشر تهديدات ووضع صور للرصاص، مؤكدين أن القتل سيكون هو الرد على أي معارض «يروج للانقلاب».

ومع كل أزمة أو نقاش سياسي في تركيا، يتجدد الحديث من جانب حزب إردوغان وأنصاره عن انقلاب جديد، بعد فشل محاولة الانقلاب التي شهدتها البلاد في 15 يوليو (تموز) 2016. وفيما يتهم أنصار الحزب الحاكم المعارضة بالتعاون مع «حركة الخدمة» التابعة للداعية فتح الله غولن التي يتهمها إردوغان بتدبير محاولة الانقلاب ضده، تؤكد المعارضة أن تهمة الانقلاب والارتباط بغولن باتت جاهزة دائماً لترهيب أي صوت معارض.

وتعليقاً على هذا الجدل الحاد، قال داود أوغلو إن «على السلطة أن تواجه مخاوفها أولاً؛ بدلاً من محاولتها تخويف الأمة»، مشيراً إلى أن الحكومة خائفة من فاتورة الاقتصاد، وخائفة من المشكلات، وخائفة من الديمقراطية، وخائفة من العدالة. وأضاف أن «الأهم من ذلك أن السلطة تخاف من الأمة، ولأنها خائفة فهي لا تريد سماع أصوات الجدارة والعدالة والفطرة السليمة والديمقراطية والاختلافات».

بائع خردة في أحد شوارع إسطنبول المغلقة أمس (إ.ب.أ)

معسكره يستدعي خطته للتعامل مع الأزمة المالية العالمية ويتجاهل التفاصيل

بايدن يستغل الأزمة الاقتصادية لإنعاش حملته

واشنطن: غلين ثروش*

كان جو بايدن قد أدى للتو اليمين لتولي منصب نائب الرئيس، وكان كل ما يحتاج إليه هو أن يجد عملاً. خلال حملته الرئاسية عام 2008، أكد باراك أوباما لبايدن أنه سيستشيره في جميع قراراته الرئيسية. لكن المقربين من الرجلين أكدوا أن الكثيرين في فريق الرئيس الجديد ما زالوا متشككين في بايدن، ولم يكن أوباما متأكداً من أن السيناتور السابق المهزوز يملك الانضباط الكافي ليكون شريكًا فعالًا في الحكم.

لذا عرض بايدن خلال مأدبة غداء خاصة في فبراير (شباط) 2009 مذكرة عبر الطاولة على أوباما حدد فيها دوراً ليمحو به تلك الشكوك، يتلخص في تنفيذ خطة تحفيز اقتصادي بلغت 787 مليار دولار مررها الكونغرس على مضض وبضغوط بعد بضعة أيام وسط حالة الركود. ويذكر أن أوباما قال، وهو بالكاد ينظر إلى المذكرة، بحسب شخصين اطلعا على ما جرى: «يبدو ذلك جيداً بالنسبة لي».

وبعد 11 عاماً، وفي موسم الانتخابات الذي شهد تفشي وباء «كورونا» والانهيار الاقتصادي وحزمة الإغاثة الأكبر بكثير، فإن حملة بايدن تتطلع إلى تعزيز زخمها مستلهمة ما جرى عام 2009 بوصفه حافزاً ونقطة تباين مع الرئيس دونالد ترمب، إذ يدفع البيت الأبيض تجاه العودة إلى إشراف الكونغرس على 2,7 تريليون دولار من الإنفاق الجديد، رغم ظهور مجموعة من المشكلات، خصوصاً الفوضى في برنامج القروض التجارية الصغيرة.

وقال ديفيد بلوف، كبير المستشارين السياسيين لأوباما وبديل بايدن، إن «السؤال الأساسي في هذه الانتخابات سيكون من هو الشخص الذي سيخرجنا من مأزق اقتصادي تاريخي؟ لذا فإن قيادته لقانون الإنعاش يجب أن تكون نقطة انطلاقه الأساسية».

وتعطي نظرة فاحصة إلى فترة السنتين الحرجة، استناداً إلى مقابلات مع 30 شخصاً شاركوا في هذا الجهد، لمحة لنقاط قوة بايدن كمدير ولحماسه، مع التركيز على التفاصيل في قيادة فريق من الطراز الأول قام بتحريك الأموال بسرعة وتقليل عمليات الاحتيال. وعلق رون كلاين، رفيق بايدن لفترة طويلة، في مقابلة بأن ذلك كان «اختبار كفاءة كبيراً».

لكن برنامج التحفيز يخبرنا بشأن بايدن كنائب رئيس أكثر مما يخبرنا عن حاله إذا أصبح رئيساً. ويشير مساعدون للرئيس إلى أن بايدن كان المفوض العام في خطة التحفيز وعرض على أوباما نصائح واقتراحات تكتيكية، لكنه لم يتطرق إلى أي من الموضوعات الاستراتيجية الرئيسية المتعلقة بحجم البرنامج وتكوينه. كما أنه لم يضغط بجدية على أوباما، كما يضغط الآن على ترمب، للحصول على حزمة تمويل أكبر، على الرغم من أن المسؤولين السابقين قالوا إنه اعترف بأن التحفيز كان صغيراً للغاية.

ومع ذلك، لم يكن هناك شيء غامض بشأن تأثير التحفيز على حظوظ بايدن السياسية. وقال راي لحود، عضو الكونغرس الجمهوري السابق الذي شغل منصب وزير النقل في عهد أوباما: «لكي أكون صادقا، فقد أفاده ذلك في عيون الشعب نوعاً ما».

ويقول جاريد برنشتاين، كبير المستشارين الاقتصاديين لبايدن خلال فترة رئاسة أوباما: «عندما تتفهم الأمر ستدرك أن المشكلة الكبرى هي أننا نجحنا في جعل الوضع أقل سوءاً، بدلاً من تحقيق الخير للناس، فكيف تقنع الناس بغير ذلك؟».

787 مليار دولار للإنفاق

وُلد برنامج التحفيز في يوم من أيام ديسمبر (كانون الأول) الذي انهمرت فيه الثلوج على مقر أوباما بشيكاغو، بعد أسابيع من انتخابات 2008. وكان هناك حديث سابق عن حزمة أصغر، لكن فريق أوباما الاقتصادي، بقيادة برنشتاين وكريستينا رومر، رئيسة مجلس المستشارين الاقتصاديين، قال إن هناك حاجة لمئات المليارات على الفور لمنع حدوث كساد كبير.

ووفقاً لكلاين، رفيق بايدن، كانت الأولوية الأولى لنائب الرئيس السابق هي إنشاء هيكل إداري مركزي يهدف إلى تجنب حدوث نوع من الارتباك الذي أصاب حتى الآن درجة الاستجابة المالية لأزمة فيروس «كورونا» في عهد ترمب. وقام كلاين وفريقه بتقسيم مهمتهم إلى ثلاثة أجزاء: تحديد «المشاريع الجاهزة»، والتقليل من سوء استخدام التمويل، بما في ذلك تعقب المعاملات عبر الإنترنت، ومحاولة حشد حماس عام للمشروع.

ترك بايدن كثيرا من التدقيق الأولي للمشاريع لفريقه، وقضى معظم وقته في الضغط على العمد والمحافظين ومسؤولي مجلس الوزراء لتسريع العمل لخلق وظائف وزخم للإدارة المحاصرة.

وقال إدوارد ديسيف، اختصاصي الرقابة الفيدرالي المخضرم الذي عينه بايدن، إن «صبر بايدن كان قد نفد في البداية. لكن لم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً لفهم مدى ضخامة المهمة المطلوبة لإدارة قضايا بهذا الحجم».

وأدت الرغبة في السرعة إلى انهيار «سوليندرا»، وهي شركة مصنعة للألواح الشمسية مقرها كاليفورنيا أفلست بعد حصولها على 527 مليون دولار من ضمانات القروض، فيما بات محور جهود الجمهوريين لتشويه سمعة برنامج التحفيز.

وأشار مستشارو بايدن بأصابع اللوم إلى الصين بسبب إغراقها الأسواق بألواح رخيصة. لكن مكتب المساءلة الحكومية غير الحزبي الذي وصف عملية المراجعة المتسرعة بأنها «مقلقة»، خلص إلى أن وزارة الطاقة أعطت الموافقات الأولية على القروض قبل استكمال التقييمات التفصيلية لمشاريع الشركة.

لذلك كانت الحلقة استثناءً على غير المعتاد. وبحلول سبتمبر (أيلول) 2010 خلصت لجنة لرصد مزاعم الاحتيال وإساءة المعاملة إلى أن معدلات الهدر والاحتيال في برنامج التحفيز كانت 0,2 في المائة. ولم يعارض المحققون الجمهوريون في الكونغرس هذه النتيجة بجدية، ولم يجد تحقيق الكونغرس الذي استمر 18 شهراً في «سوليندرا» أي دليل على سوء التصرف أو المحسوبية.

التأثير السياسي المختلط

ومع ذلك، فقد جعل هجوم الجمهوريين المتتالي البرنامج مسؤولية سياسية. وجاء الهجوم الأكثر حدة من أصدقاء الرئيس، ونائب الرئيس السيناتور توم كوبورن والسيناتور جون ماكين، اللذين بدأ في البحث عن المشاريع التي اعتبراها سخيفة أو مسرفة، بما في ذلك دورة رقص عبر الإنترنت ودراسة لآثار الكوكايين على القرود.

وبحلول خريف 2009، بدأ الرأي الخارجي يتحدد، وهو أن برنامج التحفيز له قيمة اقتصادية كبيرة ولكن قيمته السياسية ضعيفة. وفي الوقت نفسه، كان هناك رأي داخلي هو أنه يمكن الوثوق بجو بايدن، على الأقل داخل الحزب. وكتبت السيناتور إليزابيث وارن التي أشارت إلى التحفيز في تأييدها الأخير لبايدن، في رسالة بريد إلكتروني: «لقد قاده جو بنزاهة، في تناقض هائل مع الإدارة الحالية».

ورفض ترمب الذي انهارت خطته للبنية التحتية الوطنية عام 2017 بسبب عدم الانتباه والتخطيط المشوش، ما قام به بايدن في التحفيز، وصرح الشهر الماضي قائلاً: «لم أسمع بأي شيء تم بناؤه».

وتختلف حزمتا الإنقاذ من فيروس «كورونا» عن برنامج التحفيز في أوجه عدة مهمة، أبرزها أنه قد جرى إرسال معظم الأموال مباشرة إلى دافعي الضرائب والشركات. ورغم ذلك، فقد شكل كلاهما دعامة ضد الكارثة الاقتصادية، واحتوى القانون الجديد أحكاماً للمساءلة على غرار قانون عام 2009.

لكن ترمب لم يحرص على الرقابة كما فعلت الإدارة السابقة، كما أنه لم يكلف نائب الرئيس مايك بنس بمهام المراقبة التي قام بها بايدن، تاركاً المهمة لمختلف مسؤولي الإدارة مثل وزير الخزانة ستيفن منوتشين. لكن هذا لم يكن بالحمل الثقيل على بايدن.

* خدمة «نيويورك تايمز»

خطوة مهمة للصين نحو إقامة محطة فضاء كبرى

بكين: «الشرق الأوسط»

أرسلت الصين، أمس، مركبة جديدة إلى الفضاء، في خطوة مهمة نحو إقامة محطة فضاء صينية كبرى قريباً على غرار محطة الفضاء الدولية وإرسال رحلات مأهولة إلى القمر.

وانطلق الصاروخ «لونغ مارتش 5بي»، وهو الأقوى لدى الصين، في رحلته الأولى، من موقع وينشانغ لإطلاق الصواريخ في جزيرة هاينان (جنوب)، بينما انفصل عنه نموذج مركبة فضائية غير مأهولة قبل أن يدخل المدار المحدد له، وفق ما ذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة الرسمية.

وكإجراء وقائي، لم يستقل أحد المركبة بسبب الطابع التجريبي للعملية. وأهدافها الرئيسية على المدى المتوسط هي نقل رواد فضاء إلى المحطة الفضائية المستقبلية والقيام برحلات مأهولة إلى القمر.

ولفت المحلل المستقل لدى موقع الإنترنت «غوتايكونوتس. كوم» المتخصص ببرنامج الفضاء الصيني شين لان، إلى أن «هذه الرحلة تشكل خطوة مهمة»، وأوضح أن «هذه المركبة الجديدة ستعطي الصين تقدماً على اليابان وأوروبا في مجال الرحلات المأهولة إلى الفضاء».

وسبق أن أطلقت الصين منذ عام 1999 مركبات عدة من نوع «شنتشو» بنيت على طراز مركبة «سويوز» السوفياتية ثم الروسية الشهرية. والمركبة الجديدة التي أطلقت الثلاثاء معروفة بأنها أكثر أماناً، وأسرع وأكثر مقاومة للحر وأطول (8,8 متر) وأثقل (21,6 طن).

كما ستتمكن من نقل مزيد من رواد الفضاء (ستة بدلاً من ثلاثة) ويمكن إعادة استخدامها بشكل جزئي.

وتفتح هذه الصفات آفاقاً جديدة أمام الصين. وأكد المتخصص في شؤون الفضاء لدى المكتب الأميركي «فوركاست إنترناشونال» كارتر بالمر أن «كل شيء يعتمد على طموحات البرنامج الفضائي الصيني، لكن القيام بمهمات أبعد من القمر سيكون ممكناً».

غير أن شين لان ذكّر بأن «الصين تمكنت من أن تلحق بالولايات المتحدة في بعض المجالات الفضائية مثل مراقبة الأرض والملاحة... لكن هناك دائماً فرقاً كبيراً في مجال استكشاف الفضاء البعيد والرحلات المأهولة التي تبقى فيها الولايات المتحدة القوة الفضائية الرئيسية».

صينيون يتابعون إطلاق الصاروخ في إقليم هينان الجنوبي أمس (أ.ب)

موجز

فنزويلا تعلن اعتقال أميركيين في محاولة «غزو» لإطاحة مادورو

كراكاس - «الشرق الأوسط»: أعلن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو أن سلطات بلاده ألقت القبض على أميركيين يعملان مع عسكري أميركي من قدامى المحاربين أعلن مسؤوليته عن محاولة «غزو» فاشلة في البلد المنتج للنفط.

وفي كلمة نقلها التلفزيون، قال مادورو إن السلطات اعتقلت 13 «إرهابياً»، أول من أمس، لأنهم تورطوا في مخطط، قال إنه كان بالتنسيق مع واشنطن لدخول فنزويلا عبر ساحل البحر الكاريبي وإطاحته.

وأعلنت سلطات فنزويلا مقتل 8 أشخاص حاولوا دخول البلاد على متن زوارق سريعة من كولومبيا المجاورة، في محاولة التوغل الفاشلة، الأحد الماضي. وعرض مادورو جوازي سفر وبطاقات هوية أخرى، وقال إنها تخص الأميركيين آيران بيري ولوك دنمان، اللذين قال إنهما محتجزان وكانا يعملان مع جوردان غودرو، وهو أحد العسكريين الأميركيين المخضرمين، ويرأس شركة أمنية، مقرها فلوريدا، وتُدعى «سيلفركورب يو إس أيه».

وقال غودرو، الذي قدم نفسه على أنه تولى تنظيم التوغل يوم الأحد، لوكالة «رويترز» إن بيري ودنمان «ضالعان في الأمر». ولم تعلق وزارة الخارجية الأميركية على الاعتقالات حتى الآن.

وينفي المسؤولون الأميركيون بشدة أي صلة للحكومة بالتوغلات. وشكّك زعيم المعارضة الفنزويلية خوان غوايدو في رواية الحكومة لما حدث يوم الأحد، وأصرّ على أن مادورو يسعى لصرف الانتباه عن مشكلات أخرى وقعت في الأيام القليلة الماضية، ومنها أعمال شغب دامية في سجن، ومعركة عنيفة مع عصابة في كراكاس.

ضغوط متزايدة تشكك بمصير الانتخابات الرئاسية البولندية

وارسو - «الشرق الأوسط»: تحيط الشكوك بإمكانية إجراء الانتخابات الرئاسية البولندية، قبل أيام قليلة من موعدها المقرر مبدئياً الأحد، مع تزايد الضغوط لإرجاء هذا الاستحقاق بسبب تفشي وباء «كوفيد - 19».

وتسعى حكومة حزب «القانون والعدالة» المحافظة القومية إلى الحصول على موافقة البرلمان، الخميس، لإجراء اقتراع عبر البريد. لكن مع معارضة بعض نواب الحزب الحاكم هذا الإجراء، لا تزال نتيجة هذا التصويت غير واضحة.

ويعتبر منتقدو السلطة أن التصويت عبر البريد لن يكون حراً ونزيهاً، ولا قانونياً وخالياً من الخطر على الصحة العامة. وتشير استطلاعات الرأي الأخيرة إلى احتمال فوز الرئيس المنتهية ولايته أندريه دودا، من الجولة الأولى بأكثر من 50 في المائة من الأصوات، ما دفع المعارضة إلى اتهام الحزب الحاكم بتعريض صحة الناخبين للخطر لتحقيق فوز مرشحه.

ويرى بعض المنتقدين أن التصويت عبر البريد يزيد من خطر العدوى، إذ يجب نقل بطاقات الاقتراع وتعبئتها وعدّها يدوياً. ووسط هذه الأجواء، يؤيد ناخب واحد من أصل 4 تنظيم الانتخابات في موعدها، وفق استطلاع.

ولفتت «هيومن رايتس ووتش» إلى «مخاوف جدية بشأن إجراء انتخابات حرة ونزيهة وسيادة القانون في بولندا»، تماشياً مع رأي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. كما دعت الكنيسة الكاثوليكية النافذة والمقربة من الحزب الحاكم إلى «البحث عن حلول لا تثير شكوكاً قانونية أو ريبة بشأن انتهاك النظام الدستوري».

ودون أن يقدم اقتراحاً رسمياً، لمّح رئيس الوزراء ماتيوس موراوسكي إلى إمكانية تأجيل الانتخابات إلى 17 أو 23 من الشهر الحالي. ورفض دعوات المعارضة لإعلان حالة الطوارئ التي من شأنها تأجيل الانتخابات الرئاسية تلقائياً.

ويعزز هذا الصراع حول الانتخابات الرئاسية المخاوف في الخارج على سيادة القانون في بولندا. وأطلقت المفوضية الأوروبية الأسبوع الماضي إجراءات جديدة حول تجاوزات ضد بولندا، هي الرابعة من نوعها، وتتعلق هذه المرة بقانون قد يقلل من استقلالية القضاة. وقالت: «لا يمكننا المساومة أو عزل حقوقنا وقيمنا الأساسية... الفيروس لا يجب أن يقتل الديمقراطية».

الاتحاد الأوروبي يسعى إلى طمأنة دول البلقان المرشحة لعضويته

زغرب - «الشرق الأوسط»: مع تسبب أزمة وباء «كورونا» بإعادة الحدود ضمن أوروبا واستنزاف موارد القارّة، يحاول الاتحاد الأوروبي طمأنة جيرانه في البلقان إلى أنه لم يُدر ظهره إلى احتياجاتهم وتطلعاتهم للانضمام إلى التكتل.

وكان من المقرر أن تعقد في زغرب الأربعاء قمة بين الاتحاد الأوروبي ودول غرب البلقان الست، التي تطمح جميعها للانضمام إلى التكتل. لكن ستجرى المحادثات عبر الإنترنت، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وتجنّبت دول غرب البلقان التي أحصت أقل من 500 وفاة بالفيروس الأضرار التي شهدتها الدول الأكثر تأثّراً في أوروبا. لكن الاقتصادات الهشة لدول المنطقة الفقيرة تتحضر لتداعيات موجعة، في وقت تتساءل عن الكيفية التي يمكن من خلالها ربط مستقبلها باتحاد أوروبي بات جل همّه النجاة بنفسه.

وقطعت مونتينيغرو وصربيا الشوط الأطول في محادثات العضوية، إذ تم تحديد العام 2025 كأقرب موعد محتمل لانضمامهما. وتليهما مقدونيا الشمالية وألبانيا اللتان منحتا الضوء الأخضر لإطلاق العملية في مارس (آذار) الماضي. أما كوسوفو والبوسنة فتأتيان في أسفل القائمة، إذ لا تزالان تأملان في الحصول على وضع «مرشح».

وبعدما واجهت انتقادات للبطء في مساعدة دول البلقان على التعامل مع أزمة كورونا، سعت بروكسل لتأكيد دعمها للدول الواقعة جنوب شرقي الاتحاد. وتأتي الحملة بعدما حظيت الصين بإشادات لمسارعتها في إرسال شحنات من الأقنعة الواقية وغيرها من المعدات إلى المنطقة؛ حيث تعمل على بسط نفوذها منذ سنوات.

الفلبين توقف أكبر شبكة تلفزيونية بعد إثارتها غضب الرئيس

مانيلا - «الشرق الأوسط»: حذّرت شبكة «أيه بي إس سي بي إن كورب» التلفزيونية، الأكبر في الفلبين، من أن ملايين الفلبينيين سيفقدون مصدرهم للحصول على الأخبار والترفيه، في وقت «يحتاج فيه الناس للمعلومات الحاسمة وفي الوقت المناسب»، وسط تفشي فيروس «كورونا».

وأمرت جهات تنظيم الاتصالات، الشبكة التلفزيونية - التي تم استهدافها بانتقادات متكررة من جانب رئيس البلاد رودريغو دوتيرتي - بوقف العمليات، بسبب عدم تجديد نواب البرلمان لترخيصها. وجاء الأمر الصادر عن الهيئة الوطنية للاتصالات، أمس، غداة انتهاء سريان ترخيص محطات التلفزيون والإذاعة، التابعة للشبكة، لمدة 25 عاماً. وقالت الشبكة، بحسب وكالة الأنباء الألمانية، إنها «تقدم تغطية إخبارية شاملة حول أزمة الصحة العامة، وتتعاون مع السلطات المحلية والقطاع الخاص في توفير الغذاء والسلع الأساسية للمحتاجين».

وفوجئ نواب بأمر وقف العمليات لأن تجديد الترخيص لا يزال في انتظار القرار في البرلمان. وقال النائب فرانز ألفاريز، رئيس لجنة التراخيص البرلمانية، إن «الكونغرس يملك السلطة الحصرية لمنح أو رفض أو تمديد أو إلغاء أو تعديل تراخيص البثّ». وهدّد دوتيرتي مراراً بإغلاق الشبكة واتهمها بتقديم تقارير انتقادية ضده، بما في ذلك انتقاد حملته ضد المخدرات التي خلّفت آلاف القتلى.

مسارات للتفكير في تحولات العالم بعد الوباء

توفيق السيف

معظم الخبراء في مختلف التخصُّصات، واثقون بأن العالم مقبل على تحولات عميقة وواسعة بعدما يتلاشى وباء «كورونا»، وتزول آثاره.

السؤال عن صورة العالم في الأعوام المقبلة، بات الشغل الشاغل للعلماء والمحللين في العالم كله. وتنشر الصحافة الدولية، كلَّ يوم تقريباً، تصوراتٍ أوليةً حول مسارات التحول المنتظر، مما يكشف عن حيوية النقاش الجاري في هذا السياق. سوف أقترح اليوم أربعة مسارات للتفكير في التحولات المتوقعة:

المسار الأول: يتناول طبيعة التحولات، التي قد تكون تراكمية تدريجية، أو تكون باراديمية - نسقية. في النوع الأول يقوم المجتمع بتجديد بنياته القائمة وتطويرها. ومن هنا فإن الجديد محكوم بمنطق البنيات القائمة فعلاً. أما النوع الثاني فهو عبارة عن عملية إحلال، تتضمن إلغاء البنيات القديمة، وإقامة بنيات جديدة، متباينة غالباً مع نظيرتها القديمة.

المسار الثاني: يتناول انعكاسات التحول. فحين يبدأ، سواء كان نسقياً أو تراكمياً، فإنَّ أولى علاماته تظهر على العناصر الضعيفة، العاجزة عن مقاومة رياح التغيير. وهذه قد تطال السوق والثقافة والقيم المعيارية والعائلة والقوى الاجتماعية ومراكز النفوذ.

ومع انهيار هذه، ينطلق «الدومينو» أي سلسلة الانهيارات المتوالية. نستطيع القول إن هذا المسار قد بدأ فعلاً. شركة الطيران البريطانية «فلاي بي» أعلنت إفلاسها. ولحقتها «فيرجين أستراليا» للطيران. وثمة خوف على مصير مماثل ينتظر شقيقتها «فيرجين أتلانتيك». وفي بريطانيا، أعلنت «بريمارك»، شركة الملابس الاقتصادية، إغلاق 189 من متاجرها من دون توقيت محدد للعودة. وهناك ما يشبه الإجماع بين منظمات التجارة واتحادات العمل الدولية، على أن خسائر قطاع العمل ستزيد على 100 مليون وظيفة. أما التقديرات المتشائمة، فتحذر من أن 195 مليون عامل سيخسرون وظائفهم على امتداد العالم، هذه السنة. تخيل عدد الشركات التي كانت توظف هذا الجيش الهائل من العمال، وكم منها سيغلق أبوابه إلى الأبد.

المسار الثالث: يركز على محرك التغيير. منذ بداية العقد الحالي، بات واضحاً أن البيانات والمعلومات تشكل مضمون التحول القادم، وهي جوهر النسق الحياتي والاقتصادي في عالم ما بعد «كورونا». ومن هنا فإن التحول سيكون أوسع وأعمق في القطاعات التي تتعامل مباشرة مع البيانات - المعلومات والتقنيات الخاصة بها. هذا يعني في المقام الأول قطاعات التعليم والاتصالات والصحة والإدارة. لكن تأثيره لا يتوقف عند هذا الحد، فهو سيطال أيضاً حياتنا الاجتماعية وعلاقاتنا ومنظومات القيم التي نستند إليها في فهمنا للعالم، وحكمنا عليه. وسيكون لنا في هذا المسار حديث لاحق أكثر تفصيلاً.

المسار الرابع: أن التحولات الكبرى في تاريخ البشر لم تقف عند تفكيك البنيات القديمة، بل أقامت بنيات بديلة. دعنا نضرب مثلاً بدخول الروبوت إلى المصانع والمستودعات، حيث قيل يومها إنه سيقضي على الوظائف. وهذا ما حصل فعلاً. لكن على الوجه الثاني، فإنَّ هذا التطور ولَّد وظائف جديدة أكثر من تلك التي ألغاها، وأكثر تنوعاً، وأعلى عائداً. هذا الشيء حدث أيضاً حين دخول الإنترنت وقبلها الكهرباء وقبلها البخار.

لقد جرت سيرة الثورات الصناعية الكبرى على تدمير العديد من القطاعات، وإلغاء الوظائف المرتبطة بها. لكنها في الوقت ذاته فتحت الباب أمام قطاعات جديدة ووظائف جديدة أكثر وأفضل. وهذا من أبرز أسرار التقدم.

هذه إذن مسارات أربعة، أقترح أن تكون إطاراً للتفكير في التحولات القادمة، لا سيما في بلادنا ومحيطها الإقليمي. وآمل أن تكون مفيدة في توجيه الأذهان وإثارتها.

هذا ما انتصر بهزيمة الثورة السورية

حازم صاغية

صحيح أن الثورة السورية هُزمت؛ لكن ما الذي انتصر؟

أخبار الأسابيع القليلة الماضية متخمة بالأحداث والمعاني التي يمكن إدراجها تحت عنوان كبير: العائلة. والعائلة اليوم تستفرغ إنجازاتها فوق الوطن. هذا هو الجواب عن السؤال أعلاه.

لكنْ قبل استعراض بعض ما حدث، وما زال يحدث، لا بأس بشيء من التذكير بماضي العائلة والقرابات في النظام السوري، للقول إن هذه السمة جوهرية في النظام. إنها النظام.

فإبَّان صراع حافظ وشقيقه رفعت، مطالع الثمانينات، وكان مرض الأول قد فتح معركة الوراثة، وُضعت سوريا بأسرها أمام احتمال حرب أهلية. لكننا، في تلك الغضون، بِتنا مُلمِّين بأسماء أبناء وبنات حافظ ورفعت وشقيقهما الثالث جميل، ومن صاهروا ومن صاهرهم. صرنا نعرف كثيراً عن أذواقهم وطباعهم وأخلاقهم، فضلاً عن العلاقة بينهم، وبينهم وبين أصهارهم أيضاً. صرنا على بينة من الموقع الذي يحتله كل منهم في سلم الرضا والتقريب والتبعيد الذي تمنحه والدة حافظ، ناعسة، ثم زوجته، أنيسة، وموقف الأقرباء اللزاميين حيال كل واحد منهم.

إبَّان الثورة، مع مقتل الصهر آصف شوكت، عادت هذه الأخبار إلى الواجهة. مَن قتل آصف شوكت؟ (مَن يتذكر: من أطلق النار على جي آر؟). ما علاقة بشرى، الأخت، بالزوجة، أسماء؟ وما علاقة أنيسة بالاثنتين؟ وبين شهر وآخر، كانت تهاجمنا الشائعات فيما خص ماهر الذي «يُجرح» أو «يُقتل» أو «يتهيأ للوراثة»، ودائماً يظهر في العائلة من يحبذ هذا على ذاك أو العكس.

على نطاق أضيق، تكرر شيء من هذا حين تباينت مواقف عائلتي الأسد وطلاس. ذاك أن صلة حافظ بمصطفى طلاس كادت تكون عائلية؛ فضلاً عن الحزب الواحد والشراكة في عدد من المؤامرات وفي السلطة، وفي الثروة، كانت الأمثلة تُضرب بصداقتهما. أبناء «سيادة الرئيس» و«السيد وزير الدفاع» ربطتهم علاقات حميمة لم تستثن البيوت والمدارس وأمكنة اللهو.

لكنْ بالطبع، ظلت القصة الأشهر والأكثر ديمومة قصة العلاقة بين عائلتي الأسد ومخلوف، منذ اقتران حافظ بأنيسة. زواجهما لم يكن مجرد زواج: لقد طال الترقي الاجتماعي الذي حل على العريس تبعاً لمصاهرته عائلة أعلى كعباً، وطالت شظايا الزواج علاقة حزبي البعث (الأسد) والسوري القومي (مخلوف). ولم تنجُ القيم من تداعيات الزواج؛ ذاك أن «الوفاء» يقتضي رد الدَّين لمحمد مخلوف، شقيق أنيسة وحبيب قلبها. محمد صار مليونيراً.

هذا العفن هو بالضبط، وليس هزيمة الإمبريالية الأميركية، ما انتصر.

اليوم يسجل هذا العفن نصراً جديداً نَقله إلى العلن شريطا فيديو بثهما ابن الخال، رامي، عن ابن العمة، بشار، بعد أيام على انكشاف خبر اللوحة التي اشتراها الأخير لزوجته مقابل ثلاثين مليون دولار.

وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي لم تترك مكاناً للحيرة بشأن هذا «العلم» وأبطاله وتفاصيله. وقد لا تكون كل المادة المتوفرة دقيقة بالضرورة؛ لكن المناخ دقيق. تردد - مثلاً - أن محمد، خال بشار ووالد رامي، فر إلى روسيا، وأن ابنه، إيهاب، أقيل من مناصبه. وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، اعتُقل 28 من مديري شركات مخلوف. شقيق رامي، ضابط المخابرات وصاحب اليد الغليظة حافظ مخلوف، لم يُسمع عنه شيء؛ لكن أخباره لن تتأخر.

تردد أيضاً أن أسماء، الزوجة، هي التي تشرف على لجنة الاقتصاص من آل مخلوف ونفوذهم، وأنها ترشح ابن خالتها المدعو مهند دباغ للحلول محلهم (يبدو أن شيئاً من جياغ كوينغ، زوجة ماو تسي تونغ، يختبئ في أسماء).

كذلك تردد، في معرض التداعيات الزلزالية للحدث، أن مشروع زواج بين محمد، نجل رامي، وابنة الشقيقة بشرى، قد أُحبط. بعض المصادر تحدثت كذلك عن السماح لبعض أبناء رفعت، المعروفين بالعداء لآل مخلوف، بالعودة وإقامة مشروعات تجارية في سوريا (وإلا ماذا يفعلون؟!).

المعركة التي سيعاد بموجبها ترسيم الحصص وتوزيعها، لا تخلو من أسلحة ثقيلة. البعض يقول إن روسيا وإيران متورطتان فيها، ما يوحي بأن فروع العائلة وأجنابها ماضية في بناء سياساتها الخارجية وتوجهاتها الدبلوماسية. لكن المؤكد أن التسريب على أشده: فهناك من سرَّب خبر اللوحة المهداة من بشار إلى زوجته، ومن سرَّب، في المقابل، اتهام رامي بشحنة تهريب إلى مصر، ضبطتها السلطات المصرية التي وجدت المواد الممنوعة معبأة في علب حليب تنتجه شركة «ميلك مان» التي يملكها رامي نفسه.

في هذه الغضون، كانت أخبار عائلية أخرى تشغل بال المهتمين: غموض الوضع الصحي لكيم جونغ أون، واحتمالات الوراثة المطروحة هناك. وكما نعلم، ففضل النظام الكوري الشمالي على النظام السوري مزدوج: علَّمه التوريث الجمهوري بعدما أوحى له بفكرة «طلائع البعث».

لكنْ في تلك الغضون نفسها، وفي أول محاكمة من نوعها لجرائم الحرب في سوريا، كان ضابطان سوريان، أحدهما عمل تحت إمرة حافظ مخلوف، يمثلان أمام المحكمة العليا في ألمانيا، بينما الطائرات الإسرائيلية تتمادى في الأجواء السورية لا تردعها «هدنة كورونا».

لماذا كان ينبغي أن تنتصر الثورة؟ يُفترض أن أحداث الأسابيع القليلة الماضية توفر الجواب لمن لم يملك جواباً بعد.

لبنان... حكومة العهد الأخيرة

مصطفى فحص

يمارس «حزب الله» بصفته الحزب الحاكم، حوكمة سياسية على السلطة بفرعيها (موالاة ومعارضة) ويضع شروطه عليها، فكونه اللاعب السياسي الأقوى، استطاع تحديد أحجام الفاعلين وأدوارهم في صفوف الموالاة من جهة، ومن جهة أخرى تمكن من وضع سقف لمستوى المعارضة. فهو لا يسمح باستقواء كامل لطرف على الآخر في الحكم، ولا يعطي من يرغب في إظهار معارضته فرصة لتبرئة ساحته من ارتكابات العقود الأخيرة. ففي خطابه الأخير بدا الأمين العام للحزب حسن نصر الله غير متقبل حتى لفكرة المعارضة أو الاعتراض وطالب من يريد ممارستها ضد حكومة يقودها مع حلفائه بالحياد، وقال في خطابه إن «المناخ الذي أثير في الأسبوعين الماضيين نتيجة حركة السفيرة الأميركية في البلد اعتبر البعض أن معركة إسقاط الحكومة بدأت، وما سمعناه من تصريحات لعدد من القيادات السياسية أنّ المناخ مغاير، أعتقد أنّ المناخ عند القوى السياسية لا يزال أنه يجب إعطاء الوقت للحكومة، إذا ثمة إمكانية للتعاون فبالحد الأدنى من الحياد».

رغم فرضها حكومة اللون الواحد على اللبنانيين، وعدم استجابتها للشروط التي وضعتها انتفاضة 17 أكتوبر (تشرين الأول)، ترفض سلطة العهد ممثلة (بـ«حزب الله» والتيار العوني) تحمل أعباء الأزمة المالية والاقتصادية لوحدها، وقد جاءت دعوة رئيس الجمهورية لقادة الكتل النيابية إلى لقاء وصفه بالوطني في بعبدا (القصر الجمهوري) من أجل عرض خطة الإصلاح المالي والاقتصادي بهدف تأمين مظلة «وطنية» لتغطية سياسات حكومة العهد الأولى، ونجح «حزب الله» في تأمين نصاب لقاء بعبدا المزمع انعقاده اليوم (الأربعاء)، بعدما أكد زعماء الكتل والأحزاب، خصوصاً تلك التي كانت تتصرف كمعارضة (حزب القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي)، تلبية هذه الدعوة عبر ممثلين لهم، فالعهد في هذه المرحلة يحتاج إلى إظهار توافق عام يمنح حكومته مزيداً من الوقت بانتظار انفراجة إقليمية قد تساعده محلياً.

إلا أن هذا التوافق الهش الذي فرضه «حزب الله» على جميع الفرقاء لا يمكن أن يؤمّن حماية دائمة لحكومة مهددة بموجة ثانية من المظاهرات من المتوقع أن تكون أعنف، إضافة إلى تمرد سياسي جاء هذه المرة من جهة تيار المستقبل بزعامة الرئيس سعد الحريري الذي أعلنت كتلته مقاطعة لقاء بعبدا وصوّبت سياسياً لأول مرة على رئيس الجمهورية واتهمته بتخطي دستور الطائف ومحاولة فرض نظام رئاسي من جديد، ورأت الكتلة في بيانها أنه «لا فائدة من التشاور حول خطة الإصلاح بعد إقرارها والتقدم على أساسها بطلب مساعدة من صندوق النقد».

من الواضح أن «حزب الله» يبذل جهداً سياسياً ومعنوياً من أجل تعويم حكومة حسان دياب وتغطية خطته الاقتصادية، ويرفض حشرها بمهلة المائة يوم كمبرر للدعوة إلى إسقاطها، إلا أن هذه التغطية ستضعه مباشرة بوجه الانتفاضة المُصرة على عدم منح الحكومة الثقة والسلطة الفرصة، لكن الحزب الذي يعرف مخاطر الاشتباك مع الشارع يدرك جيداً أن هذه الحكومة أقصى ما يمكن أن يحققه سياسياً، وأنها قد تكون آخر حكومة للعهد، ومن بعدها سيخضع الجميع لشروط داخلية وخارجية من الممكن أن تؤدي إلى إعادة تركيب السلطة في لبنان.

ساعات قليلة تفصل بين لقاء بعبدا وجلسة البرلمان العراقي المخصصة لمنح حكومة مصطفى الكاظمي الثقة، وإذا نجح الكاظمي في تخطي عقد البرلمان سيكون العهد أمام تحدي التجربة العراقية، فالثابت عراقياً أن ما بعد حكومة عادل عبد المهدي ليس كما قبلها، سينطبق أيضاً على حكومة حسان دياب لبنانياً، ويدرك الجميع أن ما بعدها سيختلف كلياً عما قبلها، حيث تتصاعد المخاوف لدى المتمسكين بها من أنها قد تكون آخر حكومة تمثل المنظومة الحاكمة بشقّيها (موالاةً ومعارضة) وليس العهد فقط.

فليس مستبعداً أن تفشل هذه المنظومة في فرض شروطها من جديد كما فشلت الكتل العراقية في تعطيل تكليف الكاظمي تشكيل الحكومة ثم رضخت للأمر الواقع نظراً للظروف الداخلية والخارجية التي قلّصت فرص مناورتها، ودفعتها إلى القبول بالكاظمي الذي جاء من خارج صندوقها السياسي تحت وطأة ضغوط اقتصادية وشعبية ودولية تتشابه بشكل كبير مع الأوضاع اللبنانية، حيث يظهر حرص «حزب الله» على وجود الأطراف كافة إلى جانب العهد حتى لا يكون وحيداً في مواجهة الداخل، خصوصاً انتفاضة 17 أكتوبر. أما خارجياً فيراوغ «حزب الله» من أجل تجنب شروط الخارج، خصوصاً تلك التي من المحتمل أن يضعها صندوق النقد الدولي مع المجتمع الدولي الذي فقد ثقته بالطبقة السياسية اللبنانية، ما قد يفتح الطريق أمام تكليف على غرار مصطفى الكاظمي في لبنان.

جدول مقترح للمفاوضات الأفغانية

فيتالي نعومكين

بعث توقيع الاتفاق بين الولايات المتحدة، وحركة «طالبان»، في 29 فبراير (شباط) من هذا العام، بعض التفاؤل بشأن إمكانية التوصل إلى تسوية سلمية للصراع بين الحكومة و«طالبان» في أفغانستان. ولكن حتى الآن لم يتم التمكن من إيقاف العمليات العسكرية، والأزمة السياسية الجارية لا تزال تشكل خلفية سيئة لبدء المفاوضات بين الأفغان. نعيد إلى الأذهان أن الجدل حول نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت في العام الماضي لا يزال مستمراً. وكما هو معروف، تنفيذ اتفاق الإفراج عن الأسرى يواجه صعوبات أيضاً.

إن وقف إطلاق النار واعد عندما يرتبط بخطة سلام. أما إذا كان عملاً إنسانياً ناتجاً عن حالة طارئة - كما هي الحال مع جائحة «كورونا»، باعتباره جزءاً من الحجر الصحي، فإن وقف إطلاق النار مهدد بأن يكون هشاً للغاية وقصير الأجل. والأمل في أن تحوله الأطراف المتنازعة إلى حالة دائمة وطويلة الأجل، ضعيف للغاية. بالطبع، إن أي وقف لإطلاق النار أفضل من الحرب، وإذا رافقه إطلاق سراح المقاتلين الأسرى والمختطفين، يمكن أن يساعد إلى حد ما في بناء الثقة. لكن هذا يبقى، بشكل أو بآخر، خطوات تكتيكية.

أما عملية المفاوضات، كما يبدو لي، ينبغي أن تسترشد بالمشكلات الاستراتيجية. دعونا، في الوقت الحالي، نترك جانباً مسألة مدى واقعية الاتفاق على بدء المفاوضات بين الأفغان، ذلك لأن هذا حتى الآن لم يكن ممكناً (لن أتطرق إلى المطالب المعروفة للأطراف). لنفترض أن المفاوضات قد بدأت، وانطلقت العملية، ونتطرق إلى أهم المشكلات الاستراتيجية التي يجب الاتفاق عليها (على الرغم من أن هذا، كما نعلم من أمثلة في عدد من الدول العربية، ليس كل شيء، وللأسف هناك أمثلة كثيرة على المفاوضات التي دخلت في مأزق).

أولاً: طبيعة الدولة الأفغانية. حتى الآن، أصرّت «طالبان» على أن تصبح أفغانستان منطقة إسلامية، وهو أمر غير مقبول لكل من: الطرف المفاوض الآخر، أي الحكومة في كابل، وللأميركيين أيضاً، ولن تتراجع «طالبان» عن اسم «الجمهورية الإسلامية». من الواضح أنه يمكن استخلاص تشابهات مباشرة مع مشكلة الاسم، التي تشترك فيها بعض الأطراف المتنازعة في العالم العربي (أذكر، على سبيل المثال، أن بعض قادة الأكراد السوريين يرغبون في إزالة كلمة «العربية» من اسم الجمهورية السورية).

ثانياً: مشكلة طبيعة السلطة المركزية في كابل، وهي مرتبطة بالمشكلة الأولى. لا يزال من غير الواضح تماماً ما إذا كان كل طرف في المفاوضات الأفغانية مستعداً لتقاسم السلطة، وإذا كان الأمر كذلك، بأي شروط. هذه المشكلة ليست فقط نقطة خلاف بين الجمهوريين الحكوميين و«طالبان»، بل ومجموعات مختلفة داخل سلطات كابل، وفي المقام الأول أشرف غني وأنصاره، من ناحية، وعبد الله عبد الله وأنصاره، من ناحية أخرى. إذ يرغب الأخير في تحويل النظام الرئاسي المغلق إلى نظام لا مركزي شبه رئاسي. يعتقد بعض المحللين أن أشرف غني يرسل إشارة إلى معارضيه في المؤسسة بأنه ليس مستعداً لأي تقاسم جاد للسلطة أو لأي لامركزية.

وزير الخارجية الأفغاني الجديد، السياسي المؤثر جداً الذي عاد مؤخراً إلى الحكومة، حنيف أتمار، انفصل عن حلفائه السابقين في الكتلة التي حُلت نتيجة لذلك (سياسيون مؤثرون، من الإثنية الطاجيكية عطا محمد نور ويونس قانوني)، التي أعلنت عن انتقادها للمركزية المفرطة. قبل ذلك، تمكنت هذه الشخصيات حتى من الاتفاق على طلب إنشاء منصب رئيس الوزراء في البلاد. من الواضح الآن أن أتمار في هذه المرحلة يلعب دوراً مهماً في التمسك بمبدأ الهيكل المركزي، الذي وفقاً لمؤيديه، قادر على ضمان الحكم الفعال للبلاد. ومع ذلك، وفقاً للمحللين الأفغان، لم يتمكن غاني وأتمار بعد، كما كانا على الأرجح قد خططا، من تفكيك كتلة عبد الله عبد الله. من المحتمل أن لقاء أتمار مع أحد قادة الهزارة محمد محقق والزعيم الإسماعيلي سعيد نديري لم يساعد في ذلك.

ثالثاً: تنظيم الحكم المحلي. والسؤال هنا ليس فقط ما هو مقدار السلطة التي سيتم نقلها إلى المحافظات، ولكن أيضاً كيف يمكن تقسيم السلطة بين الأطراف المتنازعة على هذا المستوى في الظروف التي يحتكر السلطة فيها اليوم طرف أو آخر. وما لا يقل أهمية، هو أن معظم هذه المحافظات تقطنها، بشكل رئيسي، مجموعات معينة، إما عرقية أو دينية، من السكان.

رابعاً: المشكلة التي تنسجم مع سابقتها، هي مشكلة التركيبة القبلية والعرقية الدينية، والتغلب على القبلية والطائفية. وهنا بالكاد يمكن لأي شخص إنكار التشابه مع بعض الدول العربية، حيث: إما فشل السياسيون في إيجاد الحل الأمثل لمشكلة تكييف نظام الدولة والسياسة المحلية مع تنوع سكان البلاد، أو القوى الخارجية، والتلاعب بهذه الميزة في التركيبة السكانية، هو الذي أثار تصادم المصالح. وفي بعض الحالات، عمل السببان معاً.

خامساً: مشكلة اندماج الفصائل المسلحة للأطراف المتنازعة. من حيث المبدأ، ينبغي أن يدور الحديث حول انضمام فصائل «طالبان» إلى القوات المسلحة الأفغانية. ولكن، كما نعلم من تاريخ دول مختلفة في العالم، فإن جمعَ مقاتلين قاتلوا وقتلوا بعضهم البعض لسنوات عديدة في هيكل واحد ليس بالمهمة السهلة، إن لم تكن مستحيلة. نحن بحاجة إلى البحث عن صيغ تسوية متطورة متفق عليها من قبل فرق التفاوض والإدارة العليا للأطراف، مع توفير ضمانات وآليات رقابة مناسبة. الحلول البديلة الافتراضية يمكن أن تكون: الحفاظ على هيكلين عسكريين متوازيين، حل القوات المسلحة لـ«طالبان»، ودمج بعض عناصرها فقط في الهيكل الرسمي الحالي. من الواضح أنه بالكاد يكون أي من هذه الحلول البديلة مقبولاً لأفغانستان والجهات الخارجية الراعية لعملية السلام. في الحقيقة، يمكن للتجربة العراقية أن تكون مفيدة للأفغان (وهذا يعني بالدرجة الأولى، وجود قوات «البيشمركة» في كردستان العراق، وكذلك، إلى حد ما، وحدات أخرى).

هنا تكمن الاستراتيجية العسكرية الفعلية للبلاد في حل مهمة تدمير نحو عشرين جيباً (كما يعتقد بعض الخبراء الأميركيين) من الجماعات الإرهابية، بما في ذلك «تنظيم القاعدة» و«تنظيم الدولة الإسلامية في خراسان». بالمناسبة، يتعين على «طالبان» بذل جهود جمة لكي تشطب من قائمة الجماعات الإرهابية.

سادساً: هي مسألة التنمية الاقتصادية (لا نعلم حتى الآن إلى أي مدى تعاني أفغانستان من وباء فيروس كورونا، الذي أصاب الاقتصاد «بلا رحمة» في جميع بلدان العالم تقريباً). لحل هذه المشكلة، من الضروري الشروع في معركة حاسمة ضد الفساد المرعب، وكذلك ضد الإنتاج غير المشروع للمخدرات وتهريبها. هناك خلافات كبيرة حول الاستراتيجية الاقتصادية بين اللاعبين الرئيسيين داخل كلا الطرفين.

سابعاً وأخيراً: مشكلة استراتيجية السياسة الخارجية. إن علاقات أفغانستان الصعبة مع القوى المجاورة، ومع مراكز القوة العالمية، والخلافات الخطيرة بين كابل و«طالبان» حول قضايا السياسة الخارجية تضعها أيضاً على أجندة المفاوضات بين الأفغان.

ولكن مع ذلك، هل سيكون من الممكن إجلاس الأطراف الأفغانية المتصارعة خلف طاولة المفاوضات، وإعطائهم مثل هذا الزخم الذي لن يسمح لهم بإفشالها؟ هناك العديد من السيناريوهات لتطور الوضع؛ تتراوح بدءاً من انهيار البلاد، وصولاً إلى المصالحة الوطنية. يعتمد السيناريو الذي سيتم تحقيقه في الواقع، وقبل كل شيء، على الأفغان أنفسهم، ولكن إلى حد كبير أيضاً على اللاعبين الخارجيين الذين لهم تأثير كبير على الوضع في البلاد. من بينهم، كما هو معروف، دول عربية. بالنسبة للعالم العربي، فإن أفغانستان مهمة أيضاً لأن مشاكلها تتداخل إلى حد كبير مع تلك التي يتعيَّن على العرب حلها.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة

ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
باريس +331 5377 6400
دبي +9714 391 4440
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعتذر عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية في تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+
فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+
فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

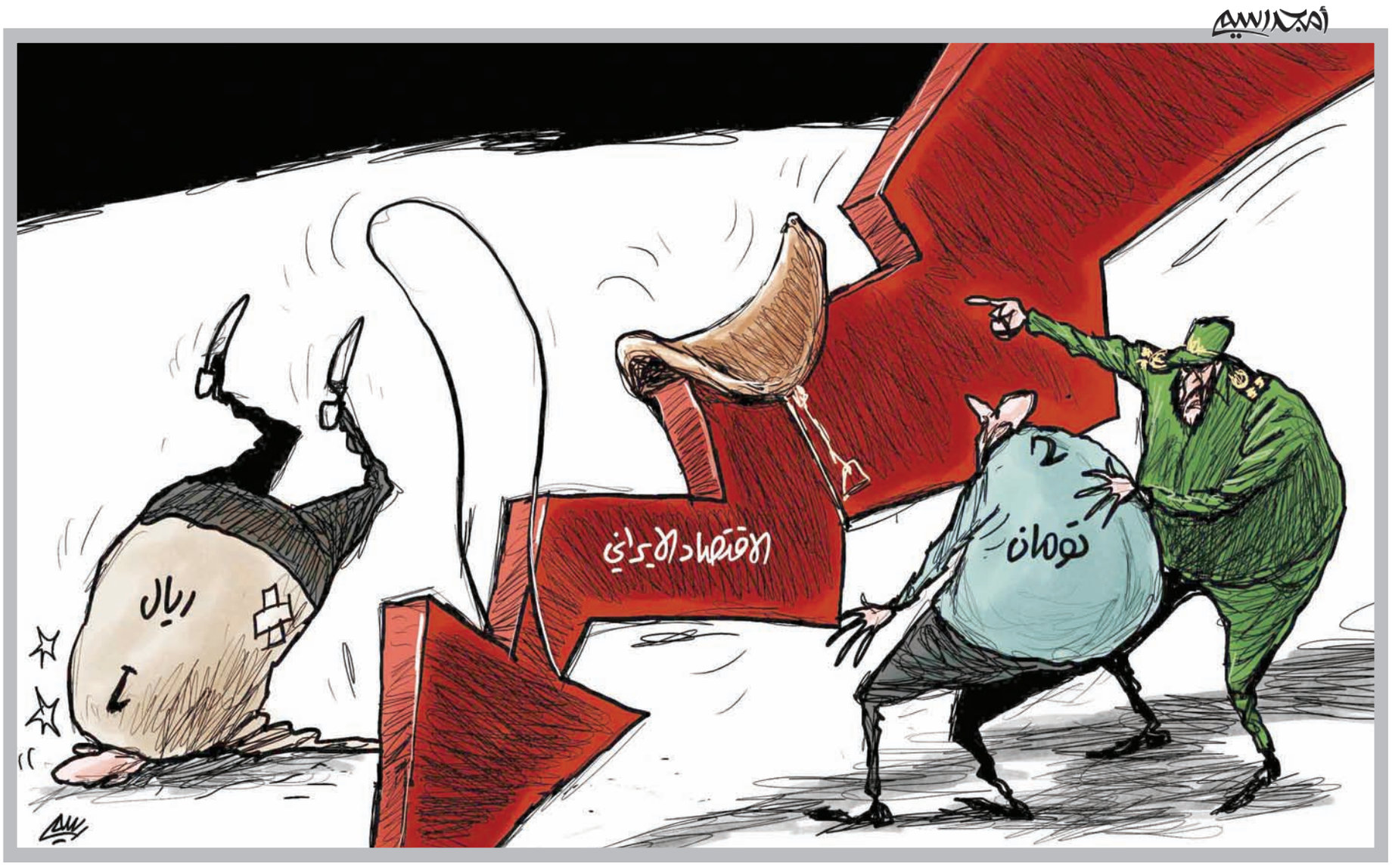

كيف نتصرف في عالم مضطرب؟

د. عبد المنعم سعيد

عندما يدخل رجال مسلحون بالبنادق إلى قاعة المجلس التشريعي بولاية ميشيغان الأميركية، فإن معنى ذلك أنَّ أموراً خاطئة كثيرة تجري في الولايات المتحدة على المستوى السياسي بالطبع، ولكنها أكثر من ذلك على المستوى الفكري أيضاً. ولكن ذلك بالنسبة للعالم يعني حالة من الاضطراب غير المسبوق كشفت عنها أزمة «كوفيد - 19» أكثر من أزمات أخرى جرت في التاريخ المعاصر. هذه الحالة من الشك وعدم اليقين بالنسبة للمستقبل تظهر بشدة في الآراء المختلفة الخاصة بمستقبل العالم بعد الأزمة وتظهر في الاختلافات الكبيرة حول ما سوف تكون عليه الدنيا بعد أن يستقر غبار المرض، ويدفن الأحياء موتاهم. دورية «السياسة الخارجية» الأميركية حاولت التوصل إلى أبعاد ما سوف يكون من خلال استطلاع رأي 12 من المفكرين والمحللين. وكانت النتيجة معبرة ليس فقط عن عدم الاتفاق، وذلك طبيعي، وإنما بعد الشقة في طريقة التفكير والمنظور المنهجي للتحليل، والخلاف الكبير حتى بين من نظروا للأمر من زاوية الغابة العالمية كلها، وهؤلاء الذين نظروا من خلال شجرة واحدة اختفت أمم وشعوب خلفها. في دوريات أخرى كلها عن «الشؤون الخارجية» والعلاقات الدولية تردد اليقين من «نهاية الاستراتيجيات العليا»، وبات على الولايات المتحدة أن تبحث في أمور صغيرة، وفي اتجاه مقابل كانت هذه الاستراتيجيات ذاتها هي ما جرى النصح به، فقال أحدهم إنَّ على الولايات المتحدة أن تتقاسم «مناطق النفوذ» مع منافسيها الكبار، خاصة روسيا والصين؛ وكان الرد أن أميركا لم تسمح بذلك قط، وأنها لم تقبل باستمرار الإمبراطورية البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية، ولا قبلت بهيمنة الاتحاد السوفياتي على أوروبا الشرقية وأنها استخدمت وسائل كثيرة حتى تبقى واشنطن قائدة للعالم، لأنَّ ذلك «قدرها» التاريخي الذي بدأته مع مبدأ «مونرو» الذي حجب القوى العالمية الأخرى عن الأميركيتين في العالم الغربي، ومنها استحوذت الولايات المتحدة على قيادة العالم كله في إطار «العولمة».

من الممكن الاستمرار في رصد أشكال الاضطراب الفكري الجارية في النظرة إلى عالم ما بعد «الكورونا»، بل إنه يمكن النظر له من زاوية أن الأزمة ذاتها لا تزال مستمرة، وأن دلائل عدم اليقين بالنسبة لها لا تزال ماثلة، فلا أحد يعرف متى تنتهي، وحتى الاعتماد على أن نقطة النهاية سوف تكون مع وجود اللقاح والدواء لا يمنع من وجود إمكانية لمعاودة العدوى مرة أخرى؛ ولا أن خصائص المرض ذاتها لا تزال غامضة. ويمكن أيضاً الاستسلام لفكرة أن العالم كان مضطرباً قبل ظهور «الكوفيد» حينما جرى التمرد على «العولمة» والانكماش في اتجاه «الدولة القومية»، فيما سمي سياسات «الهوية» التي جعلت كل جماعة بشرية تنسحب أو تنكمش على نفسها. حدوث مثل ذلك مع الاستمرار في التقدم التكنولوجي وتطبيقاته في الثورة التكنولوجية الرابعة لا بد أن يؤدي إلى كثير من الاضطراب والحيرة خاصة أن الحوكمة العالمية، والمنظمات الدولية، والإقليمية أيضا، ضعفت وقل شأنها وهيبتها؛ وباتت حتى أشكال مختلفة من المفاوضات والمعاهدات الدولية متعددة الأطراف موضع الشك والتراجع. ما نعلمه حقا أننا نعيش في عالم مضطرب، وأن هذا العالم المضطرب هو أهم معطيات عالم ما بعد الوباء، والسؤال المهم هو ماذا نفعل في عالمنا العربي إزاء هذه الحقيقة؟

ملك الأردن عبد الله الثاني ابن الحسين نشر مقالاً في إحدى الصحف الأميركية في 27 أبريل (نيسان) الماضي تحت عنوان «حان وقت العودة إلى العولمة؛ وهذه المرة لنفعلها بشكل صحيح». الملك في المقال يطالب بإعادة العولمة التي تقوي وتبني القدرات وتبشر بتعاون عالمي حقيقي بدلاً من المنافسة والتي تعترف بأن دولة واحدة، تعمل وحدها، لا يمكن أن تنجح. «نحن بحاجة إلى إعادة تشكيل المؤسسات الدولية وبناء مؤسسات جديدة عند الحاجة. نحن بحاجة إلى إنشاء واستدامة منظمات جديدة تعتمد على مهارات وموارد القطاعات المختلفة، عبر الحدود الوطنية». العولمة الجديدة إذن تقوم على تعاون «حقيقي» كان غائباً عن العولمة القديمة، لأن ما اختلط مع التعاون فيها كانت حقائق القوة النابعة من عدم التوازن في النظام الدولي ككل بين دول تحتكر قدراً كبيراً من عناصر القوة الرئيسية (العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية والناعمة) وأخرى لا تملكها. والرد التاريخي على حالة عدم التوازن هذه كان دائماً أن تتبع الدولة واحدة من ثلاث استراتيجيات: الاعتماد الكامل أو الكبير على الذات، اللحاق بتحالف كبير أو دولة عظمى، أو إنشاء تحالف إقليمي يعزز من المكانة والقدرة على التفاوض في النظام العالمي.

العالم كان مضطرباً قبل ظهور «كورونا» حينما جرى التمرد على «العولمة» والانكماش في اتجاه «الدولة القومية» في ما سمي سياسات «الهوية»

في هذا المقام سبق التنويه من قبل إلى حالة من «العروبة الجديدة» تجمع ما بين دول عربية متقاربة جغرافيا وفكريا، وكل منها يحاول الحفاظ على استقلاله إزاء الدول العظمى، ومشتركة في نية الإصلاح العميق لبنيتها الاقتصادية والاجتماعية، وسعيها إلى الاعتدال والسلام العادل في علاقاتها الإقليمية. هذه الدول تضم مصر والسعودية ودول الخليج العربية والأردن المتلامسة والمتلاحمة جغرافياً، ومرت تواً بتجربة ناجحة لمواجهة جائحة «الكوفيد»، تحركت فيها وأظهرت بطولة تاريخية قطاعات الصحة والعلم والمؤسسات، وحدث ذلك في ظل الأوضاع العالمية الصعبة، وانخفاض أسعار النفط، إضافة إلى ضغوط اقتصادية كبيرة. لقد ثبت لهذه الدول أنه لا يوجد بديل للإصلاح وتنويع مصادر الثروة الوطنية، وتثبيت أركان الدولة الوطنية في مواجهة كل الآيديولوجيات العابرة للقوميات من أول آيديولوجية الإخوان المسلمين، وتوابعها الإرهابية، وحتى «العولمة» التي ترتكز على أطراف لديها من القوة ما يجعلها لا تلتزم بقواعد الإنصاف. وسواء كان العالم المضطرب الآن سوف يستقر على تعان دولي أفضل، أو توازن عالمي جديد بين الصين والولايات المتحدة، أو أنه كما قال أحد الكتاب لا تنظروا إلى واشنطن أو بكين، وإنما انظروا إلى برلين التي تعيد اللحمة إلى أوروبا مرة أخرى من خلال أزمة الكورونا، وكأن ألمانيا لم تتم هزيمتها في الحرب العالمية الثانية؛ أيا ما كان عالم ما بعد الأزمة، فإن هذه المجموعة من الدول العربية المتقاربة لا يمكنها التعامل مع عالم ما بعد الأزمة وحدها.

الأمر بالطبيعة يستدعي أسئلة كثيرة، وربما أيضا يستدعي تجارب عربية سابقة لم تكن ناجعة، وأحيانا ربما لا تكون هناك لا أسئلة ولا أجوبة، وإنما الاستغراق في مشكلات الحاضر وعقبات التنمية الجارية التي تجعل الحديث عن أمور أخرى ليس مما تستدعيه الحكمة. الأخطار الحالية ليست قليلة سواء أكانت استراتيجية أو اقتصادية، ولكن بعضا من معالجتها، وما سوف يأتي معها من تطورات، يحتاج بشدة إلى قدرات مجمعة لسوق تقرب من 200 مليون نسمة وطبقة وسطى واسعة وقواعد علمية وجامعات ومشاهد سياحية معتبرة مع قدرات نفطية وغازية سوف يكون لها وقتها المعتبر عندما ينتهي اضطراب العالم، وإذا لم ينته فإن في الجمع العربي بين البحر الأحمر والخليج ما يكفي على الأقل في هذه المرحلة من التاريخ.

في انتظار اللقاح

د. محمود محيي الدين

تتزايد أرقام المحاولات العلمية لتطوير لقاح ضد فيروس كورونا، حتى بلغت العشرات حول العالم، بجهود حثيثة تبذلها فرق من العلماء والمختصين، بدعم من الحكومات والمؤسسات الأكاديمية والشركات والمنظمات الخيرية. وقد عُقد مؤتمر للدول المانحة مطلع هذا الأسبوع في مدينة بروكسل، مستهدفاً تعبئة 8 مليارات دولار للمساهمة في تكلفة تطوير اللقاح وتصنيعه وتوزيعه، بعد إيجازه طبياً. وقد تتجاوز تكاليف اللقاح 25 مليار دولار، ورغم ضخامة التكلفة، لكنه لا يتجاوز خسارة يوم واحد في عالم سيتكبد 9 تريليونات دولار من إجمالي ناتجه المحلي جراء الجائحة.

وتحدد الدوائر الصحية عدداً يقترب من 100 من هذه المحاولات حتى الآن، باعتبارها الأكثر احتمالاً للاستمرار في جهودها، وصل 8 منها فقط لمرحلة الاختبارات الإكلينيكية على البشر. وفي تقرير نشرته شبكة الأنباء «سي إن إن» أشار الدكتور أنتوني فاوتشي، مدير المعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية بالولايات المتحدة الأميركية، إلى احتمال توفر هذا اللقاح في غضون 18 شهراً. وفي حين يذهب البعض إلى توفير اللقاح في فترة أقصر، يؤكد الدكتور بيتر هوتيز، عميد كلية طب البلاد الحارة في هيوستون، أن فترة الـ18 شهراً ستعتبر إنجازاً بطولياً إن حدثت. كما ذكر الدكتور ديفيد نابارو، المبعوث الخاص لهيئة الصحة العالمية صعوبة وتحديات تطوير اللقاح، بأننا لسنا بصدد التعامل مع نظم ميكانيكية، بل نظم حيوية، فالأمر كله يتوقف على كيفية استجابة الجسم للقاح، والتي تحددها نتيجة الاختبارات للفاعلية والأعراض الجانبية. ويذهب نابارو إلى احتمال آخر، وهو عدم تطوير لقاح على الإطلاق كما حدث مع فيروسات أخرى!

وبافتراض وجود إمكانية تصنيع هائلة لإنتاج العبوات المطلوبة من اللقاح، فور الموافقة عليه، وسريان قواعد كفؤة وعادلة لتوزيعه، فنحن بصدد 3 احتمالات بشأن اللقاح وفترات انتظاره؛ الاحتمال الأول تطوير اللقاح خلال 18 شهراً تقل أو تزيد عدة أشهر، والاحتمال الثاني زيادة المدة التي يستغرقها تطوير اللقاح عن ذلك بسنوات، والاحتمال الثالث ألا تنجح جهود تطوير اللقاح. فما العمل الواجب وفق هذه الاحتمالات عند صياغة وتنفيذ السياسات العامة؟

الأمر المشترك بين هذه الاحتمالات أن هناك فترة انتظار للقاح قد تقصر لشهور أو تطول لسنوات، وقد تمتد لأجل غير معلوم. في أثناء هذه الفترة، على كل المجتمعات في كل مكان، وفقاً لنابارو، أن تستعد لوضع يمكنها من الدفاع ضد فيروس كورونا كتهديد مستمر، وتتمكن في الوقت ذاته من ممارسة الحياة اجتماعياً واستئناف النشاط الاقتصادي، والفيروس بيننا.

ومع استمرار غياب اللقاح الذي يمكن تطعيم الناس به ضد الفيروس، تتزايد أهمية إجراءات الوقاية والتباعد الاجتماعي من ناحية، وتوفير العلاج المناسب، في إطار مساند للمنظومة الصحية في المجتمعات، من ناحية أخرى. وقد تواترت أخبار طبية عن أنواع من العلاج تخفف من آثار المرض بالفيروس، وتختصر من الفترات التي يقضيها المرضى في العلاج، ومنها ما تم إقراره مؤخراً من السلطات المختصة في الولايات المتحدة. ولكي تمضي الحياة، يلزم التعايش بحزم وحرص مع الفيروس، بالحفاظ على الناس من مكارهه وإعانتهم على اكتساب المعيشة بما لا يعرض حياتهم للخطر، فليس هناك اقتصاد في التهلكة، بل هو كما قال شاعر النيل حافظ إبراهيم:

في الاقتصاد حياتُنا وبقاؤنا
رغم المكابدْ
تربو به فينا المصانعُ والمزارعُ
والمتاجدْ

لكن علينا إدراك أن ممارسة العمل في الصناعة والزراعة والتجارة وغيرها لم يعد من الممكن استمراره عملياً، إلا وفقاً لضوابط صحية صارمة وفعالة في هذا العالم شديد التغير. ولندرك أيضاً أن اقتصاديات الواقع الجديد لها مقوماتها وروادها. والدروس المستفادة تتوالى من دول الشرق؛ ومنها كوريا الجنوبية التي تبنت مبكراً نظاماً محكماً للكشف عن الحالات المصابة بالتوسع في الاختبار، سواء من ظهرت عليهم أعراض المرض ومن لم تظهر؛ وكذلك التتبع لمخالطي المرضى وأماكن وجودهم باستخدام وسائل تكنولوجية متقدمة، وعزلهم بإحكام، وعلاجهم بإتقان. كما أصدرت الحكومة أمراً عاماً بارتداء الكمامات الصحية الواقية والالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي الذي طبّقه المواطنون بحرص وتجاوب، مع ممارستهم أنشطتهم دون انقطاع، كما انعقدت الانتخابات البرلمانية في موعدها وحقّق فيها حزب الرئيس نجاحاً ملحوظاً بأغلبية ستمكنه من استكمال برنامجه الاقتصادي.

قد تتجاوز تكاليف اللقاح 25 مليار دولار وهذا لا يتجاوز خسارة يوم واحد في عالم سيتكبد 9 تريليونات دولار جراء الجائحة

ورغم فارق الإمكانات بين كوريا وفيتنام، فإن الأخيرة قد نجحت بتميز في السيطرة على العدوى ومنع انتشارها، فلم يصب بأذاها إلا 271 مريضاً حتى تاريخه، من دون حالة وفاة واحدة، في بلد تجاوز تعداد سكانه 95 مليوناً، وذلك من خلال تطبيق فعال لخطة إدارة أزمات، بالإغلاق والحظر الكاملين، بلا تهاون أو إهمال، في عموم البلاد. وقد مكّن هذا من إعادة الفتح التدريجي للنشاط وتخفيف مدروس للقيود، وقد ساعدهم ذلك أيضاً على تحجيم الآثار السلبية للأزمة.

وأرى مثالاً في الغرب يحاول الاستفادة من التجارب الدولية، تسعى لتطبيقه ولاية بنسلفانيا الأميركية، الواقعة في دولة فقدت أكثر من 68 ألفاً ضحايا لفيروس كورونا في أسابيع، وهو أكثر مما سقط من القتلى من أبنائها في سنوات حربها في فيتنام. وبلغ عدد الإصابات في بنسلفانيا 55 ألفاً، ووضعت جميع مقاطعاتها، البالغ عددها 67، تحت أمر البقاء بالمنزل بعلامة إنذار حمراء. وقررت مؤخراً تحويل 24 مقاطعة إلى مرحلة ثانية أخفّ قيداً، بعلامة إنذار صفراء، اعتباراً من الأسبوع المقبل، لمعاودة الأنشطة الاقتصادية الأساسية عملها، مع قيود على التجمعات والالتزام التام باللوائح الصحية والتباعد الاجتماعي واستمرار إغلاق المدارس والجامعات وأماكن الخدمات والترفيه. ولم يعلن بعد عن تاريخ العمل بالمرحلة الثالثة الخضراء التي أطلق عليها مرحلة العودة إلى «الواقع الجديد» وإن وُضعت لها إجراءات صحية وإدارية ملزمة، ستشكل مع غيرها معالم هذا الواقع الجديد. وقد وضعت الولاية 6 إجراءات واجبة الاتباع تُطبقها على المقاطعات والأحياء السكنية، ولا يمكن السماح بالفتح التدريجي من دونها، على النحو الآتي:

- الاعتماد على الأدلة الرقمية في منهج العمل التنفيذي، فيمكن للمقاطعة التدرج في الفتح إذا كانت حالات الإصابة فيها تقل عن 50 حالة لكل 100 ألف نسمة.

- توفر الاحتياجات واللوازم الصحية، مثل الأجهزة ومعدات الاختبار والأدوية والملابس الواقية.

- فرض قيود على التجمعات بما لا يزيد على 25 فرداً ووفقاً لقواعد التباعد الاجتماعي المتعارف عليها.

- الالتزام باللوائح الجديدة في أماكن العمل سواء ما يخص أصحاب العمل أو المديرين أو العاملين، وتنفيذ ما أتى فيها من إجراءات تتعلق بالواجبات والحقوق.

- حماية الأكثر عرضة للعدوى في المجتمع.

- استمرار إجراءات المتابعة والإشراف بما يمكن من التدخل السريع.

ووفقاً لخبرات الدول التي نجحت في التعامل مع تداعيات الفيروس الصحية، وتلك التي عانت من أوجه قصور وتقصير في التصدي لها، تتجلى أهمية إجراءات الوقاية وتوفير العلاج. ومع الأهمية القصوى لاستمرار جهود تطوير اللقاح وأهمية تدعيمها بكل السبل، فاللقاح لن يغني عن سبل المقاومة الأخرى، وليس بديلاً للعلاج لمن مرض. ويجب ألا يكون الناس مع اللقاح في حالة من ينتظر ما قد لا يأتي. وإلا أصبح حالهم على ما وصفه الروائي الآيرلندي صمويل بيكيت، في مسرحيته الرائعة «في انتظار جودو» في حوار بين بطليه إستروجان، الضجر الملول، وفلاديمير، الفيلسوف الحكيم، إذ قال الأول؛ لا أستطيع الاستمرار هكذا، فردّ صاحبه؛ هذا ما تظن!

قمر إيران خطر استراتيجي

إميل أمين

مثير جداً شأن البعض في العالم العربي، أولئك الذين أشغلوا الأيام القليلة الماضية بعمل درامي هنا، أو برنامج تلفزيوني هناك، وكلاهما لا يحمل إلا رؤية نتفق معها أو نختلف من حولها في حدود السياقات الفنية، في حين أغمضوا أعينهم على خطر استراتيجي محدق بهم لم يلتفت إليه إلا القلة القليلة جداً.

أوائل الأسبوع الأخير من شهر أبريل (نيسان) المنصرم كانت إيران تعلن عن إطلاقها قمراً صناعياً عسكرياً (نور – 1)، عبر صاروخ بالیستي استطاع وضعه عند ارتفاع 425 كلم خارج الكرة الأرضية.

يعن لنا التساؤل: «أين كانت الولايات المتحدة حين كانت إيران تعد لمثل هذا الإطلاق، وهل الأمر مجرد فشل استخباري أم وراء الأكمة ما وراءها؟

في كل الأحوال، ما قامت به إيران توجه استراتيجي خطير وضار للعالم العربي ودول الجوار لسببين:

أولاً: نحن أمام برنامج صاروخي يراوغ الجميع، ولا يقيم وزناً لقرار مجلس الأمن رقم 2231 لعام 2015، برنامج يتطور يوماً تلو الآخر، والجميع يدرك أن قصة صواريخ الفضاء هذه ليست إلا ترجمة لبرنامج إيران الصاروخي العسكري، الذي يعوض قصور قواتها الجوية التي توقف تجديدها عند حدود سبعينات القرن الماضي.

صاروخ إيران المسمى «قاصد»، الذي حمل القمر الإيراني إلى الفضاء، تجاوز أزمنة التكتيك الإيراني، وبات الآن مهدداً استراتيجياً، يستطيع حمل قنابل بيولوجية، أو غازات سامة، وربما قنابل قذرة، وصولاً في نهاية المطاف إلى رؤوس نووية، ذلك الحلم الإيراني المستمر والمستقر عبر أربعة عقود.

ثانياً: قمر صناعي رغم قربه من الأرض إلا أنه يوفر للملالي تغطية واسعة خارج نطاق جمهوريتهم، وتمتد انكشافات الأرض من عنده إلى غالبية مناطق الشرق الأوسط والخليج العربي، وكذلك يضمن للإيرانيين مراقبة دائمة للأرض والتغيرات وعمليات التمويه التي تقوم بها القوى الأخرى الموجودة في المنطقة.

حين نقول بأن ما حدث خطر استراتيجي على العالم العربي قبل أن يكون مهدداً للوجود الأميركي في المنطقة، فإننا لا نهول من المشهد؛ ذلك أن مثل هذا القمر سيغير من طرق ملاحة الصواريخ الباليستية الإيرانية، والتي ستتمتع عما قريب بميزة هائلة، وهي دمج نظامها مع عالم الملاحة الفضائي؛ ما يعني أننا أمام أجيال صاروخية إيرانية ذات دقة إصابات عالية، وبالأحرى دقيقة جداً لأي صاروخ إيراني، يوجه إلى أهداف ثابتة على الأرض.

ضمن المخاوف الاستراتيجية التي نحن بشأنها كون المشهد أبعد من مجرد قمر تم إطلاقه، ويمكن تدميره في الفضاء من قبل صواريخ واشنطن وأهدافها السابحة في الفضاء؛ إذ يشي الأمر ببرنامج فضائي إيراني يكتسب يوماً تلو الآخر مساحات قوة ونفوذ، ويكفي أن نقول إن «نور - 1» يمكنه أن يدمر أهدافاً فضائية على المدى القصير، وبحسب القدرة الصاروخية الحالية لإيران.

الصاروخ «صامد» والقمر «نور - 1» من ورائهما رسالة لا تغفلها الأعين، في مقدمها إمساك «الحرس الثوري» بتلابيب المشهد الإيراني عن بكرة أبيه، وتحقيقه مكاسب إضافية تعزز من قبضته على زمام السلطة في الداخل الإيراني.

عطفاً على ما تقدم، هناك رسالة مبطنة للعالم شرقاً وغرباً مفادها أن «كورونا» لم يعطل مسيرة إيران الثورة، وأن الإيرانيين واثقون وملتفون حول قيادتهم.

درس آخر موجه إلى الولايات المتحدة، وهو أنه لا فائدة من الرهان على توافق مع الملالي، هذا الدرس الذي يغيب عن أعين الأميركيين منذ زمن رونالد ريغان و«إيران كونترا»، وصولاً إلى باراك أوباما والاتفاق النووي سيئ السمعة منذ خمسة أعوام.

برنامج مركبات إيران الفضائية ليس إلا جزءاً من برنامجها العسكري، وإطلاق قمر صناعي أمر يستغرق أعواماً طويلة وتخصيص موارد؛ ما يعني احتيال إيران على العقوبات الاقتصادية الأممية عليها.

خطر إيران الصاروخ والفضائي الاستراتيجي، هو ما يستدعي التنادي العربي - العربي، في أسرع وقت؛ إذ يستفحل شرها اليوم من الأرض إلى السماء... فهل من آذان صاغية أو عقول واعية؟

الخبر الساخن من دمشق

فايز سارة

الخبر الساخن من دمشق، لم يصل بعد. لكنه سيصل في غضون الأيام القليلة المقبلة، ليضع نقاطاً على حروف في صراع، يتواصل بين آل الأسد وآل مخلوف، وكلاهما في النواة الصلبة للنظام الحاكم، حيث يتحكم آل الأسد في السلطة، ويتحكم آل مخلوف في الاقتصاد، وقد شهدت الأيام القليلة الماضية، تصعيداً في الصراع، وإخراجاً له إلى المجال العلني والمباشر، وهو أمر شديد الأهمية، فيما تتواصل فيه أقوال وإجراءات، أخذت طابع الشد المتبادل من الطرفين، وسط الإصرار على تصعيد الضغوطات، خصوصاً الأمنية من جانب آل الأسد، ممثلين بأدواتهم من مؤسسات النظام وأجهزته، وسعي لتهدئة مشروطة من جانب آل مخلوف عبر تسجيلين مصورين لرجل الأعمال رامي مخلوف.

أساس الصراع الذي تصاعد في الأشهر الأربعة الماضية، قصة معروفة، بدايتها رفض رامي مخلوف طلباً من الرئاسة بتسديد مبلغ للروس هو جزء من تكلفة الحرب، بحجة عدم توفر السيولة المالية، ما استدعى رداً عنيفاً، شمل قيام جهاز الأمن الرئاسي بحملة تفتيش وتدقيق لأغلب الشركات والمؤسسات العائدة لرامي مخلوف، وإجراء تحقيقات مع عاملين فيها، أعقبها القيام بوضع اليد على بعض الشركات والمؤسسات؛ أبرزها شركتا الخليوي «سيرتيل» و«TMT»، و«جمعية البستان»، وقد تأسست الأخيرة بداية الثورة في عام 2011 للقيام بأعمال خيرية من أجل الشعب السوري، ثم وجد مخلوف أن بين الأعمال الخيرية للجمعية، تأسيس ميليشيا من عشرات آلاف المسلحين للقتال إلى جانب النظام ضد المتظاهرين المطالبين بالحرية والعدالة والمساواة.

وللحق، فإن هجمة آل الأسد، قبل أشهر، بدت عامة، شملت شخصيات ومؤسسات مقربة من النظام، وقد تضرروا جميعاً بتسويات مختلفة، لكن الأهم في الأضرار كان من نصيب شركات ومؤسسات مخلوف، وهذا طبيعي، لأنها تمثل نحو 60 في المائة من إجمالي بنية القطاع الاقتصادي ونشاطاته، وقد أدت الحملة ضدها إلى مصادرة أموال وموجودات في بعض شركاتها، وإغلاق مكاتب، بينها مكاتب «جمعية البستان»، ثم مطالبتها شركة الهاتف الخليوي «سيريتل» بتسديد مستحقات لخزينة الدولة تبلغ 233,8 مليار ليرة سورية، تعادل نحو 334 مليون دولار قبل الخامس من مارس (أيار) 2020، ما دفع رامي مخلوف لبث شريطه المصور الأول، مطالباً بالتعامل بلين مع ظروف شركة الخليوي، لكن طلبه رفض، وتم تأكيد ضرورة السداد تحت طائلة التصعيد الذي جاء في إطاره اعتقال نحو 30 شخصاً من إداريي وتقنيي شركة الخليوي «سيرتيل»، وهو ما أثار مخلوف وكان حافزه لإصدار شريطه المصور الثاني، جدَّد فيه مناشدة الأسد وقف الإجراءات ضد شركاته، مذكراً بما تم تقديمه من خدمات للنظام، وأجهزته الأمنية، في السنوات الماضية، مضيفاً إلى ما سبق سيره إلى النهاية في مواجهة ما اعتبره انتهاكاً لحقوقه.

حدود الخبر الساخن المنتظر من دمشق، أنه يتصل بمآل الصراع بين الطرفين بعد الإشارات والتصريحات المتبادلة، وسط غياب ظاهر لأي أفق لتسوية بين الطرفين، حيث يملك النظام إرثاً كبيراً في التعامل مع متمردي بيت النظام، بينها تجربته مع أنصار رفعت الأسد، التي قام بفصل مهم فيها باسل الأسد، ثم تجربته في ردع تمردات بعض أبناء العمومة، التي قاد بعض معاركها بشار الأسد، قبل أن يصبح رئيساً، مما يعني أن أرجحية حل النظام للصراع الحالي سيتم بالقوة، وقد تضمن شريط رامي مخلوف المسجل استعداده للذهاب إلى هذا المستوى، رغم أنه ما زال يراهن على تسوية توافقية.

ورغم أن مسار القوة في الخبر الساخن المنتظر من دمشق هو المرجح، فإن ثمة عوامل تحيط بالصراع الجاري، يمكن أن تؤثر على احتمالاته، فتجعله في واحد من اثنين؛ حل بالقوة يجرد فيه مخلوف من كل شيء، وهو المرجح، وحل توافقي يستجيب فيه مخلوف لمطالب النظام، وهذا ضعيف، والأضعف منه أن تتمخض الظروف المحيطة عن حل ثالث مختلف نتيجة تدخل دولي كبير.

إن الأبرز والأهم في العوامل المؤثرة على خاتمة الصراع وأولها، أن الصراع سيكرس انقساماً جديداً في النواة الصلبة للنظام، ويعزز تمدده إلى الدائرة الأوسع في حاضنة النظام، سواء كانت الحاضنة الطائفية - العشائرية، أو حاضنة المؤيدين، التي لا شك أن للمتصارعين فيها أنصاراً، بغض النظر عن حصة كل منهما، كما أن الصراع سيؤدي إلى مزيد من التدهور في القطاع الاقتصادي، الذي تسيطر فيه شركات مخلوف على جزء مهم منه، ما سيفاقم مشكلات الاقتصاد السوري المدمر نتيجة صراعات السنوات التسع الماضية، وسيؤدي إلى آثار اجتماعية في أوساط مؤيدي النظام من العاملين في شركات ومشاريع مخلوف البالغين عشرات ألوف الأشخاص، وسينضم إليهم جزء كبير من أقرانهم، الذين تم صرفهم من ميليشيا «جمعية البستان»، التي حلها النظام مؤخراً، واستولى على مقراتها.

وإذا كانت العوامل الداخلية مهمة في تأثيرها على مسار الصراع الجاري، فإنه لا يجوز إهمال العوامل الخارجية. ذلك أن الصراع في أحد أسبابه، يعود إلى رفض مخلوف تسديد مبلغ من فاتورة الحرب لروسيا، التي تصنفه في عداد المرتبطين بإيران، وقد كانت موسكو طرفاً محرضاً ضده، فيما أوضاع إيران الداخلية، تزداد تردياً، ووجودها في سوريا يواجه تحديات صعبة؛ أبرزها تدني إمكانات تمويل أنشطتها هناك، وتزايد نقمة السوريين عليها، وسط تحميلها مسؤولية انتشار فيروس كورونا، وتعرضها المتواصل مع حلفائها من «حزب الله» والميليشيات الشيعية لقصف إسرائيلي متواصل، تتجنب وتعجز عن الرد عليه، فيما حليفها الروسي يلتزم الصمت حيال سياسة إسرائيل، ويتابع عمليات تمدده في سوريا، ولجم التمددات الإيرانية، متابعاً تعريضه بالأسد وعائلته وحكومته.

ويستحق العامل الأوروبي - الأميركي إشارة خاصة فيما يفرضه من تأثيرت على إجمالي الوضع السوري، وبالتالي على الصراع داخل نواة النظام الصلبة، وقد شدد الأميركان والأوروبيون، في الأشهر الأخيرة، ضغوطاتهم على نظام الأسد وحلفائه، فكان في نصيب الأول، إضافة إلى العقوبات، التي ستتصاعد مع «قانون سيزر»، افتتاح أول محاكمات لضباط أمن سابقين في ألمانيا بتهم ارتكاب جرائم حرب، ما يعني فتح ملف جديد للنظام، فيما تستمر واشنطن في سياسة تصعيد ضد إيران، وتتابع تصعيد عقوباتها على طهران وموسكو.

وقبل الخاتمة، فإن ثمة إشارة لا بد منها، تتعلق بجواب عن سر «الثقة العالية» التي كان يبديها رامي مخلوف في حديث الشريطين المسجلين، واستعداده للذهاب إلى الصراع، حتى آخره، وما إذا كان لهذه الثقة صلة بالموقف الأوروبي - الأميركي، خصوصاً أن مخلوف هو أخف أهل البيت الداخلي «خطيئة»، وقد يكون الوجه المقبول للتعامل معه.

رأي على هامش حوار

حمد الماجد

توتر الزميل عبد الله بن بخيت من ثناء مستحق أضفاه الدكتور تركي الحمد على الدكتور مصطفى محمود، رحمه الله، واصفاً إياه: «كان إيمانه قلبياً وليس لسانياً»، تعليقاً على عبارة بليغة لمصطفى محمود ألحقها د. تركي بتغريدته قال د. محمود فيها: «إذا جاءك المهموم فانصت له، وإذا جاءك المعتذر فأصفح عنه، وإذا جاءك المحتاج فأنفق، ليس المهم أن يكون في جيبك مصحف بل المهم أن يكون في أخلاقك آية».

لم يكن مصدر توتر ابن بخيت اعتراضاً على كلام مصطفى محمود، حينها سيبدو المشهد منطقياً بغض النظر عن صوابية الاعتراض أم خطئه، لأنه يندرج تحت وجهة النظر، المشكل أن الاعتراض هو على مبدأ الاستشهاد بنص للدكتور مصطفى محمود ثم لا يهم بعدها المحتوى. يقول عبد الله بن بخيت مخاطباً تركي الحمد: «هذا الرجل يا أبا طارق هو المؤسس الحقيقي لما سمي الإعجاز العلمي، وهو أول من خلط الدين بالعلم، أي أن هذا الرجل هو أحد مؤسسي الصحوة التي أفسدت الحرث والنسل في البلاد العربية»، وحسب علمي فلا أعرف أن الدكتور مصطفى محمود انتمى لجماعة «الإخوان المسلمين» لا حركياً ولا فكراً، وأيضاً لن أدخل في جدل حول انتماء الدكتور مصطفى محمود للصحوة من عدمه، لأن تحرير مصطلح الصحوة أصلاً شائك متشابك، فمنهم من يحصره في رموز الحركات الإسلامية السياسية ومنهم من يجعله فضفاضاً فيضمون إليه كل من يتقاطع مع فكر الحركات الإسلامية، حتى لو سبقهم بعشرات السنين مثل جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده، بل حتى لو سبق ولادة رموز الصحوة بقرون، وهذا خطأ لأننا لو أخذنا بهذا المبدأ فهذا يعني الدخول في متاهة فكرية لا تنتهي من التخبطات.

وكذلك الحال مع الدكتور مصطفى محمود، فإن كانت حركات الإسلام السياسي احتفت ببعض نتاجه العلمي، فهذا لا يعني حرمان الناس من دره التي لاقت قبولاً ورواجاً عند جماهير العالم العربي، كتلك التي استشهد بها الدكتور تركي الحمد الذي أصاب حين قال: «فأن يكون الموقف من اتجاه الرجل هو الرفض لا يعني أن كل ما يقوله خطأ، وأن ترفض تياراً معيناً، لا يعني أن ترفض كل ما يقول به المنتمون إلى هذا التيار»، بل إن هذا المبدأ ينطبق حتى على الشيطان الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: «صدقك وهو كذوب».

أي نموذج تنموي جديد في المغرب بعد الوباء؟

لحسن حداد

يكاد يُجمع الكل في المغرب على أن النموذج التنموي المُعتمَد لحد الآن بلغ مداه. وهو شيء نبّه له الملك محمد السادس منذ حوالي سنة، وعين لجنة قبل حوالي خمسة أشهر لإعادة التفكير وصياغة تصور جديد يعتمد على مقاربات جديدة للتنمية في المغرب. ما يُعاب على النموذج الحالي هو أنه رغم الإنجازات العديدة التي حققها على مستويات عدة، سياسية واقتصادية واجتماعية، فإنه لم يتمكن من القضاء على الفقر نهائياً، ولم يرفع من قدرات الطبقة الوسطى، ولم يُنهِ معضلة بطالة الشباب، ولم يؤهل العنصر البشري ليكون في قلب التنمية، ولم يحقق العدالة الاجتماعية والمجالية المنشودة، ولم يُمَكِّنْ المغرب من ولوج اقتصاد المعرفة من بابه الواسع، ولم يجعله في مصاف الدول الصاعدة كما كان مُنتَظَراً.

في كتابي «جدلية السياسي والتنموي: نحو عقد اجتماعي جديد» (منشورات ملتقى الطرق، 2019) تطرقت بشكل مُفَصّل للإنجازات، وهي كثيرة، وكذا للعراقيل والتحديات. ربما كان أكبر تحَدٍ واجهه المغرب خلال العقدين الأخيرين هو عدم القدرة على تحقيق نسبة نمو تقارب الستة في المائة رغم المجهود الاستثماري العمومي والذي يناهز عشرين مليار دولار في السنة، ورغم تدفق الاستثمارات الأجنبية والتي تبلغ حوالي ثلاثة مليارات دولار سنوياً، ورغم الاستثمار الداخلي الخاص والذي قد يصل إلى حوالي 10 مليارات دولار (حسب تقديرات بعض الاقتصاديين).

اعتماد نموذج ليبرالي يقتضي مقاربة «التقطير من فوق»، أي تسهيلات ضريبية لأصحاب الرأسمال تعود عليهم بالنفع وتشجعهم على الاستثمار وخلق الثروة والشغل مما سيعود بالنفع كذلك على الطبقات السفلى، لم يعد اختياراً صالحاً.

من جهة أخرى، إعادة توزيع الثروة عبر سياسة جبائية عادلة لم تكن أولوية في ظل سيطرة نظرة «التقطير من فوق». بالعكس، ما حصل هو خفض متدرج للضرائب على أصحاب الثروات أملاً في خلق محيط أحسن لتشجيع الاستثمار. أضف إلى هذا أن الاختيارات الاستراتيجية الكبرى والمتمثلة في الاعتماد على الشركاء الأوروبيين كان صائباً، ولكنه بقي غير متكافئ ولم يكن بقصد دعم الصناعة الوطنية وبروز طبقة وسطى وحركية استهلاك وطني؛ بالعكس، ما حصل هو توارِي المغرب لدور مُكَمِل ومنطقة خلفية لأوروبا لإعادة التوطين والاستهلاك والتزويد بالمواد الأولية والفلاحية وقِبْلة للاستثمار المربح والاكتفاء بالقيام بأدوار ثانوية على مستوى التصنيع والتكنولوجيا والمعاملات المالية.

من جهة أخرى، لم يكن الاعتماد على الرأسمال القار وحده عبر تشجيع الاستثمار مفيداً للنمو بشكل كبير. التقرير المفصل الذي وضعه البنك الدولي قبل سنتين والذي عنونه «المغرب في أفق 2040 - الاستثمار في الرأسمال اللامادي لتسريع الإقلاع الاقتصادي» (2018) قال بأن الاعتماد على الرأسمال القار وحده غير كافٍ لتحقيق نمو سنوي مرتفع. على المغرب أن يستثمر 50 في المائة من ناتجه الداخلي الخام إن هو أراد أن يحقق نسبة نمو تناهز 6 في المائة، وهذا غير ممكن، لأن نسبة التوفير لا تتعدى 30 في المائة وأي محاولة لتعبئة العشرين في المائة الباقية عن طريق الاقتراض ستكون لها عواقب وخيمة على ميزان الأداءات.

وجهة نظري هي أنَّ الرفع من نسبة التوفير غير متاحة في الوقت الحالي، رغم فتح باب التمويلات البديلة والبنوك التشاركية، وذلك لأنَّ السياسة الجبائية متذبذبة، ولأنَّ تطور القدرة الشرائية للطبقة الوسطى لم تكن موازية لا لنسبة التضخم ولا لتطور طلباتها على السكن والتطبيب والسيارة والجامعة والسفر.

لتحقيق نمو أكثر، يقترح البنك الدولي دعم توسيع سوق الشغل لينتقل من 46 في المائة إلى 56 في المائة عبر الاستثمار في الرفع من قدرات النساء (التي لا تتعدى نسبة مساهمتهن في سوق الشغل 23 في المائة) وعبر خلق ليونة أكثر في مسلسل التشغيل. وهذا يقتضي، في نظري، دعم التقاول والتقاول الاجتماعي والدورات التدريبية المؤدى عنها من طرف المشغلين، والشغل المؤقت، والشغل عن بعد، والمستخدمين الذاتيين ودعم المقاولين الذاتيين والمقاولات الصغرى والاستثمار في القطاعات المشغلة مثل الخدمات والتجارة والسياحة والتكنولوجيا والصناعة الثقافية والفنية وغيرها. وتوسيع سوق الشغل من شأنه أن يعطي المغرب إمكانية تحقيق نقطة إضافية على مستوى مؤشر النمو.

ويقترح البنك الدولي كذلك الاستثمار في الرأسمال اللامادي، أي المؤسسات والرأسمال الاجتماعي والمعرفي. الرأسمال اللامادي يعني أولاً، الاستثمار في دعم المؤسسات لتحقيق العدالة والشفافية في الولوج للمعلومة والرأسمال والعقار؛ وثانيا، دعم الرأسمال الاجتماعي المتمثل في العمل التطوعي والجمعوي والحقوقي وتأهيل العنصر البشري خصوصا المرأة والشباب لينخرطوا أكثر في الدورة الاقتصادية؛ ثالثاً، الاستثمار في اقتصاد المعرفة وبناء الجامعات ومراكز البحث وتأهيل المجتمع عبر المدرسة والجامعة ليبتكر ويخلق ويصنع ويجد الحلول (تماماً كما يقع حالياً في زمن كورونا). هذا الاستثمار من شأنه أن يعطي الاقتصاد الوطني نقطة إضافية على الأقل على مستوى النمو الاقتصادي.

أظن أن نقطتين إضافيتين أخريين يمكن الحصول عليهما، أولاً من اعتماد لا مركزية ناجعة وفعالة تستثمر بشكل ذكي في دعم إمكانيات الجهات (المناطق) والدفع بها لتلعب دور أقطاب اقتصادية جهوية لها خصوصياتها ونقط قوتها ودورها على المستوى المحلي والوطني. وثانياً، التخفيف من الكلفة البيئية، والمُقَدَرة حاليا بـ3,7 في المائة، عبر الاستثمار في الاقتصاد الأخضر والطاقات المتجددة. وثالثاً، تجديد منظومة الحكامة لتحديد الأدوار والمسؤوليات والوسائل بشكل واضح، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى نجاعة أكبر في تدبير الموارد. ورابعاً، إعادة توزيع عادلة للثروة تعطي للطبقات المتوسطة والسفلى القدرات والإمكانيات للاستهلاك والمساهمة بشكل أكبر في الدورة الاقتصادية.

ماذا تغير مع جائحة كورونا؟ أولاً، يجب استغلال فرصة التعبئة ورجوع روح التضامن وارتفاع منسوب الثقة من أجل الإسراع بوضع تصور جديد وتنفيذه. ثانياً، أي نموذج اقتصادي جديد لا بد أن يأخذ بعين الاعتبار مستجدين اثنين لا محيد عنهما بالنسبة للمغرب ولكثير من الدول: الأمن الصحي والأمن الغذائي. ثالثاً، ضرورة تطوير قاعدة تكنولوجية وبنية تحتية متطورة لصناعة وطنية معتمدة على مزايا الثورة الصناعية الرابعة والرقمنة. تجربة كورونا أظهرت الإمكانيات المهمة التي يتوفر عليها المغرب في هذا الإطار. رابعاً، العمل مع الشركاء الأوروبيين على لعب دور متطور على مستوى سلاسل التزود.

في زمن كورونا، أدركت أوروبا خطر اعتمادها على سلاسل الإنتاج الصينية وكلفة البعد الجغرافي. يمكن للمغرب لعب دور مزود لِقِطَع الغيار دون كلفة سياسية ودون كلفة شحن عبر آلاف الكيلومترات.

أخيراً، العمل على استثمار الثقافة التضامنية التي أبان عنها المغاربة، لوضع نموذج اقتصادي جديد مبني على التضامن والإنتاج المحلي والمنصات التجارية والرقمية المحلية، وعلى فلاحة مستديمة وخضراء، وعلى تثمين الموروث الثقافي المحلي، وعلى تدبير عقلاني ومتجدد للموارد، وبالتالي لا يجب تفويت هذه الفرصة لخلق المجتمعات المتضامنة والمستديمة والعادلة المنشودة.

نعتز بجهود مهندسينا ومنسوبينا في جميع محطاتنا حول العالم لتفانيهم
في الوفاء بالمسؤولية وأداء الواجب تجاه التزامنا بتوفير المياه والكهرباء
على أعلى مستوى من الكفاءة والموثوقية والأمان
كلنا مسؤول
ACWA POWER أكوا باور

تخفيف قيود «كورونا» تدريجياً حرّك المياه الراكدة

عودة «الحياة شبه الطبيعية» تدعم الأسواق

لندن: «الشرق الأوسط»

أسهم الإعلان عن تخفيف بعض القيود على اقتصادات الدول، والسماح بعودة «الحياة شبه الطبيعية»، في عودة التفاؤل للمتعاملين والمستثمرين في الأسواق حول العالم، الأمر الذي يمثل بداية يأمل الكثيرون أن تكون نقطة الانطلاق.

وانضمت إيطاليا والولايات المتحدة لمجموعة من الدول التي خففت إجراءات العزل يوم الاثنين، لإعادة الحياة لاقتصاداتها.

وشهدت المؤشرات الرئيسية في وول ستريت عند الفتح أمس الثلاثاء، ارتفاعا كبيرا، إذ شهدت أسعار النفط تعافيا وخففت مجموعة من الدول قيود فيروس «كورونا» في مسعى لإحياء النشاط الاقتصادي.

وارتفع المؤشر داو جونز الصناعي 209,12 نقطة أو 0,88 في المائة إلى 23958,88 نقطة. وصعد المؤشر ناسداك المجمع 26,14 نقطة أو 0,92 في المائة إلى 2868,88 نقطة. وربح المؤشر ناسداك المجمع 98,94 نقطة أو 1,14 في المائة إلى 8809,66 نقطة.

وارتفعت معظم البورصات في منطقة الشرق الأوسط أمس، مدعومة بارتفاع أسعار النفط وسط آمال بتعاف في نشاط النقل والطلب على الوقود مع بدء دول في تخفيف إجراءات العزل العام بسبب فيروس «كورونا».

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 7,5 في المائة، بما يعادل 2,04 دولار، إلى 29,24 دولار للبرميل بحلول الساعة 11:55 بتوقيت غرينيتش.

وتقدم المؤشر السعودي الرئيسي 1,7 في المائة بقيادة صعود 2,3 في المائة لسهم مصرف الراجحي وارتفاع سهم شركة أرامكو النفطية العملاقة 2,6 في المائة. ويوم الاثنين، قالت أرامكو إن عملياتها وسلاسل توريدها لم تتعطل رغم تفشي فيروس «كورونا» المستجد.

وفي دبي، ارتفع المؤشر الرئيسي 0,4 في المائة بفضل صعود سهم الإمارات دبي الوطني 1,1 في المائة. وعلى صعيد منفصل، قالت شركة كريم التابعة لأوبر تكنولوجيز أول أمس إنها خفضت 536 وظيفة هذا الأسبوع، بما يمثل 31 في المائة من قوة العمل في الشركة التي مقرها دبي.

وربح مؤشر بورصة أبوظبي 1,6 في المائة مع ارتفاع سهم بنك أبوظبي الأول أكبر بنوك الإمارات 3,1 في المائة.

وأغلق مؤشر الأسهم القطرية على صعود 1,5 في المائة وارتفع 19 من الأسهم العشرين عليه، بما في ذلك شركة البتروكيماويات صناعات قطر 3,8 في المائة.

وخارج منطقة الخليج، ربح المؤشر المصري 1 في المائة، إذ أغلق سهم البنك التجاري الدولي على ارتفاع 1,3 في المائة رغم انخفاض صافي ربح الربع الأول 9 في المائة. لكن البنك حقق زيادة في صافي دخل الفائدة.

وأمام هذه التطورات انخفضت أسعار الذهب أمس، إذ طغت تحركات من جانب بعض الدول لتخفيف القيود المرتبطة بفيروس «كورونا» على مخاوف بشأن تدهور العلاقات بين الولايات المتحدة والصين وقلصت الإقبال على المعدن الذي يُعتبر ملاذا آمنا.

ونزل الذهب في المعاملات الفورية 0,1 في المائة إلى 1700,14 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 05:24 بتوقيت غرينيتش. في حين هبط في التعاملات الآجلة في الولايات المتحدة 0,4 في المائة إلى 1706,10 دولار.

لكن يظل المستثمرون قلقين إزاء تصاعد التوترات بين الصين والولايات المتحدة عقب تهديد الرئيس الأميركي دونالد ترمب برسوم جديدة على الصين بسبب تعاملها مع التفشي.

وارتفع الذهب الذي يُعد أصلا بديلا خلال أوقات الأزمات السياسية والاقتصادية، 18 في المائة العام الماضي نتيجة حرب الرسوم الجمركية وخفض أسعار الفائدة في الولايات المتحدة.

وكسب الذهب أيضا 12 في المائة منذ بداية العام مع إبقاء مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة قرب الصفر وضخ تريليونات كتمويل عاجل للأسواق المالية في الولايات المتحدة. وتبنت بنوك مركزية ودول أخرى إجراءات مماثلة لتحفيز الاقتصادات التي تضررت جراء الفيروس.

شهدت المؤشرات الرئيسية في وول ستريت عند الفتح أمس ارتفاعاً كبيراً (أ.ف.ب)

أسعار النفط تواصل الارتفاع

لندن: «الشرق الأوسط»

قفزت أسعار النفط مجدداً، أمس (الثلاثاء)، بفضل آمال تعافي الطلب على الوقود مع بدء بعض الولايات الأميركية والدول الأوروبية والآسيوية في تخفيف إجراءات عزل عام فرضتها لاحتواء انتشار فيروس كورونا المستجد.

وارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 9,9 في المائة، أو 2,01 دولار، إلى 22,40 دولار للبرميل، بحلول الساعة 07:05 بتوقيت غرينتش. وتلك هي الجلسة الخامسة على التوالي التي يشهد فيها الخام الأميركي ارتفاعاً.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 6,9 في المائة، أو 1,87 دولار، مسجلة 29,07 دولار للبرميل، لتصعد للجلسة السادسة على التوالي.

وتحسنت توقعات الطلب على الوقود، مع بدء ولايات أميركية وعدة دول، منها إيطاليا وإسبانيا والبرتغال والهند وتايلاند، بالسماح للبعض بالعودة لعملهم واستئناف العمل في مواقع البناء وفتح أبواب المتنزهات والمكتبات.

لكن محللين قالوا إن الطلب العالمي على النفط تهاوى على الأرجح بنحو 30 في المائة في أبريل (نيسان)، وإن التعافي من المرجح أن يكون بطيئاً، خاصة مع توقعات باستمرار توقف أغلب عمليات خطوط الطيران الدولية لأشهر.

وتجاهلت الأسواق قراراً من الجهة التنظيمية للطاقة في ولاية تكساس الأميركية، أكبر ولاية منتجة للنفط في أميركا، بالتخلي عن مقترح لخفض الإنتاج بنسبة 20 في المائة، في ظل خفض السعودية وروسيا ودول أخرى كبرى منتجة للنفط وشركات بارزة لإنتاجها.

ويظهر استطلاع مبدئي لـ«رويترز» أن مخزونات النفط الأميركية سترتفع للأسبوع الخامس عشر على التوالي، بينما من المرجح أن تكون مخزونات المنتجات النفطية قد زادت أيضاً الأسبوع الماضي.

الأسهم السعودية تسجّل مكاسب كبيرة

الرياض: شجاع البقمي

عاود مؤشر سوق الأسهم السعودية أمس الثلاثاء الصعود مجدداً، ليسجل مكاسب بلغ حجمها نحو 114 نقطة، وسط إغلاق معظم أسهم الشركات المتداولة على ارتفاع. وذلك بعد أن شهد تراجعات حادة يوم الأحد، مع أنباء توجه الحكومة نحو خفض الإنفاق العام، وسجل استقراراً خلال تداولات أول من أمس الاثنين.

تأتي هذه المكاسب الإيجابية التي سجلها مؤشر سوق الأسهم السعودية في وقت شهدت فيه أسعار النفط بعض التحسن، يأتي ذلك في الوقت الذي تستمر فيه الشركات المدرجة بالإعلان عن نتائجها المالية للربع الأول من العام الحالي، فيما تظهر هذه النتائج حتى الآن إيجابية أكبر من حيث عدد الشركات التي سجلت تطوراً إيجابياً على صعيد الأداء المالي، مقارنة بالربع الأول من 2019.

وأنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تداولاته أمس الثلاثاء على ارتفاع بنسبة 1,6 في المائة، ليغلق بذلك عند مستويات 6710 نقاط، أي بارتفاع 114 نقطة، وسط تداولات بلغت قيمتها الإجمالية نحو 4,4 مليار ريال (1,17 مليار دولار).

وشهدت تداولات سوق الأسهم السعودية أمس ارتفاعاً لأغلب الأسهم بنسب متفاوتة، فيما أنهى سهم عملاق صناعة النفط «أرامكو السعودية»، وسهم شركة «سابك»، وسهم «مصرف الراجحي» تداولات أمس على ارتفاع بين 2 و3 في المائة.

يشار إلى أن مؤشر سوق الأسهم السعودية حقق خلال تعاملات الأسبوع الماضي، مكاسب تعد هي الأعلى منذ 3 سنوات، فيما ساهمت هذه المكاسب الأسبوعية في إنهاء تعاملات الشهر الماضي - شهر أبريل (نيسان) - على مكاسب يبلغ حجمها نحو 9 في المائة، جاء ذلك قبل أن يتراجع مطلع هذا الأسبوع يوم الأحد بنحو 7 في المائة، فيما شهدت تداولات أول من أمس الاثنين ارتفاعاً طفيفاً، مقابل مكاسب جيّدة حققها أمس الثلاثاء.

وبنتائج تعاملات أمس، تصبح سوق الأسهم قد امتصت أثر إعلان وزارة المالية عن التوجه نحو تقليص النفقات للمرحلة المتبقية من العام جراء أزمة تفشي فيروس كورونا وتراجع أسعار النفط الذي أثر على إيرادات الدولة بما تجاوز 50 في المائة.

وهنا يشير علي الزهراني، محلل معتمد في الأسواق المالية، إلى أن الأثر السلبي للأنباء على أداء السوق في تداولات هذا الأسبوع ظهر جلياً في أعقاب تصريحات وزير المالية مع الأخذ بعين الاعتبار تزامن هذه الأخبار مع قرب المؤشر لمستويات جني أرباح.

وأشار الزهراني في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن عدم وجود أفق زمني واضح لكبح أزمة كورونا يرفع من حالة عدم اليقين لعودة فتح الاقتصاد الكلي وبالتالي المزيد من التأثير على القطاع الخاص الذي من المتوقع ارتفاع تأثير هذه المخاطر بشكل أوضح مع طول مدى الأزمة.

وأعلنت حتى الآن نحو 43 شركة مدرجة نتائجها المالية للربع الأول من عام 2020، منها 26 شركة أعلنت تطوراً إيجابياً على صعيد النتائج المالية الربعية، و17 شركة أعلنت تراجعاً في مستوى الربحية، فيما أعلنت 9 شركات عن تسجيل خسائر ربعية.

الجامعة العربية تقترح إنشاء صندوق للأزمات مع احتمال فقدان 7,1 مليون شخص وظائفهم

1,2 تريليون دولار خسائر الاقتصادات العربية من «كورونا»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تسببت جائحة «كورونا» في آثار اقتصادية عنيفة على الاقتصاد العربي، إذ بلغ إجمالي الخسائر حتى الآن نحو 1,2 تريليون دولار، وسط توقعات بفقدان نحو 7,1 مليون عامل وظائفهم، وفقاً لتقرير صادر عن جامعة الدول العربية، التي دعت لإنشاء صندوق للأزمات يمكن أن يدفع إلى تخفيف وطأة الظرف القاهر.

جاء ذلك في التقرير الأول الذي وزعته الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، عن قطاع الشؤون الاقتصادية في الجامعة حول تداعيات فيروس كورونا على اقتصاديات الدول العربية، حيث سلط الضوء على الانعكاسات قصيرة وطويلة الأجل، وتأثير تلك التداعيات على قطاعات الصحة والزراعة والغذاء والتنمية.

وذكر التقرير المتعلق بالآثار الاقتصادية لفيروس كورونا على الدول العربية في الأجل الطويل، أن الأزمة الحالية تترك تأثيراً سلبياً على النمو الاقتصادي بالدول العربية، مفصحة عن تقديرات تشمل بيانات من «الإسكوا» للخسائر الاقتصادية للأزمة، وتكاليفها، تبلغ في مجملها حتى الآن 1,2 تريليون دولار، بالإضافة إلى توقع فقدان 7,1 مليون عامل وظائفهم حتى نهاية العام.

وتفصيلياً، أشار التقرير إلى أن الخسائر جاءت على النحو التالي: فواقد قوامها 420 مليار دولار من رؤوس أموال الأسواق، وخسائر بقيمة 63 مليار دولار من الدخل (الناتج المحلي الإجمالي) لدى الدول الأعضاء، وديون إضافية تبلغ 220 مليار دولار، وخسارة 550 مليون دولار يومياً من إيرادات النفط، وتراجع للصادرات بقيمة 28 مليار دولار، وخسارة أكثر من 2 مليار دولار من إيرادات التعريفات الجمركية، وفقدان حوالي 7,1 مليون وظيفة في عام 2020.

وقال التقرير، إنه وفقاً لتقييم أولي أجرته منظمة العمل الدولية، سيكون لوباء «كوفيد - 19» تأثير كبير على أسواق العمل في جميع أنحاء العالم مع ارتفاع البطالة، مشيراً إلى أن الأسواق المالية تأثرت بشكل سلبي وكبير نتيجة تفشي الفيروس، مع تنامي ارتباط العالم ببعضه البعض منذ بداية الألفية.

وتوقع التقرير أن تكون لتداعيات الفيروس تأثيرات بالغة بعيدة الأثر على الاقتصاد العالمي والعربي، خصوصاً لدى الدول التي لديها ارتفاع في معدلات البطالة، وفي مستويات سوء التغذية، التي ستشهد تفاقماً غير مسبوق في الأوضاع الاجتماعية للسكان، وسيزيد الضغط على قطاعات الأعمال الخاصة التي تضطر إلى إقفال أعمالها وتسريح الموظفين والعمال.

ولفت إلى أن قطاعات الرعاية الصحية، والأمن الغذائي، من القطاعات التي ستتأثر كثيراً بالأزمة، كما أن من أكثر القطاعات تضرراً بهذا الوباء قطاعات النفط، والسياحة، والنقل الجوي، كما برزت أهمية الاهتمام بقطاعات صناعة المستلزمات الطبية، وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من جراء «كورونا».

وتناول التقرير الانعكاسات قصيرة الأجل في الدول العربية، مورداً التالي: «على الرغم من أن الوضع في الدول العربية أفضل كثيراً حتى الآن مما هو عليه في الولايات المتحدة الأميركية ودول الاتحاد الأوروبي والصين، إلا أن أغلب الدول العربية قد لجأت للإجراءات الاحترازية كمحاولة لعدم تفشي الوباء بها تجنباً للوصول للأوضاع السيئة التي تعاني منها الدول، التي سجلت حالات إصابة تفوق قدرة النظام الصحي لمتابعتها».

وأضاف التقرير أن ذلك انعكس على خسائر كبيرة على قطاع الطيران والسياحة وخسارة حوالي مليون وظيفة ومئات الآلاف من الوظائف الموسمية في العالم العربي، بالإضافة إلى التراجع الحاد لأسعار النفط إلى أدنى مستوياتها، ما أدى إلى ارتفاع مستويات البطالة، وأثر على دخل الأفراد والقدرة الشرائية، ما ينبئ بحدوث كساد وركود في الأسواق مقترنين بمستويات مرتفعة من التضخم.

وقدم التقرير عدداً من المقترحات، منها إنشاء صندوق عربي للأزمات على غرار صندوق دعم المشروعات الصغير والمتوسطة، ومراجعة الاشتراطات اللازمة لتقديم الدعم المالي للدول الأعضاء، وذلك بوضع شروط مؤقتة أكثر مرونة، وتأجيل الأقساط المستحقة على الدول العربية، خلال تلك الفترة، دون أن يؤثر ذلك على منحهم تسهيلات إضافية، أو تحملهم أي رسوم مقابل هذا التأجيل.

ومن بين المقترحات كذلك، تكوين فرق عمل للأزمة من مؤسسات العمل العربي المشترك ذات العلاقة، ومؤسسات التمويل العربية، تكون مهمتها رصد أثر الأزمة على الدول العربية، وذلك لإعداد دراسات قطاعية عن أثر الأزمة، ومن ثم اقتراح السياسات اللازمة.

البلدان العربية تعرضت لآثار اقتصادية وخيمة مع تفشي الفيروس وتداعياته السلبية (الشرق الأوسط)

الولايات المتحدة تقترض مبلغاً قياسياً قدره 3 تريليونات دولار

تخطط وزارة الخزانة الأميركية لاقتراض 3 تريليونات دولار في الربع الثاني من عام 2020 - أكثر من خمسة أضعاف المبلغ القياسي الفصلي السابق عند ذروة الأزمة المالية عام 2008 - وسط إنفاق محموم للتخفيف من حدة جائحة «كورونا»

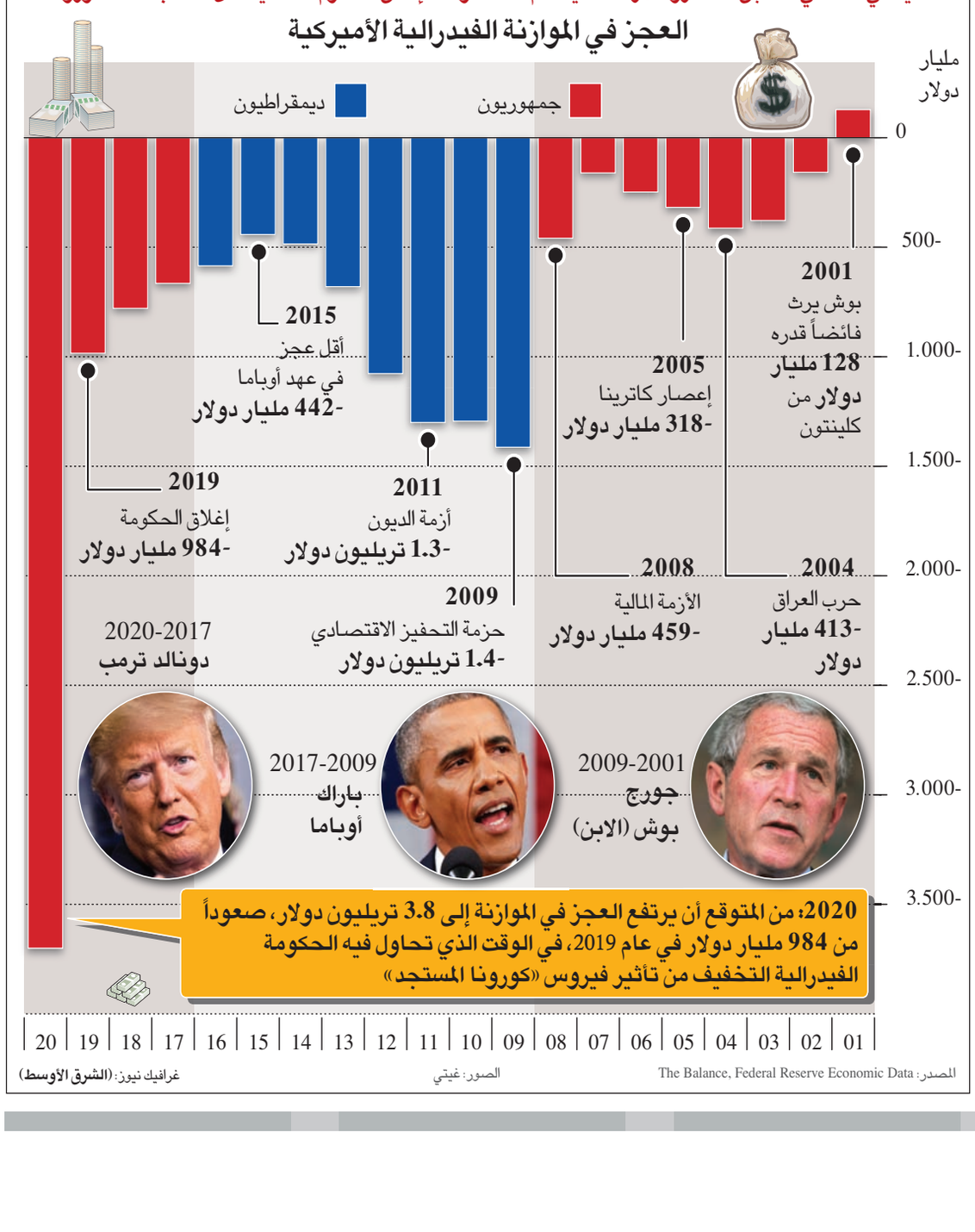

المصدر: The Balance, Federal Reserve Economic Data الصور: غيتي غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,75	9,88	1508	2,88
£	ج. استرليني	4,66	4,53	0,48	4,57	0,47	0,38	0,88	19,58	12,28	1874	3,58
€	يورو	4,09	3,97	0,42	4,00	0,41	0,34	0,77	17,17	10,77	1643	3,14

النفط (برنت)
أمس 30,56
السابق 26,55

الذهب
أمس 1706,40
السابق 1706,60

بتكوين
أمس 8928,50
السابق 8839,31

مبيعات السيارات تتراجع لأقل مستوى شهري منذ 1946

الاقتصاد البريطاني يتجه لتسجيل انكماش فصلي غير مسبوق

لندن: «الشرق الأوسط»

خلص مسح للشركات أمس الثلاثاء، إلى أن اقتصاد بريطانيا على مسار تسجيل انكماش فصلي غير مسبوق بنسبة 7 في المائة، بعد أن أجبرت الإجراءات المطبقة للحد من انتشار فيروس «كورونا» المستجد الشركات على الإغلاق في شتى أنحاء البلاد الشهر الماضي.

ومما أضاف للأجواء التشاؤمية، أظهرت بيانات صادرة أمس، أن مبيعات السيارات الشهرية انخفضت لأدنى مستوى منذ 1946 بسبب إغلاق المعارض بينما أصبح ربع العاملين الآن يتلقون إعانات حكومية بسبب التسريح المؤقت.

وقالت آي إتش إس ماركت إن مؤشر مديري المشتريات لقطاع الخدمات انخفض لأقل مستوى منذ بدء هذا المسح في 1996 مسجلا 13,4 في أبريل (نيسان) انخفاضا من 34,5 في مارس (آذار) لكن بزيادة طفيفة عن القراءة الأولية التي بلغت 12,3.

وكان مؤشر مديري المشتريات لقطاع الصناعات التحويلية متدهورا بصورة مماثلة الأسبوع الماضي وبالتالي قالت آي إتش إس ماركت إنه بأخذ المؤشرين في الاعتبار معا فذلك يشير إلى أكبر انكماش اقتصادي «تعيه الذاكرة».

وأضافت أن مؤشرا مجمعا لمديري مشتريات القطاعين تراجع إلى مستوى قياسي متدن عند 13,8 في أبريل من 36 في مارس وهو ما يقل كثيرا عن مستوى الخمسين الفاصل بين النمو والانكماش بما يشير إلى تراجع فصلي نسبته سبعة بالمائة في الناتج الإجمالي المحلي.

وقال تيم مور الخبير الاقتصادي في آي إتش إس ماركت: «نتوقع أن يكون التراجع الفعلي في الناتج الإجمالي المحلي أكبر من ذلك».

ولا يشمل مؤشر مديري المشتريات لقطاع الخدمات في بريطانيا شركات التجزئة التي تلقت ضربة قوية منذ إغلاق المتاجر إثر تطبيق إجراءات العزل العام لاحتواء فيروس «كورونا» المستجد في 23 مارس، وكذلك لا يشمل أصحاب الأعمال الحرة.

وأظهر مؤشر مديري المشتريات لقطاع الخدمات ارتفاعا طفيفا في توقعات الأعمال في أبريل، إذ سجل 53,2 مقارنة بتسجيل 47,9 في مارس، وقالت آي إتش إس ماركت إن ذلك يعكس آمال الشركات في السماح لها باستئناف العمل بحلول الصيف. وتراجعت مبيعات السيارات الجديدة في بريطانيا 97 في المائة في أبريل الماضي، لتسجل أقل مستوى شهري منذ فبراير (شباط) 1946، مع إغلاق مصانع ووكلاء أبوابهم بسبب تفشي فيروس «كورونا».

وذكرت جمعية منتجي وتجار السيارات أن المبيعات للشركات في أبريل شكلت أربع من كل خمس سيارات من بين 4231 سيارة جديدة سُجلت خلال الشهر. وخفضت الجمعية التوقعات للعام كاملا أكثر إلى 1,68 مليون سيارة في سبيلها لتسجيل أقل مستوى في 30 عاما.

وكانت تتوقع في يناير (كانون الثاني) بيع 2,25 مليون سيارة. وذكرت الجمعية أن صناعة السيارات في بريطانيا، وهي أكبر مصدر للسلع في البلاد، تواجه خسارة إنتاج بقيمة تفوق ثمانية مليارات جنيه إسترليني (9,94 مليار دولار) بسبب تفشي «كورونا». وانخفض الإنتاج في القطاع 14 في المائة منذ بداية العام وتراجعت المبيعات 43 في المائة.

وكانت أكثر السيارات مبيعا في أبريل الماضي، «تيسلا 3» وسجلت 658 سيارة رغم أنه في العادة ما تتنافس على هذا اللقب سيارات مثل فورد وفولكسفاغن وفوكسهول.

وفي فبراير 1946 بعد أشهر قليلة من انتهاء الحرب العالمية الثانية، بلغت مبيعات السيارات الجديدة 4044 سيارة، بينما كانت البلاد لا تزال تطبق نظام الحصص وتحاول إعادة بناء الدمار، الذي خلفته الحرب في ظل أول حكومة أغلبية من حزب العمال.

سيارات جديدة في دارتفورد شرق لندن أمس في ظل تراجع المبيعات في بريطانيا بنسبة 97 % في أبريل (أ.ف.ب)

جلسة طارئة لتقييم الحكم... والبنك يعتبر الممارسة في نطاق اختصاصاته لرفع التضخم

شبهة دستورية في برنامج «المركزي الأوروبي» لشراء السندات

لندن: «الشرق الأوسط»

أيدت المحكمة الدستورية العليا في ألمانيا، أمس (الثلاثاء)، إلى حد كبير، كثيراً من الدعاوي ضد برنامج البنك المركزي الأوروبي لشراء السندات الحكومية بهدف تعزيز اقتصادات منطقة اليورو منذ عام 2015. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الحكم الذي أصدره قضاة المحكمة الدستورية، أمس، في مقرهم بمدينة كارلسروه، نتاج سنوات من الجدل حول دور البنك المركزي الأوروبي في منطقة اليورو.

ولا يشمل هذا الحكم مساعدات البنك المركزي الأوروبي الحالية لمواجهة أزمة جائحة كورونا.

وذكر القضاة أن قرارات البنك المركزي مخالفة للاختصاص، مضيفين أن الحكومة الألمانية والبرلمان الألماني (بوندستاغ) انتهكا حقوقاً أساسية عبر عدم قيامهما بشيء حيال هذا البرنامج.

لكن القضاة لم يجدوا أي دليل على أن البنك المركزي الأوروبي قد انتهك حظر التمويل النقدي لميزانيات الدول الأعضاء.

وقال رئيس المحكمة، أندرياس فوسكوله، خلال النطق بالحكم، إن المحكمة وجدت لأول مرة في تاريخها أن إجراءات وقرارات مؤسسة أوروبية لا تقع ضمن نظام الاختصاص الأوروبي، مضيفاً أنه لا يمكن بذلك أن تكون هذه الإجراءات فعالة في ألمانيا.

وترى المحكمة أنه يتعين توضيح مسألة التناسبية لبرنامج الشراء، مضيفة أنه يتعين على الحكومة الألمانية والبرلمان الألماني دفع البنك المركزي الأوروبي لتحقيق هذا الهدف.

وذكرت المحكمة أنه لا ينبغي للبنك المركزي الألماني المشاركة في هذا البرنامج مستقبلاً، إلا إذا أوضح مجلس البنك المركزي الأوروبي أن أهداف السياسة النقدية المنشودة من برنامج الشراء لن تكون غير متناسبة مع الآثار الاقتصادية والمالية المرتبطة بها.

قال البنك المركزي الأوروبي إنه ما زال ملتزماً بعمل كل ما يقع في نطاق اختصاصه لرفع التضخم ليعود إلى مستواه المستهدف، وذلك رداً على المحكمة الدستورية في ألمانيا، التي قالت إنه تجاوز سلطاته ببرنامجه لشراء الأصول.

وقال البنك في بيان: «البنك المركزي الأوروبي على علم بالحكم الذي أصدرته المحكمة الدستورية الاتحادية الألمانية فيما يتعلق ببرنامج شراء سندات القطاع العام»، مضيفاً أن محكمة العدل الأوروبية قضت في وقت سابق بأن البرنامج قانوني.

وقال المركزي الأوروبي إن مجلسه التنفيذي «ما زال ملتزماً بشكل كامل بعمل كل ما هو ضروري في نطاق التفويض الممنوح له لضمان أن يرتفع التضخم إلى مستويات تتناسب مع المستوى المستهدف له للأجل المتوسط».

وكان قضاة الدستورية العليا الألمانية قد أثاروا المخاوف في عام 2017 من أن يكون جزءاً من برنامج شراء السندات المعروف باسم «برنامج شراء سندات القطاع العام» يمكن أن ينطوي على التدخل في السياسة الاقتصادية وتمويل الحكومات، وهما عملان محظور على البنك المركزي الأوروبي القيام بهما.

يذكر أنه تم استخدام برامج شراء السندات لشراء سندات بقيمة 2.6 تريليون يورو تقريباً (2.9 تريليون دولار) خلال الفترة من 2015 إلى 2018 من أجل تعزيز الاقتصاد. وبلغت قيمة مشتريات سندات القطاع العام نحو 2.1 تريليون دولار من إجمالي مشتريات برامج شراء السندات ككل.

وبهذا الحكم، يعارض قضاة الدستورية العليا في ألمانيا محكمة العدل الأوروبية التي أجازت برنامج الشراء في ديسمبر (كانون الأول) عام 2018، رغم المخاوف الكبيرة لدى الدستورية العليا الألمانية. وجاء في حكم الدستورية الألمانية العليا أن هذا القرار المبدئي من لوكسمبورغ «لم يعد مفهوماً على الإطلاق».

وفي أول رد فعل، قال مجلس البنك المركزي الأوروبي إنه سيعقد جلسة طارئة لتقييم حكم المحكمة الدستورية الألمانية العليا الذي اعترض على برنامج شراء البنك لسندات حكومية.

وقالت المفوضية الأوروبية إنها ستبحث الحكم الصادر في ألمانيا حول قانونية برنامج البنك المركزي الأوروبي لشراء السندات الحكومية، ولكنها أكدت أن الأحكام التي تصدرها أعلى محكمة في الاتحاد الأوروبي سيكون لها القول الفصل.

وقال المتحدث إريك مامر: «إننا نؤكد من جديد سيادة قانون الاتحاد الأوروبي، وأن أحكام محكمة العدل الأوروبية ملزمة لجميع المحاكم الوطنية»، وأضاف أن «المفوضية احترمت دائماً استقلالية البنك المركزي الأوروبي في تنفيذه للسياسة النقدية. سوف ندرس الآن حكم المحكمة الدستورية الألمانية بمزيد من التفصيل».

ومن جانبه، أكد وزير المالية الألماني، أولاف شولتس، أن التضامن في منطقة اليورو لم يتعرض للخطر عبر الحكم الذي أصدرته المحكمة الدستورية العليا، الذي ينص على عدم دستورية أجزاء من برنامج شراء السندات الحكومية للبنك المركزي الأوروبي.

وقال شولتس، أمس، في برلين: «في الوقت الذي تفرض فيه أزمة كورونا متطلبات كبيرة علينا، تعطينا العملة الموحدة والسياسة النقدية المشتركة التماسك الذي نحتاجه في أوروبا». وأشار شولتس إلى أن قرار المحكمة الدستورية لن يكون له آثار فورية على البنك المركزي الألماني، وهو المحرك الرئيسي للقوة الشرائية للبنك المركزي الأوروبي، وقال: «قد يواصل البنك المركزي الألماني المشاركة في برنامج الشراء المشترك في الوقت الحالي».

رمز اليورو أمام البنك المركزي الأوروبي القديم في فرانكفورت (أ.ب)

فرانسوا فرج الله *

البحث عن «دليل إرشادي» لمرحلة ما بعد الجائحة هدر للوقت

قد تكون مقارنة التصحيحات السابقة للأسواق المالية، بما تمر به اليوم في ظل انتشار وباء «كورونا»، بمثابة اختيار أعظم لاعب كرة قدم أو بطل ملاكمة للوزن الثقيل في التاريخ؛ هل هو بيليه أم مارادونا؟ محمد علي أم جو لويس؟

نعلم في قرارة أنفسنا أن هذه المقارنات مستحيلة، لكننا نقوم بها رغم ذلك. بما أن الوباء زعزع الأسواق المالية العالمية، فمن الطبيعي أن نبحث عن دروس مستفادة من أزمة عام 2008 – 2009، أو حتى أزمة عام 1929 مع تدهور الوضع بشكل أكبر.

وكما أننا لا نضع استراتيجياتنا الاستثمارية المستقبلية بناءً على الأداء السابق لفئات الأصول، فينبغي لنا ألا نفترض أن هناك دليلاً إرشادياً جاهزاً للتعامل مع الأزمات السابقة الذي بدوره يمكن أن يوفر حلولاً للتحديات الحالية التي تواجهها الأسواق. هذا لأن الأزمات السابقة كانت ذات طبيعة مالية، أما الأزمة الحالية فهي أزمة وجودية. كما أنها تغير سلوكياتنا اليومية بطريقة لم تفعلها الأزمات السابقة، وبالتالي فلا بد لها من أن تغير سلوك المستثمرين أيضاً. وهذا لا يعني بالطبع أن الانهيارات التاريخية في الأسواق المالية لا تحمل بعض الدروس المستفادة التي تنطبق على ما يحدث اليوم. فنحن نعلم، على سبيل المثال، أن معظم تصحيحات السوق تجري على مدى أسابيع قليلة تتبعها فترة من التقلبات، ثم يليها انتعاش السوق.

سيعتمد معظم ما سيحدث في الأسواق المالية على موعد بدء ذروة وباء فيروس «كورونا» (كوفيد19)، والذي سيحدد متى ننتقل مما تسمى «لحظة مينسكي»، التي تشير إلى الانهيار المفاجئ لقيم الأصول ونهاية دورة النمو، إلى فترة جديدة من الاستقرار.

وعلينا أن نتذكر في تتبعنا هذه العملية أن ما نشهده الآن في قيم الأصول لا يتعلق بكامله بتبعات الوباء في حد ذاته، بل بكيفية استجابة الأسواق لفترة ممتدة من النمو المعتمد بشكل كبير على الاقتراض المرتبط بعصر انخفاض أسعار الفائدة والتيسير الكمي في العقد الذي أعقب الأزمة المالية الأخيرة.

انتهت أزمتا عام 1929 وعام 2009 تاركتين وراءهما العالم غارقاً في الديون. وسوف يتكرر ذلك مرة أخرى، الأمر الذي يعطينا فكرة عن السياسات المحتملة التي سيضعها بنك الاحتياطي الفيدرالي والبنك المركزي الأوروبي وأهم حكومات العالم استجابة للأزمة، في سعيهم لتخفيف العبء المالي على قطاعاتهم الرئيسية وعوامل توليد الثروة والسكان.

نحن نشهد اليوم عدم استجابة أصول «الملاذ الآمن» في هذه الأزمة كما توقعنا في الماضي، لأن فكرة الملاذ الآمن نفسها تواجه تحدياً بسبب هذا الوباء.

من الناحية الموضوعية، ستصبح الصحة والديموغرافيا، والتكنولوجيا خاصة، جزءاً أكبر بكثير من المحفظة الاستثمارية في مرحلة ما بعد الوباء.

فالتكنولوجيا هي التي أبقت العائلات المتباعدة على اتصال في الأسابيع الأخيرة، وهي التي سمحت لنا بالقيام بوظائفنا من المنزل وتعليم أطفالنا في الوقت نفسه. كما أن التكنولوجيا هي التي ساعدت الحكومات على رسم خريطة لانتشار وباء «كوفيد19» وتتبعه، وبالتالي إنقاذ الأرواح.

وسيواصل الإحلال الرقمي الذي كان قيد التنفيذ في بعض القطاعات والعمليات قبل أن نسمع عن هذا الفيروس، في التقدم، ويستمر دوره في التأثير على المحافظ الاستثمارية وتعديلها وفقاً لذلك.

وبعيداً عن هذه القطاعات الفردية التي تجتذب بالفعل مزيداً من الاستثمارات، فمن المرجح أن نرى تركيزاً أكبر على الاستدامة مع تصدر الحوكمة البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات المشهد مرة أخرى. لقد كان الوباء درساً للجميع؛ إذ علّمنا كيف يمكن لمشكلة، كان يُنظر إليها على أنها مسألة نظرية وبعيدة الحدوث، أن تتحقق بشكل مفاجئ وتقلب الموازين.

ربما يكون الفيروس الغريب الذي ظهر في مدينة بالصين قبل بضعة أشهر فقط قد شغل تفكيرنا قليلاً بشكل عرضي، تماماً كمسألة ذوبان الجليد في القطبين بسبب التغير المناخي؛ التي قد تكون مُقلقة، ولكنها لن تحرمك النوم مثلاً؛ ما لم تغمر المياه شقتك، على الأقل. لكن الوضع اليوم مختلف تماماً. لقد علمنا الوباء أننا بحاجة إلى الاستثمار في أسلوب حياة أكثر استدامة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى.

* الرئيس العالمي لشؤون الشرق الأوسط وأفريقيا بشركة «إندوسويس» لإدارة الثروات

أسعار المنتجات الصناعية في منطقة اليورو تتراجع في مارس

بروكسل: عبد الله مصطفى

انخفضت أسعار المنتجات الصناعية بنسبة 1,5% في منطقة اليورو، خلال شهر مارس (آذار) الماضي، مقارنةً مع الشهر الذي سبقه، بينما بلغت النسبة في مجمل الاتحاد الأوروبي 1,4%.

وقال مكتب الإحصاء الأوروبي «يوروستات»، إنه في شهر مارس، الذي شهد بدء تطبيق الدول الأعضاء تدابير مواجهة تفشي فيروس «كورونا»، على نطاق واسع، انخفضت أسعار المنتجات الصناعية في منطقة العملة الأوروبية الموحدة التي تضم 19 دولة بنسبة 1,5% وبنسبة 1,4% في مجمل دول الاتحاد الـ27 دولة، بالمقارنة مع شهر فبراير (شباط).

وأشار مكتب الإحصاء الأوروبي إلى أن الأسعار انخفضت بنسبة 0,7% في فبراير 2020، ولوحظ أن أكبر انخفاضات في أسعار المنتجين الصناعيين قد سُجلت في اليونان بنسبة -5,3% وتلتها ليتوانيا وإسبانيا، بينما سُجلت الزيادة الوحيدة في قبرص بنسبة 0,5% وتلتها لاتفيا ومالطا.

وقالت الأرقام أيضاً، إنه في مارس الماضي مقارنةً مع نفس الفترة من العام الماضي، انخفضت أسعار المنتجين الصناعيين بنسبة 2,8% في منطقة اليورو، وبنسبة 2,5% مجمل التكتل الموحد.

وعن تفاصيل الانخفاض، قال مكتب الإحصاء الأوروبي إنه في مارس الماضي، مقارنةً مع الشهر الذي سبقه، انخفضت أسعار المنتجين الصناعيين في منطقة اليورو بنسبة 5,5% في قطاع الطاقة، وبنسبة 0,5% للسلع الوسيطة، بينما ظلت الأسعار مستقرة بالنسبة إلى السلع غير المعمرة، بينما ارتفعت الأسعار بنسبة 0,1% للسلع الاستهلاكية المعمرة، وبالنسبة إلى مجمل الاتحاد الأوروبي فهي نفس الأرقام تقريباً.

وبالنسبة إلى شهر مارس الماضي، مقارنةً مع نفس الفترة من عام 2019، فقد انخفضت الأسعار في منطقة اليورو بنسبة 11,3% في قطاع الطاقة، وبنسبة 1,8% للسلع الوسيطة، بينما ارتفعت الأسعار بنسبة 1,1% للسلع الرأسمالية و1,3% بالنسبة للسلع المعمرة، وبنسبة 2,8% للسلع غير المعمرة، وكانت أكبر الانخفاضات في ليتوانيا بنسبة 6,3% وتلتها الدنمارك واليونان، بينما سجلت أعلى الزيادات في قبرص بنسبة 4,4% وتلتها سلوفاكيا وبلغاريا.

«وزراء تجارة آسيا» يناقشون تسهيل تدفق الخدمات والبضائع

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزراء تجارة يمثلون 21 دولة بمنطقة «آسيا - المحيط الهادي»، أمس الثلاثاء، إنهم سوف يعملون على «تسهيل تدفق البضائع والخدمات الأساسية» اللازمة لمواجهة فيروس «كورونا».

وأدرج البيان، الذي أصدرته سكرتارية «منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي (أبيك)» ومقرها سنغافورة، «الأدوية والمعدات الطبية والمنتجات الزراعية والغذائية» ضمن البضائع الأساسية.

ويضم منتدى «أبيك» كلاً من الصين واليابان والولايات المتحدة؛ أكبر ثلاثة اقتصادات في العالم. وبقية الدول الأعضاء في المنتدى هي: أستراليا وكندا وإندونيسيا وكوريا الجنوبية، حيث يتجاوز إجمالي الناتج المحلي لهذه الدول تريليون دولار.

وكان المنتدى قد طالب الشهر الماضي بخفض الرسوم على معدات الحماية الطبية والأدوية اللازمة لمواجهة فيروس «كورونا». ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن متوسط الرسوم المفروضة على «معدات الحماية المستخدمة في مواجهة فيروس (كورونا) يقدر بـ11,5 في المائة».

واعترف المنتدى أمس بأن الفيروس أجبر دولاً على إعطاء تأمين البضائع الأساسية أولوية، ولكنه طالب بألا تتسبب هذه الإجراءات في «حواجز غير ضرورية أمام التجارة»، وبأن «تكون متوافقة مع قواعد منظمة الصحة العالمية».

وأستراليا عضو «أبيك»، أعلنت أمس أن إجراءات الإغلاق لمكافحة جائحة فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد19)، تكبد النشاط الاقتصادي في أستراليا خسائر تبلغ 4 مليارات دولار أسترالي (2,58 مليار دولار أميركي) أسبوعياً.

وقال وزير الخزانة الأسترالي جوش فريدنبرغ، أمس إن «الصدمة الاقتصادية» الواسعة الناجمة عن التراجع بسبب «كوفيد19» دفعت إجمالي الناتج المحلي إلى التراجع بشدة بما يتراوح بين 10 و15 في المائة بحلول يونيو (حزيران) المقبل.

على صعيد موازٍ، أظهرت بيانات صادرة عن وزارة التجارة الصينية، أن حجم التجارة بين الصين والدول العربية وصل إلى 266.4 مليار دولار في عام 2019، بزيادة بنسبة 9 في المائة على أساس سنوي.

ووفقاً لما نقلته «وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)»، أمس، فقد بلغ حجم الواردات الصينية من الدول العربية 146 مليار دولار في العام الماضي، بزيادة 4,8 في المائة على أساس سنوي. وفي الفترة نفسها، وصلت الصادرات الصينية إلى الدول العربية إلى 120.4 مليار دولار، بزيادة 14,7 في المائة على أساس سنوي.

كما أوضحت البيانات أن الاستثمارات المباشرة الصينية في الدول العربية بأكملها بلغت 1,42 مليار دولار في عام 2019 بزيادة 18,8 في المائة.

وبلغت قيمة عقود المشاريع المتعاقد عليها التي وقعتها الشركات الصينية مع الدول العربية 32.5 مليار دولار في العام الماضي، بانخفاض بـ8,7 في المائة على أساس سنوي.

الأغذية والسلع الاستهلاكية الضرورية تتصدر ارتفاع المبيعات في ظل «كورونا»

ثلاثة قطاعات سعودية تخالف موجة تراجع الأنشطة الاقتصادية

جدة: سعيد الأبيض

أزمة «كورونا» ترفع الطلب على بعض القطاعات الاستهلاكية الضرورية وفي مقدمها الأغذية (الشرق الأوسط)

حافظت 3 أنشطة اقتصادية على تماسكها بين القطاعات التجارية السعودية، إذ لم تتأثر بشكل مباشر مع فرض منع التجول الناجم عن تداعيات جائحة كورونا في مختلف المدن، مسجلةً حجم مبيعات يفوق نسبياً حجم المبيعات لنفس الفترة من العام الماضي، بحسب مختصين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط».

ويتربع قطاع الأغذية الذي يقدر حجم استهلاكه وفقاً لآخر التقديرات بنحو 221 مليار ريال (58,9 مليار دولار) على جميع القطاعات التي شهدت تراجعاً كبيراً في حجم مبيعاتها، مقارنة لنفس الفترة من العام الماضي 2019، الأمر الذي يعده مختصون طبيعياً لحاجة المستهلك للغذاء بشكل رئيسي في هذه المرحلة يليه قطاعا الاتصالات والصحة.

وسيشهد قطاع الأغذية نمواً طفيفاً عما كان يسجل في الأعوام السابقة، وذلك لسهولة الوصول إلى المنتج سواء كان في الأوقات المتاحة للتجول، أو من خلال التوصيل لعمليات الشراء عبر الإنترنت، التي شهدت زيادة كبيرة في حجم مشتريات التجارة الإلكترونية في شهر رمضان المبارك لتصل إلى ذروتها، واستحوذ قطاع الأغذية والمأكولات على النصيب الأكبر تليه منتجات استهلاكية متنوعة.

وتتميز صناعة الأغذية في السعودية بالعديد من الخصائص؛ منها وجود أسواق الأغذية والمشروبات المتنامية، والميزة التنافسية، ودعم الحكومة لتنمية القطاع، إضافة إلى وجود بيئة مناسبة للصناعة الغذائية تتمثل في توافر وسائل النقل، والبنية التحتية، وسلسلة تبريد متطورة، ووجود الكفاءات الوطنية، مع وجود 27 مطاراً جوياً، وعشرة موانئ بحرية رئيسية، وطرق برية تمتد لأكثر من 200 ألف كم، ما يدفع بهذه الصناعة أن تكون من الصناعات المتقدمة على كثير من القطاعات.

ويشير صالح المبارك، عضو اللجنة التجارية في اللجنة الوطنية، عضو اللجنة التجارية في الغرفة التجارية الصناعية بالرياض، إلى أن هناك ثلاثة قطاعات رئيسية ثابتة وبقاءها على هذا النحو طبيعي لسد حاجة المستهلك المحلي، موضحاً أن قطاعات الصحة والاتصالات والأغذية هي القطاعات التي يتمحور حولها في هذه المرحلة، كونها دائرة واحدة من ناحية الضروريات بالنسبة للمستهلك، لذلك أصبح قطاع الغذاء ثابتاً.

وشدد المبارك على أنه لا يمكن مقارنة قطاع الغذاء بباقي القطاعات المختلفة التي سجلت تراجعات ملموسة بسبب تداعيات جائحة كورونا وكان له تأثير مباشر على قطاعات متعددة ومختلفة، لافتاً إلى أن ما حدث في هذه المرحلة مع استمرار منع التجول في التغير من نمط الاستهلاك، إذ أصبح الاستهلاك داخل المنازل أكثر من التجول في المطاعم.

وبالعودة إلى قطاع الأغذية، فقد نجحت السعودية في ثبات السوق رغم جائحة كورونا التي عصفت بالعديد من الأسواق العالمية، إذ بدأت شركات التموين وسلاسل الإمداد السعودية منذ أواخر الشهر الماضي في تكثيف المخزون الاستراتيجي للسلع والبضائع الاستهلاكية في إطار التأهب لاستقبال شهر رمضان المبارك، الأمر الذي انعكس على المستهلك المحلي في عمليات الشراء، إضافة إلى أن جميع الخيارات متاحة أمام المستهلك في عملية الشراء واقتناء حاجياته من المتاجر.

وفيما يتعلق بالمتاجر، أطلقت وزارة التجارة السعودية مبادرة تطوير ورفع جودة المتاجر بهدف رفع وتطوير جودة متاجر التجزئة في مختلف قطاعاتها الفرعية والعمل على تحديد مواصفات ومعايير تضمن جودة المتاجر والمنتجات المعروضة وحماية المستهلك لتقديم خدمات أفضل للعميل وزيادة المردود على الاقتصاد، كما يجري تطوير هذه المتاجر من خلال توفير فرص للمستثمر الأجنبي في دخول قطاع التجزئة من خلال منح الامتياز التجاري أو الدخول بوكالات عالمية في السوق السعودية بما يضمن خلق فرص أكثر للمنافسة.

وهنا قال الدكتور لؤي الطيار الخبير الاقتصادي لـ«الشرق الأوسط»، إن قطاع الغذاء يعد من القطاعات المهمة للفرد، ومن المتوقع أن حجم استهلاك المواد الغذائية في السعودية سيبلغ حتى عام 2021 نحو 221 مليار ريال (58,9 مليار دولار)، مع توقعات بنمو في هذا القطاع، لافتاً إلى أن قطاع الأغذية هو الأكثر أهمية في الوقت الراهن، بسبب إغلاق بعض المتاجر الاستهلاكية الأخرى بسبب فيروس كورونا.

وأشار الطيار إلى أن عودة التسوق تدريجياً أسهم وبشكل كبير في رفع حجم المبيعات في قطاع الأغذية، الذي سيبلغ ذروته في الأيام القليلة المقبلة مع ارتفاع الطلب على كثير من المنتجات الغذائية والمواد الاستهلاكية التي يقبل عليها المستهلك المحلي في موسم الأعياد، موضحاً أنه من الصعب تقدير حجم الأرباح والمبيعات للموسم الحالي مقارنة بالعام الماضي، إلا أنها ستكون مرتفعة قليلاً.

مطالبات بمزيد من التمديد وإعفاءات حتى نهاية 2020

السعودية: 15 مبادرة في الزكاة والدخل لتشجيع القطاع الخاص على مواجهة الجائحة

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت الهيئة العامة للزكاة والدخل السعودية -الجهاز المعنيّ بأعمال جباية الزكاة وتحصيل الضرائب- أنها تضطلع حالياً بـ15 مبادرة تهدف إلى تحفيز الاقتصاد وتشجيع القطاع الخاص في ظل جائحة «كورونا»، في إطار المساهمة في تخفيف الأعباء المالية على المنشآت التجارية وتوفير السيولة النقدية لمقابلة التزاماته المالية.

وأوضح محافظ الهيئة المهندس سهيل أبانمي، أن المبادرات شملت تأجيل الإقرار والسداد للزكاة، وتأجيل الإقرار والسداد في ضريبة الدخل، وتأجيل الإقرار والسداد لضريبة الاستقطاع، وتأجيل الإقرار والسداد لضريبة القيمة المضافة وضريبة السلع الانتقائية، وتأجيل دفع ضريبة القيمة المضافة عند الجمارك، وتأجيل دفع ضريبة السلع الانتقائية عند الجمارك، فضلاً عن إعفاء الغرامات والتوسع في طلبات التقسيط ومنح الشهادات الزكوية من دون قيود، وغيرها من المبادرات الأخرى.

جاءت هذا التصريحات خلال لقاء مرئي نظّمه مجلس الغرف السعودية ليلة أول من أمس، ضمن سلسلة لقاءات المبادرات الحكومية لمعالجة تحديات أزمة «كورونا المستجد»، لمحافظ الهيئة العامة للزكاة والدخل، المهندس سهيل بن محمد أبانمي، بحضور رئيس مجلس الغرف السعودية، عجلان العجلان، ورؤساء اللجان الوطنية بالمجلس.

وأضاف أبانمي أن الهيئة تراقب أوضاع السوق بشكل مستمر وتعمل على التواصل مع المكلفين لضمان استفادتهم من تلك المبادرات ودراسة تمديدها أو اقتراح مبادرات أخرى جديدة إذا دعت الحاجة لذلك، مؤكداً أن الهيئة تلقت العديد من الملاحظات على نظام الزكاة فيما سيتم طرح اللائحة التنفيذية لإبداء المرئيات حولها، مقللاً من المخاوف بشأن الغرامات التي أوضح أن هدفها زيادة التزام المكلفين بدفع التزاماتهم من الزكاة.

وقال إن الهيئة تعمل من خلال فرق التفتيش على المحلات والأسواق ومبادرة التهرب الضريبي على مكافحة التهرب الضريبي، في وقت تعد فيه المملكة من أقل الدول في ضريبة الدخل، كما أوضح أن التبرع للجمعيات الخيرية المرخصة من وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية يتم حسمه من مصروفات الوعاء الزكوي.

ولفت محافظ «الزكاة والدخل» إلى التطور المطرد الذي تشهده الهيئة في أعمالها، بما في ذلك أمانة اللجان الضريبية وإصدار الشهادات الزكوية آلياً بمجرد دفع المكلف، كما أن الاعتراضات يتم البت فيها بحد أقصى 90 يوماً، مشيراً إلى أن ضريبة القيمة المضافة ساعدت على تطور الأنظمة المحاسبية في المنشآت التجارية ولم تعد عائقاً أمام المستهلك أو تقلل من استهلاكه.

وعن عدد المستفيدين من مبادرات الهيئة، استعرض أبانمي أبرز الأرقام للمستفيدين من هذه المبادرات، إذ أوضح أن حجم من استفاد من مبادرة تأجيل الإقرار والسداد للزكاة بلغ 637 ألف مكلف، فيما استفاد من مبادرة تأجيل إقرار وسداد ضريبة القيمة المضافة 228 ألف مكلف، داعياً الجميع إلى الاطلاع على تفاصيل هذه المبادرات من خلال زيارة الموقع الإلكتروني الخاص بالهيئة.

من جانبه، أوضح رئيس مجلس الغرف السعودية عجلان العجلان أن المبادرات الإيجابية التي أطلقتها الهيئة العامة للزكاة والدخل تأتي في سياق ترجمة توجيهات القيادة للجهات الحكومية بالعمل على تخفيف آثار جائحة «كورونا» على القطاع الخاص، مشيداً بجهود دعم قطاع الأعمال على تجاوز هذه الظروف الاستثنائية.

وركزت مداخلات رؤساء اللجان الوطنية بمجلس الغرف السعودية على ضرورة أن تعمل الهيئة على تطوير هذه المبادرات لتصبح في بعضها إعفاء وأخرى تمديداً حتى نهاية 2020، لمراعاة الظروف الاقتصادية وتأثر التدفقات النقدية لدى منشآت الأعمال حتى بعد انتهاء الجائحة، وضرورة إعادة لنظر في ضريبة القيمة المضافة على مدخلات الإنتاج للصناعة وتلك التي تؤثر على رفع تكلفة المنتج المحلي بما في ذلك احتساب الضريبة على البضائع دون الرسوم الأخرى، فضلاً عن تأكيد التزام قطاع الأعمال بدفع الزكاة مع ضرورة النظر في أوضاع بعض القطاعات كالتجزئة والعقارات والذهب والسياحة في ظل الأوضاع الاقتصادية الحالية وإيجاد مبادرات متنوعة لخدمتها وتخفيف التأثير عليها، إلى جانب دعوة الهيئة لتفعيل آلية التواصل بشأن الاعتراضات على الإقرارات الضريبية.

إنشاء بورصة للمعدن النفيس... وصندوق استثماري لدعم الميزانية

الذهب... أولى خطوات السودان للاندماج مع الاقتصاد العالمي

الخرطوم: خالد البلولة إزيرق

يخطو السودان نحو وضع قدمه على أول سلالم الاقتصاد العالمي، وسط آمال بالانطلاق قريبا نحو الاستقرار والرفاهية الاقتصادية، وذلك من خلال استغلال موارده الطبيعية وتسويقها دوليا، بعد تنسيق عالمي، يعرج إلى تعديل القوانين والتشريعات الاقتصادية المحلية.

ومن أبرز موارد السودان الطبيعية، المعدن الأصفر النفيس، الذي من شأنه وضع السودان على خريطة الإنتاج العالمي، وتوفير دخل من العملة الصعبة، هو في أشد الاحتياج لها حاليا.

فقد أصدر رئيس الوزراء السوداني، بناء على مخرجات اللجنة العليا للطوارئ الاقتصادية، قرارا بإنشاء بورصة للذهب لتوحيد سعر الذهب مع السعر العالمي. وهذا من شأنه الاندماج مع سوق الذهب العالمية، إذ كانت تواجه الحكومة السودانية مشكلة في الاستفادة من عائدات الذهب لرفد الخزينة العامة للدولة بالعملات الصعبة نتيجة عمليات التهريب التي تتم للذهب إلى الخارج.

يأتي هذا في الوقت الذي أصدر فيه رئيس مجلس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، قراراً بإنشاء صندوق استثماري يشارك فيه القطاع الخاص الوطني، بجانب صندوق سيادي لإيداع التبرعات بالنقد الأجنبي والعملة المحلية لدعم العملية الاقتصادية بالبلاد.

وأجازت اللجنة العليا للطوارئ الاقتصادية برئاسة نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو، في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، مقترح إنشاء صندوق استثماري يشارك فيه القطاع الخاص الوطني وكذلك إنشاء صندوق سيادي لدعم الاقتصاد السوداني.

ويواجه السودان أزمة في توفير السلع الأساسية المستوردة من الخارج نتيجة شح العملات الأجنبية، بالإضافة إلى غلاء في الأسعار، وتدني قيمة العملة الوطنية (الجنيه)، الذي بلغ سعره في السوق الموازية خلال الأسبوع الحالي (130) جنيها مقابل الدولار الواحد، فيما يحدد بنك السودان المركزي السعر الرسمي بـ(55) جنيها للدولار.

وأعلنت الحكومة السودانية عن موافقتها للقطاع الخاص باستيراد احتياجاته من الجازولين في قطاع النقل والتصنيع والذهب، على أن يتم الاتفاق على هامش ربح معقول ومتوافق عليه بين الحكومة وشركات القطاع الخاص، في محاولة لتخفيف الضغط على موارد النقد الأجنبي للحكومة.

وأصدر رئيس الوزراء السوداني، كذلك بناء على مخرجات اللجنة العليا للطوارئ الاقتصادية، قرارا بإنشاء بورصة للذهب لتوحيد سعر الذهب مع السعر العالمي. وتواجه الحكومة السودانية مشكلة في الاستفادة من عائدات الذهب لرفد الخزينة العامة للدولة بالعملات الصعبة نتيجة عمليات التهريب التي تتم للذهب إلى الخارج.

وقال وزير الطاقة والتعدين عادل علي إبراهيم، إن الإنتاج السنوي من الذهب يتراوح بين 120 - 200 طن سنوياً، بعائدات تقدر بـ5 مليارات دولار، وقدر في مؤتمر قضايا التعدين فبراير (شباط) الماضي، عدد العاملين في قطاع التعدين في البلاد بنحو 5 ملايين شخص. وأعلنت الحكومة السودانية منذ مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي خروج بنك السودان المركزي من عمليات شراء الذهب من المعدنيين الذي كان يحتكره البنك المركزي منذ عهد النظام البائد، ما تسبب في اتساع عمليات تهريب الذهب نتيجة فارق السعر بين الذي يطرحه البنك المركزي والذي يجنيه المهربون للخارج وفقا لسعر البورصة العالمية.

وألغى رئيس الوزراء، كافة الإعفاءات الجمركية، عدا تلك التي تتعارض مع الاتفاقيات الدولية. وكانت لجنة تعبئة الموارد المحلية «شُكلت من الحكومة وقوى الحرية والتغيير» للدراسة وتقديم بدائل لتغطية العجز المتوقع في الموازنة بسبب الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدولة لمواجهة انتشار فيروس «كورونا»، واقترحت ثمانية بنود لسد الفجوة في الإيرادات، منها إنهاء الإعفاءات الضريبية كافة عدا المرتبطة باتفاقيات، وتمثل الإعفاءات من الضرائب نسبة 47 في المائة والإعفاءات الجمركية نسبة 53 في المائة، واقترحت اللجنة رفع ضريبة الاتصالات إلى 60 في المائة بدلا عن 7 في المائة، وإصدار شهادات استثمارية حكومية توظف مدخراتها في شراء عائدات صادر الذهب لتحسين الاحتياطي النقدي لبنك السودان من العملات الأجنبية.

وتوقعت لجنة حكومية في السودان، أن تؤثر الإجراءات المتخذة في الدولة لمواجهة انتشار فيروس «كورونا»، بنسبة 40 في المائة على الإيرادات العامة في موازنة الدولة التي تواجه تحدي ارتفاع معدلات التضخم، حيث تجاوز المعدل 81 في المائة في مارس (آذار) الماضي، وحدث تدهور حاد في سعر صرف العملة الوطنية، إضافة إلى ارتفاع معدلات الفقر والبطالة.

وألغى رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، كذلك نسبة الـ(10 في المائة) التي تخصم من حصيلة الصادر لتغطية احتياجات استيراد الدواء واستبدالها من خلال فرض ضريبة أو رسم على المصدرين والموردين والعمل على اتخاذ التدابير لإحكام السيطرة على الصادرات. وتأتي القرارات في إطار رؤية جديدة تبنتها اللجنة العليا للطوارئ الاقتصادية لمعالجة الاختلالات في الاقتصاد السوداني الموروث منذ عهد نظام المخلوع عمر البشير.

مصر ترفع توقعات عجز الميزانية إلى 7,9 % بسبب «كورونا»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رفعت مصر أمس الثلاثاء، توقعاتها للعجز الكلي في الميزانية في السنة المالية الحالية 2019 - 2020 إلى ما يتراوح بين 7,8 و7,9 في المائة بسبب أزمة فيروس كورونا المستجد من توقعات سابقة عند 7,2 في المائة.

وقال وزير المالية المصري محمد معيط، إن من المتوقع انتهاء السنة المالية الحالية بتسجيل عجز كلي في الميزانية يتراوح بين 7,8 و7,9 في المائة بسبب أزمة الفيروس بعد أن كانت الحكومة تستهدف عجزا بنسبة 7,2 في المائة في السابق.

وأضاف معيط خلال اجتماع لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب، لمناقشة مشروع الموازنة العامة للدولة 2020 - 2021، أنه كان من المتوقع أن يحقق مشروع ميزانية السنة المالية المقبلة فائضا أوليا بنسبة 2 في المائة، إلا أنه بعد وقوع أزمة فيروس كورونا المستجد، فمن المتوقع انخفاض هذا الفائض إلى 0,6 في المائة فقط.

وقال الوزير إن التوقعات أيضا كانت تشير إلى أن مشروع الموازنة سيحقق عجزا كليا مستهدفا بنسبة 6,2 في المائة، إلا أنه من المتوقع أن ترتفع نسبة العجز الكلي إلى نحو 7,8 في المائة في حال استمرت الأزمة الحالية الناتجة عن تفشي فيروس كورنا المستجد حتى 31 ديسمبر (كانون الأول) 2020. وبلغ عجز الميزانية في السنة المالية 2018 - 2019 نسبة 8,2 في المائة.

وقال وزير المالية، إن من المتوقع أيضا ارتفاع الدين العام إلى 88 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية المقبلة، من 83 في المائة في التوقعات السابقة بسبب التداعيات الاقتصادية لأزمة جائحة فيروس كورونا.

وتابع أن الدولة المصرية تسير على الطريق الصحيح والاتجاه الإيجابي نحو خفض نسبة الدين العام، مضيفا: «لكن ليس هذا ما كان مُخططا له»، لافتا إلى أن نسبة الدين في 30 يونيو (حزيران) عام 2019 بلغت 90,2 في المائة، وكان من المستهدف أن تصل في 30 يونيو 2020 إلى 83 في المائة إلا أنها سترتفع إلى 85 في المائة تأثرا بتداعيات فيروس كورونا. تبدأ السنة المالية المصرية في أول يوليو (تموز) وتنتهي في 30 يونيو.

وقال الوزير إنه كانت هناك خطة حكومية لخفض العجز الكلي إلى أقل من 5 في المائة بحلول عام 2021 - 2022، حيث كان مخططا أن يصل العجز الكلي إلى 4,6 في المائة بحلول تلك السنة.

وحتى يوم الاثنين الماضي، سجلت مصر 6813 حالة إصابة بفيروس كورونا المستجد من ضمنها 436 حالة وفاة.

الوكالة الفرنسية للتنمية تقرض المغرب 100 مليون يورو

الرباط: «الشرق الأوسط»

يهدف القرض الفرنسي إلى تحسين اداء البلديات المغربية ودعم التعاون بينها

وقعت الوكالة الفرنسية للتنمية والمغرب، أخيراً، اتفاقية قرض بقيمة 100 مليون يورو مخصصة لبرنامج دعم تحسين أداء الجماعات الترابية (البلديات). وذكرت الوكالة، في بيان، أن هذا القرض يضاف إلى تمويل البنك الدولي (272 مليون يورو)، مشيرة إلى أنه في السياق الوبائي الحالي، سيقوي البرنامج من مرونة المجالات الترابية، ويعزز قدرتها على دعم الانتعاش الاقتصادي والتنمية المحلية، ويكفل استمرارية وتحسين جودة الخدمات العمومية المحلية.

وأضاف أن الهدف من البرنامج هو تعزيز المستوى الترابي الجماعي، لكونه يؤدي دوراً رائداً في توفير الخدمات العمومية وفي العلاقة بين الإدارة والمواطن، مشيراً إلى أن البرنامج يعتزم تعزيز الحكامة وزيادة مستوى الموارد المالية المخصصة للتجهيزات العمومية في الجماعات المشاركة والبالغ عددها المائة. هذه الأخيرة تغطي ما يقرب من 80 في المائة من سكان الحواضر و50 في المائة من إجمالي سكان البلاد.

وأكد المصدر ذاته أن «هذه المساهمة الإضافية ستحدد حسب النتائج التي حققتها الجماعات الترابية، وذلك بعد تقييم سنوي للأداء ستقوم به وزارة الداخلية»، مشيراً إلى أنه بفضل آلية الحوافز هذه، ستتمكن الجماعات من تعزيز قدراتها الاستثمارية.

وأضاف البيان أنه إضافة لهذا الدعم المالي، يقدم البرنامج، الذي سيتم على مدى خمس سنوات (2019-2024)، أيضاً دعماً غير مالي، من خلال المساعدة الفنية وتقوية القدرات تتلاءم مع احتياجات كل جماعة.

وفي هذا السياق، يوضح البيان: «منحت الوكالة الفرنسية للتنمية، بالتوازي مع القرض، منحة قدرها 500 ألف يورو لدعم الجماعات الترابية لإنشاء وحدات للتدقيق الداخلي للحسابات»، مبرزاً أن التدقيق الداخلي للحسابات يعتبر أداة إدارية رئيسية لتحسين قدرات الجماعات الترابية وتدبير المخاطر لديها.

وسيسهم البرنامج كذلك في تطوير التعاون والشراكة بين الجماعات الترابية، بغية تحسين نجاعة بعض الخدمات العمومية الرئيسية مثل النقل العام وتدبير النفايات.

ونقل البيان عن خالد سفير، الوالي (المحافظ) المدير العام للجماعات الترابية بوزارة الداخلية، تأكيده أن «أهداف هذا البرنامج، أي تحسين الخدمات التي تقدمها الجماعات الترابية، تزداد أهمية في سياق هذه الأزمة الصحية، إذ سيشهد هذا السياق قيام الجماعات الترابية المغربية برفع تحدٍ مزدوج: تراجع الموارد من جهة وزيادة انتظارات المواطنين والمصاريف من جهة أخرى».

وأكد سفير أنه «سيستوجب على الجماعات الترابية أن تضاعف جهودها لضمان استمرارية الخدمات العمومية الأساسية (الخدمات الإدارية، والإضاءة العامة، والنقل العام، وجمع النفايات...) من خلال تحسين الجودة، مع مواجهة نفقات جديدة ناتجة عن هذا الوباء».

من جهته، اعتبر مدير مكتب الوكالة الفرنسية للتنمية بالمغرب، ميهوب مزواغي، أن الأثر المالي للأزمة الصحية سيكون كبيراً أيضاً على السلطات المحلية، مضيفاً أنه رغم ذلك سيتعين عليها أن تقدم جزءاً من الخدمات الصحية الفورية وتتخذ تدابير للدعم الاقتصادي والاجتماعي طبقاً لما يتطلبه السياق الحالي.

لهذا يقول مزواغي: «صار ضرورياً تعزيز مرونة الجماعات الترابية وقدرتها على التصدي للأزمات»، مشيراً إلى أن «هذا البرنامج سيشارك من خلال تقوية الموارد البشرية والمالية للجماعات الترابية، وتعزيز قدرتها على تدبير المشاريع والإدارة المالية، والشفافية والنجاعة».

من النتائج المترتبة على عزلة «كورونا» و«بطالة الزمن»

نكوص باتجاه الماضي واكتشاف لمتعة القراءة وازدهار للإبداع

شوقي بزيع

نادراً ما أتيح لسكان الأرض أن يشعروا ببطالة الزمن ولا جدوى تعاقب الأيام، كما هو حاصل في هذه الحقبة الفريدة والاستثنائية من التاريخ. فحيث كان الجميع سادرين في تهالكهم على كل ما يحقق لهم أسباب السلطة والنفوذ والمكاسب الدنيوية المختلفة، يأتي وباء «كورونا» على حين غرة ومن خارج جدول الأعمال، ليخلط الأوراق كلها وليضع في مهب الريح كل ما أولوه عنايتهم، وأحلّوه في مقدمة اهتماماتهم، ونذروا له حيواتهم بكاملها. وفي ظل هذا الوباء الضاري تنكشف عبثية الوجود الإنساني وهشاشته وتبدو الحياة موقوفة تماماً، إذا ما استعرت توصيف وضاح شرارة لبيروت في زمن الحرب. ومع ذلك؛ ولأن الحقيقة نسبية وحمّالة أوجه، فنحن لم نكن لنجد من دون هذه الجائحة المباغتة أي فرصة تُذكر، للتوقف قليلاً عند ما فرضناه على أنفسنا من أولويات، وما نصبناه أمام أعيننا من أهداف، وما خضنا من أجله أشرس الحروب والمواجهات. ذلك أن «كورونا» نجح إلى حد بعيد في أن يفرض عدالته الكابوسية على الجميع، ويزيل الفوارق المألوفة بين الطبقات والشرائح الاجتماعية المختلفة، مساوياً داخل جدران عزلته الخانقة بين الحاكمين والمحكومين، الأغنياء والفقراء، المثقفين والأميين. وما ينطبق على الأفراد ينطبق على الدول والأنظمة السياسية في الآن ذاته. بل إن قراءة متأنية لواقع الحال تُظهر أن هذا الوباء قد فرض على الدول العظمى وعلى الإمبراطوريات المتحكمة بمقدرات العالم، أن تخفف قليلاً من صلفها وسلوكياتها المتغطرسة، بعد أن دفعت ثمن هذه الغطرسة من اقتصادها وأرواح أهلها وأمنها الاجتماعي، في حين أن الدول الصغيرة والفقيرة استطاعت، بفعل حذرها الشديد وتواضعها الخفر، أن تنجح إلى حد بعيد في مكافحة الوباء والحد من انتشاره، والتمهيد لهزيمته الكاملة.

ثمة الكثير مما يمكن للأحياء الذين ستكتب لهم النجاة، أن يؤرخوا لهذه التجربة الفريدة في قسوتها وغرابتها في مستقبل الأيام. وإذا كان ما سيُكتب يحتاج بادئ ذي بدء إلى الخروج من النفق الموبوء، فإن ما اختبرناه خلال الأشهر المنصرمة ليس قليلاً بالمقابل. بل إن التغيرات الدراماتيكية التي أصابت علاقتنا بذواتنا وأفكارنا عن أنفسنا وعن العالم، كما بالمكان والزمان وإيقاع الحياة، هي أقرب إلى الانفجار الزلزالي الذي سيخلخل الثوابت ويغير اللغة والمفاهيم والرؤية إلى المستقبل. فإذا كان «كورونا» قد حشرنا في مربعات بيوتنا الصغيرة وضيّق الخناق على أجسادنا التي لطالما اعتادت على المساحات الحرة والمفتوحة، إلا أنه أضاء لنا بالمقابل أوسع المساحات التي يحتاج إليها العقل للاختلاء بنفسه، والتي تحتاج إليها الروح لاستعادة ألقها المحتجب، والتي تحتاج إليها المخيلة لكي تسترد قدرتها على التحليق. وإذا كان الزمن في العالم الرأسمالي، قد بلغ ذروة تسارعه بعد أن تحول ملايين البشر إلى مجرد عدّائين منهكين في حلبات البحث عن لقمة العيش وسراب الثروة الخادع، فإن «كورونا» قد استطاع عبر تعطيل دورة الإنتاج وإعادة الناس إلى بيوتهم، أن يعيد الزمن إلى إيقاعه البطيء، وصولاً إلى «نوم الأيام»، على حد الكاتبة اللبنانية علوية صبح. صحيح أن التباطؤ الشديد لحركة الزمن يبعث من جهة على الشعور بالضجر والرتابة، حيث الفرص المتاحة لتزجية الوقت قليلة جداً، وموزعة بين المطالعة ومشاهدة التلفزيون وشبكة التواصل الاجتماعي والتهام الطعام، لكن البطء يمنح من جهة ثانية شعوراً بالطمأنينة والسكينة الوادعة والهَدهَدة الباعثة على النعاس والخدر الروحي.

على أن الشعور ببطالة الزمن في حاضره الراهن، وغموض الطريق إلى المستقبل، لا يترك لمن يعيشون تحت وطأة الحجْر المنزلي سوى النكوص إلى الوراء، حيث الزمن مفتوح على مصراعيه والعودة إلى الماضي هي السبيل الأكثر نجاعة لنسيان كابوس الحاضر أو تناسيه. إن هذه العودة توفر للذين يعيشونها، ما توفره الروايات لقرائها من فرص الاستقالة من حيواتهم الأصلية المتعبة، للإقامة في حيوات أخرى حافلة بالمتعة وخالية من التبعات. فالصور والنصوص والأوراق القديمة التي يعمل البشر المنعزلون على استخراجها من الأدراج، تبدو لأصحابها وكأنها كنز حياتهم الأثمن الذي ينبغي انتشاله من «تايتانيك» اللحظة المهددة بالغرق. وليس غريباً تبعاً لذلك أن يعمد الآلاف من البشر إلى نشر سيَرهم ووقائع حياتهم وصورهم القديمة على مواقع التواصل الاجتماعي. كما أن «البحث عن الزمن المفقود» لا يقتصر على نشر صوَر مختلفة

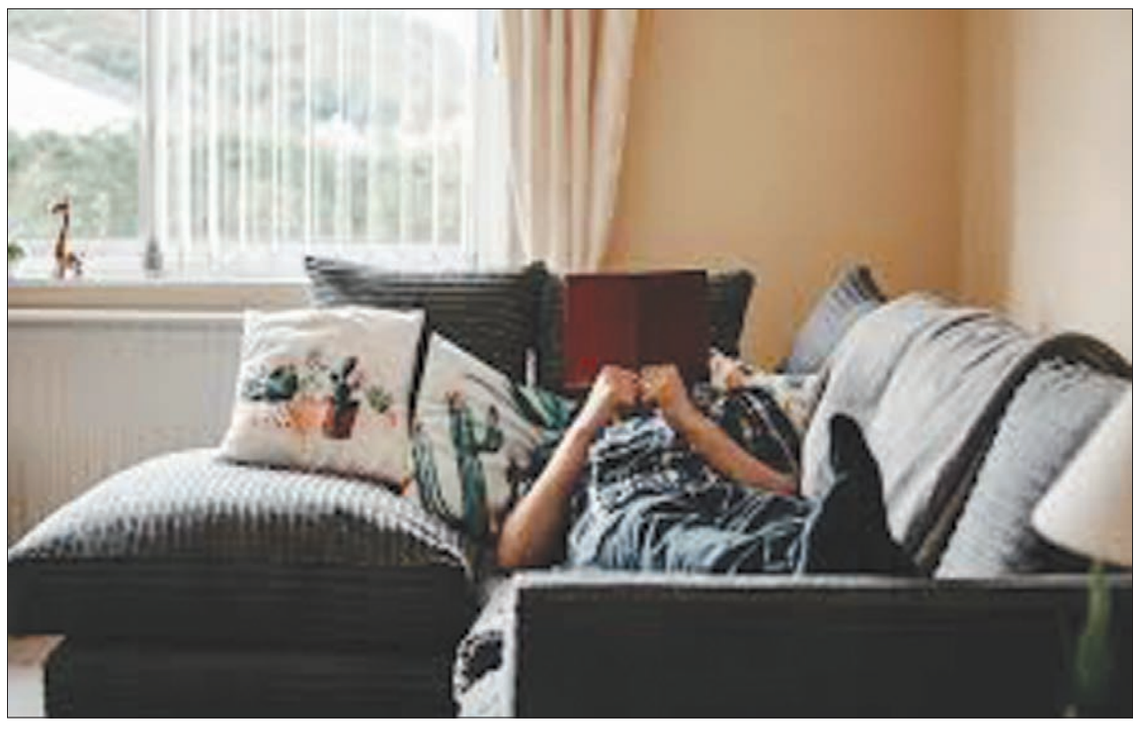
كثيرون يرون في المطالعة ملاذهم الأنجع من الضجر والخوف والإحباط

أغلب الظن أن شعر المناسبات والتحريض الخطابي والدعاوى الآيديولوجية لن تجد له مكاناً في السنوات المقبلة وسيشهد الكثير من التراجع أمام حاجة القراء إلى شعرية التأمل

للأفراد والجلسات العائلية وللنزهات وحفلات الزفاف فحسب، بل يشمل في الوقت ذاته الصور التي تمّ التقاطها للكثير من القرى والبلدات والمدن قبل نصف قرن وأكثر من الزمن. فكل ما هو حديث لم يعد يعوّل عليه؛ لأنه بات في نظر الناس متصلاً براهن الأرض الملوث وواقعها الموبوء. والبشر حين يعودون للماضي، يبدون وكأنهم يعودون إلى أزمنة البراءة الخالصة التي لا يطالها الفساد، ويناون بأنفسهم عن الخطر الداهم الذي يهدد الكوكب برمّته ويضع سكانه على طريق الإمحاء والاضمحلال.

وعلى قاعدة «ربّ ضارة نافعة» تمكن وباء «كورونا»، على مساوئه، من جعل المطالعة وقراءة الكتب واحدة من الخيارات القليلة المتاحة أمام ملايين البشر المحتجزين في بيوتهم. وإذا كانت نسبة المعنيين بالقراءة في العقود الماضية قد أخذت بالتضاؤل التدريجي في ظل استشراء القيم المادية والبحث المرهق عن لقمة العيش، فإن هذه النسبة قد تضاعفت تماماً في الآونة الأخيرة. ففي ظل الإقامة الجبرية المفروضة على معظم سكان الأرض، لن يجد هؤلاء الكثير ليفعلوه، سوى اللجوء إلى القراءة والتهام الكتب، بحيث لم يعد الأمر محصوراً بالنخب المثقفة وحدها، بل بات الجميع بحكم الواقع المستجد، وعلى طريقة «مكرهٌ أخاك لا بطل»، يرون في المطالعة ملاذهم الأنجع من الضجر والخوف والإحباط. كما أن القراءة تتيح للمحتجزين في بيوتهم الإقامة في عالم افتراضي يحملهم بعيداً عن الخطر الداهم الذي يتهدد وجودهم، بانتظار أن تعود الحياة لاحقاً إلى مسارها القويم. ومع أن الرواية بأنواعها المختلفة ظلت تتصدر منذ عقود قوائم مبيعات دور النشر العربية والعالمية، فإنها لا تزال تشهد المزيد من الرواج في ظل الوباء القاتل، ولا يزال الآلاف يقبلون على قراءتها بشغف بالغ. ذلك أنها توفر لقرائها من فرص المتعة والتشويق والتماهي مع عوالمها المتخيلة، ما لا يوفره أي فن آخر.

على أن آثار «كورونا» الثقافية لن تقتصر على ازدياد منسوب القراءة فحسب، بل ستتعدى ذلك إلى الكتابة والتأليف. فبعد أن تحولت الأرض إلى سجن كبير، سيجد مبدعوها، القدامى والجدد، كل ما يلزمهم من وقت لتحويل مكابداتهم وهواجسهم إلى أعمال أدبية وفكرية. تماماً كما يحدث للمعتقلين السياسيين ونزلاء السجون الذين لم يكتف بعضهم بقراءة الكتب، بل تجاوزوا ذلك باتجاه التأليف الأدبي والسياسي والفلسفي وكتابة السيَر والمذكرات. ولعل ما اصطُلح على تسميته بأدب السجون، لم يكن سوى الثمرة الطبيعية لاختلاء الناس بأنفسهم في ظل العزلات القسرية الطويلة التي وفّرت لهم كل أسباب المطالعة والتحصيل المعرفي والتأمل في الجوانب الجوهرية من الحياة، وفي كل ما يتصل بقضايا الحرية والحب والعدالة والزمن والحياة والموت. وإذا كنت أميل إلى الاعتقاد باستمرار الرواية وأدب السرد في التصاعد والازدهار، فليس ذلك من باب التنجيم والحدس المجرد، بل لأن كتّاب الرواية والقصة يختبرون خلال هذه الحقبة الحرجة من الزمن أنماطاً من العيش غير مسبوقة، ويعاينون في علاقتهم بالمكان تفاصيل ووقائع وتمزقات، لم يسبق لهم أن اختبروها في أي مرحلة من حياتهم. إلا أن الجانب الأوفر والأعمق من الانفجار الإبداعي المصاحب لاستشراء الوباء واللاحق له، سيكون حسب ما أعتقد من نصيب الشعر. فهذا الفن الجميل والصعب الذي سارع الكثيرون إلى نعيه وتأبينه في العقود الأخيرة، لن ينتظر طويلاً لكي يستعيد مكانته السابقة وألقه المتراجع. وفي ظل تشظي الزمن وفقدان اليقين وزوال القشور الهشة التي تغلف الحقيقة، سيكون الشعر بأساليبه المختلفة التي تتراوح بين المعلقات الطويلة والشذرات المكثفة واللقى الخاطفة، حاضراً لتلقف الصدمة والتعبير عن أعتى الوساوس التي تعصف بالجنس البشري. وأغلب الظن أن شعر المناسبات والتحريض الخطابي والدعاوى الآيديولوجية لن يجد له مكاناً في السنوات المقبلة، وسيشهد الكثير من التراجع أمام حاجة القراء إلى شعرية التأمل والمسارة مع النفس والتوهج الروحي، وإلى كل ما يزودهم ببصيص من الضوء وسط ظلام المرحلة وغموضها المستتب.

بين فلسفة دوستويفسكي وسخرية وودي ألن

حتمية الجريمة واستحالة العقاب

عزت القمحاوي

تستمد السينما الكثير من غناها باعتمادها على أصول أدبية. وكثيراً ما يتجادل عشاقها حول الأفلام التي تفوقت على أصولها الأدبية، وتلك التي أساءت إلى تلك النصوص. ذلك النقاش لم يعد له محل بخصوص دوستويفسكي والأفلام التي تستلهمه؛ إذ أدرك صناع السينما النبهاء أن كل رواية من رواياته بحر، يمكن أن يغرق الفيلم في مياهه، والأفضل الاكتفاء بغرفة منه وتذوقها على مهل.

وودي ألن أحد المبدعين الكبار في السينما الأميركية الذين أدركوا هذه الحقيقة، وعرف كيف يستعير لحظة أو ثيمة من دوستويفسكي ليبني منها فيلماً. اقتحم ألن الحياة الفنية في سن الخامسة عشرة عندما بدأ في تأليف النكت وبيعها لكُتّاب الكوميديا، ولم يبدأ في الظهور مؤلفاً وممثلاً إلا بعد أن قدم للآخرين نحو 20 ألف نكتة.

معرفة هذه البداية ضرورية لفهم نزوع وودي ألن إلى المحاكاة في أفلامه بشكل عام؛ فالنكتة في جوهرها محاكاة. وهو يخص اثنين من السينمائيين بوقفة أطول من غيرهما: أنجريد برجمان وفدريكو فيليني، كما يتوقف مطولاً أمام كاتب واحد هو دوستويفسكي.

واحد من أفلامه المبكرة («love and death . 1975») محاكاة ساخرة للأدب الروسي، لكنه في الحقيقة محاكاة لدوستويفسكي على وجه الخصوص. يقف أمام تولستوي في «الحرب والسلام» وقفة ليست ضرورية، حيث يأخذ واقعة غزو نابوليون لروسيا، وهي حقيقة تاريخية عامة، وما عدا ذلك فليس في فيلم «الحب والموت» إلا وجوه دوستويفسكي. يمزج بين سيرته الشخصية وبين شخصيات العديد من رواياته، ويقوم ألن بالدور ناسجاً على منوال شارلي شابلن في الأداء، وقد احتفظ صانع النكت العتيد بالعديد منها ليوجهها ضد دوستويفسكي وأبطاله والروح الفلسفية التي تسم أعماله.

هل للفيلم علاقة بالحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي؟ سيرة المخرج تستبعد الإجابة بنعم، لكن السخرية من استطرادات دوستويفسكي الفلسفية في الفيلم بدت مضفورة بالسخرية من الروح القومية الروسية، مع السخرية من الخطاب الشيوعي الذي يصوروه الليبراليون وكأنه رص فارغ لكلمات كبيرة جوفاء.

على أي حال، كانت الاستعارة الثانية الواضحة من دوستويفسكي جدية وعميقة ككل قراءة ثانية (وهي ضرورية في حالة دوستويفسكي الذي لا يمكن الإحاطة بأبعاده من قراءة واحدة).

فيلم «جرائم وجنح» (Crimes and Misdemeanors. 1989) يمضي في خطين متوازيين، أحدهما يقدم حياة منتج أفلام وثائقي مُحبط مهنياً، ومحبط عاطفياً في ظل زواج بارد طويل، يقضي أوقاتاً طويلة مع ابنة أخته الطفلة، ويقابل منتجة برامج تلفزيونية ويقع في حبها لكنها تفضل عليه منتجاً تافهاً يصنع مسلسلات رائجة. والخط الثاني لطبيب عيون ناجح يدخل في علاقة عاطفية، وتبدأ العشيقة في الإلحاح على إعلان علاقتهما ثم تتمادى في تهديده، ولا يكون أمامه سوى الاستسلام لخطة شقيقه بالتخلص منها على يد قاتل محترف. لكن الطبيب العاشق يصاب بفزع بعد قتلها، ويذهب إلى الشقة في وجود الجثة، يحمل بعض الأشياء التي يمكن أن تشير إلى وجوده، لكنه يذكرنا بمخاطرة راسكولنيكوف عندما عاد إلى شقة القتيلة. ورغم الإفلات من المساءلة الجنائية يبقى للطبيب تأنيب الضمير، وتستيقظ في ذلك الرجل غير المتدين كل مبادئ تربيته الدينية.

مشهد من فيلم «الحب والموت»

خلال السرد في واحد من أطول أفلام ألن، تدور حوارات عن النازيين وأخلاقية القتل، وهل هذه الأخلاقية ذات تعريف واحد نزيه أم مرتبطة بالقوة؟ لو خرج هتلر منتصراً هل كان سيُعتبر مجرماً؟

رغم ارتكاز الفيلم على «الجريمة والعقاب»، إلا أننا لا نفتقد عطر روايات أخرى، مثل «مُذلون مهانون» في تشابه علاقة السينمائي المحبط وابنة أخته يتيمة الأب مع علاقة الكاتب المُحبط مع الطفلة اليتيمة صونيا، كما يمكننا أن نجد في علاقة الطبيب وشقيقه شيئاً من علاقة اثنين من أبناء كارامازوف: ديمتري المندفع الذي يهدد بقتل والده، وإيفان رجل الفلسفة الوجودي، الذي يوافق على الجريمة لكنه يسافر لكي يترك لديمتري تنفيذ تهديده دون أن يكون شاهداً.

تبدو المحاكاة قوية في جانبها الفني، لكن في المغزى الفكري يبدو الفيلم معارضة لدوستويفسكي؛ فالجريمة في عُرف وودي ألن هي دائماً بلا عقاب. هذا الاعتقاد يرجعه النقاد إلى أصول وودي ألن اليهودية، لكننا إذا ما تأملنا الأمر من الناحية الأخلاقية والعملية نجد أن استحالة العدالة هي الحقيقة. كيف يمكن أن نعتبر انتحار هتلر قصاصاً للملايين من ضحايا الحرب والمحارق؟ هل تساوي روح مهووس واحد ملايين الأرواح؟ وهل أعاد هذا الانتحار أحداً من الضحايا إلى الحياة؟ هل مسح انتحاره حزن الناجين على ذويهم القتلى؟

هذه أسئلة منطقية تدعم رؤية ألن الذي يعود إلى معاندة الأب دوستويفسكي، والتأكيد على فكرة استحالة العدالة في «نقطة المباراة . 2005» يستلهم ألن في ذلك الفيلم واقعة القتل من رواية «الجريمة والعقاب»، لكن كريس، مدرب التنس والقاتل في الفيلم لا يشبه راسكولنيكوف؛ بل يشبه الأمير ميشكين. سهولة وسرعة قبول كريس من أسرة ثرية وتزويجه ابنة هذه الأسرة يشبه السرعة التي تبنت بها أسرة الجنرال إيبينتشن للأمير دون أن تستقصي حول ماضيه ونسبه.

العنوان (Match Point) يشير إلى اللحظة التي تصنع الفوز، وقد تكون بسبب صدفة تحول مسار الكرة. ولم يحظ الفيلم بالكثير من الترحيب في بريطانيا، حيث تجري أحداثه وفي الولايات المتحدة على السواء. وتركز الانتقاد حول الحوار الذي يجري بإنجليزية بريطانية مهجورة تبدو مستلة من كتاب تعليمي، بالإضافة إلى الجهل بجغرافيا لندن، حيث لا تبدو المعالم على الطبيعة بالقرب الذي بدت عليه في الفيلم، وكذلك هناك انتقادات على المستوى الفخم للحي والشقة التي أنزل فيها العشيقة العاطلة. لا شيء حول دوستويفسكي، الحاضر بروحه ونصه في الفيلم. بخلاف الانتقادات الأخرى يبدو الأخير مُبرراً استناداً إلى كامير وودي ألن، التي تأنف عينها من الأماكن القبيحة وتقدم المدن كأحلام طوباوية.

ضمن المشاهد الأولى نرى الشاب الطموح في سريره وبيده كتاب لدوستويفسكي. وفي مشهد آخر نرى حميه المستقبلي يخبر ابنته، في معرض التعبير عن إعجابه بخطيبها المحتمل، بأنه تحدث معه حول دوستويفسكي. وفي حوارات أخرى بين كريس وأبطال الفيلم الآخرين يبدو الفتى الآيرلندي متمسكاً بأن الحظ في الحياة هو الأساس لا المهارة. وهذا ينبثق من أحد هموم أبطال دوستويفسكي الراسخة: هل العالم منظم أم تحكمه المصادفات؟

بعد هذا الزرع المبكر لحضور دوستويفسكي، يتزوج المدرب الشاب من «كلو» ابنة العائلة الثرية، بينما تخلب لبه خطيبة شقيقها، وسرعان ما يقيم معها علاقة تثمر حملاً يهدد استقراره الأسري فيقرر قتل العشيقة، لكنه سيفعل ذلك بنفسه على طريقة راسكولنيكوف، ناسخاً خطة وملابسات قتله للمرابية العجوز في «الجريمة والعقاب».

وينتج عن القتل إزهاق ثلاثة أرواح: عجوز وشابة في بطنها جنين، لكن مع اختلاف في التفاصيل. راسكولنيكوف استهدف قتل المرابية العجوز، وعادت شقيقتها الحامل فجأة فتخلص منها، بينما استهدف «كريس» الشابة الحامل وقتل معها جارتها العجوز، لتبدو الواقعة جريمة سرقة!

بخلاف فيلم «جرائم وجنح» يقترب كريس في «نقطة المباراة» من دائرة الاتهام بشكل صريح، لكن المحققين يريدان إغلاق القضية، بفعل الضجر من عدد الجرائم المشابهة مع لمحة من تعاطف، وكأنهما يريدان منح القاتل غير المحترف فرصة في الحياة، ما يذكرنا بالمحقق زاميوتف في «الجريمة والعقاب» كان متعاطفاً كذلك مع القاتل، لكن لديه فضولاً مهنيّ، وليس كسولاً ولا سئماً كالمحققين الإنجليزيين. شدد زاميوتف الخناق على راسكولنيكوف حتى اعترف له بأنه القاتل بجلسات ودية خارج مكاتب الشرطة، وعندما توجه راسكولنيكوف إلى مركز الشرطة ليعترف له رسمياً وجده قد استقال، لكن راسكولنيكوف سيعترف لضابط آخر ويذهب إلى السجن، بينما، يعمد وودي ألن إلى إفلات المجرم مرة أخرى من العقاب، مع ذلك لم يعد إلى السخرية من التعقيدات النفسية والأخلاقية التي يطرحها دوستويفسكي!

قصة قصيرة

حكاية المعماري صلاحي مع الشاه

حيدر عبد المحسن

أحبّ الأشياء إلى قلب الشاه سيفي صيد الطرائد. في ذلك اليوم اصطاد ثلاثين أيلاً أسمر، ووجّه دعوة إلى سفراء التتر والروس والهند.

كان النهار دافئاً، وبهاء الشمس فوق العادة، والبلاط يزدهي بأثاثه الثمين ومباهجه المتنوعة، وكل شيء يدلّ على النظام الصارم في القصر، وزهور النارين بألوانها الثلاثة تتنفس الصمت عند النوافذ. الكلب هنري، الذي ربّاه الشاه وأطلق عليه هذا الاسم نكاية بملك الإفرنج، استقبل الضيوف مع الشاه، وكان يتشمم ثيابهم، ولما اطمأن إلى مكانة جميع المدعوين المهيبة، تعكّك تحت النافذة، ونام.

توقع السفير الروسي تناول الطعام بالأيدي، لكنه فوجئ بوجود السكاكين وشوَك الطعام. السفير التتري كان قاتماً، ولكن كانت هناك أصالة في قتامته. وكان السفير الهندي، بكتفيه العريضين المنقبضين، كأنه لم يكن يريد شيئاً سوى ألا يكون هنا. وكان الشاه يحدث ضيوفه بكلام مملّ، وأنفه مزكوم بالانزعاج. منذ أيام تلحّ عليه فكرة أن الملك، حسب قوانين الإمبراطورية، هو من يستطيع أن يقسم شَعْرة الحكم بين أربعة أقسام: واحد له، وواحد للجيش، وآخر للعدوّ، وقسم أخير للرعية:

«حصتي هي الربع. أليست قليلة؟».

سأل الشاه، وكان هناك شجن في صوته، وأيّده أحد الضيوف، واقترح أن يقاسم الرعية والعدوّ الربع من حصتيهما، أو النصف. السفير الروسي يشبه لقلقاً ينام واقفاً على ساق، ممسكاً بحصاة في رجله الأخرى. كانت السيوف وسياط الركوب وحبالات الطير وأبواق الصيد الرائعة والحبال المربوطة بشرائط من الذهب تتدلى من حيطان قاعة الطعام. جأر السفير التتري برأيه الغريب، وكان صوته يعظم شيئاً فشيئاً: «العدل هو أن على جميع شعوب بلاد فارس جمع المال، ويكون هذا حصة جلالة الشاه، والذي يزيد عن حاجته يذهب إلى خدمة الجيش».

كانت معروضة عند أركان غرفة الطعام تماثيل لطيور حجل ذات قوائم حمراء، تعدّ نادرة، وأحد الحيطان مغطى برفوف متراصة عالية ملأى بحيوانات محنّطة محشوة بالتبن، ورُتّبت على المائدة أوانٍ من الأحجام والأشكال كافة، فيها لحم الأيّل الأسمر الذي اصطاده الشاه، مع الخبز الفارسي الذي برقة المنديل، مع مرجلين من الرز الأبيض، والرز المتعدد الألوان، وتحتوي الأواني المستديرة على الحلوى.

مرت عين الشاه بلا مبالاة على ما قيل، وما لم يُقل:

«هذا رأيكم إذن، أنا مسرور لأننا جميعاً متفقون!».

لم يعترض أحد، وكان حاجب القصر يطلب من حكمة الشاه أن تأذن له بالدخول. «مولاي الشاه المعظّم، أحد عبيدك يعمل معمارياً ونحاتاً، وقام بعمل نصب على شكل هرم من رؤوس الأيائل التي اصطادها مولاي الشاه اليوم. عبدك المعماري المدعو صلاحي يستأذن للمثول بين يديك».

«فليدخل!».

صاح الشاه بالحاجب، وكان يجرب مع ضيوفه حلوى الدوشاب المحشوة بالسفرجل المطبوخ مع عجينة لبّ التين. تقدم المعماري فرحاً، وانحنى ثلاث مرات، وقبّل الأرض: «مولاي الشاه، أكملت بناء هرم من رؤوس الأيائل التي كان لها الحظّ العظيم أن تكون طعامكم، وجعلت الهرم في مركز المدينة. لكن بقي رأس واحد فقط».

«لقد فعلت حسناً!».

هتف الشاه، بعينيه الزرقاوين الصارمتين، ولم يكن متظاهراً أمام السفراء بطريقة معاملة رعاياه عندما التفت جذلاً للمعماري. فزّ الكلب من نومه، ورفع رأسه، محدّقاً بالشاه عندما كان يصيح:

«لا أعرف أين أجد رأساً أفضل من رأسك!».

المعماري صلاحي، ذو الجسد الضئيل، الذي كان يحلم دائماً أحلاماً مبللة بالعرق الغزير والتنهدات القصيرة، والذي كان أبوه يزعم أمام الجميع أنه يمتلك أطناناً من طيبة النفس، قطعوا رأسه في تلك الليلة، وفصلوه عن جسده، وجعلوا من جمجمته القمة العالية البديعة للهرم الذي صنعه بيديه. واختلفت الآراء فيما بعد حول ما إذا كان ذلك علامة خير أم شرّ على البلاد.

رغم مُضيّ نحو 20 عاماً على آخر مباراة خاضها النجم التاريخي الأسطوري ماجد عبد الله، فإنه ما زال يحتفظ بشعبيته الجارفة بين عشاق الكرة السعودية بمختلف شرائحها وفئاتها، كما أن آراءه دائماً ما تحظى بتقدير الوسط الرياضي بالنظر إلى أنها نابعة من شخصية خبيرة ولها وزنها وثقلها في تاريخ الكرة السعودية.

ويستغل ماجد، الذي اعتزل ممارسة كرة القدم منذ عام 1998، شهرته في أعمال الخير؛ حيث يرأس مجلس إدارة جمعية اللاعبين القدامى، ووقع عدداً من الاتفاقيات في مجالات متعددة، كما قدمت الجمعية عدداً من المبادرات بالتعاون مع وزارة الإسكان.

وكعادة ماجد الهداف، فإنه صريح في آرائه ويتجّه مباشرة لموضع الخلل دون مجاملة. وفي ثنايا الحوار التالي تحدث النجم السعودي لـ«الشرق الأوسط» بشكل تلقائي وصريح مجيباً عن كثير من التساؤلات؛ خصوصاً فيما يتعلق بالكيان النصراوي، كما تطرق لكثير من الملاحظات في البيت الأصفر، وأفصح عن توقعاته بشأن منافسات الموسم الكروي الحالي:

قال إنه ليس مع تتويج الهلال باللقب في حال إنهاء الموسم

ماجد عبد الله: أرفض معاملة النصر كمنزل خاص

ماجد عبد الله (الشرق الأوسط)

ماجد عبد الله في مباراة اعتزاله أمام ريال مدريد (الشرق الأوسط)

حوار رياضي

الرياض: عبد الله الهلابي

● تعاقبت على نادي النصر 4 إدارات خلال المواسم الخمسة الأخيرة، ما أفضل إدارة من بينهم من وجهة نظرك؟

- كل إدارة عملت في النصر يجب أن نقول لها «شكراً». عمل كل إدارة هو تجهيز الفريق من ناحية الأمور المالية والأمور الإدارية وجلب اللاعبين وتوجيههم، فمهما كان عمل الإدارة ممتازاً وكانت الأدوات، «وأقصد بها اللاعبين»، غير جيدة، فإن كل هذا العمل سيكون بلا نتيجة، وعموماً أجد أن الأبرز كانت إدارة الأمير فيصل بن تركي حتى لو كان هناك بعض الأخطاء، إلا إن الفريق في تلك الفترة كان يملك لاعبين جيدين ساهموا في نجاح الإدارة. أما الإدارة الحالية بقيادة الدكتور صفوان السويكت فقد أتت في ظروف صعبة تتمثل في بقاء النادي فترة طويلة من دون رئيس، ولم تكن هناك أي ترتيبات خلال تلك الفترة، كما أن الاستعداد للموسم الرياضي بدأ متأخراً، وكان هناك شبه فوضى بالنادي، لذلك أعتقد أن هذه الظروف الصعبة متعبة في التعامل معها للإدارة الحالية، ولكن نتأمل أن تكون الإدارة قد وفقت في التعامل مع هذه الظروف وتخلصت من تبعاتها.

● يتهم البعض إدارة النصر الحالية بأنها تتساهل مع نجوم الفريق، ويستشهدون بقضية منح المهاجم المغربي عبد الرزاق حمد الله إجازة للذهاب لأميركا في منتصف المنافسات الرياضية، هل تعتقد أن إدارة النصر تتساهل بالفعل مع النجوم؟

- بالنسبة لعبد الرزاق حمد الله؛ فهو من أفضل اللاعبين في الوقت الراهن، وهذه حقيقة لا يختلف عليها اثنان، ولكن يجب على الإدارة أن تعرف كيف تتعامل مع النجوم؛ سواء حمد الله أو غيره، فكيف يمنح لاعب مهم وهداف إجازة في وسط الموسم وزحمة المباريات؟! وإذا كانت الإدارة قد أخطأت في منحه إجازة فإن اللاعب كذلك أخطأ في عدم تقبله العقوبة بعد تأخر عودته، لذلك أعتقد أن كلا الطرفين لم يوفق في اتخاذ قراراه فيما يخص هذا الشأن.

● كيف ترى أداء لاعبي النصر الأجانب في المرحلة الحالية؟

- قبل الحديث عن اللاعبين الحاليين، لم أكن أتمنى رحيل المدافع البرازيلي برونو أوفيني، وقد تحدثت مع الإدارة حول هذا الموضوع، ولكن كانت لديها وجهة نظر مختلفة، كما جمعتني الصدفة بالمدرب البرتغالي روي فيتويا في مطار الملك خالد الدولي بالرياض وسألته عن قراره برحيل برونو، وقال إن عقده انتهى. ومن وجهة نظري أن برونو عنصر مهم جداً في الدفاع، فلديه روح عالية، وتشعر أنه يلعب من قلبه، وفي الوقت نفسه يسجل أهدافاً، وسجل الموسم الماضي هدفين حاسمين جداً أمام الهلال كانا سببين مهمين في تحقيق النصر لقب الدوري. ومثلما كان الهلاليون يتغنون بهدف جحفلي الشهير، فإن برونو سجل هدف الفوز في الديربي في الوقت بدل الضائع وأهدى الصدارة للنصر في تلك الليلة. أما عن محترفي النصر فهم لاعبون ممتازون ويقدمون أداءً مميزاً. وبالنسبة للنيجيري أحمد موسى، فعلى الرغم من أنه لم يقدم المستوى المتوقع منه، فإنه يقدم من خلال تحركاته أدواراً مهمة جداً تخدم الفريق بشكل عام. أما هبوط مستوى الثنائي البرازيلي بيتروس وجوليانو، فإنه يشير إلى أن الإدارة لم تعرف حتى الآن كيف تتعامل مع اللاعبين، ومن الشواهد أن يكون الفريق مهزوماً وتجد أن الإدارة قد أخذت اللاعبين في نزهة برية، وهذا من وجهة نظري خطأ وتصرف غير سليم، فيجب أن تجعل اللاعب يشعر بعدم الرضا عما قدمه وتعاتبه بعد الهزيمة لتحفزه لتقديم الأفضل في المباريات المقبلة، لذلك أعتقد أن التعامل الإداري لم يكن جيداً بشكل كافٍ، مما أدى لانخفاض مستويات بعض اللاعبين.

● انتقدت إدارة سعود آل سويلم في أكثر من ظهور إعلامي، والبعض فسّر ذلك بخلاف شخصي بينكما، كيف تجد ذلك؟

- مطلقاً لا يوجد أي خلاف شخصي، وأنا لا أعرفهم قبل أن يأتوا للنصر مسؤولين، ولكن اختلافي معهم هو بسبب إبعاد أبناء النادي عن العمل مثل إبراهيم العيسى وفيصل سيف، وبدر الحقباني الذي سافر من أجل تجهيز المعسكر وتمت إقالته وهو خارج المملكة، ومثل هذه التصرفات لم تكن مقبولة تحديداً من المدير التنفيذي السابق. ونادي النصر نادٍ كبير وليس «منزلاً خاصاً»، وهو ملك لجمهوره ومحبيه، وكل من يرى العمل غير مناسب من أبسط حقوقه أن ينتقد ويحاول تعديل الأخطاء.

● هاجموني 20 عاماً ولم يهزوا مسيرتي
● حمد الله بادل النصراويين الخطأ

● هل ترى أن وجود 7 أجانب في كل فريق يشكل عاملاً سلبياً على الكرة السعودية؟

- إذا كان الهدف الأساسي خلق دوري قوي وإثارة كبيرة، فإن الفكرة ناجحة، ولكن لها تبعات سلبية، لأن وجود 4 لاعبين سعوديين فقط في كل فريق يجعل خيارات الجهاز الفني للمنتخب السعودي محدودة جداً، وهذا بلا شك سوف يؤثر على المنتخب السعودي بشكل سلبي، ومن أجل أن يصبح المنتخب قوياً فيجب أن تكون هناك منافسة بين اللاعبين المحليين في الأندية من أجل الوصول للمنتخب؛ لأن اللاعب الذي يكون مركزه مضموناً في المنتخب لن يقدم المستوى والفعالية المطلوبة منه، لذلك أتمنى أن يتم تقليص اللاعبين الأجانب إلى 4 وذلك سيخلق مزيداً من المنافسة بين اللاعبين المحليين، مما يعود بالنفع على المنتخب السعودي، بالإضافة إلى أنها متماشية مع منافسات دوري أبطال آسيا، لأن الأندية معتادة على اللعب بسبعة أجانب وعندما يذهبون للعب في دوري أبطال آسيا ويلعبوا بأربعة محترفين أجانب فسيهتز الفريق.

● إدارة السويكت تكافئ لاعبيها عند الخسارة بنزهات برية
● تقليص الأجانب سينقذ الأخضر في المونديال
● منع التجول أعاد لي موهبتي الطبخ والغسل

● حضر الحكام الأجانب للدوري السعودي ولكن ما زال اللغط مستمراً وكثير من الأندية تضع اللوم في خسائرها على أخطاء الحكام، كيف ترى ذلك؟

- أخطاء الحكام جزء من اللعبة وحتى أقوى منافسة وهي كأس العالم يحدث فيها أخطاء، ولكن عندما تقل الأخطاء وتجد خطأً أو خطأين في كل 10 مباريات بلا شك أفضل من أن تجد في مباراة واحدة أخطاء عدة، والحكام الأجانب بلا شك قدموا الفائدة للدوري والذي ساعدهم أكثر تقنية (VAR) وأنا أحترم الحكم الذي يذهب لمشاهدة اللقطة بنفسه للحكم عليها ولا يتخذ قراره بناء على رأي الحكام في غرفة (VAR) أما الحديث عن الحكم السعودي فمشكلته أنه حتى الآن غير قادر على تطوير نفسه مع أن تقنية (VAR) تساعد الحكام في تفادي الأخطاء. وأيضاً من إيجابيات الحكم الأجنبي أنه يتقبل نقاش اللاعبين وعندما ينفعل اللاعب يتخذ قراراً مباشراً إما بالبطاقة الصفراء وإما الحمراء، حسبما يراه الحكم مناسباً، دون أن يفكر في ضغوطات أو جماهير، ولكن الحكم السعودي، وهذه من السلبيات، عندما يرغب في اتخاذ قرار يفكر برد فعل الجمهور والتصريحات وردود الفعل الإعلامية، وهذا قد يؤثر عليه في اتخاذ القرار المناسب.

● كيف ترى حظوظ الأخضر السعودي في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم المقبلة؟

فيصل بن تركي حاملاً كأس الدوري السعودي (الشرق الأوسط)

● إدارة فيصل بن تركي «الأفضل» رغم أخطائها
● حزنت على رحيل أوفيني

- من أجل أن يكون لدينا منتخب يلعب كرة قدم جميلة ويقدم أداء ممتازاً، يجب أن يلعب أكبر قدر ممكن من اللاعبين السعوديين في منافسات الدوري، وهذا لن يحدث إلا بتقليص اللاعبين الأجانب، وإذا وجد اللاعبون المحليون في الملعب بشكل كبير، فإن ذلك يعطي المدرب خيارات أوسع وأفضل، بالإضافة إلى أنه من غير المنطقي أن يكون لاعبو المنتخب من 3 أو 4 فرق فقط، لذلك يجب البحث عن لاعبين للمنتخب من فرق الوسط وفرق مؤخرة الترتيب وفي دوري الدرجة الأولى، ففي السابق كان هناك نجوم في المنتخب ويلعبون في فرق دوري الدرجة الأولى.

● في الآونة الأخيرة أصبح عدد اللاعبين الموهوبين أقل بكثير من السابق، ما الأسباب من وجهة نظرك؟

- في السعودية نمتلك كل شيء من المواهب والإمكانات، ولكن لدينا مشكلة، وهي الاستعجال على اللاعبين، لذلك أنصح كل المسؤولين في الأندية؛ سواء أجهزة فنية وإدارية، بالصبر على اللاعبين؛ لأن بعضهم لا يبرز منذ أول موسم، ويحتاج وقت حتى يظهر أفضل ما عنده من مواهب، والملاحظ حالياً هو أن اللاعب عندما يلعب مباراتين أو 3 ولا يقدم المستوى المأمول يتم تجميده وعدم الاعتماد عليه، بينما من المفترض أن يمنح فرصة كاملة من أجل أن يكتسب الثقة ويتمرس أكثر ويظهر كل ما لديه.

● من خلال مسيرتك الرياضية، كيف وجدت تعامل الوسط الإعلامي معك؟

- في الحقيقة أنا لست بمتابع جيد لما يطرحه الإعلام، ولكن الذي أعرفه أن شريحة كبيرة من الإعلاميين تعاملوا مع الأحداث حسب ميولهم، وأما بعض المحللين فهم يعلقون على المباراة ولكنهم غير قادرين على ابتكار الحلول، لأنهم لم يكونوا يوماً في وسط الملعب لاعبين أو مدربين. أما عني شخصياً؛ فمنذ بدأت مسيرتي لاعباً عام 1978 وهم يعملون ضدي، ولكني واصلت مشواري حتى 1998 بفضل الله عز وجل، ولم يؤثروا في مسيرتي نهائياً، وأنا أعرف أهدافهم جيداً وماذا كانوا يريدون من هجومهم، لذلك أنصح أي لاعب يتعرض لهجوم من الإعلام بألا ينظر إلى ما كتب عنه أو ضده؛ بل ينظر لنفسه وماذا قدم في الملعب.

● ما زالت الرؤية غير واضحة حول المنافسات الرياضية؛ حيث خرجت اقتراحات عدة؛ منها استكمال دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، ومنها تتويج الهلال متصدراً، ما وجهة نظرك حول هذا الموضوع ؟

- إذا لم يستكمل الدوري؛ فإنه يلغى بشكل كامل، ولو كان الفارق النقطي بين المتصدر والوصيف كبيراً، والمباريات المتبقية لن تؤثر في تتويج المتصدر فإنه يأخذ البطولة، ولكن في الوضع الحالي الفرق بين الهلال المتصدر والنصر الوصيف 6 نقاط، والنصر فاز على الهلال في الدور الأول على ملعب الهلال وقادر كذلك إلى أن يهزمه في الدور الثاني ويقلص الفارق إلى 3 نقاط التي أعتقد أنها سهلة جداً لأن الهلال يخسر نقاطاً من فرق متوسطة، لذلك إذا لم يتم استكمال الدوري؛ فمن الأفضل أن يلغى.

● حسب المعطيات الفنية في الموسم الحالي، لو استكمل الدوري؛ فمن الأقرب للظفر باللقب؟

- طبعاً المنافسة ما زالت بين النصر والهلال، ولا أحد يستطيع أن يقول من الفريق الذي سيكسب الآخر، فالنصر في آخر مباراة فاز على الهلال في ملعب الهلال، مع أن الهلال هو البادئ بالتسجيل، لذلك في حال استكمال الدوري أعتقد أن مباراة النصر والهلال سوف تحدد البطل؛ فإنْ فاز الهلال فسوف يفوز باللقب، وإن فاز النصر فسيضيق الخناق على الهلال وقد يكسب اللقب.

● في ظل الظروف الحالية وحظر التجول كيف تقضي يومك؟

- أولاً أسأل الله العلي العظيم أن يزيل هذه الوباء عن العالم وتعود الأوضاع كما كانت سابقاً. وأحب أن أتقدم بالشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده على اهتمامهما الكبير بالوطن وأبنائه والمقيمين فيه. كما أشكر المسؤولين والموظفين في وزارة الصحة على الجهد الكبير الذي يبذلونه خلال هذه الفترة. وعني شخصياً أنا أحب الجلوس بالبيت، لذلك أنا مرتاح ولم أشعر بأن هناك حالة من الملل، بالإضافة إلى أنه خارج المنزل هناك خطر قائم، لذلك المفترض ألا يخرج أحد من منزله إلا للضرورة فقط... «في الحقيقة؛ خلال هذه الفترة هناك مواهب كثيرة استعدتها مثل الطبخ والغسل».

عبد الرزاق حمد الله (الشرق الأوسط)

المجر تنضم إلى بولندا والبرتغال وتقرر استكمال الموسم الكروي قبل نهاية الشهر الحالي

حكّام المقاطعات الألمانية يوافقون على استئناف الدوري... وميركل تحسم الأمر اليوم

لاعبو بايرن ميونيخ خلال التدريبات أمس في انتظار قرار استئناف الدوري (أ.ف.ب)

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر مقربة من الحكومة الألمانية أمسن أن رؤساء المقاطعات الـ16 بالبلاد أبدوا موافقتهم على استئناف دوري الدرجة الأولى (بوندسليغا) منتصف هذا الشهر، وسيتم اتخاذ القرار خلال اجتماع عبر الهاتف مع المستشارة أنغيلا ميركل اليوم.

وأشارت المصادر إلى أن رابطة الدوري حصلت على الضوء الأخضر لاستئناف المسابقة ومن المرجح أن يكون ذلك بدءاً من 15 مايو (أيار) الحالي، ضمن إجراءات البلاد لتخفيف القيود المفروضة بسبب فيروس «كورونا».

وسيكون الدوري الألماني أول مسابقة في البطولات المحلية الخمس الكبرى في أوروبا يقرر استئناف الموسم بعد توقف أغلب الأنشطة الكروية في العالم منذ منتصف مارس (آذار).

وحتى الآن أعلنت البرتغال وبولندا والمجر مواعيد استئناف المسابقات المحلية وكلها ستكون قرب نهاية الشهر الجاري، لكن ألمانيا وحدها من البطولات الخمس الكبرى التي اتخذت خطوات كبيرة نحو استكمال الموسم، عكس فرنسا التي أنهت الدوري مبكراً، والشكوك التي تحيط بالمسابقة الإيطالية، فيما تتمسك إنجلترا وإسبانيا باستكمال الموسم دون الاتفاق بعد على موعد محدد.

وتم السماح للفرق الألمانية باستئناف التدريبات منذ منتصف الشهر الماضي مع تقسيم اللاعبين إلى مجموعات صغيرة، والخطوة التالية ستكون السماح ببدء التدريبات الجماعية.

وقدمت رابطة الدوري خطة للمحافظة على صحة وسلامة اللاعبين تسمح بإقامة المباريات من دون جماهير وتتضمن إجراء فحوصات منتظمة للاعبين دون وضع بقية التشكيلة في الحجر الصحي حال ظهور حالات إيجابية.

ورغم ذلك قالت الرابطة إنه في حالة إصابة أي لاعب بالعدوى، سيتوقف اتخاذ القرارات بخصوص الإجراءات على سلطات الصحة المحلية.

وكشفت رابطة أندية المحترفين في ألمانيا عن وجود عشر حالات إيجابية لفيروس «كورونا» بعد إجراء 1724 اختباراً في 36 نادياً بالدرجتين الأولى والثانية.

وتكهنت تقارير إعلامية بأن آمال استئناف المسابقة تعرضت لضربة بسبب تصرف مستهتر لبعض اللاعبين في نادي هيرتا برلين، أول من أمس.

ونشر العاجي سالومون كالو مهاجم هيرتا، مقطع فيديو على «فيسبوك» ظهر فيه وهو يصافح زملاءه في الفريق دون مراعاة لإجراءات مكافحة الفيروس. واعتذر اللاعب عن تصرفه وأكد أن ذلك لا يعكس تعليمات النادي للعاملين، لكن إدارة هيرتا قررت إيقافه. وذكر هيرتا برلين في بيان على موقعه: «من خلال تسجيل الفيديو من داخل غرفة خلع الملابس، خالف سالومون كالو اللوائح الأساسية للفريق وسلك سلوكاً غير مناسب للوضع ولا يمثل قواعد السلوك الخاصة بالنادي».

تياغو يرغب في الاستمرار مع البايرن حتى الاعتزال (إ.ب.أ)

وكان اكتشاف عشر حالات مصابة بالفيروس في أول جولة من الفحوص بالأندية قد أثار الشكوك بشأن حقيقة إمكانية استكمال الجولات التسع المتبقية من الدوري من دون جمهور، رغم أنه لم يكن هناك أي حالات إيجابية في الجولة الثانية من الفحوص.

ويستمر الجدل حول ما إذا كان ينبغي عودة لاعبي كرة القدم، الذين يحصلون على رواتب ضخمة، ليستأنفوا عملهم الذي يوجد به تلامس كثير، بينما يستمر غلق أعمال أخرى مثل المقاهي والمطاعم.

وقال بيتر دابروك الرئيس السابق لمجلس الأخلاق الألماني، لصحيفة «نورنبرغر ناخريشتين»: «أعتقد أنها مسألة مميتة من الناحية الاجتماعية، بل إنها مدمرة، في حالة استئناف اللعب مرة أخرى. المعاملة التفضيلية لمجموعة صغيرة نسبياً ومميزة بالفعل ستكون إشارة خاطئة في هذه اللحظة». وحذر: «الرغبة في تقبل القيود وإظهار التضامن يمكن أن يتضرر بشدة مع بداية البوندسليغا».

تتوق ألمانيا لتخفيف القيود بصورة أكبر رغم أن إجراءات الغلق العام لم تكن صارمة مثل إيطاليا وفرنسا أو إسبانيا، ولكن حتى بعض مجموعات الجماهير كانوا متشككين بشأن ما إذا كان استئناف الدوري شيئاً حكيماً.

ولكنّ السياسيين بقيادة وزير الداخلية هورست زيهوفر، المسؤول عن الرياضة، أرسلوا إشارات بأن هناك إمكانية لعودة الدوري من دون جمهور خلال هذا الشهر - إذا جاءت الموافقة اليوم.

وقال زيهوفر لصحيفة «بيلد إم سونتاج»: «أرى الجدول الزمني لرابطة الدوري الألماني معقولاً وأدعم استئناف البطولة في مايو. ولكن من الواضح بالنسبة لي أنه لن يكون هناك أي امتيازات للبوندسليغا».

قامت مجموعة عمل، من رابطة الدوري الألماني والاتحاد الألماني، بوضع دليل مفصل لكيفية إقامة التدريبات والمباريات في أجواء آمنة بقدر المستطاع ومع الخضوع لفحوص متكررة.

ويبدأ التدريب الجدي في أغلب الأندية بمجرد الحصول على الموافقة اليوم، ويبدو أن الموعد الأقرب للعودة هو 23 مايو الجاري.

وبينما تم الثناء على الدليل المفصل لمجموعة العمل بسبب تفاصيله، أدى اكتشاف 10 حالات مصابة بالفيروس، من بينهم لاعبان اثنان وإخصائي علاج طبيعي في كولن، لمخاوف ودفع الرابطة لإعادة التأكيد على الأندية ضرورة عدم إصدار أي نتائج للفحوص من تلقاء نفسها.

ولكن، قال تيم ماير، رئيس مجموعة العمل، بعد إعلان كولن، إن النتائج الإيجابية كانت متوقعة بشكل ما نظراً للعدد الكبير من الفحوص التي تُجرى في 36 نادياً (1724 في الجولة الأولى من الفحوص) وأن الإجراء الرئيسي هو عزل هؤلاء الأشخاص سريعاً والسماح باستمرار التدريبات والمباريات.

ويقول ماير دائماً إنه لن يكون هناك أمان بنسبة 100% ولكنهم يهدفون «لتحقيق مخاطر مبررة طبياً من خلال مجموعة من الإجراءات».

وقال ماير إن الأمر قد يتطلب الحاجة لخمسة أسابيع لرؤية ما إذا كان النظام يعمل بجد، ولكنه لمح إلى أن هناك إمكانية لأن تسير الأمور بشكل خاطئ في أي وقت.

وأضاف ماير، كبير الأطباء في الاتحاد الألماني لكرة القدم، وهو يحث الجميع على الانضباط الصارم لجعل الأمور تنجح: «إذا كان هناك العديد من الحالات الإيجابية، يمكن لهذا النظام أن يتعثر بكل تأكيد».

وذكرت رابطة اللاعبين الألمان أن العديد من اللاعبين ما زالوا يطلعون أنفسهم بشأن المخاطر الصحية لاستئناف الدوري وأنهم يحاولون تخفيف الخوف والبحث عن حلول فردية مع الأندية.

وقال أولف بارانوفسكي، المدير العام لرابطة اللاعبين الألمان: «ما زال اللاعبون يريدون اللعب، بشرط تأمين الناحية الصحية. الأندية والسلطات مسؤولون عن هذا».

ويعلم كريستيان سيفيرت، رئيس رابطة الدوري الألماني، جيداً أن قطاعات من المجتمع تتشكك بشدة في استئناف المباريات، رغم أن مئات الملايين من اليورو ستتم خسارتها ويواجه بعض الأندية الإفلاس إذا تم إلغاء الموسم.

وأدت المعاناة المالية أيضاً إلى جدل بشأن الإنفاق الكبير على الدوري من دون شبكات أمن، وتعهد سيفيرت بأن هذا الموضوع سيتم النظر إليه بعد انتهاء أزمة فيروس «كورونا».

وقال سيفيرت: «بالتأكيد سنتعلم الكثير من هذا الموقف، وسنفكر بجدية فيما سيبدو عليه الوضع الاقتصادي، ولكن ربما أيضاً سننظر كيف ستبدو القيم الأساسية للبوندسليغا في المستقبل».

ولكن، سيفيرت أشار أيضاً إلى أنه إذا لم تكن هناك إمكانية لاستئناف الدوري ستكون البوندسليغا في مرحلة ما ضرراً جانبياً لأزمة فيروس «كورونا».

ولكن كرة القدم هي مجرد منطقة واحدة تضررت، ستناقشها ميركل ورؤساء المقاطعات الـ16، اليوم، مع فتح المزيد من المدارس من بين بنود أخرى على جدول الأعمال التي قد تكون أكثر إلحاحاً.

من جهته أعلن الاتحاد المجري لكرة القدم أنه سيستأنف منافسات الموسم في 23 مايو الحالي بعد توقفه منذ منتصف مارس، لينضم بذلك إلى بولندا (29 مايو) والبرتغال (30 مايو).

لكن الاتحاد المجري قال في بيان إنه سينهي الموسم فوراً في الدرجات الأدنى ومنافسات كرة الصالات والهواة والشباب.

وسجّلت المجر 3051 حالة إصابة بفيروس «كورونا»، منها 351 حالة وفاة، ويعود الفضل في ذلك إلى إجراءات العزل العام المبكرة.

وقال الاتحاد المجري إن كل المباريات ستقام وفقاً لشروط صارمة تتعلق بسلامة وصحة كل المعنيين بالأمر وستكون دون حضور مشجعين.

وسيبدأ الموسم في 23 مايو بمباراتين في ذهاب قبل نهائي الكأس ومباراة مؤجلة في الدوري، بينما يقام الإياب بعد ثلاثة أيام.

وستنطلق الجولة 26 في الدوري يوم 30 مايو، بينما أكد الاتحاد المجري أن المسابقة ستنتهي قبل نهاية يونيو (حزيران).

وأضاف الاتحاد المجري أنه بالنسبة إلى منافسات السيدات فستقام فقط المباريات المؤثرة في المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، بينما لن يتوج أي فريق باللقب أو يهبط أي فريق.

وسيتحدد ترتيب الدوري في الدرجتين الثانية والثالثة ومقاعد الهبوط والصعود وفقاً لوضعهما الحالي بينما أُلغي باقي الدرجات الأدنى دون وجود نتيجة نهائية للموسم.

كانت أندية الدوري البرتغالي قد عادت للتدريبات بعد إعلان رئيس الوزراء أنطونيو كوستا، أن بوسع الفرق استئناف نشاطها تدريجياً ضمن خطة لتخفيف حالة الإغلاق العام.

وتم تعليق الدوري في 12 مارس بينما كان بورتو يتصدر المسابقة بفارق نقطة واحدة عن بنفيكا حامل اللقب بعد 24 جولة في صراع مثير على اللقب، بينما يأتي سبورتنغ براغا في المركز الثالث بفارق 15 نقطة.

تياغو موهبة إسبانية أثبتت براعتها في الملاعب الألمانية

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

«تياغو أو لا شيء»... هكذا أبدى المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا رأيه قبل سنوات للتأكيد على تمسكه بتعاقد بايرن ميونيخ الألماني مع لاعب خط الوسط الإسباني تياغو ألكانتارا ليستكمل النجم الموهوب عمله تحت قيادة مدربه الذي سبق له أن أشرف عليه في نادي برشلونة.

والآن، قد لا يدلي هانزي فليك المدير الفني الحالي لبايرن بعبارة مماثلة لتأكيد تمسكه باستمرار تياغو (29 عاماً) مع الفريق، خصوصاً على مستوى التصريحات العلنية، ولكنه لا ينكر هذا لدى سؤاله عن اللاعب الإسباني الموهوب.

في 2013، تولى غواردیولا تدريب بايرن خلفاً للمدرب يوب هاينكس وبدأ تياغو مسيرته مع الفريق في الموسم نفسه، بعدما لبى بطل ألمانيا مطالب المدرب الإسباني بضم اللاعب، علماً بأنهما عملا معاً من 2009 إلى 2012 في برشلونة. ويحظى تياغو بأهمية بالغة في صفوف بايرن خصوصاً بعد التطور الملحوظ في مستواه تحت قيادة هانزي فليك.

وأكد تياغو أنه لا يمانع في الاستمرار ضمن صفوف بايرن حتى نهاية مسيرته الكروية، علماً بأنه انضم للفريق وهو في الثانية والعشرين من عمره مقابل 25 مليون يورو لبرشلونة.

ومن المؤكد أن فليك (55 عاماً)، لن يجد عبارة مثل غواردیولا يعبر بها عن تمسكه الشديد باللاعب، ولكن يمكن التعرف على ما لديه من استحسان تجاه تياغو بمجرد ذكر اسم الأخير.

وقال فليك: «في تياغو، يمكن أن ترى لاعباً رائعاً. إنه لاعب كرة قدم من طراز خاص».

وأشارت تقارير إعلامية في 2016 إلى أن غواردیولا طلب من مانشستر سيتي ضم تياغو بصفته عنصراً مهماً في خطط المدرب الإسباني، ولكن مساعيه لم تنجح لأن بايرن مدد عقد اللاعب. وتوضح كل المؤشرات أن التعاون بين بايرن وتياغو سيمتد لسنوات قادمة، وأن النادي قد يعد عقداً جديداً للاعب حتى 2023.

وقال تياغو: «سيكون من الرائع أن أستمر في البايرن حتة أنهي مسيرتي الكروية». لكنه أشار إلى أن تحقيق ذلك يتطلب رغبة مشتركة من الطرفين.

ويمتد عقد تياغو الحالي مع الفريق حتى صيف 2021، ويثق هربرت هاينر رئيس البايرن في التوصل إلى اتفاق لتمديده قريباً. ويرى فليك أن استمرار تياغو مع الفريق حتى 2023 يعني استكماله لعقد من الزمان في صفوف البايرن، وهو ما يمثل خطة جيدة للنادي. وكان بايرن مدد عقد المهاجم توماس مولر أيضاً حتى 2023، كما مدد عقد ألفونسو ديفيز حتى 2025، ويتفاوض حالياً لتمديد عقود تياغو وزميله النمساوي الدولي ديفيد ألابا وحارس المرمى مانويل نوير.

الرابطة الإنجليزية تبحث تقصير وقت المباريات حال استئنافها

لندن: «الشرق الأوسط»

تطرقت رابطة اللاعبين المحترفين الإنجليزية إلى إمكانية تقصير وقت المباريات في حال استئناف النشاط الكروي هذا الصيف في ظل استمرار انتشار وباء «كورونا» المستجد.

وتجري رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز حالياً محادثات مع خبراء طبيين والحكومة وممثلي الأندية واللاعبين لإيجاد طريقة لإنهاء الموسم الذي توقف منذ التاسع من مارس (آذار)، وتتبقى منه تسع مراحل.

وتتبقى إقامة المباريات دون جمهور وفي عدد محدد من الملاعب من أجل تفادي مخاطر الإصابة بالفيروس، بين الفرضيات المطروحة لاستكمال الموسم.

وعقدت كل أندية الدوري الممتاز اجتماعا عبر الهاتف منذ أيام لمناقشة خطط استئناف التدريبات هذا الشهر ثم إمكانية عودة المسابقة في يونيو، بينما عبر العديد من اللاعبين عن مخاوفهم.

وقال تايلور لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أمس: «هم ليسوا أغبياء. هم في حاجة إلى الشعور بالرضا بخصوص أن العودة ستكون آمنة وهذا قرارهم».

وأضاف «يجب الأخذ في الاعتبار اتخاذ خطوات لتقليص إرهاق اللاعبين، خاصة أن المباريات ستقام بشكل مضغوط على الأرجح. نحن نعرف الاقتراحات المطروحة والأفكار المحتملة... وإمكانية وجود عدد أكبر من التبديلات، وربما عدم استكمال الشوط من 45 دقيقة مع الحديث عن اللعب في ملاعب محايدة».

وأضاف «الشيء المثالي هو الحفاظ على نزاهة المسابقة وبكل تأكيد هذا يتعلق بلعب كل فريق على أرضه وخارجها وامتلاك نفس تشكيلة اللاعبين قبل توقف اللعب. لذا ستكون هناك الكثير من النقاط لكن قبل ذلك كل سيكون السؤال هل يمكن استكمال الموسم، وهل يمكن استكماله بشكل آمن؟».

وأكد ريك باري رئيس رابطة دوري الدرجة الثانية أنه لم تحدث مناقشة بعد بخصوص تقليص مدة الشوط لكنه أبدى انفتاحه لأي أفكار. وأبلغ باري لجنة برلمانية أمس: «أعتقد أن الهدف سيكون تقليص الضغط على اللاعبين. لا أعتقد أنه يجب استبعاد أي أفكار جديدة عند الأخذ في الاعتبار التحديات التي نواجهها».

ويتعين الحصول على مصادقة المجلس الدولي لكرة القدم (إيفاب) الذي يشرع قوانين اللعبة، على هذا اقتراح تقليص الوقت من أجل اعتماده في مختلف البطولات المحلية الوطنية.

وكان الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) اقترح في نهاية أبريل (نيسان) الماضي رفع عدد التبديلات في المباراة الواحدة من ثلاثة المعمول بها في القوانين الحالية، إلى خمسة، بالإضافة إلى حارس المرمى، وذلك من أجل تخفيف العبء البدني على اللاعبين الذين سيضطرون دون شك لمواجهة جدول مزدحم بالمباريات في حال كانوا يرغبون في إنهاء الموسم هذا الصيف.

وتعقد الجمعة جمعية عمومية جديدة للأطراف المعنية بالدوري الإنجليزي الممتاز، وقد أعرب تايلور عن أمله في أن يتم «بعد ذلك الانتهاء من وثيقة العودة إلى العمل وفي الأسبوع التالي، الأسبوع المقبل، وفي أقرب وقت ممكن، سيتم إبلاغ اللاعبين والمدربين. أن جدوى كل هذه الإجراءات ستدرس مع كل ناد على حدة».

وكانت الرابطة أعربت يوم الجمعة الماضي عن رغبتها في إنهاء الموسم من خلال لعب المباريات الـ92 المتبقية في الدوري، مع تأكيدها أن اللاعبين والمدربين سيلعبون «دورا رئيسيا» في إعداد خطة العودة إلى اللعب.

وتتطلع رابطة الدوري لاستئناف الموسم في أوائل يونيو (حزيران) خلف أبواب مؤصدة على أن يصل إلى النهاية في أواخر يوليو (تموز) أو أوائل أغسطس (آب)، لكن كل شيء مرتبط بتطور الوضع والخطوات التالية التي ستتخذها الحكومة بشأن التخفيف من إجراءات الإغلاق.

ووفق «مشروع الاستئناف»، ستقام المباريات خلف أبواب مؤصدة بوجه الجماهير، حيث سيسمح بوجود 400 شخص كحد أقصى في الملعب بين لاعبين ومدربين وإداريين وصحافيين، شرط أن تكون نتيجة فحوصهم لـ«كوفيد - 19» سلبية، وفي ملاعب معيّنة للحد من استنزاف الموارد المحدودة والمخصصة للخدمات الطبية.

لكن اللعب على ملاعب محدودة ما زال يلقى معارضة الكثير من الأندية لأنه يتعارض مع تكافؤ الفرص في المنافسة ويضر بنزاهة المسابقة.

هل سيتم تقليص زمن شوط المباريات في الدوري الإنجليزي؟ (رويترز)

نادال: موسم التنس انتهى فعلياً

نادال (إ.ب.أ)

مدريد: «الشرق الأوسط»

اعتبر الإسباني رافائيل نادال المصنف الثاني عالمياً أن ما تبقى من موسم 2020 للتنس «ضاع عملياً» في ظل التوقف بسبب فيروس كورونا المستجد، مؤكداً أنه بات يتطلع إلى الموسم المقبل.

وأدت جائحة «كوفيد - 19» التي تسببت بوفاة نحو ربع مليون شخص حول العالم، إلى شلل شبه كامل في الرياضة، وتعليق منافسات التنس منذ مارس (آذار) الماضي وحتى 13 يوليو (تموز) المقبل على الأقل، بما شمل إلغاء ويمبلدون الإنجليزية، ثالثة البطولات الأربع الكبرى، وتأجيل بطولة رولان غاروس الفرنسية إلى سبتمبر (أيلول).

لكن نادال اعتبر في مقابلة مع صحيفة «إيه بي سي» الإسبانية أمس، أن فرص استئناف المنافسات هذا العام باتت ضئيلة.

وأوضح: «آمل في أن نتمكن من اللعب في أسرع وقت ممكن، لكن إذا فكرنا بالأمر منطقياً، نحن نسافر كل أسبوع من مكان إلى آخر (للمشاركة في الدورات)، نكون على احتكاك (مع الآخرين) في الفنادق والمطارات والأماكن المختلفة».

وتابع: «إذا توفرت لي ضمانة بأنه في يناير (كانون الثاني) 2021، يمكن أن ينطلق الموسم كما هو معتاد سابقاً، سأوافق على ذلك من دون تردد»، في إشارة إلى تفضيله التركيز على موسم 2021 بدلاً مما تبقى من الحالي.

وفي مقابلة منفصلة مع صحيفة «إل باييس» نشرت أمس أيضاً، قال الإسباني المتوج بـ19 لقباً في بطولات الجراند سلام: «أنا أتطلع قدماً إلى بطولة أستراليا المفتوحة في يناير العام المقبل، أكثر من التفكير فيما سيحصل في وقت لاحق هذا العام. بالنسبة إلي، أرى أن موسم 2020 انتهى عملياً».

وأضاف: «أشعر بحزن وأنا أقول ذلك، لكن لن أكذب عليكم، إننا نخسر عاماً من حياتنا».

وأشار «الماتادور» البالغ من العمر 33 عاماً: «في عمر 33 أو 34، قيمة ذلك تصبح أكبر مما لو كنت في العشرين من العمر وأمامك أعوام عدة (للتنافس)».

ولمح نادال إلى أنه في حال استئناف الموسم، سيركز على بطولة فرنسا التي تقام على الملاعب الترابية، وحيث توج بـ12 من ألقابه الـ19 الكبيرة، بدلا من فلاشينغ ميدوز الأميركية.

وبعد قرار منظمي البطولة الفرنسية تأجيل موعدها، باتت الفترة الزمنية الفاصلة بين نهائي فلاشينغ ميدوز وبداية رولان غاروس، عبارة عن أسبوع واحد فقط. وتختتم البطولة الأميركية في 13 سبتمبر، بينما من المقرر أن تبدأ البطولة الفرنسية في 20 منه، على رغم أن تقارير صحافية رجحت مؤخراً أن يتم تأجيل موعد انطلاق رولان غاروس أسبوعاً إضافياً.

وقال نادال: «صراحة لا أعتقد أن الأمر سيحصل (المشاركة في البطولتين). ثمة أسبوع فاصل بين بطولة الولايات المتحدة ورولان غاروس، ولا أعتقد أنه يمكننا أن نلعب» في الاثنتين.

منتقدو استئناف الدوري يجب أن يدركوا أن كرة القدم لا يمكنها الانتظار إلى الأبد

الأندية الإنجليزية بحاجة إلى خوض المباريات كي تتمكن من البقاء

لندن: جوناثان ويلسون

مع كل أسبوع تظهر خطط أكثر دقة لاستئناف مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز، ومع كل أسبوع يتم إرجاء أي قرار نهائي في هذا الشأن. قد تعود كرة القدم لاستئناف نشاطها في أي وقت، لكن يجب أن ندرك أن أي موعد مقترح لاستئناف النشاط الرياضي هو موعد مؤقت فقط. لكن في الخلفية، هناك صوت حاسم يقول إنه إذا لم تكن كرة القدم مستعدة لاستئناف المباريات - في البداية على الأقل، بالشكل الذي كانت عليه قبل توقف المباريات بسبب تفشي فيروس كورونا - فهذا يعني أنها قد لا تكون قادرة على العودة قبل فترة طويلة جداً - وبالنسبة للعديد من الأندية، فإن هذا يمثل كارثة بكل المقاييس!

وقد احتجت بعض روابط الجماهير، وخاصة في ألمانيا، على احتمال استئناف المباريات بدون جمهور. وكان الاقتراح الأبرز في اجتماع مسؤولي الدوري الإنجليزي الممتاز يوم الأسبوع الماضي هو أن يتم لعب المباريات في ملاعب محايدة. وفي نفس الوقت، هناك اتهامات للسلطات وللأندية على حد سواء بأنها لا تسعى لاستئناف المباريات لأسباب رياضية، ولكن لأسباب مالية، لكن الحقيقة أن هذه الاتهامات موجودة منذ ظهور الاحتراف قبل 140 عاماً. ومع ذلك، يجب أن نشير إلى أن الأسباب الرياضية والمالية تتقاطع عند نقطة ما.

لقد تحطمت كرة القدم منذ فترة طويلة أمام «المذبح الرأسمالي»، إن جاز التعبير، لكن من الأفضل للجميع أن يتم تدعيم الفكرة التي تقول إن كرة القدم لها دور مجتمعي مهم وأنها ليست مجرد عمل تجاري يجعل الأغنياء أكثر ثراء، كما يجب أن يكون هناك بعض الواقعية في الأمر. ورغم أن هذه الأندية تلعب دورا مجتمعيا مهما، فإنها بحاجة إلى الأموال والإيرادات لكي تتمكن من البقاء. ويجب أن نعرف أن الأندية التي تلعب في الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا تحصل على نسبة عالية من هذه الإيرادات من عائدات البث التلفزيوني، وأنه يجب استئناف المباريات لكي تحصل على هذه العائدات.

ويبدو أن أحد الأسباب التي جعلت رد فعل الأندية الهولندية متوازن نسبيا فيما يتعلق بقرار الحكومة الهولندية على إيقاف جميع الأحداث العامة حتى الأول من سبتمبر (أيلول) نابع من أن جهات البث التلفزيوني في هولندا لا تمارس ضغوطا كبيرة على الأندية. ومن المؤكد أن احتجاجات الأندية في فرنسا بعد اتخاذ قرار مماثل - تبحث الأندية المختلفة خياراتها القانونية للحفاظ على حقوقها - ستكون أقوى بكثير إذا لم يتم التوصل إلى صفقة جيدة مع جهات البث التلفزيوني الموسم المقبل.

كما أثيرت حجة شبه أخلاقية مفادها أن لا يمكن استئناف المباريات في الوقت الذي لا يزال فيه الناس يموتون بالمئات يوميا. إننا لا نقلل من الطبيعة الفريدة من نوعها لأزمة تفشي فيروس كورونا أو من مأساة تلك الوفيات، لكن الحياة تستمر دائما حتى في أحلك وأصعب الظروف. وفي مرحلة ما، ومع تراجع خطر الإصابة بالعدوى، سيتم تخفيف إجراءات العزل المنزلي والحظر وستبدأ عجلة الحياة الطبيعية تدور مرة أخرى.

من المؤكد أن الحكم على هذه النقطة بالتحديد أمر صعب للغاية، كما أنه سيكون لكل منا رأيه الخاص والمختلف فيما يتعلق بالمكانة التي يجب أن تكون عليها كرة القدم في قائمة الأولويات. لكن يجب أن يكون العاملان الرئيسيان في اتخاذ القرار هما: السلامة والموارد المالية. وشدد البيان الصادر عن الدوري الإنجليزي الممتاز الأسبوع الماضي بشكل خاص على أن الأندية «ستعود فقط إلى التدريبات واللعب بتوجيه من الحكومة، وبمشورة طبية متخصصة وبعد التشاور مع اللاعبين والمديرين الفنيين».

ومن الواضح تماما أن الأندية ليس لديها رغبة في استئناف النشاط الرياضي بدون الحصول على دعم رسمي من الدولة، وأنه لا توجد رغبة من جانب الحكومة لفرض حظر على الأنشطة الرياضية بالشكل الذي حدث في هولندا وفرنسا. إن التفكير في استئناف المباريات في كل من ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وإنجلترا في الوقت الذي قررت فيه دولتان مجاورتان في نفس الظروف تقريبا تعليق النشاط الرياضي هو أمر يبعث على الحيرة، لكن نظراً لأن تخفيف إجراءات الحظر بشكل تدريجي بات ضرورة، فربما يكون من الطبيعي أن تنتاب بعض الدول مخاوف مختلفة وأن تختلف الخطوات التي تتخذها كل دولة عن الأخرى.

وتبدو ألمانيا هي أقرب دولة لاستئناف النشاط الرياضي، رغم أن الكشف عن ثلاثة اختبارات إيجابية بالفيروس في كولونيا قد يؤثر على تلك الخطط، وربما يتم استئناف النشاط الرياضي قبل نهاية الشهر الجاري. هذا على الأقل يعطي الدوري الإنجليزي الممتاز مثالاً لما قد تبدو عليه كرة القدم، وعلى أن تقليل المخاطر على اللاعبين سيكون معقداً ويتطلب التضحية والانضباط. وبالنسبة إلى المواطن العادي، فيمكننا أن نقول بكرة صراحة إن العمليات تبدو محيرة ومربكة، ومن المفهوم تماماً أن اللاعبين يجب أن يكونوا مهتمين بهذا الأمر - وأن يشاركوا في أي قرار يتم اتخاذه - لكن قد يكون الحصول على موافقتهم هو الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تعود بها كرة القدم لاستئناف نشاطها بدون الانتظار لعدة أشهر أخرى، بالشكل الذي يمكن أن يدمر الأندية نظرا لتوقف الموارد المالية.

وعندما نتحدث عن مسألة الموارد المتاحة، فإن التوجيهات تقترح إجراء اختبارات على اللاعبين مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع لمعرفة ما إذا كان أي منهم مصاب بالفيروس أم لا. وحتى لو كانت الأندية هي التي تدفع مقابل هذه الاختبارات، فمن الواضح أنه لا يجب أن يحدث ذلك حتى يتم إجراء اختبارات مماثلة ومنتظمة للموظفين في المستشفيات والأماكن الحيوية الأخرى - في المتاجر ووسائل النقل العام والمدارس.

وبالمثل، يجب أن يكون هناك طاقم طبي وأمني في الملاعب. ومرة أخرى، يجب التأكيد على أنه لا يمكن أن يحدث ذلك إذا كانت هناك حاجة لتواجد هذه الطواقم الطبية والأمنية في أماكن أخرى في حاجة أقوى إليها. قد تبدو إقامة المباريات على ملاعب محايدة - يتراوح عددها بين ثمانية وعشرة ملاعب - طريقة جيدة لتكون العملية برمتها أكثر كفاءة، نظرا لأن إقامة المباريات على عدد أقل من الملاعب يجعل من السهل الالتزام بالمبادئ التوجيهية والحفاظ على النظافة والسيطرة على تجمع الجماهير. صحيح أن هذا الأمر ليس مثاليا، لكن يتعين على كرة القدم أن تقبل بهذه التنازلات حتى تعود المنافسات الكروية إلى الحياة مرة أخرى.

لكن النقطة المحورية تتمثل في أن هذه الإجراءات قد تكون ضرورية ليس فقط لهذا الموسم، ولكن للموسم المقبل أيضا. إن إنهاء موسم 2019 - 2020 الآن - بغض النظر عن الطريقة المستخدمة في تحديد مراكز الأندية في جدول الترتيب، والأندية التي ستهبط لدوري الدرجة الأولى، والأندية التي ستصعد للدوري الإنجليزي الممتاز، والأندية التي ستحصل على لقب الدوريات المختلفة الأخرى في إنجلترا والأندية التي ستتأهل للمسابقات الأوروبية - قد يحل بعض المشكلات المتعلقة بعقود اللاعبين التي من المقرر أن تنتهي في 30 يونيو (حزيران) المقبل، وقد يسمح بتوزيع أموال الجوائز على الأندية (رغم أنه ربما لا يتم ذلك بدون بعض الاعتراضات القانونية)، لكن المشكلة الأساسية تكمن في أنه لم يتم القضاء على الفيروس بعد.

وسواء عاد النشاط الكروي في يونيو (حزيران) أو سبتمبر (أيلول)، أو في وقت أبعد من ذلك، فسوف يستغرق الأمر وقتا طويلا حتى تقام المباريات في ظل حضور جماهيري كبير بعشرات الآلاف، وبدون أن يضطر اللاعبون إلى اتخاذ إجراءات معقدة فيما يتعلق بالتباعد الاجتماعي. ويعني كل هذا أن الحياة لن تعود إلى طبيعتها في أي وقت قريب.

ملعب ليفربول مغلق مثل الأندية الانجليزية الأخرى (أ.ف.ب)

بارنز لاعب ليستر يحتفل بآخر هدف في الدوري قبل إيقافه أمام استون فيلا

من الأفضل للجميع تدعيم فكرة أن كرة القدم لها دور مجتمعي مهم وأنها ليست مجرد عمل تجاري يجعل الأغنياء أكثر ثراء

إلغاء الموسم اختبار حقيقي لقدرة الأندية على تحمّل الضغوط

على الدوري الإنجليزي الحذر في ظل مخاطر «كورونا» القاتلة

لندن: ديفيد كون

في ظل سعي الدوري الإنجليزي الممتاز ودوريات المحترفين الأخرى في إنجلترا للوصول إلى طريق حذر للعودة إلى الحياة الطبيعية، وفي ظل نصائح الخبراء والسيناريوهات المختلفة لعودة النشاط الرياضي، هناك شعور متنام بأن هذه الأندية يجب أن تتحمل الضغوط وتنظر إلى البديل الآخر لهذه الخيارات، وهو عدم استئناف الموسم وإلغاؤه بشكل نهائي.

وينظر المحترفون الأكثر ذكاءً بعين الحذر إلى موقف الحكومة الأخير، بعد أن صرح وزير الثقافة أوليفر دودن، خلال الأسبوع الماضي بأنه يريد -إذا سمح الوضع الصحي بذلك- «النهوض بكرة القدم واستئناف نشاطها، في أقرب وقت ممكن».

وفي الوقت الحالي، فإن النظر فيما إذا كان سيتم استئناف مباريات كرة القدم للمحترفين وسط هذا الوباء يعد حرفياً مسألة حياة أو موت. إن سماع رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، وهو يتحدث عن «نجاحنا الحالي» في التعامل مع فيروس «كورونا»، ووزير الصحة مات هانكوك، وهو ينكر أن «جزءاً من خطتهم» تمثل في السماح للفيروس بالانتشار بين السكان وتحقيق ما تسمى «مناعة القطيع»، ورفض الحكومة الاعتراف بأي فشل واحد في إدارة هذه الأزمة، كل ذلك يشكّل في الغالب «فقاعة» سوف تنفجر بمرور الوقت.

وبالنسبة إلى الأشخاص الذين ليسوا في الخط الأمامي لهيئة الخدمات الصحية الوطنية البريطانية، أو العاملين في مهن الرعاية والذين لم يصابوا بالفيروس، فإن الإغلاق العام يمكن أن يجعل الرعب من هذا الموقف يبدو غير واقعي. لكن الحقيقة هي أن أكثر من 27 ألف شخص في المملكة المتحدة قد لقوا حتفهم بسبب هذا الفيروس، ومن المؤكد أن كل واحد منهم يشكّل مأساة وضربة مؤلمة لأسرته.

وفي الأسبوع الثاني من شهر مارس (آذار)، كان دودن وحكومته ما زالا يشجعان الناس على الذهاب إلى الملاعب لمشاهدة المباريات ومهرجان شلتنهام، بناءً على نصيحة العلماء بأن «التجمعات الجماعية» تشكّل خطراً «منخفضاً» لانتقال الفيروس، وهو نفس الأمر الذي قاله البروفسور نيل فيرغسون، من الكلية الملكية، فيما يتعلق بمباراة ليفربول أمام أتلتيكو مدريد في دوري أبطال أوروبا في الحادي عشر من مارس. وقال عن احتمال انتقال العدوى عبر التجمعات الجماهيرية إن «بعض الناس سوف يصابون بالعدوى، ولولا هذه التجمعات ما كانوا أُصيبوا». لكنه أوضح أن «إيقاف هذه التجمعات سيكون له تأثير هامشي على مستوى السكان».

لكن في الظروف العادية، لا ننظر إلى الخطر على بعض الأرواح على أنه «هامشي» لأنهم ليسوا كثيرين كنسبة من مجموع السكان؛ لأنه في الظروف العادية فإن كل شيء يهدف إلى إنقاذ الحياة والحفاظ عليها. ويدور معظم الحديث في مجال كرة القدم الآن عن كيفية إجراء الاختبارات على اللاعبين والعاملين، وكيفية إقامتهم في بيئة معقمة، وكيف يمكن أن يبدعوا ويلعبوا بشكل جيد في ملاعب خاوية من الجماهير، في الوقت الذي لا يزال فيه بقية السكان محجوزين في منازلهم. وقد تعرض رئيس بلدية ليفربول جو أندرسون، لانتقادات من جانب نادي ليفربول نفسه لأنه أثار مخاوف تتعلق بالصحة العامة عند استئناف المباريات، لأنه على الرغم من أن كل الخطط تهدف إلى منع تجمع الجماهير خارج الملاعب أو التجمع للاحتفال، فيبدو أن هناك مخاطر حقيقية أخرى لاستئناف المسابقات.

ومع ذلك، فإن هذه الأخطار القاتلة تواجهها فوائد أخرى ناجمة عن استئناف النشاط الرياضي مرة أخرى. فبعد مرور سبعة أسابيع على تعليق النشاط الرياضي في الثالث من مارس الماضي، على عكس نصيحة دودن وحكومته بأنه من الجيد الاستمرار في إقامة المباريات في نهاية كل أسبوع، يتم النظر الآن في كيفية تحديد الأندية الصاعدة للدوري الإنجليزي الممتاز والأندية الهابطة لدوري الدرجة الأولى والأندية المتأهلة لدوري أبطال أوروبا. والآن، هناك رغبة كبيرة في استكمال مباريات الموسم لتجنب الصراعات مع جهات البث التلفزيوني وعدم تكبد الأندية مزيداً من الخسائر المالية.

وفي الوقت الذي لا توجد فيه أي إشارة بشأن ما سيسفر عنه اجتماع الحكومة، عقد دودن أول اجتماع رسمي لهيئة رياضية مشتركة أنشئت لدراسة الجوانب العملية لاستئناف رياضة المحترفين. وكتب دودن على «تويتر»: «أدرك أن البريطانيين يريدون بشدة عودة الرياضة. بدأنا للتوّ أول الاجتماعات التفصيلية التي تناقش التخطيط لعودة آمنة لرياضة النخبة خلف أبواب مغلقة عندما يكون ذلك آمناً وفقاً للإرشادات الطبية. يوجد الكثير من الأشياء التي تجب دراستها لكن اليوم بدأنا التخطيط».

وبعد تصريحات دودن في البرلمان، قال أكثر من مسؤول تنفيذي كبير في كرة القدم لصحيفة «الغارديان» خلال الأسبوع الجاري إنهم يشعرون بعدم الارتياح وبأن الحكومة تريد أن يتم استئناف النشاط الرياضي وأن تعود مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز «في أقرب وقت ممكن» فقط لأنها تريد أن تنقل بعض الأخبار الجيدة للجماهير. وقال دودن في البرلمان إن هذا «سيساعد على تحرير الموارد خلال بقية المنظومة»، لكن من المفهوم أن دوريات المحترفين الأقل من الدوري الإنجليزي الممتاز في إنجلترا تشعر بالحيرة الآن، نظراً لأنها لن تحصل على المزيد من الأموال في حال استئناف مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز مرة أخرى.

وفي فرنسا، حيث كان عدد الأشخاص الذين لقوا حتفهم بسبب فيروس «كورونا» أقل منه في المملكة المتحدة، حظرت الحكومة الرياضات الجماعية حتى سبتمبر (أيلول)، رغم اعتراض نادي ليون، وتم إلغاء الموسم الحالي للدوري الفرنسي الممتاز، في محاولة لتجنب انتشار الفيروس.

من المؤكد أن الوضع المالي للأندية الإنجليزية صعب الآن، لكنه ما زال تحت السيطرة. وإذا تم إلغاء الموسم الحالي للدوري الإنجليزي الممتاز، فإن ذلك سيكون نابعاً من الالتزام بالمبدأ الذي يشدد عليه دائماً، والذي يقول: «إن قلوبنا جميعاً مع أولئك المتضررين مباشرةً من وباء (كوفيد - 19)» وإن «الأولوية الأولى للدوري الإنجليزي الممتاز هي صحة وسلامة اللاعبين والمديرين الفنيين والعاملين في الأندية والمشجعين والمجتمع ككل».

مشجعو أتلتيكو مدريد بملعب ليفربول في مواجهة دوري الأبطال في الحادي عشر من مارس الماضي (إ.ب.أ)

ولدت صماء وزرع والداها الحب فيها... فنطقت

مريم الشهابي تسمع بعينيها ومن الشفاه تفهم

لندن: جوسلين إيليا

في الماضي البعيد كان يرفض اليونانيون القدامى تعليم فاقدي السمع، اعتقاداً منهم بأنه من المستحيل تعليم الصم؛ لتأتي بعدها نظريات جارحة أخرى، إذ كان ينظر لفقدان حاسة السمع عند الطفل على أنه عقاب للأهل لخطاياهم.

لحسن الحظ بدأ العالم يتطور والثقافة تتبلور، فبفضل الراهب الإسباني البنيدكتي بونسي دي ليون الذي كان أول من أطلق طريقة مبتكرة لتعليم فاقدي السمع من خلال قراءة الشفاه وحركتها للتعرف على الكلمات واللفظ، جاء هذا الأسلوب بعد أن كانت الطريقة الوحيدة للتعامل مع فاقدي السمع عن طريق لغة الإشارة التي بدأت في جزيرة مارتا الإسبانية.

هذه هي باختصار قصة نشأة لغة الإشارة وقراءة الشفاه التي تعرف اليوم بـ«المشافهة»، ولكن القصة الأجمل هي قصة مريم الشهابي التي تحدت العلم والأطباء والمجتمع العربي ونطقت وتكلمت وتعلمت وتخرجت ونجحت بفضل الحب الذي زرعه والداها فيها منذ أن عرفا من الأطباء وهي في سن السنة ونصف السنة بأنها لا تسمع وبالتالي لن تتكلم.

رأيت مريم في مقابلة على موقع «إنستغرام» مع الإعلامية ميسون عزام خلال الحجر، وبدأت المشاهدة متأخرة قليلاً، لم أعرف مريم، ولكن بمجرد أن رأيت ابتسامتها وفهمت قصتها، تسمرت أمام شاشة هاتفي، وسمعت هذه المرأة الجميلة وهي تتكلم اللغتين العربية والإنجليزية بطلاقة وبلفظ رائع، وبدأت أحلم بكتابة هذه السطور لأن مريم هي نسمة من الإيجابية في زمن الوباء، وكم نحن بحاجة إلى قصة جميلة فيها المعاناة وفيها العبرة والإنسانية والإيجابية.

تواصلت مع مريم عن طريق الكتابة، رحبت بفكرتي وبدأ الحوار المكتوب، فعرفتني بنفسها وكتبت: «أنا أم مريم من ذوي الهمم السمعية من مواليد 5 أغسطس (آب) 1988، أم لطفلتين ياسمين وخولة، خريجة الجامعة الأهلية في البحرين دفعة عام 2010 بدرجة تفوق، أعمل في قسم الرقابة المالية في بنك البحرين الوطني منذ عام 2011».

أدرك والداها بأنها تعاني من مشكلة بعدما لاحظا أنها لم تنطق بأي كلمة وهي في سن السنة ونصف، وبدأت العلاج وهي في سن السنتين، ردة فعل أهلها كانت مثل أي أهل يتلقون خبراً بهذا الوقع، لا سيما أن المجتمع العربي يطلق الكثير من العبارات المسيئة لمن هم من ذوي الاحتياجات الخاصة، فرفض والداها تسمية ابنتهما بالمعاقة وبدأ رحلة البحث عن حل لمريم، وقطع والدها وعداً على نفسه بأنه سيجعل مريم تنطق.

ذكرت مريم بأن الطبيب الذي شخص حالتها، قال لأهلها إنه يعلن وفاتها بسبب جهل الأطباء للثقافة في مشاكل السمع، فلم يخطر ببال والدها بأنه سيرزق بطفل ناقص الحواس، ولكن حب والدها جعله يتخطى الصدمة في فترة قصيرة جداً لا تتعدى النصف ساعة وهذه معجزة حب حقيقية.

بحسب مريم فمنذ 30 عاماً كانت المعينات السمعية بسيطة جداً بمعنى آخر لا تفي بالغرض المطلوب خاصة بالنسبة لفاقدي السمع الشديد مثلها، وكان السائد في البحرين وفي عموم العالم العربي والعالم أيضاً ثقافة الصم والبكم. وأن على فاقد السمع إذا أراد أن يتواصل مع الآخرين أن يستخدم لغة الإشارة، إلا أن والدها بدأ بالبحث عن طريقة ومكان يمكنني من الكلام بمجرد معرفته بإعاقتها. كان مشتاقاً لسماع كلمة بابا.

في أميركا ثقافة الإشارة هي السائدة ولكن هناك بعض المعاهد الخاصة تعلم لغة المشافهة بالاعتماد على البقايا السمعية، لكن حالة مريم كانت صعبة لأنها تعاني من فقدان شديد في السمع وفي تلك الحقبة لم يكن يوجد معين سمعي يمكن أن يرفع درجة سمعها.

ففي البحرين كانت لغة الإشارة أو ثقافة الصم والبكم هي السائدة، وبعد بحث طويل في عموم العالم العربي توصل والدها إلى أن في مصر توجد بعض المراكز التي تعلم النطق، فانتقلت للعيش في القاهرة مع أخيها الصغير صالح برفقة والدتهما، ولكن ولسوء الحظ تبين أن هذا المعهد لا فائدة منه.

لم يتوقف والدها عن البحث فوجد طبيباً متميزاً في عيادة خاصة يدعى د. محمد بركة، يعلم النطق عن طريق قراءة الشفاه، وكان له الدور الأكبر في تعليمها الكلام عن طريق قراءة الشفاه.

كانت تواظب مريم على الذهاب إلى الطبيب يومياً لمدة 40 دقيقة، وكانت تقضي بقية اليوم في صف الروضة ومع والدتها التي كان لها دور كبير جداً وحاسم في تطورها لأنها وهبت حياتها وتفرغت لذلك.

وبعد جهد من التعلم والمواظبة نطقت مريم بكلمة «ماما» لأول مرة في حياتها وهي في سن السنتين.

عانت مريم ولا تزال من التنمر ولكنها دربت نفسها على التعامل معه من خلال تعويض هذا الشعور المقيت بغلاف من الحنان من الوالدين اللذين غرسا في طفلها روح الثقة بالنفس والنظرة الإيجابية للحياة، فبذلك يمكن تخطي كل الصعوبات، فالحب يذلل كل العقبات.

لطالما شعرت مريم بأنها مختلفة عن غيرها إلا أن مثابرتها والدعم الذي تلقته من حولها جعلها تتخطى النظرة الخاطئة من الذين لا يعرفون كيف يتصرفون مع ذوي الهمم.

درست مريم في مدرسة حكومية، التحقت بها في سن السادسة وهي السن التي يبدأ فيها الطلاب الدراسة. وكانت أول طفلة من ذوي الهمم السمعية تلتحق بالمدرسة، وقد قبلت مديرة المدرسة الأستاذة بهيجة الديلمي التحدي، وكذلك مدرسة الفصل الأستاذة فاطمة عبد الوهاب.

لم تكتف مريم بالتمكن من النطق عن طريقة قراءة الشفاه إنما أرادت أن تكمل دراستها وتكون شخصيتها ومستقبلها شأنها شأن الآخرين، فكل يوم ترافقه التحديات، مع فارق أن هذه التحديات تقويها وتزيد ثقتها بنفسها، فتقول مريم: «إنني أصبحت معجونة بها، فهي أصبحت جزءاً من حياتي مثل الهواء والماء، ولذلك وبحمد الله كل يوم أزداد قوة وأزداد إيماناً بنفسي وكذلك تزداد ثقة الآخرين بي، لا بل أصبحت مصدر إلهام لهم وهذا من فضل الله علي».

وعن سؤالها عما هو أصعب شيء في قراءة الشفاه، ردت مريم: «عندما يكون الفم صغيراً جداً أو الشفاه رقيقة وغير بارزة».

وتذكر مريم بأن ما جعلها على ما هي عليه هو إصرار والديها على التعامل معها وكأنها طفلة طبيعية وليست فاقدة السمع، ووصفت طفولتها بالسعيدة لدرجة لا يمكن أن توصف، وكانت سنوات الجامعة من أجمل سنين عمرها.

قالت مريم جملة أحزنتني: «لم أدرك أنني معاقة إلا عندما كبرت واندمجت في المجتمع، والدي حاول المستحيل وتحدى الموروث بكل تفاصيله كي يجعلني طفلة حقها أن تعيش كبقية الأطفال، لكن المجتمع يظلم أحياناً».

وعن سؤالنا عن الزواج والإنجاب، قالت مريم: «بكل صراحة كنت خائفة في فترة حملي بطفلتي الأولى وأحسست بشعور أمي وأبي وأرفع لهما القبعة على دعمهما لي وقوتهما وإيمانهما».

اليوم مريم هي أم لطفلتين، ياسمين عمرها (4 سنوات) وخولة (سنة)... «علاقتي جميلة جداً مع ابنتي وذلك بفضل التربية والرعاية التي حصلت عليها في طفولتي، أريد لهما أن تعيشا جمال الطفولة وسعادتها التي عشتها، والداي غرزا فينا كيف تسعد وتحيا الأسرة بالحب».

أكثر كلمة رددتها مريم في مقابلتها هذه هي «الحب»، فوالدها كتب كتاباً بعنوان «حبيبتي ابنتي... سميتها... مريم»، شرح فيه الأحاسيس والصعوبات ويوميات مريم.

لكن مريم لا تنسى فضل والدتها التي وصفتها بالجندي المجهول، وقالت إنه لا توجد كلمات تصف حبها لها، ومهما حاولت أن أشرح دورها في حياتها فلن تفيها حقها، فهي دائماً لها ولبقية الأسرة كالشمعة التي تحترق لتنير الدرب للآخرين، «لم أسمع منها كلمة جارحة حتى وهي معي في الغربة لمدة أربع سنوات بعيدة عن والدي ووطنها وأسرتها، لم أرها إلا مبتسمة ونحن في الغربة من أجلي».

وتابعت مريم: «والدي كما أسميه دائماً أكسجين حياتي وفي بعض الأحيان عشقي الممنوع، نحن روح واحدة تعيش في جسدين».

وسألت «الشرق الأوسط» مريم عن تأقلمها مع التعايش في ظل وباء كورونا، فأجابت بطبعها الإيجابي: «كما يقولون رب ضارة نافعة، أنظر إلى نصف الكأس الممتلئة، كيف؟ الآن أعمل من البيت، أولادي وزوجي وأمي وأبي يعيشون معي في المنزل نفسه وسأنتقل لبيتي بعد العيد، نعيش كأننا في إجازة، هناك تفاهم وتناغم كبير بيننا والحب يجمعنا. أعتقد أن هذه الجائحة علمتنا قيمة الترابط الأسري».

وعن المستقبل، حلم مريم أن تُعطى الفرصة لتخدم مجتمعها بشكل خاص والإنسانية بشكل عام. فهي تشارك تجربتها مع أسر ذوي الهمم السمعية، وبخاصة في مركز الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود لتنمية السمع والنطق التابع للجمعية البحرينية لتنمية الطفولة.

وعن نظرة المجتمعات العربية للإعاقات الجسدية بشكل عام، تقول مريم: «للأسف الشديد مجتمعاتنا العربية بحاجة إلى هزة كبيرة في موروثها بشأن الأطفال ذوي الهمم، فهم لهم حقوق يجب أن تُعطى إليهم كاملة، هذا جانب والجانب الآخر هو خلق وعي حقيقي لأسر ذوي الهمم بأن أطفالهم يريدون منهم بالدرجة الأولى الحب وتقبلهم كما هم، والباقي تفاصيل، وبتكاتف الأسر والمجتمع يمكننا أن نؤسس لمجتمع قادر على تحويل هذه الفئة التي تشكل حوالي 10 إلى 15 في المائة من أفراد المجتمع من عبء على المجتمع إلى مصدر إلهام وفخر وقوة للمجتمع».

وتابعت مريم أنها تستخدم كل التقنيات الحديثة للتواصل، إنما قد تكون أحيانا مشكلة من قبل الشخص الذي أكلمه بسبب تأففه من طريقة نطقها أو في طلبها منه أن يعيد السؤال فيفقد صبره. «لا أفكر كثيراً في السلبيات، وأرى رغم كل التحديات أنني محظوظة بأشياء كثيرة أخرى، وبخاصة حب الناس الذين أغرس فيهم روح التفاؤل وحب الحياة».

وختمت مريم المقابلة بعبرة جميلة: «دعم المجتمعات لذوي الهمم، دليل تحضر وتقدم. والأسر هي حجر الزاوية في نقل أطفالها من عالم الإبداع والعطاء. وأقول لذوي الهمم ثقوا بنفسكم... حبوا أنفسكم... لأنكم مصدر قوة وإلهام لمجتمعاتكم».

مريم الشهابي مع زوجها وطفليها

> لم تكتف مريم بالتمكن من النطق عن طريقة قراءة الشفاه إنما أرادت أن تكمل دراستها وتكون شخصيتها ومستقبلها شأنها شأن الآخرين، فكل يوم ترافقه التحديات، مع فارق أن هذه التحديات تقويها وتزيد ثقتها بنفسها، فتقول مريم: «إنني أصبحت معجونة بها، فهي أصبحت جزءاً من حياتي مثل الهواء والماء، ولذلك وبحمد الله كل يوم أزداد قوة وأزداد إيماناً بنفسي وكذلك تزداد ثقة الآخرين بي، لا بل أصبحت مصدر إلهام لهم وهذا من فضل الله علي».

كتب والدها كتاباً بعنوان «حبيبتي ابنتي... سميتها مريم» يروي فيه يوميات مريم منذ الطفولة ومسيرة تعلمها النطق

مريم الشهابي وهي طفلة مع والديها وشقيقها

علبة سجائر تشرشل الفضية معروضة للبيع في مزاد

لندن: عبير مشخص

مزادات الكتب والوثائق تعد فرصة لمحبي الكتب القديمة واللمحات التاريخية للغوص في حقب قديمة، مسجلة بالخط وبالرسم وبالصور العتيقة، ويعد المزاد المختص بها من ألطف المزادات التي تقيمها دار «سوذبيز» كل عام. وفي مزادها المخصص للكتب والوثائق وكتب الأطفال، الذي ينطلق أونلاين من اليوم وحتى 15 من هذا الشهر، هناك أكثر من قطعة تستحق التوقف عندها، منها خطاب بخط رئيس الوزراء الراحل وينستون تشرشل، وعلبة سجائر فضية كان قد أهداها لسائق سيارته أثناء رحلة لكندا.

علبة سجائر تشرشل (سوذبيز)

في خطاب لزوجته كلمنتين، كتب وينستون تشرشل، «لقيت استقبالاً رائعاً في كندا، لم أتلق في حياتي مثل هذا الاهتمام والإعجاب»، معبراً عن نجاح زيارته لكندا في أغسطس (آب) 1929. خلال الزيارة قضى تشرشل أياماً يستكشف فيها مناطق من البلاد، ورسم هناك عدداً من لوحاته الطبيعية، مثل رسم لقمم جبال روكي في غرب ألبرتا ورسم لبحيرة إيميرالد. وفي رحلته لأميركا الشمالية، التي استغرقت ثلاثة أشهر، خصصت له سيارة لينكولن وسائق اسمه كليرنس إيمبري، الذي أهداه تشرشل علبة سجائر فضية من صنع صائغ شهير في حي ماي فير بلندن. ويبدو أن العلبة كانت من المقتنيات الأثيرة لدى تشرشل، وظلت بحوزته لمدة 20 عاماً، وحملت حرفي «جي - سي»، وهو ما يشير إلى أن العلبة صنعت لصالح أحد أفراد عائلته، إما لأخيه جاك أو والدته جيني.

نعرف من تفاصيل القطعة على موقع الدار أن عائلة إيمبري سجلت بعض ذكرياته عن تشرشل، وبها تفاصيل ممتعة مثل أن تشرشل ابتاع قبعة لحمايته من الشمس خلال التجول بالعربة المكشوفة، وقضائه ساعات على متن قارب صغير مع إيمبري، انشغل خلالها برسم المناظر الطبيعية حوله، وهي رسومات حولها تشرشل للوحات بعد ذلك، وبيع بعضها في المزاد العلني بعد وفاته.

أما القطعة الثانية المرتبطة بتشرشل فهي الخطاب الذي كتبه في عام 1952 للطيار الحربي نيفيل ديوك، قائد سرب القوات الجوية الاحتياطي، وكتب تشرشل الخطاب لتحية ديوك، وتعزيته بعد أن تحطم نموذج لإحدى الطائرات المشاركة في عرض جوي في فارنبروه، ما تسبب في قتل 29 مشاهداً، ولقي أحد الطيارين، وهو صديق شخصي لنيفيل ديوك حتفه في الحادث، ورغم ذلك شارك ديوك في الاستعراض بطائرته. وجاء في الخطاب: «لقد كان أمراً مميزاً منك، ومن أعضاء السرب، أن تستمروا في الطيران بعد الحادث المفجع. تقبل تحيتي».

ومن عالم السياسي المحنك تشرشل إلى عالم الموسيقى والغناء الحديث، يضم المزاد أيضاً ورقة بخط المغني الأميركي بوب ديلان، كتب عليها كلمات إحدى أغانيه من عام 1966.

أما من عالم الخيال الساحر، فهناك عدد من الكتب المصورة لقصص الأطفال من أشهر كتاب هذا النوع، مثل كتب للكاتبة بياتريكس بوتر، ورسم بالألوان المائية لإحدى شخصيات كتاب «الأمير الصغير» للكاتب سانت أوكسبري.

نجوم «مسرح مصر» يسيطرون على كوميديا موسم رمضان

القاهرة: عبد الفتاح فرج

بوستر مسلسل «عمر ودياب»

بعد تألقهم على خشبة المسرح منذ عدة سنوات، عمل نجوم «مسرح مصر» على تثبيت أقدامهم تلفزيونياً وسينمائياً حتى أصبحوا حالياً من بين أبرز الفنانين الكوميديين في مصر، لا سيما بعد سيطرتهم على أعمال كوميدية مهمة في موسم رمضان الجاري عبر ثنائيات مشتركة تجمع أعضاء الفريق مع بعضهم، مرة أخرى بعد إسدال الستار على عروض «مسرح مصر» الذي شهد تفجر موهبتهم الحقيقية نهاية العام الماضي.

وعبر مسلسلات «عمر ودياب» و«اتنين في الصندوق» و«رجالة البيت» و«تيمون وبومبا» و«فالنتينو» يسجل أعضاء فريق «مسرح مصر» حضورهم البارز في موسم رمضان الجاري، بعد تركهم بصمة تلفزيونية مميزة خلال المواسم السابقة، دفعت المنتجين للتعاقد معهم مجدداً.

ويقدم الثنائي علي ربيع ومصطفى خاطر مسلسل «عمر ودياب»، بعدما قدم كل منهما البطولة المطلقة في مواسم سابقة، المسلسل من تأليف فاروق هاشم ومصطفى عمر، وإخراج معتز التوني. ويستضيف الثنائي بعض زملائهم من فريق «مسرح مصر» في بعض الحلقات كضيوف شرف على غرار الفنانة ويزو، وأوس أوس.

فيما يقدم حمدي الميرغني ومحمد أوس أوس، بطولة مسلسل «اتنين في الصندوق»، وهو من تأليف لؤي السيد، وإخراج محمد مصطفى، وبطولة صلاح عبد الله وبيومي فؤاد ونهى عابدين وانتصار ورحاب الجمل. وتدور أحداثه حول شقيقين يعملان في جمع القمامة.

وبجانب المشاركة في المسلسلات الكوميدية، يطل مصطفى خاطر على المشاهدين أيضاً عبر إعلان تلفزيوني لإحدى شركات الاتصالات المصرية، ويؤدي خلاله استعراضات غنائية كوميدية بالمنزل.

وقبل نهاية العام الماضي، احتفل نجوم «مسرح مصر» بتقديم العرض الأخير من العمل الذي منحهم الشهرة، بعد نحو ست سنوات متتالية قدموا خلالها قرابة 130 مسرحية تحت قيادة الفنان الكوميدي أشرف عبد الباقي الذي يدين له معظم أعضاء الفريق بالفضل لما حققوه من نجومية وانتشار لافت في كل الأوساط الفنية حسب تصريحات تلفزيونية لهم.

حضور نجوم مسرح مصر الطاغي في موسم رمضان الجاري، يراه الناقد الفني محمود عبد الشكور «مستحقاً» لأنّهم يمتلكون موهبة حقيقية في عالم الكوميديا، ولديهم إمكانيات فنية جيدة تمكنهم من هذا الانتشار، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «هم حالياً في ذروة نجاحهم وعليهم طلب كبير للمشاركة في أعمال عدة، بعد نجاحهم جماهيرياً من خلال عروض (مسرح مصر)، لكن يبقى السؤال الأهم... كيف سيحافظ هؤلاء على وجودهم ونجاحهم».

ويؤكد عبد الشكور أنّ «الكوميديا من أسهل أنواع الفنون انتشاراً وأسرعها انطفاءً، فإذا لم تكن هناك نصوص كوميدية جيدة ومتنوعة، وفيها أفكار طازجة ستنطفئ شمعة أي فنان كوميدي، على غرار ما حدث مع فنانين كوميديين موهوبين خلال القرن الماضي، من بينهم الفنان أمين هويدي، الذي كان لا يقلّ موهبة عن الراحل فؤاد المهندس»، وفق عبد الشكور.

مقولة «الفنان الكوميدي الجيد لا بد أن يكون وراءه كاتب جيد» يدلل بها عبد الشكور على نجاح بعض الفنانين الكوميديين في مصر خلال العقود الماضية أو فشلهم، حيث اختفى الكثير منهم بسبب غياب النصوص الجيدة، وسقوطهم في فخ التكرار وعدم الخروج من الحلقة المفرغة».

الفنان محمد عبد الرحمن أحد أعضاء فريق «مسرح مصر» كان من المقرر مشاركته أيضاً في الموسم الجاري، بمسلسله «الشركة الألمانية لمكافحة الخوارق»، لكن لم يحالفه الحظ للحاق بالموسم بسبب تداعيات جائحة «كورونا» التي تسببت في إيقاف تصوير عدد من المسلسلات في مصر، وشارك عبد الرحمن العام الماضي بالمسلسل الكوميدي «الواد سيد الشحات».

وتتنافس في الموسم الجاري، أعمال كوميدية أخرى من بطولة فنانين لديهم خبرة جيدة في عالم الكوميديا، على غرار مسلسل «اللعبة» بطولة شيكو وهشام ماجد، الذي سبق عرضه على منصة «شاهد»، ومسلسل «ونسني»، و«رجالة البيت» بطولة أحمد فهمي وأكرم حسني، بجانب الممثلة ويزو، وهي عضو في فريق «مسرح مصر» أيضاً، بالإضافة إلى مسلسل «بـ100 وش» الذي تغير فيه الفنانة نيللي كريم جلدها إلى الكوميديا بعد عدد من السنوات حصرت نفسها في تقديم مسلسلات درامية وصفت بأنّها «حزينة»، وفق نقاد. كما يشارك الفنان الكبير عادل إمام في الماراثون بمسلسله الكوميدي «فالنتينو» الذي يظهر فيه كذلك الفنان الشاب حمدي الميرغني أحد نجوم «مسرح مصر»، ومسلسل «سكر زيادة» الذي تلتقي فيه الفنانتان نبيلة عبيد ونادية الجندي لأول مرة في مشوارهما الفني.

وتتعرض الأعمال الكوميدية التي يجري عرضها حالياً إلى انتقادات حادة من مشاهدين ونقاد، لاعتمادها على «نصوص ضعيفة» وإفيهات متكررة شبيهة بالتي تُتداول على مواقع التواصل الاجتماعي. ويؤكد عبد الشكور أنّ «الكوميديا من أصعب أنواع الفنون لأنّها تلتزم بخط واضح ومحدد، لكن ما يُعرض في كثير من الأعمال الحالية هو عبارة عن (مزاح) واسكتشات ارتجالية سريعة بين الفنانين وليس دراما حقيقية، لكنّ تقييم مستوى نجوم (مسرح مصر) وتوقع مدى استمرارهم على القمة سابق لأوانه خلال الفترة الجارية»، مشيراً إلى أنّ «بعض الفنانين في الدول الغربية يعتمدون على وكلاء أعمال أو مستشارين لتوجيههم فنياً لقبول الأعمال أو رفضها، لكن في مصر لا يحدث ذلك، وبالتالي فإنّ الكثير من النجوم الشباب يقبلون الظهور في معظم الأعمال التي تعرض عليهم من دون استراتيجية واضحة».

أكاديمية «نيوم» تفتح أبوابها لتدريب 1000 طالب

تبوك: «الشرق الأوسط»

أطلقت شركة نيوم، مدينة المستقبل، أمس، أولى مبادراتها التدريبية لتأهيل وتدريب الكوادر الوطنية الشابة للعمل في مشروع نيوم، من خلال برنامج «نيوم للدبلوم المهني المنتهي بالتوظيف» الذي يهدف إلى تطوير المعارف والمهارات الفنية لأكثر من 6 آلاف متدرب خلال السنوات الخمس القادمة، بغرض توطين الوظائف في المجالات التي تخدم مشروع نيوم، وإشراكهم في بناء المشروع الأكبر من نوعه على مستوى العالم. وسيفتح البرنامج في عامه الأول أبوابه لنحو 1000 طالب، في ثلاثة تخصصات وهي السياحة والضيافة والأمن السيبراني.

وسيتلقى الطلاب تدريبهم في أكاديمية نيوم التي تم الإعلان عنها في يناير (كانون الثاني) من العام الجاري، بالشراكة مع كل من المؤسسة العامة للتدريب المهني والتقني، وجامعة تبوك. وستكون الأولوية في القبول لأبناء منطقة نيوم وتبوك، وبمقدور جميع المتقدمين التسجيل في البرنامج من خلال موقع الأكاديمية التي ستكون جزءاً من الحرم الجامعي لجامعة تبوك.

وقال رئيس شركة نيوم المهندس نظمي النصر: «إن تمكين العقول والكفاءات أحد أهم أهداف مشروع نيوم ولهذا يسعدني أن أشهد اليوم انطلاقة هذا البرنامج الذي يفتح المجال للآلاف من أبناء المجتمع المحلي في نيوم والمناطق المجاورة، ليكونوا شركاءنا في بناء هذا المشروع الحلم الذي سيساهم في بناء مستقبل أفضل للمملكة وللإنسانية».

يُذكر أن برنامج «نيوم للدبلوم المهني المنتهي بالتوظيف» هو أحد برامج متعددة لبناء القدرات للمجتمع المحلي أطلقتها شركة نيوم ضمن برامجها للمسؤولية الاجتماعية.

«شهر التراث» يحل ضيفاً على المغاربة بالبيوت

مراكش: عبد الكبير الميناوي

اعتباراً للظروف الاستثنائية لهذا العام والمرتبطة بتداعيات جائحة فيروس «كورونا»، وامتثالاً لتدابير الحجر الصحي، تتواصل في المغرب فعاليات تظاهرة «شهر التراث»، التي تنظمها وزارة الثقافة والشباب والرياضة (قطاع الثقافة)، إلى غاية 18 مايو (أيار) الجاري، بطريقة غير مادية، اعتماداً على خدمات وسائل التواصل الافتراضي. وتقترح دورة هذه السنة من هذه التظاهرة الثقافية المنظمة تحت شعار «شهر التراث يحل ضيفاً ببيتك»، أشرطة وثائقية مقتضبة لمواقع ومعالم مغربية، ومحاضرات بالفيديو مع محافظي التراث الثقافي، تُبث على شبكات التواصل الاجتماعي. كما تنشر الوزارة بشكل دوري، طوال الشهر، مطبوعات متخصصة نادرة ذات قيمة علمية كبيرة، بعضها يُنشر لأول مرة، وذلك لإتاحة الاطلاع عليها وتحميلها كاملة بالمجان.

وتدخل هذه «المبادرة الاستثنائية الأولى من نوعها»، حسب الوزارة، ضمن «الجهود المبذولة لضمان فهم واسع ومستنير لعناصر التراث الوطني وتستجيب لحاجة تحسين الوصول إلى المعلومة وتوثيق التراث المغربي، فضلاً عن التفاعل الإيجابي المفيد مع ظرف الحجر الصحي».

ومن بين فقرات برنامج مديرية التراث، مثلاً، نشر كبسولات تعريفية بالمواقع والمعالم التاريخية من إنجاز قطاع الثقافة، تشمل مركز التعريف بتراث الأطلس المتوسط بأزرو وقلعة أمركو وموقع القصر الصغير الأثري وموقع ليكسوس الأثري وموقع تامودا الأثري وموقع بناصا الأثري. وعلى مستوى المصالح الجهوية للتراث الثقافي، يتابع المغاربة عروضاً مصورة عن مواقع أثرية وندوات تفاعلية وأشرطة وبرامج وثائقية، ووصلات تعريفية لرقصات شعبية.

الصناعات الحرفية في الأحساء تملأ الوقت أثناء الحجر

الأحساء: علي القطان

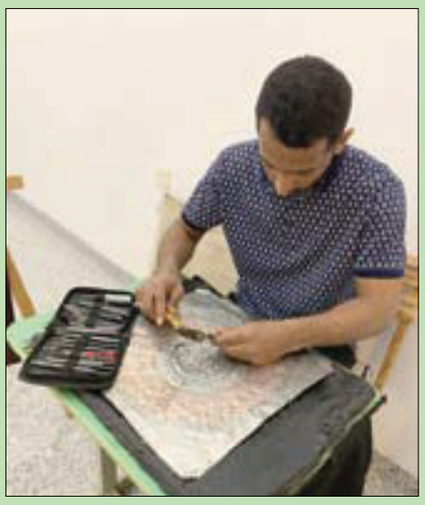

حرفيّ من الأحساء يصنع صندوقاً في ورشته ... وآخر ينقش بالخط العربي على قطعة معدنية

يقضي حرفيو الأحساء ساعات طويلة من نهار شهر رمضان في ورش العمل من أجل ممارسة صناعاتهم التي تمثل جانباً مهماً من التراث المحلي كما تمثل أحد مصادر الدخل المادي لهم.

وعلى الرغم من الإجراءات الاحترازية نتيجة الظروف التي فرضتها جائحة «كورونا» فإنّ تقليل فترات منع التجول، خصوصاً في فترة النهار جعل الحرفيين ينظّمون أوقاتهم والتوجه لممارسة هذه المهنة، على الرّغم من تراجع مكاسبها المادية نتيجة لإغلاق الأسواق الشعبية التي يبلغ عددها قرابة 36 سوقاً في مختلف مدن وقرى الأحساء شرق السعودية.

وقال المهندس عبد الله الشايب مدير مركز النخلة الحرفي في الأحساء، إنّ الحرفيين يعيشون هذه الفترة وضعاً صعباً بسبب الإجراءات الاحترازية التي فرضتها أزمة «كورونا» على مواقع التسويق حيث كانوا يسوقون منتجاتهم. وأضاف: «على الرّغم من كل الظروف فإنّ الحرفيين يحرصون على قضاء ساعات النهار في ورش عملهم حباً بالمهنة وسعياً للتّطور وقضاء الوقت في شيء ينفعهم».

> الحرفيون ينظّمون أوقاتهم لممارسة مهنهم على الرّغم من تراجع مكاسبها المادية نتيجة لإغلاق الأسواق الشعبية

وأشار الشايب إلى أنّ هناك حرفاً أخرى لا تقتصر على الصناعات اليدوية بأنواعها، بل إن هناك حرفاً تقتصر على السيدات بالعمل في الحناء والأشغال النسائية المختلفة وهذه الحرف أيضاً توقفت في الوقت الراهن. كما أفاد بأنّ فترة الحجر الطويلة قد ينتج عنها مكاسب عديدة تتمثل في تعلّمهم فنوناً مختلفة بمجالات حرفية تمكّن الحرفيين من تطوير مهنتهم.

وعادةً ما يتوارث أبناء الأحساء هذه الصناعات عبر الأجيال. كما أوضح أنّ الحرفيين يحرصون في الغالب على اصطحاب أبنائهم إلى ورش عملهم من أجل مساعدتهم أو لاكتساب مهارة حرفية والحفاظ على الصناعات الحرفية من الاندثار في ظل هيمنة الصناعات الحديثة التي باتت تغزو أسواق العالم.

وبيّن الشايب أنّ «مراكز التدريب متوقفة في هذه الفترة ولا يمكن الاعتماد على المهني منها عن بُعد، كما هو الحال في بعض المجالات، بل يتوجب أن يكون التدريب بلقاءات مباشرة والوجود في المراكز، وهذا متوقف حالياً».

«كومبيوتر كوكبي» لجمع بيانات حول العالم الطبيعي

لندن: «الشرق الأوسط»

تقول شركة «مايكروسوفت» إنّها تطور منصّة حاسوبية جديدة ستضمّ تريليونات النقاط البيانية، ما سيتيح للعلماء وضع تقديرات حول البيئات الطبيعية دون الحاجة إلى تنفيذ مسوحات على الأرض.

وتعمل مايكروسوفت على تطوير المنصة التي أسمتها «الكومبيوتر الكوكبي»، planetary computer مهمّتها جمع البيانات وتقديم أدوات جديدة تتيح للمنظمات المعنية بالحفاظ على البيئة إجراء تحاليل سريعة للمعلومات في ظلّ أزمة التنوع البيئي التي يشهدها العالم. وقال رئيس شركة مايكروسوفت براد سميث: «عندما نفكّر بحاجات كوكبنا، يرتكز المشهد على أربع مسائل متداخلة هي: الكربون والتنوع البيئي والمياه والنفايات». في يناير (كانون الثاني)، تحمّلت الشركة مسؤوليتها في جزء آخر من المشكلة وأعلنت أنّها ستصفّر انبعاثاتها الكربونية بحلول 2030. بالإضافة إلى العمل على عزل كمية من الكربون تتجاوز الانبعاثات التي صدرت عنها منذ تأسيسها عام 1975، بحلول منتصف القرن الحالي. ولكنّ سميث يرى أنّ التغيّر المناخي ليس المشكلة البيئية الوحيدة التي يجب على الشركات التركيز عليها اليوم.

وقد قدّر تقرير مهم صدر العام الماضي عن برنامج الأمم المتحدة الحكومي الدولي المعني بالتنوع البيولوجي وخدمات النظم الإيكولوجية أنّ ما يقارب 25 في المائة من الأنواع الحيّة تواجه اليوم خطر الانقراض، ولا سيّما بعد تراجع وجود الكائنات البرية بنسبة 60 في المائة خلال السنوات الأربعين الماضية. ونقل موقع «فاست كومباني» عن سميث: «نقدّر تركيز العالم المستمرّ على مسألة الكربون، ولكنّنا في الآونة الأخيرة، سلّطنا الضوء على الأهمية الكبرى التي ينطوي عليها التنوع البيولوجي. فعندما ينقرض أحد أنواع الحشرات، يطال تأثير هذا الانقراض السلسة الغذائية بكاملها، ومن بينها العنصر البشري. نحن، كمجتمع عالمي، لا نهتم كما يجب بمسألة انقراض الأنواع الحيّة».

تهدف المنصّة الحاسوبية التي تعمل مايكروسوفت اليوم على تطويرها بالتعاون مع شركة «إيسري» المتخصصة ببرمجة الخرائط، إلى مساعدة المنظمات المعنية بالتنوع البيئي على العمل بشكل أسرع من خلال تزويدها بنوعية أفضل من البيانات وأدوات التعلّم الآلي لتحليلها.

ويتطلّب وضع التقييمات العالمية الكاملة الكثير من الوقت، فقد احتاج إعداد التقرير الذي صدر العام الماضي عن الأمم المتحدة والذي يتألف من 1700 صفحة إلى 15 عاماً. في حالات كثيرة، تساعد التقنية على زيادة جمع البيانات... فبدل تنفيذ مسوحات على أرض غابة معينة مثلاً، سيتمكّن مدير الغابة استخدام المنصّة لتقدير كثافة الأشجار وحجم الغابة بواسطة صور صادرة عن الأقمار الصناعية وأدوات التعلّم الآلي. كما يمكن الاعتماد على الذكاء الصناعي لتحديد الأنواع الحيّة.

في مدوّنة إلكترونية نشرها أخيراً، كتب سميث: «يبقى تحديد مواقع الغابات والحقول ومجاري المياه على بساطته مهمّة شاقّة في مشروع الحساب البيئي. إنّ فهم سبب اعتبار الأنواع الحيّة لهذه البيئات منزلا لها، أو سبب ازدهارها أو تراجعها لا يزال مجهولاً في جزء كبير منه». واعتبر سميث أنّ الحصول على بيانات شاملة من حول العالم وإتاحة مشاركة هذه البيانات المعنية بالتنوع البيئي على العمل بشكل أسرع من خلال تزويدها بنوعية أفضل من البيانات وأدوات التعلّم الآلي لتحليلها.

ويتطلّب وضع التقييمات العالمية الكاملة الكثير من الوقت، فقد احتاج إعداد التقرير الذي صدر العام الماضي عن الأمم المتحدة والذي يتألف من 1700 صفحة إلى 15 عاماً. في حالات كثيرة، تساعد التقنية على زيادة جمع البيانات... فبدل تنفيذ مسوحات على أرض غابة معينة مثلاً، سيتمكّن مدير الغابة استخدام المنصّة لتقدير كثافة الأشجار وحجم الغابة بواسطة صور صادرة عن الأقمار الصناعية وأدوات التعلّم الآلي. كما يمكن الاعتماد على الذكاء الصناعي لتحديد الأنواع الحيّة.

في مدوّنة إلكترونية نشرها أخيراً، كتب سميث: «يبقى تحديد مواقع الغابات والحقول ومجاري المياه على بساطته مهمّة شاقّة في مشروع الحساب البيئي. إنّ فهم سبب اعتبار الأنواع الحيّة لهذه البيئات منزلا لها، أو سبب ازدهارها أو تراجعها لا يزال مجهولاً في جزء كبير منه». واعتبر سميث أنّ الحصول على بيانات شاملة من حول العالم وإتاحة مشاركة هذه البيانات مع خبراء آخرين عبر هذه المنصّة سيساعد على اتخاذ قرارات أفضل.

يعتمد هذا الكومبيوتر الحاسوبي على مشروع «الذكاء الصناعي لأجل الأرض» العائد لمايكروسوفت والذي يساعد المنظمات المعنية على استخدام الذكاء الصناعي بشكل أفضل للتعامل مع التحديات البيئية. يضمّ المشروع أدوات تستخدم أقمار صناعية والذكاء الصناعي لرصد الصيد غير القانوني، ومنصّة تستخدم الرؤية الكومبيوترية لتحديد الأنواع المهددة بالانقراض كالزرافات. ولكنّ المنصّة الجديدة ستكون أشمل بكثير حيث إنها ستمنح العلماء والناشطين في مجال حماية البيئة والحكومات القدرة على البحث في كميات هائلة من البيانات الدائمة التحديث. تزعم مايكروسوفت أنّ أوّل مخازن صور الأقمار الصناعية سيصبح متوفراً في وقت لاحق من هذا العام على خدمة «أزور» للحوسبة التابعة لها؛ كما وعدت الشركة بإتاحة البيانات المتوفّرة للمنظمات المعنية المشاركة في مشروع «الذكاء الصناعي لأجل الأرض»، بالإضافة إلى توفير بعض المجموعات البيانية للتحميل الخارجي.

بكر عويضة

أعمق من «أم هارون»

سؤال: أمِن الضروري، كلما تعامل أي عمل إبداعي، إنْ عبر شاشات التلفزة أو صفحات الكتُب، مع جوانب تتعلق بفلسطين، أن يسارع فلسطينيون إلى أقرب مكبر صوت للجهر بصيحة الحق «الله أكبر»، التي يرددها المؤمنون في مشارق الأرض ومغارب خمس مرات يومياً، وفي كل صلواتهم، وليس من خلاف بينهم بشأنها على الإطلاق. لكن ذلك الزعيق، تحديداً، سوف يتواصل بمضمون ليس من اتفاق إطلاقاً بشأن مبتغاه، أما خلاصته فهي ما معناه أن: الحقْ، انظرْ، يجب أن نوقف هؤلاء، إنهم يُطبِّعون مع إسرائيل؟ جواب: كلا، ليس ضرورياً مثل هذا الهيجان في مواجهة العمل الفني، كما حصل، أخيراً، في ردود فعل صاحبت عرض المسلسل التلفزيوني «أم هارون» على شاشة «إم بي سي» مع بدء شهر رمضان الكريم.

الواقع أن الأمر أعمق من مجرد اعتراض على مسلسل تلفزيوني. إنما، التوضيح مطلوب قبل أي استطراد. المتابع لما يجري، فلسطينياً، يعرف أن ردود الفعل، التي يتصنّع معظمها الغضب، تصدر عن أصوات توجّه أصحابها ارتباطات أوضح من التعريف بها، بل ربما الأصح القول، موضوعياً، إن المُجاهِر بمواقفه، بين أصحاب تلك الأصوات، يعترف، متباهياً، بالوقوف إلى جانب عواصم غير عربية، في مقدمها أنقرة وطهران، وهي واضحة الأهداف أيضاً في معاداتها لمواقف عدد من الدول العربية، على رأسها المملكة العربية السعودية. أين المُشكِل، إذنْ، إذا وظّف أصحاب الصوت الزاعق بمزاعم رفض تطبيع العلاقة مع إسرائيل، أي عمل إبداعي لأجل شن الهجوم على دول عربية محددة؟

ليس من مشكل على الإطلاق. إنما يوجد فارق مهم بين متصنّع الغضب، على شاشات الزعيق السياسي، بمعنى كل ذي ارتباطات معروفة الأهداف، ومتشابكة التعقيدات عندما يتعلق الأمر بالمصالح الذاتية، وبين غضب مواطن فلسطيني قابع في مخيمات المنافي منذ اثنين وسبعين عاماً. إذا غضب اللاجئ الفلسطيني البسيط، غير المُسيّس، ولا المؤدلج بعقائد أحزاب، أو حركات، وغير المرتبط بتحالفات فصائل فلسطينية مع عواصم غير عربية، ولا ينصاع لتوجيهات تفرضها ارتباطات مصالح محددة، فإن غضبه إزاء ما يُصَوّر له تقارباً مع إسرائيل، هو غضب مفهوم، أو يجب أن يُتفهم، لسبب واضح وبسيط كذلك، خلاصته هي أن قادة إسرائيل أنفسهم يرفضون تطبيع العلاقة مع الفلسطيني المتمسك بحقه في استرجاع ما ضاع من أرضه، وهم بذلك يرفضون التصالح الطبيعي مع الشعب الفلسطيني ذاته، وليس مع قيادات تنظيماته وأحزابه وحركاته.

الأرجح أنه ليس من السهل على غير الفلسطيني فهم لماذا يغضب بسطاء الفلسطينيين، تكراراً أقصد غير المرتبطين بتحالفات أو أجندات محددة، عندما يُقال لهم، بهدف خدمة مقاصد تَهمّ آخرين، إن شبهات تقارب مع إسرائيل تحوم حول موقف ما، أو حتى مجرد عمل فني. منشأ صعوبة فهم الغضب يرجع، ببساطة، إلى أن معظم العرب لم يمر بتجربة الإحساس بمُرّ احتلال الأرض، وتشتت أفراد العائلات في أرجاء الكوكب. لكن، هل تفهُّم غضب بسطاء الفلسطينيين، يبرر أن يُلحق بعض منهم الأذى بأحاسيس غيره من العرب؟ كلا، بالتأكيد، مثلما أن إيذاء ذي الارتباطات المعروفة في الضفة الفلسطينية لأحاسيس مواطني مجتمعات عربية ليس مبرراً، على الإطلاق، لأن يصل غضب بعضهم إلى حد أن يطالب الظالمين في إسرائيل بحرق الفلسطينيين. أي ظلم يُلحق هكذا صراخ أحمق ليس فحسب بالتاريخ المُشرّف للشعب الفلسطيني، بل كذلك بتاريخ بلد الزاعق بهكذا هراء، وبوقوف شعبه الدائم إلى جانب الحق الفلسطيني؟ حقاً، إلى أي مدى يمكن أن يصيب جنون الغضب بعضاً من الناس، دفاعاً عن بلده أو قضيته، فإذا به يسيء إلى بلده، قضيته، شعبه، بل وذاته أيضاً؟

يبقى القول إنني كنت أنوي أن أواصل في هذه المساحة، ما انتهيت إليه في مقال الأربعاء الماضي بشأن أخطاء قيادات فلسطينية وخطايا أنظمة حكم عربية، لكن ما طفح فوق أسطح منصات «التواصل الاجتماعي» خلال الأيام الأخيرة من روائح كراهية تبادلها مدمنو الردح السياسي، فلسطينيين وعرباً، فرض التعامل معه فرضاً، لغرض واضح ومحدد، يمكنني اختصاره بالقول إنها كراهية لا تمثل الفلسطينيين، ولا أي مجتمع عربي تنتسب إليه، ولا هي تتفق مع شيم الأخلاق العربية، بل هي تتخاصم أصلاً مع قِيم العرب الأصيلة، التي تحترم أصول الخلاف. أما مراجعة مواقف القيادات الفلسطينية من الخلافات العربية، وانغماس بعضها في صراعات لا مصلحة للفلسطينيين فيها، فيمكن العودة إليها لاحقاً.

عرب وعجم

● علي بن محمد الرميحي، وزير الإعلام البحريني، شارك أول من أمس، بلقاء مباشر مع الصحافة المحلية على موقع «يوتيوب» ضمن مبادرة لقاء مع مسؤول بتنظيم من مركز الاتصال الوطني. وأشاد بالاستجابة الاحترافية للإعلام الوطني بالمملكة مع جائحة «كورونا»، والدور الكبير الذي لعبه في رفع مستوى الوعي، منوها بأن الشفافية التي تعاملت بها وسائل الإعلام مع تفاصيل تطور الأحداث الخاصة بالجائحة أسهمت في تشكيل رأي عام واع للإجراءات التي تم اتخاذها من الجهات المعنية.

● هشام المشيشي، وزير الداخلية التونسي، استقبل أول من أمس، سفير فرنسا لدى تونس أوليفيي بوافر دارفور، حيث استعراضا المسائل ذات الاهتمام المشترك، وخاصة مجالات التعاون بين وزارتي الداخلية بالبلدين، وأعرب السفير الفرنسي عن ارتياحه لمستوى التعاون بين الوزارتين، متطلعا لمزيد من الارتقاء بها في المرحلة القادمة، وخاصة في ما يتعلق بمكافحة الهجرة غير النظامية والإرهاب والجريمة المنظمة.

● راؤول نعمة، وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني، استقبل أول من أمس، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في بيروت، دوروثي شيا، في زيارة بروتوكولية وتعارف، جرى خلالها البحث في العلاقات الثنائية بين لبنان والولايات المتحدة، لا سيما العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، وسبل تعزيزها، كما تطرق اللقاء إلى الأوضاع العامة التي يمر بها لبنان وتطورات الأوضاع في المنطقة.

● علي ضاهر، سفير لبنان لدى أوكرانيا، أشرف أول من أمس، على رحلة عودة الدفعة الأولى من الطلاب اللبنانيين إلى بيروت من مطار كييف، والتي ضمت 130 طالبا، بعد تكفل مؤسسة الوليد بن طلال الإنسانية، ممثلة بشخص نائبها الوزيرة السابقة ليلى الصلح حمادة، بتكاليف الرحلة.

● الدكتور محمد عبد العاطي، وزير الموارد المائية والري المصري، اجتمع أول من أمس، مع الدكتورة رانيا المشاط، وزيرة التعاون الدولي، باستخدام تقنية الفيديو كونفرنس، وذلك لمناقشة خطط الوزارة لمجابهة التغيرات المناخية، وكذلك المشروعات القومية الكبرى التي تقوم الوزارة بتنفيذها خلال الفترة الحالية والخطط المستقبلية للوزارة، حيث أكد الوزير أن وزارته تولي اهتماما كبيرا بالمناطق الساحلية لوسط وشرق وغرب دلتا النيل.

● آدما بوكار سوكو، وزير التعليم الأساسي وإصلاح قطاع التهذيب الوطني الموريتاني، استقبل أول من أمس، الممثلة المقيمة للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين بموريتانيا، ماريا أستافرو بولو، وتناول اللقاء علاقات التعاون القائم بين موريتانيا والهيئة الأممية، والسبل الكفيلة بتعزيز هذا التعاون وتطويره خاصة في مجال التعليم الأساسي وإصلاح قطاع التهذيب الوطني. حضر اللقاء الأمين العام للوزارة محمد المصطفى الملقب إدومو ولد عبدي ولد الجيد.

● نور الدين الريّ، وزير الشؤون الخارجية التونسي، تلقى اتصالا هاتفيا أول من أمس، من وزير خارجية جمهورية ألمانيا هيكو ماس. وتطرقت المكالمة إلى سبل تعزيز علاقات التعاون الثنائي ودفع الشراكة الاستراتيجية بين البلدين الصديقين في كافة المجالات. وثمّن «الريّ» الحركية المتميزة التي يشهدها التعاون التونسي الألماني.

● نورة بنت محمد الكعبي، وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة الإماراتية، بحثت أول من أمس، خلال اجتماعين منفصلين عبر تقنية الاتصال المرئي، مع هانا كوسوني وزيرة الثقافة والعلوم في جمهورية فنلندا، وبويل بانوف وزير الثقافة في جمهورية بلغاريا، مجالات التعاون الثنائي في القطاع الثقافي والإبداعي، وتبادل الخبرات وأفضل الممارسات خصوصاً في ظل الأوضاع الاستثنائية التي يمر بها العالم بفعل تفشي فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد 19).

● الدكتور ناصر الهتلان القحطاني، مدير عام المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ترأس أول من أمس، بمقر المنظمة بالقاهرة، لقاءً تفاعلياً بعنوان «العمل عن بعد... فرصة أجبرنا عليها». حيث ألقى كلمة استعرض فيها كيفية الوصول لأقصى استفادة ممكنة في ظل منظومة العمل عن بُعد. كما تناول الأمين العام لمجلس الوزراء بدولة الإمارات عبد الله بن طوق، التجربة الإماراتية من حيث التحول الإلكتروني خلال العشرين سنة الماضية، والذي أسهم في نجاح تطبيق العمل عن بُعد خلال أزمة «كورونا».

● محمد حسن، سفير لبنان لدى الجزائر، دعا، أول من أمس، أبناء الجالية اللبنانية بالجزائر للالتزام بالقواعد الصحية واحترام كافة الإجراءات الوقائية التي أوصت بها السلطات الجزائرية المختصة بما يضمن سلامة كل أبناء الجالية الموجودين بأرض الجزائر، في ظل الظروف الراهنة مع استمرار جائحة «كورونا». كما أكد السفير حرصه الدؤوب وعمله مع كل طاقم السفارة على رعاية مصالح الجالية في شتى الميادين، موجها شكره الكبير للجزائر حكومةً وشعباً.

علي بن محمد الرميحي

نورة بنت محمد الكعبي

هشام المشيشي

د. ناصر الهتلان القحطاني

راؤول نعمة

محمد حسن

كلمات متقاطعة

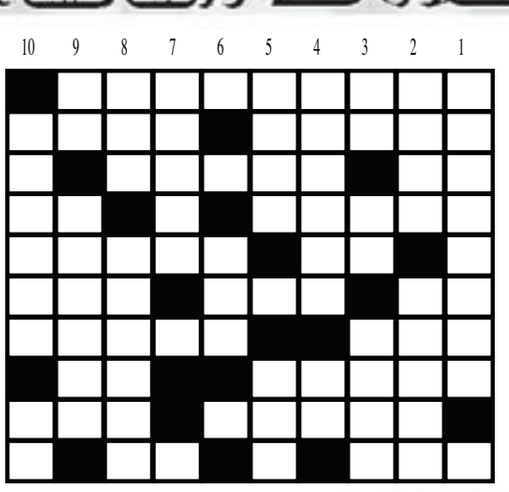

أفقيا
1- عاصمة الباكستان.
2- دكان - يشيّد.
3- حرف جر - اسد.
4- صاحب نظرية التطور - للنفي.
5- متشابهان - عجل السيارة.
6- للنهي - ضد يدوي - خاصتنا "معكوسة".
7- وجع "معكوسة" - دولة فارسية "معكوسة".
8- الرسول "معكوسة" - حرف نصب "معكوسة".
9- من سور القرآن الكريم - كوب.
10- من الالوان "معكوسة" - للنفي.

عموديا
1- ممثل مصري كوميدي.
2- وكالة الانباء السورية - الواضح.
3- حرف نصب - اله - قام بالاتابة.
4- من القارات - مرض صدري "معكوسة".
5- صلب - ظرف مكان.
6- قرض.
7- آلة موسيقية.
8- جمال ونياق - مدينة قبرصية.
9- نظير "معكوسة" - عاصمة الفلبين.
10- الرث والقديم "معكوسة" - قي الفم.

الحل السابق

ا	ل	ا	ل	ي	م	ا	ر	ر
ل	ي	م	ا	ن	ا	د	ا	ل
ا	ل	ا	ف	س	ا	د	س	ا
ط	و	ل	و	ن	م	ر	ب	ع
ل	ا	ر	د	ب	ي			
ن	د	ي	ي	ا	ن	س	و	ن
ط	ي	ن	ا	ر	ي	ا	م	
ي		ل	ن	ي	ل	ض		ر
م	د	ا	س	ي	ر			ا
ا	ل	ي	م	ن				س

سودوكو

4	8	5	1	2	9	6	7	3
9	1	6	5	3	7	4	8	2
2	3	7	4	6	8	5	9	1
7	4	9	6	8	3	2	1	5
3	5	2	7	9	1	8	4	6
8	6	1	2	4	5	7	3	9
5	2	8	3	1	4	9	6	7
1	7	4	9	5	6	3	2	8
6	9	3	8	7	2	1	5	4

الحل السابق

3	9	6	8	4	1	2	5	7
1	2	5	7	9	3	8	4	6
4	7	8	5	6	2	9	3	1
8	1	3	9	2	7	4	6	5
5	6	9	3	8	4	1	7	2
2	4	7	6	1	5	3	8	9
6	3	2	4	7	9	5	1	8
7	5	1	2	3	8	6	9	4
9	8	4	1	5	6	7	2	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 إلى 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 6 May 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15135
الأربعاء 13 رمضان 1441 - 6 مايو (أيار) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15135

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

الأندية الإنجليزية بحاجة إلى خوض المباريات لتتمكن من البقاء

سمير عطاالله

مغيّرون في التاريخ: سبعة ألقاب

قال أحد الصحافيين في رسالة من بلغراد عام 1948 إن الماريشال تيتو في هذا الوقت يحتل سبعة مقاعد، ويحمل سبعة ألقاب: (1) ماريشال الجيش اليوغوسلافي وقائده الأعلى، (2) وزير الدفاع المسؤول عن الجيش والبحرية والسلاح الجوي والشرطة، (3) رئيس اللجنة للحزب الشيوعي اليوغوسلافي وعضو مجلس الرئاسة الأعلى، (4) رئيس اللجنة المركزية، (5) رئيس المكتب السياسي اليوغوسلافي الذي يدير شؤون الدولة، (6) رئيس جبهة الشعب، (7) رئيس الحكومة الاتحادية!

وكان تيتو يوقّع رسائله الرسمية تحت اسم «ج. بروز تيتو، ماريشال يوغوسلافيا». أما اللقب الذي كان يخاطب به فهو «الرفيق الماريشال». ويقال إنه اختار الاسم الحركي «تيتو» خلال العمل الحزبي بسبب إعجابه بالإمبراطور الروماني «تيتوس». وثمة قول آخر بأنه انتقاه تشبُّهاً بكاهن بلقاني قديم هو «القديس تيتوس». أما الحقيقة على الأرجح، فهي أنه أحب رنة الاسم فاتخذه لنفسه. لم يعرف أحد متى وأين وُلد تيتو على وجه الضبط، لكن الأكيد أن والده كان فلاحاً من كرواتيا، وأمه من سلوفينيا أو من أصل تشيكي. أما الرواية الرسمية فقالت إنه وُلد في زاغورجيا قرب زغرب في شهر مايو (أيار) 1892. بدأ جوزيب بروز حياته عاملاً في مصنع للصلب. وفي عام 1914 أُدخل جيش الإمبراطورية النمساوية – الهنغارية فأَسَرَه الروس في عام 1915، وأمضى بضع سنوات في روسيا كأسير إلى أن وقعت ثورة 1917 فأُطلِق وحارب في صفوف الشيوعيين، ولم يعد إلى يوغوسلافيا إلا في عام 1923، فاستأنف عمله في مصانع الصلب وصار رئيساً لنقابة عمال الغولاف، ثم اعتُقل وحوكم وسُجن لخمس سنوات، وأُفرج عنه في عام 1929. وقد اختفت أخباره حتى عام 1934. ويقال إنه خلال هذه الفترة كان في فيينا، وفي فرنسا، وفي إسبانيا. وفي عام 1937 أصبح الأمين العام للحزب الشيوعي اليوغوسلافي المحظور. ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية، تولى قيادة المقاومة ضد الاحتلال الألماني، ووضع النازيون جائزة مائة ألف مارك ذهبي لاعتقاله. لكن تيتو كان شبحاً لا يُرى، إلى درجة قيل إنه كان هناك أكثر من تيتو واحد.

سوف يدخل تيتو التاريخ على أنه الرجل الذي ضمن وحدة يوغوسلافيا التي ما لبثت أن انهارت بعد وفاته. وسوف يدخل التاريخ على أنه الأوروبي الوحيد في قيادة حركة عدم الانحياز. وسوف يدخل التاريخ على أنه الشيوعي الذي أحب حياة الرأسماليين وعاش مثل أوناسيس بين جزيرته الخاصة ويخته الكبير. وسوف يدخل التاريخ على أنه الرجل الذي طبّق النظام الشيوعي في بلغراد وأقام أوثق العلاقات مع واشنطن. وسوف يدخل التاريخ أخيراً على أنه أول زعيم شيوعي أعلن الانفصال عن ستالين. وظل حياً.

إلى اللقاء...

المصممة كيت جونز في شقتها التي تبلغ مساحتها 9 أمتار وتقضي فيها فترة العزل في باريس (رويترز)

مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

«كورونا»... كم عمر الخوف؟

للمفكر المصري الليبرالي الرصين، الراحل الدكتور فؤاد زكريا، الذي رحل عن دنيانا 2010، وقد جاوز الثمانين من عمره، كتاب شهير بعنوان: كم عمر الغضب؟ ردّ به على «أستاذ» الناصريين المصريين محمد حسنين هيكل، الذي ألَّف كتابه الشهير هو الآخر تحت عنوان: خريف الغضب. وخصَّصه لهجاء - ولا أقول نقد - الرئيس المصري أنور السادات.

عمد زكريا في ردّه البديع هذا، ليس إلى الدفاع عن النظام الساداتي، بل إلى تعرية ثم نقض ما وصف بـ«أساطير هيكل»، غير أن هذا بحث آخر ليس ميدانه اليوم، في هذه المساحة الكتابية الوجيزة.

أردت، وحسب، استعارة هذا العنوان الأخّاذ من مفكرنا المصري العربي الرصين، فؤاد زكريا، للحديث عن شعور إنساني آخر، إن طال كالغضب، ضرَّ وما نفع، وهو شعور الخوف. أو لم يقل من قبل: أخوف ما نخاف منه هو الخوف نفسه!؟ واليوم لدينا نصراء، على مستوى العالم، لإدامة حالة الخوف من حمّى كورونا المستجدة، وسدّ أي منفذ للخروج من أنفاق كورونا المظلمة، وهذا بزعمي، صار أمراً بيّناً لا لبس فيه، ومن هنا رأينا تصريح الرئيس الأميركي دونالد ترمب المباشر قبل يومين، حين قال، وهو يتحدث عن «تسريع» إدارته لإيجاد العلاج، ولو بشكل جزئي، لمداواة الحالات الصعبة من مرضى كورونا، قال ترمب: اليسار المتطرف لا يريد لنا الخروج من أزمة كورونا، ولا يريد أن ننجح في حلّها، من باب النكاية السياسية!

قد يقال لكن هذا كلام انتخابي سجالي من الخصم الأول ضد اليساريين الليبراليين، بنسختهم الأوبامية... وليكن، غير أن مقتضيات العقل ودلائل الأرقام وإشارات المؤشرات: الاقتصادية والمالية والصحة النفسية والسلامة الاجتماعية، كلها مجتمعة تقول بصوت واحد: حان وقت الخروج من نفق كورونا.

حان وقت الخروج من أجل أن يتنفس الاقتصاد العالمي ولو بعض الأنفاس، لأنَّ موت أو صعوبة تنفس الاقتصاد يعني كوارث عظام، إن قيست بها مضار كورونا، فلا قياس ولات حين مناص.

أوروبا التي سجّلت في البدايات أرقاماً سيئة في سجل كورونا المستجدة، ها هي اليوم تشرع بابها للحياة، وتفتح شبابيكها للشمس والريح، وتدير عجلة الاقتصاد، ولو بتؤدة وحذر، من جديد. وحسناً فعلت دول الخليج، خاصة السعودية والبحرين والإمارات بالفتح التدريجي للنشاط الاقتصادي، والعمل اليومي، وتدبير الحياة شبه الطبيعية من جديد... لأنَّ الإنسان يحيى أيضاً بالاقتصاد، والسعي في الأرض وعمارتها.

هي ليست دعوة لإهمال المواجهة ضد جائحة كورونا، على العكس، نواجهها، لكن مع ملاحظة نبيهة وحريصة على مصالح الناس الأخرى، كما مع استنفار عال كل لحظة، لاقتناص أي فرصة تلوح للخروج ولو بخطوة أو خطوتين من نفق كورونا المظلم.

لا مناص من إعمار الحياة بأمن، لأنه قد حانت نهاية عمر الخوف... فكم عمر الخوف وما هي منافعه؟

حل مبتكر للسيطرة على عاصفة مناعية تقتل مرضى «كورونا»

الطبيبان عظيم محمد وساندبب بادالا يحملان مرشح الدم

القاهرة: حازم بدر

تتسبب عاصفة السيتوكين المناعية التي يسببها فيروس «كورونا المستجد»، في تدمير جسم الإنسان، وتصنَّف على أنها السبب الرئيسي للوفيات بسبب الفيروس، وهي المشكلة التي حقق فريق بحثي من كلية الطب في جامعة أوغوستا بولاية جورجيا الأميركية، نتائج إيجابية في حلها عن طريق تغيير المرشح المعتاد في آلة غسيل الكلى بفلتر يمكنه حبس البروتينات الدقيقة المسببة لهذه المشكلة، وذلك وفق تقرير نشره، أمس، الموقع الإلكتروني للكلية.

والسيتوكينات، هي بروتينات ذات إشارات كيميائية توجه استجابة مناعية لمهاجمة الجزيئات الفيروسية في الجسم، ولكن عندما يكون هناك مستوى عالٍ منها يحدث تدمير لأعضاء الجسم نفسه، ولذلك يسميها الأطباء برد الفعل المناعي المفرط أو «عاصفة السيتوكين».

وكان الدكتور عظيم محمد، اختصاصي أمراض الكلى في كلية الطب بجامعة أوغوستا، يعمل مع زميله الدكتور ساندبب بادالا، مع مرضى فيروس «كورونا» الذين يصابون بالفشل الكلوي ويحتاجون، مثل العديد من المرضى المصابين بأمراض خطيرة، لغسيل الكلى، وتساءل الاثنان عما إذا كان من الممكن استخدام غسيل الكلى في وقت مبكر جداً في مسار المرض لتنظيف الدم من السيتوكينات المدمرة المفرطة وإيقاف الضرر الذي يصيب الكلى والأعضاء الأخرى.

تواصل الطبيبان مع شركة «إكسترإنترناشيونال» للمنتجات الطبية، والتي تزود المستشفيات بأجهزة غسيل الكلى المستخدمة في غرف العناية المركزة، وسألوا عما إذا كان يمكن للشركة تزويدهم بمرشحات تعرف باسم (Oxiris) لديها القدرة على احتجاز بروتينات السيتوكينات، حيث تعمل مثل الإسفنج لالتقاط السيتوكينات وامتصاصها، وتقوم أيضاً بتصفية السوائل الزائدة وتحتوي على الهيبارين المخفف للدم، والذي يمكن أن يقلل الجلطات، وهو مصدر قلق آخر لعدوى «كورونا»، حيث يتم الإبلاغ عن السكتات الدماغية حتى في الشباب.

وتستخدم هذه المرشحات في أوروبا وآسيا لعلاج الإنتان، وهي عدوى عادةً ما تكون بكتيرية تنتج أيضاً عاصفة السيتوكين، وكانت فكرة الدكتور عظيم محمد وزميله، أنه يمكن استخدامها في أجهزة غسيل الكلى لعلاج مرضى «كورونا»، وقاما بتغيير المرشح المعتاد في آلة غسيل الكلى إلى مرشحات (Oxiris)، وأجروا تجارب معملية، حصلوا خلالها على نتائج إيجابية دفعت الشركة المنتجة لهذه المرشحات إلى طلب ترخيص بالاستخدام وقت الطوارئ من إدارة الغذاء والدواء الأميركية.

وبدايةً من الأسبوع الماضي، أصبح الطبيبان يستخدمان مرشح الدم عندما يظهر على المرضى علامات مشكلات تنفسية كبيرة ويتجهون إلى العناية المركزة، ويكون هذا الاستخدام لمدة تصل إلى 72 ساعة، وهو عمر الفلتر.

أكثر من مليون وجبة للطيران تستخدم لتغذية العائلات في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

تمكنت مؤسسة خيرية بريطانية من إنقاذ 1,1 مليون وجبة طعام مجمدة في مستودع مطار مانشستر قبل تلفها جراء توقف حركة الطيران وقامت بتوزيعها على العائلات المحتاجة والمتضررة من جائحة «كورونا». وشمل ذلك الأشخاص المشردين والأسر الفقيرة الأكثر عرضة لخطر فيروس «كورونا». ويذكر أن مؤسسة «أوبن كيتشن» الخيرية تتعاون مع شركات محلية على مدار السنوات الست الماضية لإنقاذ الطعام الذائد الذي قد ينتهي به المطاف في صناديق النفايات، حسب صحيفة (الإندبندنت) البريطانية.

تعتمد طريقة عمل الشركة على توظيف شركة الأغذية التي تديرها لإعداد الوجبات التي تحصل عليها من شركات ومؤسسات أخرى كان من المفترض أن تقدمها لموظفيها أو في مناسبات اجتماعية مستقبلية جرى إلغاؤها لأسباب طارئة، مثل جائحة «كورونا» على سبيل المثال، وكذلك استخدام أي دعم عيني كان من المفترض تخصيصه لهذه الوجبات ومن ثم إرساله إلى العائلات المحتاجة والفقيرة.

وشأن العديد من شركات الضيافة وإعداد الوجبات الجاهزة للمسافرين، كان على «أوبن كيتشن» التكيف مع الإغلاق العام، لكن بدلاً من تعليق نشاطها بدأت في تغيير مسار المستفيدين من الخدمة للاستفادة من 1,1 مليون وجبة مجمدة محفوظة على الأرفف وتوزيعها على الفقراء المتضررين من جائحة فيروس «كورونا».

وفي هذا الإطار، قال كورين بيل، مؤسس الشركة، في تصريح لموقع «يورونيوز»: «بدأت مخلفات الطعام تجد طريقها إلى الأرفف، وفي المقابل ارتفعت أعداد الأشخاص الذين يحتاجون إلى مساعدتنا. لذا قرر الفريق المشاركة والبدء في الطهي». استطرد بيل قائلاً: «ننتج 11 ألف وجبة أسبوعياً منذ أربعة أسابيع دعماً للفقراء».

استخدام شخصيات «حرب النجوم» لفرض العزل في الفلبين

مسؤولون محليون يرتدون ملابس أفلام «حرب النجوم» في مانيلا (أ.ب)

مانيلا - لندن: «الشرق الأوسط»

لفرض تطبيق تدابير العزل الصحي الصارمة وتوزيع مساعدات إغاثة، خرج مسؤولون محليون في الفلبين وهم يرتدون ملابس شخصيات سلسلة أفلام «حرب النجوم» من أجل ذلك. ولفت الزعماء الذين كانوا يرتدون تلك الأزياء انتباه سكان القرى على أطراف مانيلا إلى ضرورة البقاء في منازلهم. وكان قد قال موريل بالداجو وهو مسؤول منتخب كان يرتدي زي إحدى شخصيات فيلم «حرب النجوم» «وبخنا السكان الذين ما زالوا يخرجون دون تصاريح العزل الصحي اللازمة ومن لا يضعون كمامات. وتأكدنا من اتباع الإرشادات الحكومية بشكل ملائم». وأضاف بالداجو لـ«رويترز» أن السكان قابلوا ملابسه بابتسامات كما أن ذلك خفف إلى حد ما أيضا عن القرويين الضغوط الناجمة عن تفشي الفيروس.

ويشتهر الرابع من مايو (أيار) أيضا بأنه يوم «حرب النجوم» ويحتفل به هواة تلك السلسلة الشهيرة من الأفلام في مختلف أنحاء العالم. وركب موظفون حكوميون أيضا مراكب خشبية صغيرة لتوزيع عبوات تحتوي على أرز وسلع معلبة في حي ساحلي قريب. وأظهرت إحصاءات حكومية أن الفلبين سجلت 9485 حالة إصابة مؤكدة بفيروس كورونا و623 حالة وفاة حتى يوم الاثنين. وتفرض الفلبين تدابير حجر صحي صارمة على العاصمة مانيلا والمدن الرئيسية حتى منتصف مايو.

راقصو مسرح بولشوي الروسي يعودون إلى تمارين الباليه

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

يسكن عدد من راقصي فرقة بولشوي للباليه العريقة في مبنى وسط موسكو وهو يقع قرب المدير الفني للمسرح الذي تعرض لهجوم بالحمض الكاوي في عام 2013 في حدث هز هذه المؤسسة العريقة. وقد استأنف الراقصان مارغريتا شرينر وإيغور تسفيركو التمارين هذا الأسبوع فقط بعد أكثر من شهر على بدء إجراءات العزل في موسكو. ويشرف على التمرين أستاذ رقص من غرفة نومه عبر تطبيق «زووم» حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

أمام الشاشة، يقوم الراقصان بوثبات وينهيان التدريب من خلال تمارين تمدد. وتوضح مارغريتا، 26 عاما، «نقوم ببعض التمارين التي تنمي طاقة التحمل وتحسن النفس». وتتابع الراقصة مارغريتا مبتسمة «نحن محظوظان بالتمكن من المحافظة على لياقتنا كثنائي». وقد لفتت مارغريتا الأنظار في عروض مثل «كوبيليا» و«كارمن سويت». وعلى مدى أسابيع، اضطرا إلى تدريب ذاتي وإلى إيجاد معدات التمرين الضرورية. ويوضح إيغور أن أخفاف الباليه التي لديهما «باتت رثة» ولا يمكنهما الحصول على أخفاف جديدة. في بداية فترة العزل «وفر البولشوي نصائح مهمة ومفيدة للغاية مثل المحافظة على اللياقة وإيجاد طريقة لممارسة الرقص وهذا ما فعلناه مع إيجاد سجادة الرقص والعوارض» على ما يؤكد الراقص. وخلال المقابلة تلقيا من المسرح لفائف رقص سوداء بحجم خاص تمنع الانزلاق.

وقال المدير العام للمسرح فلاديمير أورين في مقابلة مع صحيفة «كومرسانت» مطلع أبريل (نيسان) إنه يستحيل تنظيم حصص عبر الإنترنت لفرقة راقصي البولشوي البالغ عددهم 250 راقصا. ويرى إيغور تسفيركو أن إدارة المسرح لم تدرك فورا أهمية استخدام تقنيات الإنترنت لتوفر الحصص التدريبية. ويوضح «أظن أن ذلك عائد خصوصا إلى أن بعض الأشخاص غير مطلعين على الابتكارات التنقية المتوافرة».

لكن المسرح اضطر إلى ذلك خصوصا أن فلاديمير أورين لا يتوقع في «أكثر السيناريوهات إيجابية» أن يعيد المسرح فتح أبوابه قبل الموسم المقبل في سبتمبر (أيلول) وهي توقعات أكدها إيغور تسفيركو. ويقول بأسف «أشك بأننا سنتمكن من العمل قبل سبتمبر». وهو يتوق للصعود على المسرح مجددا. ويؤكد «أشتاق خصوصا إلى الأجواء عند دخول المسرح والتحمية والحديث إلى مسؤولي الملابس المفضلين لدينا ورهبة المسرح». وتتوقع مارغريتا «عودة صعبة للفنانين ليتمكنوا من استعادة قواهم كاملة» عند استئناف العروض. أما إيغور فيتوقع تغيرا على صعيد المتفرجين «فهم سيأخذون إجراءات وقائية وسيضعون على الأرجح أقنعة وقفازات».

رصد دُب بني في إسبانيا للمرة الأولى منذ 150 عاماً

مدريد - لندن: «الشرق الأوسط»

للمرة الأولى منذ 150 عاماً، التقطت عدسات المصورين مقطع فيديو يُظهر دبّاً بنيّاً بمحمية طبيعية في شمالي إسبانيا. وكانت قد ذكرت شركة إنتاج الأفلام «زيتون فيلمز» في تغريدة على «تويتر»: «لقد عثرنا على هذا الدب المدهش في أثناء تطويرنا لمشروعنا التالي».

وقام فريق بحث من شركة الإنتاج بتصوير دب بني في متنزه «أو إنفيرنادييرو» الطبيعي في منطقة جاليسيا، حسبما أفادت شبكة (سي إن إن) وموقع «جسينسيا.كوم» العلمي الإلكتروني. وحسب الموقع العلمي، يُعتقد أن الدب ذكر ويتراوح عمره بين ثلاثة وخمسة أعوام وربما يكون قد عاش في «أو إنفيرناديرو» خلال فصل الشتاء بأكمله.

ويُظهر مقطع فيديو تم نشره على موقع «يوتيوب» الدب وهو يشم العشب الأخضر يوماً بعد يوم. كما التقطت كاميرا للرؤية الليلية صورة الدب وهو يحكّ ظهره في جذع شجرة، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وثبّتت شركة «زيتون فيلم» كاميرات حول الحديقة من أجل مشروعها المسمى «مونتانا أو مورتي» ويعني «الجبل أو الموت». يشار إلى أن الدببة البُنية كائنات محمية في إسبانيا منذ عام 1973. ويُعرف تاريخياً أنها تعيش في منطقة جاليسيا، وإن كان بشكل متقطع، حسبما نقلت شبكة (سي إن إن) عن بيان لشركة الإنتاج.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سوريا 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر دينارات • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية